سلسلة نصوص تراثية للباحثين

(٦٩٤)

من دفن في داره

من كتب التاريخ و التراجم

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَوْشَبٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ قَالَ: طَافَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بِالْبَيْتِ بعد ما عَمِيَ.

قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو مَعَ أَبِيهِ مُعْتَزِلا لأَمْرِ عُثْمَانَ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَلَمَّا خَرَجَ أَبُوهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ خَرَجَ مَعَهُ فَشَهِدَ صِفِّينَ. ثُمَّ نَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: مَا لِي وَلِصِفِّينَ.

مَا لِي وَلِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ! وَخَرَجَ مَعَ أَبِيهِ إِلَى مِصْرَ. فَلَمَّا حَضَرَتْ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ الْوَفَاةُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مِصْرَ فَأَقَرَّهُ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ عَزَلَهُ. وَكَانَ يَحُجُّ وَيَعْتَمِرُ وَيَأْتِي الشَّامَ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِصْرَ وَقَدْ كَانَ ابْتَنَى بِهَا دَارًا. فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ **فَدُفِنَ فِي دَارِهِ** سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ فِي خِلافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. هَكَذَا رَوَى أَبُو الْيَمَانِ الْحِمْصِيُّ عَنْ صفوان ابن عَمْرٍو عَنِ الأَشْيَاخِ فِي مَوْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ: تُوُفِّيَ بِالشَّامِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ سَنَةً. وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.

٤٠٠٨- خَارِجَةُ بْنُ حُذَافَةَ بْنِ غَانِمِ

بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْد بْن عويج بن عدي ابن كعب. أسلم قديمًا وصحب النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم – ثم خرج فنزل مصر. وكان قاضيًا بها لعمرو بْن العاص. فَلَمَّا كان صبيحة يومٍ وافى الخارجي ليضرب عمرو بن العاص.

ولم يخرج عمرو يومئذ وأمر خارجة أن يصلي بالناس. فتقدم الخارجي فضرب خارجة بالسيف وهو يظن أنه عمرو بن العاص فقتله. فأخذ فأدخل على عَمْرو. وقالوا: والله ما قتلت عمرًا. وإنما ضربت خارجة. فقال: أردت عمرًا وأراد الله خارجة. فذهبت مثلًا.

قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حبيب أن عمر ابن الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنِ افْرِضْ لِكُلِّ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فِي مِائَتَيْنِ مِنَ الْعَطَاءِ. وَأَبْلِغْ ذَلِكَ لِنَفْسِكَ بِإِمَارَتِكَ. وَافْرِضْ لِخَارِجَةَ بْنِ حُذَافَةَ فِي الشَّرَفِ لِشَجَاعَتِهِ. وَافْرِضْ لِعُثْمَانَ بْنِ قَيْسٍ السَّهْمِيِّ فِي الشَّرَفِ لِضِيَافَتِهِ.

٤٠٠٩- عبد الله بْنُ سَعْدِ

بْنِ أَبِي سَرْحِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ مالك ابن حسل بن عامر بن لؤي. وكان قد أسلم قديمًا وكتب لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – الوحي. ثم افتتن وخرج من المدينة إلى مكة مرتدًا فأهدر رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – دَمَهُ يوم الفتح. فجاء عثمان بن عفان إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فاستأمن له فآمنه. وكان أخاه من الرضاعة. وقال: يا." (١)

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٣٤٤/٧

"٣٢٩- مجالد بن مسعود.

أمهما مليكة بنت سفيان بن عصمة بن الحارث بن أسد بن خزيمة. قال خليفة: وأخبرني أبو حفص المرأي أن أمهما خولة بنت زرعة. قتل مجاشع يوم الجمل الأصغر يوم الزابوقة في سنة ست وثلاثين، **ودفن في داره** في بني سليم حضرة بني سدوس. وله بالبصرة غير دار، منها دار حضرة مسجد الجامع١.

٣٣٠- وعمرو بن عبسة بن عامر بن خالد بن غاضرة بن عتاب بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم.

أمة رملة بنة الوقيعة بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة بن النضر بن خزيمة. يكنى أبا نجيح، من ساكني الشام، وهو أخو أبي ذر لأمة٢.

٣٣١- ومعاوية بن الحكم بن خالد بن صخر بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم٣.

٣٣٢- وسعيد بن سفيان بن مالك بن حبيب بن زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم٤.

وابنه:

٣٣٣- ضميرة بن سعيد٥.

---

١ أسلما بعد الفتح، وقدما على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يبايعانه على الهجرة، فقال لهما: "لا هجرة بعد فتح مكة". انظر طبقات ابن سعد ٧/ ٣٠.

٢ طبقات ابن سعد ٧/ ٤٠٣. الاشتقاق لابن دريد ٣١٠. الإصابة ٣/ ٥. الاستيعاب ٢/ ٤٩١.

٣ كان ينزل المدينة ويسكن في بني سليم. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم. انظر الإصابة ٣/ ٤١١. الاستيعاب ٣/ ٣٨٣.

٤ في الإصابة ٢/ ٤٥ سعيد بن سفيان الرعلي، ويقال: الرعيني. ممن وفد على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأقطعه وكتب له كتابا.

٥ في الإصابة ٢/ ٢٠٣-٢٠٥، والاستيعاب ٢/ ٢٠٦ ضميرة بن سعد السلمي. وأظن أنه وقع تصحيف من الناشر؛ إذ نجد في ترجمته أنه جد زياد بن سعيد بن ضميرة وفي سطر آخر يأتي الاسم زياد بن سعد.." (١)

"وأمه: الصعبة بنت الحضرمي. وكانت قبل أن تكون عند «عبيد الله» تحت «أبي سفيان بن حرب» فطلقها، ثم تتبعتها نفسه، فقال: [متقارب]

إني وصعبة فيما يرى [١] ... بعيدان والود ود [٢] قريب

---

(١) الطبقات لخليفة بن خياط، خليفة بن خياط ص/٩٩

/ ١١٨/ فإن لم يكن نسب ثاقب «١» ... فعند الفتاة جمال وطيب

فيا لقصى ألا فاعجبوا ... للوبر «٢» صار الغزال الربيب

ولما قدم «البصرة» لقتال «علي» شهد «يوم الجمل» ، فنظر إليه «مروان ابن الحكم» ، وكان يحقد عليه ما كان منه من أمر «عثمان» - رضى الله عنه- فرماه بسهم، فأصاب ساقه، فشكها «٣» بجنب الفرس، فاعتنق هاديه- يعنى: عنق الفرس- وقال: تالله ما رأيت مصرع أشياخ أضيع. ومات، فدفن بقنطرة قرة.

ثم رأت «عائشة» ابنته بعد موته بثلاثين سنة في المنام، أنه يشكو إليها النز [٣] ، فاستخرج طريا، وتولى إخراجه، عبد الرحمن بن سلامة التيمي، **ودفن في داره**، في الهجريين «٤» بالبصرة. فقبره هناك مشهور.

وكان لطلحة أخوان: عثمان بن عبيد الله، ومالك بن عبيد الله.

فأما «عثمان» فكان له قدر في قريش في الجاهلية، وأدرك الإسلام. فأخذ «طلحة» و «أبا بكر» فقرنهما بحبل، فلذلك سميا القرينين. وقال بعض آل الزبير في رجل من ولد طلحة، ولده «أبو بكر» :

---

[١] ب: «أرى» .

[٢] ب: «منها» .

[٣] ص، د: «الندى» . وفي الرياض النضرة (٢: ٣٤٨) : «البرد» .." (١)

"وهي خالة «عمر بن الخطاب» وأمي عنزية، وكان أحب إلى أبي مني، وبصر الوالد بولده ما قد علمتم، وأسلم قبلي، واستبقنا إلى الله فاستشهد يوم اليرموك، وبقيت بعده.

وأما «عمرو» فكان يكنى: أبا عبد الله، وأسلم سنة ثمان مع «خالد بن الوليد» .

وولاه «معاوية» مصر ثلاث سنين، ثم حضرته الوفاة قبل الفطر بيوم، فقال:

اللهم لا براءة لي فأعتذر، ولا قوة بي فأنتصر، أمرتني فعصيت، ونهيتني فركبت، اللهم هذه يدي إلى ذقني. ثم أوصى، فقال: خدوا لي الأرض خدا، وسنوا «١» [١] على التراب سنا. ثم وضع إصبعه في فمه حتى مات، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، فدفن يوم الفطر.

وقد اختلف في وقت موته، فقيل: سنة اثنتين وأربعين، وقيل سنة إحدى وخمسين. وصلى عليه «عبد الله» ابنه، ثم صلى بالناس صلاة العيد.

عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه

كان يكنى: أبا محمد. وأسلم قبل أبيه، وشهد مع أبيه «صفين» ، وكان يضرب بسيفين، وكان مسكنه «مكة» ، ثم رحل إلى «الشام» [٢] ، فأقام بها.

---

(١) المعارف، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٢٢٩

حتى توفي «يزيد بن معاوية» . ثم توفي بمكة سنة خمس وستين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. ويقال: توفي بمصر، **ودفن في داره** الصغيرة.

وكان بين «عبد الله بن عمرو» وبين أبيه اثنتا عشرة سنة في السن.

---

[١] كذا في: ب، ط. وهي رواية الطبقات. والذي في سائر الأصول: «وشنوا» .

[٢] هـ، و: «ثم دخل الشام» .." (١)

"الى أخيه يستخلفه على العمل، ونوظر عن الاعمال التي كانت الى ابيه، فقطع الأمر معه على ستين الف دينار، حملها عنه حمد كاتبه، وجيء بتابوت محمد بن إسحاق لاربع بقين من شوال، **ودفن في داره** بالجانب الغربي.

واقام الحج للناس في هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمي.." (٢)

"حتى لحقهم القاسم، فنجاهم كلهم وهزم حباسه واصحابه، فركبوا الليل، ووردت كتب اهل مصر وصاحب البريد بما يذكرون جليل فعله، وحسن مقامه وهو لا يشك في ان السلطان يجزل له العطاء ويقطعه الاقطاع الخطيره، ويوليه الاعمال العاليه فلما وصل الى باب الشماسيه أقاموه بها، ومنعوه الدخول الى ان مل وضجر ثم أذنوا له في الوصول، فاعتدوا بذلك نعمه عليه وكان القاسم رجل صدق، كثير الفتوح، حسن النيه، فلم يزل منذ دخل بغداد كمدا عليلا الى ان توفي في آخر هذه السنه يوم الجمعه لسبع ليال بقين من ذي الحجه.

وفيها ماتت بنت للمقتدر، فدفنت بالرصافة، وحضرها آل السلطان، وطبقات الناس.

وفيها مات القاسم بن زكرياء المطرز المحدث في صفر.

وفي شهر ربيع الآخر مات القاسم بن غريب الخال، ولم يتخلف عن جنازته احد من القواد والاجلاء، وركب ابن الفرات الوزير الى غريب معزيا في عشى ذلك اليوم الذى دفن ابنه في غداته.

وفي هذا الشهر ورد الخبر بموت العباس بن عمرو الغنوي، وكان عامل ديار مضر، ومقيما بالرقة، فحمل ما تخلف من المال والأثاث والسلاح والكراع الى المقتدر، واضطرب بعد موته امر ديار مضر، فقلدها وصيف البكتمرى، فلم يظهر منه فيها اثر يرضى، فعزل، وقلدها جنى الصفواني فضبطها.

وفيها مات عبد الله بن ابراهيم المسمعي يوم السبت لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر، **ودفن في داره** التي أقطعها بباب خراسان، وكان عبد الله بن ابراهيم المسمعي عاقلا عالما، قد كتب الحديث، وسمع عن

---

(١) المعارف، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٢٨٦

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٦١/١١

الرياشي سماعا كثيرا، وكان حسن الحفظ، وكان ابنه عالما الا انه كان دونه.

وفيها مات سبكرى غلام عمرو بن الليث الصفار ببغداد.

وفيها مات غريب خال المقتدر يوم الأربعاء لثمان بقين من جمادى الآخرة، وصلى عليه احمد بن العباس الهاشمى أخو أم موسى، ودفن بقصر عيسى وحضر جنازته الوزير على بن محمد وجميع حاشيته والقواد والقضاه، وكان نصر الحاجب قد احس من المقتدر سوء راى في الوزير ابن الفرات واستثقالا لمكانه، وعملا في الإيقاع به،." (١)

"فذكر أنه حبس في قصر الذهب من ولده وأصحابه، خمسة عشر إنسانا، وفي المطبق عشرة.

وقيل: إن بغا لما انحدر إلى سامرا ليلة أخذ شاور أصحابه في الانحدار إليها مكتتما، فيصير إلى منزل صالح بن وصيف، وإذا قرب العيد دخل أهل العسكر، وخرج هو وصالح بن وصيف وأصحابه، فوثبوا بالمغاربه، فوثبوا بالمعتز.

[أخبار متفرقة]

وفيها عقد صالح بن وصيف لديوداد على ديار مضر وقنسرين والعواصم فوثبوا بالمعتز في ربيع الأول منها.

وفيها عقد بايكباك لأحمد بن طولون على مصر.

وفيها أوقع مفلح وباجور بأهل قم، فقتلا منهم مقتلة عظيمة، وذلك في شهر ربيع الأول منها.

وفيها مات علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة، وصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل في الشارع المنسوب إلى أبي أحمد، **ودفن في داره**.

وفيها في جمادى الآخرة وافى الأهواز دلف بن عبد العزيز بن أبي دلف بتوجيه والده عبد العزيز إياه إليها وجندي سابور وتستر، فجباها مائتي ألف دينار ثم انصرف.

وفي شهر رمضان منها شخص نوشري إلى مساور الشاري فلقيه وهزمه، وقتل من أصحابه جماعة كثيرة.

وحج بالناس في هذه السنة علي بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن محمد.." (٢)

"حدثنا ابن زنجويه //٣٣٩//قال: أخبرت عن أبي نعيم قال: توفي عبد الله بن عمرو ليالي الحرة في ولاية يزيد بن معاوية.

قال ابن زنجويه: وأخبرت عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل نا سفيان بن عيينة قال: مات عبد الله بن عمرو لعله أن يكون سنة خمس وستين نحو هذا.

حدثني أحمد بن منصور نا يحيى بن بكير قال: توفي عبد الله بن عمرو وأبو محمد بمصر سنة خمس وستين

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٦٥/١١

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٣٨١/٩

ودفن في داره الصغيرة.

وقال هارون الحمال: توفي عبد الله بن عمرو سنة خمس وستين بمكة وهو ابن اثنتين وسبعين.

وقال غير هارون: كان عبد الله بن عمرو يسكن الطائف ومات بها." (١)

"في ماله، وأهدى له هدايا. وخرج الحاج فلحقهم عطش، ثم أغاثهم الله بمطر عاشوا به. واستبطأ السلطان ابن البريدي في حمل المال وعزم بجكم على الانحدار، فقالوا كيف تقاتل من له اسم الوزارة! واستحضر سليمان بن الحسن للوزارة، وخلع عليه يوم السبت لثمان بقين من ذي القعدة، ومر في الشارع وهنأه الناس. وخرج بجكم يريد واسط، فوجه بأربعة فيهم رفيق يالبا فطرحوا للسباع في البركة التي بناها بالنجمي وقبض على ابن عبدوس بسبب غلام له يقال له بديع، كان في جملة البريدي، وعلى أبي الحسن بن سهل لمصاهرته لهم. وكاتب ابن شيرزاد البريدي بالخروج عن واسط، وأشار عليه ألا يحارب ففعل، ودخلها بجكم فخلع على ابن شيرزاد خلعة حسنة، وقلده سيفين وسر أهل وناسط ببجكم، وحدر حرمه غليه. ومات أبو بكر بن الأنباري يوم الأضحى ودفن في داره. ودخل الترجمان ولؤلؤ غلام التهشم من طريق الجبل، إلى بغداد يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة. وظهر أبو عبد الله الكوفي. وانحدر إلى واسط لسبع ليال. بقين من ذي الحجة وافى واسط من المستأمنة من عسكر البريدي اغبن صفراء فقلد يسكن وقطربل، ووافى حجرية، فأنفذوا إلى بغداد وقتل بجكم ابن الشابشتي الكاتب، وجد معه كتاب إلى أبي طاهر القاضي فانحدر أبو طاهر، وحلف أنه لا يعرف للكتاب سببا وتكلم فيه فنجا، وهو أهل ذلك لعلمه وفضله.

واستوحش أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي من القاضي أبي." (٢)

"سعد، قال: " قتل مروان ثمانين رجلا من المعافر دعاهم إلى أن يبايعوا، فأبوا، وقالوا: إنا قد بايعنا ابن الزبير طائعين فلم نكن لننكث بيعته.

فقدمهم رجلا رجلا، فضرب أعناقهم وضرب عنق الأكدر بن حمام بن عامر بن صعب، وكان سيد لخم وشيخها، وحضر فتح مصر هو وأبوه، وكانا ممن سار إلى عثمان "

فحدثني يحيى بن أبي معاوية التجيبي، قال: حدثني خلف بن ربيعة الحضرمي، قال: حدثني أبي ربيعة بن الوليد، عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، قال: "كنت واقفا بباب مروان حين أتي بالأكدر ليس معه أحد من قومه، فأدخل على مروان فلم يكن شيء أسرع من قتله وتنادى الجند: قتل الأكدر فلم يبق أحد حتى لبس سلاحه، فحضر باب مروان منهم زيادة على ثلاثين ألفا، وخشي مروان وأغلق بابه، ومضت

---

(١) معجم الصحابة للبغوي، البغوي ، أبو القاسم ٣/٥٠١

(٢) أخبار الراضي بالله والمتقي لله = تاريخ الدولة العباسية، الصولي ص/١٤٤

طائفة منهم إلى كريب بن أبرهة، فلقوه وقد توفيت امرأته بسيسة بنت حمزة بن يشرح بن عبد كلال فهو مشغول بجنازتها، فقالوا: يا أبا رشدين، أيقتل الأكدر اركب معنا إلى قال: انتظروني حتى أغيب هذه الجنازة.

فغيبها ثم أقبل معهم، فدخل على مروان، فقال: إلي يا أبا رشدين.

فقال: بل إلي يا أمير المؤمنين.

فأتاه مروان، فألقى عليه كريب رداءه، وقال للجنيد: انصرفوا أنا له جار.

فوالله ما عطف أحد منهم وانصرفوا إلى منازلهم وكان قتل الأكدر للنصف من جمادى الآخرة سنة خمس وستين، ويومئذ توفي عبد الله بن عمرو بن العاص فلم يستطع أن يخرج بجنازته إلى المقبرة لتشغب الجند على مروان، **فدفن في داره** ".

قال زياد بن قائد اللخمي:

كما لقيت لخم ما ساءها ... بأكدر لا يعدن أكدر

هو السيف أجرد من غمده ... فلاقى المنايا وما يشعر

فلهفي عليك غداة الردى ... وقد ضاق وردك والمصدر

وأنت الأسير بلا منعة ... وما كان مثلك يستأسر

وجعل مروان صلاة مصر وخراجها إلى ابنه عبد العزيز بن مروان

فحدثني ابن قديد، قال: حدثني عبيد الله بن سعيد بن عفير، عن أبيه، قال: أخبرني المغيرة بن الحسن بن راشد، عن حرملة بن عمران التجيبي، قال: " أقام مروان بمصر شهرين ثم جعل ولاية مصر إلى ابنه عبد العزيز جعل إليه صلاتها وخراجها، فقال عبد العزيز: يا أمير المؤمنين، كيف المقام ببلد." (١)

"مُجَاشِعُ بْنُ مَسْعُودٍ السُّلَمِيُّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ أَخٌ يُقَالُ لَهُ مُجَالِدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَقُتِلَ مُجَاشِعٌ يَوْمَ الْجَمَلِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ** فِي بَنِي سَدُوسٍ بِالْبَصْرَةِ وَهُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَهُ رِوَايَاتٌ." (٢)

"" مختصر ترجمة المرزباني "

" عن شذرات الذهب وتاريخ بغداد وغيرها " محمد بن عمران بن موسى أبو عبيد الله الكاتب المرزباني.

مولده في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين خراساني الأصل بغدادي المولد.

حدث عن البغوي وأبن دريد ونفطويه وأبن الانباري وغيرهم، وروى عنه أبو عبد الله الصيمري وأبو القاسم

---

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي، الكندي، أبو عمر ص/٣٧

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو الشيخ الأصبهاني ١/٢٦٦

التنوخي وأبو محمد الجوهري وغيرهم.

وكان علامة صاحب أخبار رواية للآداب. وصنف كتبا كثيرة وكان حسن الترتيب لما يجمعه، قال علي بن أيوب العمى: يقال إن أبا عبيد الله أحسن تصنيفا من الجاحظ. وقال أبو علي الفارسي: هو من محاسن الدنيا. وكان عضد الدولة يجتاز على داره فيقف ببابه حتى يخرج إليه فيسلم عليه ويسأله عن حاله. قال الصيمري وأكثر أهل الأدب الذين سمع منهم سمع منهم في داره، وكان مائلا إلى التشيع والاعتزال ثقة في الحديث.

له من الكتب: المونق في تاريخ الشعراء، معجم الشعراء: أشعار النساء، المفيد في الشعراء ومذاهبهم، الرياض في أخبار المتيمين من الشعراء؛ أخبار البرامكة، شعر حاتم الطائي، ديوان يزيد بن معاوية، أشعار الخلفاء. وغير ذلك.

توفي سنة أربع وثمانين وثلثمائة ثاني شوال ليلة الجمعة، **ودفن في داره** ببغداد في الجانب الشرقي.

وقد أورد المرزباني في المعجم في الصفحة ٤٦٢ قصيدة في مدح والده.." (١)

"ورَحَل إلى المسْرِق، ثُمَّ انصِرَف، فَقُتِلَ بجَيّان في دَارِه، وذلِك: في آخر أَيَّام الأمِير رحمه الله. وكَانَ فَقِيهاً فَاضِلاً.

١٠٥٣ – قَاسِم بن عبّاس الخُولاَنِيّ: من أَهْلِ قُرْطُبَة. قَالَ خَالِد: هُو المُنْبي.

سَمِعَ من عبد الله بن خَالِد وغيْره وكانَ رجُلاً صَالحِاً.

١٠٥٤ – قَاسِم بن عَبْد الوَاحِد بن حَمْزَة البَكْرِي العجْليّ: من أهْل قُرطُبَة؛ يُكَنَّى: أبا مُحَمَّد. سَمِعَ: من بَقِيّ بن مَخْلَد وَغيره. ورَحَل فَسَمِع بمَكَّة: من مُحَمَّد بن إسْمَاعيل بن سَالِمِ الصَّائغ، ومن عَلِي بِن عَبْد العَزيز، وأَبي يَحْيى عَبْد الله بن أَبي مَسَرَّة وغيرهم.

ودَخَل بَغْدَاد فَسَمِع بها: من أحمد بن هَبْر بن حَرْب، ومن عَبد الله بن مُسْلم ابن قُتَيْبة ومن سِواهما، وانْصَرَف إلى الأنْدَلُس؛ فَسَمِعَ النَّاس منهُ. حَدَّث عنه مُحمد بن عِبْد الله بن أَبي دُلَيْم وغيره. ورأَيْتُ أَنَا بعْض أُصُول سَمَاعاتهِ من عَلِيّ، والصَّائغ، وابن أَبي مَسَرَّة.

قال الرَّازِيُّ: قُتِل العجْليّ فِيماَ بَيْن عقب سَنة ثَلاثٍ وتسْعين ومائَتَيْن. وَصَدْر أربعٍ وتسْعين، وأُلفِيَ بَعْد أيَّام وقَدْ تَغَيَّ: **فدُفِن في دَارِه**، ولم يُصَلّى عَليْه، ثُمَّ تكَلّم الفُقَراء في خَبَره فأفْتَى مُحمد بن عُمَر بن لُبابَة أنْ يُصَلّ عَلَى قَبْرِه.

---

(١) معجم الشعراء، المرزباني ص/

١٠٥٥ – قَاسِم بن عَاصِم بن خَيْرُون بن سعِيد المرَادِيّ: من أهْلِ بجَّانَة؛ يُكَنَّى: أبا مُحمّد. وكانَ أحد التّجار: ودَخل بَغْدَاد: فسَمِع بها: من أحمَد بن مُلاعِب أَبِي الفَضل، ومن عُبَيد بن محمد بن خَلَف صَاحب أبِي ثَوْر بِبَغْدَاد ومن غيرهما، رَوَى عنْهُ قاسم بن أَصبغ حِكاية عَامر الشّعبي معَ عبد الملك بن مَرْوَان.

قال لنا العائِذيّ: قالَ لنا: قاسم بن اَصبْغ: أبو محمد قاسم بن عاصم اجتَمعتُ به." (١)

"٢١٩٠ – محمد بن ظفر بن محمد العلوي الحسيني المصنف العالم النيسابوري رضي الله عنه

٢١٩١ – محمد بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله الصفار الأصبهاني محدث عصره بخرسان وكان مجاب الدعوة، لم يرفع بصره إلى السماء ــ كما بلغنا ــ نيفا وأربعين سنة (١) ، توفى رضي الله عنه في سنه تسع وثلاثين ثلاثمائة **ودفن في داره** في سلمة العنبي.

٢١٩٢ – محمد بن عبد الله التاجر أبو عبد الرحمن النيسابوري.

٢١٩٣ – محمد بن عبد الله بن دينار العدل أبو عبد الله النيسابوري.

٢١٩٤ – محمد بن عبد الله بالوية أبو جعفر الساماني النيسابوري.

٢١٩٥ – محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر النيسابوري.

٢١٩٦ – محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله المزني أخو الشيخ المزني توفى بنيسابوري.

٢١٩٧ – محمد بن عبد الله بن محمد بن صبيح العمري النيسابوري رضي الله عنه.

٢١٩٨ – محمد بن عبد الله بن محمد الرازي أبو الحسين.

٢١٩٩ – محمد بن عبد الله بن حمشاذ الغازي أبو بكر النيسابوري.

٢٢٠٠ – محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر المزني أبو الحسين الهروي.

٢٢٠١ – محمد بن عبد الله بن عبد العزيز أبو بكر الرازي.

٢٢٠٢ – محمد بن عبد الله بن قريش الوراق الريونجي (٢) النيسابوري.

٢٢٠٣ – محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبو الحسن السليطي النيسابوري.

٢٢٠٤ – محمد بن عبد الله بن محمد الإسفراييني.

٢٢٠٥ – محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبو سعيد الزاهد المروزي.

٢٢٠٦ – محمد بن عبد الله بن أبو جمشاد أبو منصور النيسابوري.

٢٢٠٧ – محمد بن عبد الله بن الحسن السميري النيسابوري.

---

(١) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي ١/٤٠٠

٢٢٠٨ – محمد بن عبد الله الشيباني أبو بكر بن الحسن المعدل النيسابوري.

٢٢٠٩ – محمد بن عبد الله البزازي البخاري.

٢٢١٠ – محمد بن عبد الله بن يعقوب أبو بكر النيسابوري ويعرف بالنسال.

٢٢١١ – محمد بن عبد الله بن شنوية الهمداني.

٢٢١٢ – محمد بن عبد الله بن الحسين الفقيه أبو بكر الصنعي النيسابوري.

٢٢١٣ – محمد بن عبد الله بن أحمد البوشنجي أبو بكر الواعظ الصوفي.

٢٢١٤ – محمد بن عبد الله الفضل الفارسي أبو عبد الله الوارق.

٢٢١٥ – محمد بن بن عبد الله بن إسماعيل أبو جعفر الأديب الرئيس النيسابوري.

٢٢١٦ – محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر الفارسي.

٢٢١٧ – محمد وعلي أنباء عبد الله بن محمد الدورقي النيسابوري.

٢٢١٨ – محمد بن عبد الله بن إدريس أبو عبد الله.

---

(١) – في الأصل " وكان مجاب الدعوة لم يرفع الأكما بلغنا أربعين سنة "، والمثبت من أنساب السمعاني (٣ – / ٥٤٦ –) نقلا عن أصل هذا التاريخ.

(٢) في الأصل " الريديجي "، والمثبت من أنساب السمعاني (٣ – / ١١٧ –) .." (١)

"٢٢٨١ – محمد بن محمد بن (محمش) أبو طاهر (الزيادي) النيسابوري.

٢٢٨٢ – محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله السلمي الحنفي أبو الفضل الوزير عالم مرو رحمه الله.

٢٢٨٣ – محمد بن محمد بن علي العطار أبو سعيد النيسابوري.

٢٢٨٤ – محمد بن محمد بن أحمد أبو بكر البلخي.

٢٢٨٥ – محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق أبو الحسن الحربي النيسابوري.

٢٢٨٦ – محمد بن محمد بن جعفر أبو بكر النيسابوري.

٢٢٨٧ – محمد بن محمد بن جعفر بن مطر أبو أحمد بن أبي عمرو المعدل النيسابوري.

٢٢٨٨ – محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق القاضي أبو أحمد الحافظ إمام عصره وصنف على كتاب مسلم والبخاري وعلى كتاب أبي عيسى الترمذي وصنف كتاب الأسامي والكني والعلل والمخرج على كتاب المزني وكتاب الشروط وصنف الشيوخ والأبواب (١) توفى رحمه الله يوم الخميس الرابع والعشرين من الربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وصلى عليه الرئيس في ديوان الجين ودفن

---

(١) تاريخ نيسابور، الحاكم، أبو عبد الله ص/١٠٦

في داره.

٢٢٨٩ – محمد بن محمد بن حامد الترمذي.

٢٢٩٠ – محمد بن محمد بن عبدان أبو سهل بن أبي عبد الله النيسابوري.

٢٢٩١ – محمد بن محمد بن الحسن الكازي وهي قرية على فرسخ من البلد.

٢٢٩٢ – محمد بن محمد بن إسحاق بن النعمان العدل أبو أحمد الصفار النيسابوري.

٢٢٩٣ – محمد بن محمد بن عبدوس المقرئ أبو عمرو الزاهد الأنماطي النيسابوري.

٢٢٩٤ – محمد بن محمد بن الحسين الترمذي أبو سهل.

٢٢٩٥ – محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ المقرئ أبو الحسين الحجاجي النيسابوري.

٢٢٩٦ – محمد بن محمد بن إسماعيل بن منصور الفامي أبو بكر النيسابوري.

٢٢٩٧ – محمد بن محمد بن عبد الله بن عمرو الجرجاني.

٢٢٩٨ – محمد بن محمد بن علي النسوي أبو أحمد المعروف بالبغدادي.

٢٢٩٩ – محمد بن محمد بن يحيي بن عامر الفقيه أبو الحسين الإسفراييني

٢٣٠٠ – محمد بن محمد بن داود السجزي العدل أبو بكر.

٢٣٠١ – محمد بن محمد بن عبد الله أبو الحسين بن أبي عبد الله المزني النهروي.

٢٣٠٢ – محمد بن محمد بن إسحاق الثقفي أبو عمرو أبي العباس السراج النيسابوري.

٢٣٠٣ – محمد بن محمد بن أبو زرعة الكشي.

٢٣٠٤ – محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن السري بن يزدجرد بن سيبويه بن شابور الذي بنا بنيسابور الفقيه الحاكم أبو الحسين الصفار النيسابوري.

---

(١) في المطبوعة " وصنف +النسوخ والأبواب "، والمثبت من سير أعلام النبلاء (١٦ – /٣٧٣ –) نقلا عن أصل هذا التاريخ.." (١)

"٤٣٥١ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا أَبُو الزِّنْبَاعِ، ثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَيُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ بِمِصْرَ **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ** الصَّغِيرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ، وَسِنُّهُ ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ سَنَةً، أَوْ ثِنْتَانِ وَتِسْعُونَ سَنَةً، شَكَّ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ فِي السَّبْعِينَ وَالتِّسْعِينَ." (٢)

---

(١) تاريخ نيسابور، الحاكم، أبو عبد الله ص/١٠٩

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ١٧٢١/٣

"أَمَّا الشَّاهِدُ لِلْفَتْحِ، وَالشَّافِعُ فِي الْبَيْعَةِ

١٣ – مُجَاشِعُ بْنُ مَسْعُودٍ السُّلَمِيّ لِلْأَخِ مُجَاشِعُ بْنُ مَسْعُودٍ السُّلَمِيّ عِدَادُهُ فِي الْمُهَاجِرِينَ، قِيلَ: إِنَّ فَتْحَ الْقَاسَانَيْنِ، وَحِصْنَ أَبْرُوزَ عَلَى يَدَيْهِ بَعْدَ أَنْ عَدَلَ مِنْ فَتْحِ نَهَاوَنْدَ، شَهِدَ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ قَبْلَ ذَلِكَ فَتْحَ تَوَّجَ، قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ الْأَصْغَرِ يَوْمَ الزَّابُوقَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ** بِالْبَصْرَةِ فِي بَنِي سَدُوسٍ." (١)

"[قال المؤلف [١]] : ذكر لي غير العتيقي أنه توفي يوم الخميس الرابع عشر من ذي القعدة، **ودفن في داره** في شارع العتابيين [٢] ، فلم يزل هناك حتى نقل يوم الخميس الحادي عشر من رجب سنة ست وعشرين وأربع مائة، فدفن بباب حرب. وقيل لي إن أكفانه لم تكن بليت بعد.

١١٧– محمد بن أَحْمَد بن إسحاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن زيد، أبو عمرو النيسابوري:

ذكر أبو القاسم بن الثلاج: أنه قدم بَغْدَاد حاجا فِي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

وحدثهم في سوق يحيى عن أبي بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن مسرح الحراني.

١١٨– محمد بن أَحْمَد بن إسحاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن مزين، أبو علي السرخسي [٣] :

قدم بغداد حاجا فِي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، وحدّث بها عن أبيه، وعن محمّد ابن عبد الرّحمن الشامي، ومحمّد بن عبد الله بن مخلد، ومحمد بن المنذر الهرويين وعن الحسن بن سفيان النسائي.

حَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْن رزق قال نبأنا أَبُو عَلِيّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ السرخسي– قدم حاجّا– قال نبأنا أَبِي قَالَ ثنا عِصَامُ بْنُ الْوَضَّاحِ عَنْ سُلَيْمَانَ بن عَمْرٍو عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا تَطَوُّعًا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، لَمْ يَرْضَ اللَّهُ لَهُ بِثَوَابٍ دُونَ الْجَنَّةِ» [٤]

. وَقَالَ عِصَامُ بْنُ الْوَضَّاحِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ– يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو– عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ البرقي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ.

١١٩– مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن إِسْحَاق بْن البهلول بن حسان بن سنان، أبو طالب التنوخي [٥] :

أصله من الأنبار، سمع أبا مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي، وبشر بن موسى

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٢] في المطبوعة والأصل: «الغتابيين» تصحيف. والعتابيين: نسبة إلى محلة يقال لها «العتابيين» بالجانب الغربي لبغداد. (الأنساب ٨/٣٧) .

---

(١) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني ١/٩٨

[٣] ١١٨- السرخسي: هذه النسبة إلى بلدة قديمة من بلاد خراسان يقال لها: سرخس (الأنساب ٦٩/٧) .

[٤] انظر الحديث في: كنز العمال ٢٣٦٠١.

[٥] ١١٩- انظر: المنتظم، لابن الجوزي، ١٢١/١٤٠.." (١)

"قَالَ لِي الأهوازي: مات أَبُو بَكْرٍ عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه البغدادي الضّبّيّ المعروف بالحنّائيّ سنة إحدى وأربعمائة.

٥٢٨٤ عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْحُسَيْن بْنِ عَلِيِّ بن جعفر بن عامر، أبو مُحَمَّد الأسدي، المعروف بابن الأكفاني [١] :

حدث عن الْقَاضِي المحاملي، وأَحْمَد بن علي الجوزجاني، ومُحَمَّد بن مخلد، وابن عياش الْقَطَّان، وعبد الغافر بن سلامة الحمصي، وأبي العباس بن عقدة، ومحمّد ابن إِسْمَاعِيل الفارسي، ومُحَمَّد بن أَحْمَد بن عمرو البزار، وإِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد الصفار، وعمر بن الْحَسَن الشيباني، وغيرهم. حَدَّثَنَا عنه أبو بكر البرقاني، ومُحَمَّد بن طلحة النعالي وعبد العزيز بن علي الأزجي، والتنوخي، وعبد الكريم بن علي السني.

وقَالَ لي التنوخي: قَالَ لي أبو إسحاق الطبري: من قَالَ إن أحدًا أنفق على أهل العلم مائة ألف دينار غير أبي مُحَمَّد الأكفاني فقد كذب.

وقَالَ لي التنوخي: وَلِيَ ابن الأكفاني قضاء مدينة المنصور، ثم ولي قضاء باب الطاق وضم إليه سوق الثلاثاء ثم جمع له قضاء جميع بغداد في سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

سمعت عبد الواحد بن علي الأسدي ذكر ابن الأكفاني فَقَال: لَمْ يكن في الحديث شيئًا، لا هو ولا أبوه.

وقد سمعت غير عبد الواحد يثني عليه في الحديث ثناءً حسنًا، ويذكره ذكرًا جَميلًا، فاللَّه أعلم.

حَدَّثَنِي العتيقي قَالَ: سنة خمس وأربعمائة فيها توفي القاضي أبو محمّد الأكفاني في صفر ليلة الجمعة لعشر خلون منه، ومولده يوم السبت السادس من ذي القعدة سنة ثمان وثلاثمائة.

وهذا القول وهم والصواب في حديثي التنوخي قَالَ: قَالَ لنا ابن الأكفاني: مولدي لثمان خلون من ذي القعدة من سنة ست عشرة وثلاثمائة.

حَدَّثَنِي الخلال وابن التوزي والتنوخي قَالُوا: توفي القاضي أبو محمّد الأكفاني ليلة الجمعة لعشر بقين من صفر سنة خمس وأربعمائة. قَالَ الخلال: **ودفن في داره** بنهر البزارين.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٢٩٣/١

[١] ٥٢٨٤ انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٠٧/١٥.." (١)

"أنشدنا التنوخي قال: أنشدنا عيسى بن علي بن عيسى الوزير لنفسه:

قد فات ما ألقاه تحديدي ... وجل عن وصفي وتعديدي

وقلت للأيام- هزءا بها- ... بحق من أغراك بي زيدي

زاد غير التنوخي:

لا تبخلي بالشر مهما استوى ... فالبخل أمر غير محمود

وجانبي الخير فتحقيقه ... أعوز مطلوب وموجود

واستنقذي نفسي بإتلافها ... فالجود بالموت من الجود

لا عاش من أفضى إلى عيشة ... الموت فيها شر مفقود

البيتان الأولان حسب، ذكر لنا التنوخي أنه سمعهما من عيسى، وبقية القطعة ذكرها أبو خازم محمد بن الحسين بن الفراء عنه.

قال لي أحمد بن عليّ بن التوزي: توفي عيسى بن علي بن عيسى يوم الجمعة لليلة خلت من المحرم سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

وَحَدَّثَنِي الأزهري والخلال قالا: مات عيسى بن علي الوزير يوم الجمعة، وقال الأزهري: مات فِي ليلة الجمعة ودفن في يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

قال الأزهري: **ودفن في داره**.

حَدَّثَنِي هلال بن المحسن قال: توفي عيسى بن علي بن عيسى سحر يوم الجمعة لليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

ذكر لي محمد بن أبي الفوارس: أن وفاته كانت يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الأول، قال: وكان يرمي بشيء من مذهب الفلاسفة.

٥٨٩٢- عيسى بن إبراهيم بن عيسى، أبو القاسم بيع الدقيق:

حدث عن أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي. حَدَّثَنِي عَنْهُ عَبْد العزيز بْن علي الأزجي.." (٢)

"حَدَّثَنِي الأزهري قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الْعَبَّاس قَالَ: توفي أَبُو عبيد علي بْن الحسين ابن حرب بْن عيسى القاضي الثقة الأمين ليلة الخميس، ودفن فِي يوم الخميس قبل الظهر لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر سنة

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١٤٠/١٠

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١٨٠/١١

تسع عشرة وثلاثمائة، وصلى عليه أَبُو سعيد الاصطخري ودفن فِي داره.

٦٢٧٧- علي بْن الحسين بْن عَبْد الوهاب، أَبُو الحسن الزيات:

حدث أَبُو القاسم بن الثلاج عنه عَن زكريا بْن يَحْيَى بْن أسد المروزيّ، وإبراهيم ابن الهيثم البلدي، وذكر أنه سمع منه فِي سنة عشرين وثلاثمائة.

٦٢٧٨- علي بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْن الهيثم بن عبد الرّحمن بن مهران بْن عَبْد اللَّه بْن مروان بْن مُحَمَّد بْن مروان بْن الحكم بْن أَبِي العاص، أَبُو الفرج الأموي الكاتب المعروف بالأصبهاني [١] :

حَدَّثَنِي التنوخي، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَدَ بْن مُحَمَّد الطبري بنسبه هذا. حدث عَن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الحضرمي مطين، ومحمد بْن جعفر القتات، والحسين بْن عُمَر بْن أَبِي الأحوص الثقفي، وعلي بْن العباس المقانعي، وعلي بْن إِسْحَاق بْن زاطيا، وأبي خبيب البرتي، ومحمد بْن العباس اليزيدي، ومن بعدهم.

وكان عالما بأيام الناس والأنساب والسيرة، وكان شاعرا محسنا، والغالب عليه رواية الأخبار والآداب، وصنف كتبا كثيرة منها: «الأغاني الكبير» ، و «مقاتل الطالبيين» ، و «أخبار الإماء الشواعر» ، وكتاب «الحانات» ، وكتاب «الديارات» ، و «آداب الغرباء» ، وغير ذلك. فهذه تصانيفه التي وقعت إلينا.

وحصل له ببلاد الأندلس مصنفات لم تقع إلينا، منها كتاب «نسب بني عَبْد شمس» ، وكتاب «أيام العرب» وذكر فيه ألفا وسبعمائة يوم، وكتاب «التعديل والانتصاف فِي مآثر العرب ومثالها» ، وكتاب «جمهرة النسب» ، وكتاب «نسب بني شيبان» ، وكتاب «نسب المهالبة» ، و «نسب بني تغلب» ، و «نسب بني كلاب» ، وكتاب «القيان» . وكتاب «الغلمان المغنين» ، وكتاب «مجرد الأغاني» .

روى عند الدارقطني وأبو إِسْحَاق الطبري، وإبراهيم بْن مخلد، ومحمد بْن أَبِي الفوارس. وحَدَّثَنَا عنه علي بْن أَحْمَد الرزاز، وأبو علي بْن دوما، ولم يكن سماع ابن دوما منه صحيحا.

---

[١] ٦٢٧٨- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٨٥/١٤. ووفيات الأعيان ٣٣٤/١. ويتيمة الدهر ٢٧/٢.."

(١)

"وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنِ الرَّعِيَّةِ، وَالرَّجُلُ راع على أهل بيته وهو مسئول عَنْ رَعِيَّتِهِ» [١] .

قَالَ لنا أَبُو طاهر بْن بكير: ولدت في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. ومات بأوانا فِي المحرم سنة ست وعشرين وأربعمائة.

سمعت أبا طالب مُحَمَّد بْن الحسين بْن بكير يَقُولُ: توفي أخي وقد بلغ ثلاثا وستين سنة، وكذلك كان سن أَبِي حين توفي.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٣٩٧/١١

٦٢٨٧- علي بْن الحسين بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم، أَبُو الحسن صاحب أَبِي الفضل بْن دودان الهاشمي العباسي:

سمع إِسْمَاعِيل بْن سعيد بْن سويد، وعلي بْن الحسن بْن علي الرازي، وَأَبَا الْفَضْل مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن المأمون، وعبد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن حمة الخلال. كتبت عنه وكان صدوقا. ومات فِي أول ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

٦٢٨٨- علي بْن الحسين بْن مُوسَى بْن مُحَمَّد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ابن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن أَبِي طالب، أَبُو الْقَاسِمِ الموسوي العلوي [٢] :

كان يلقب المرتضى ذا المجدين، وكانت إليه نقابة الطالبيين، وكان شاعرا كثير الشعر متكلما له تصانيف على مذاهب الشيعة. وحدث عَن سهل بْن أَحْمَد الديباجي، وأبي عبيد الله المرزباني، وأبي الحسن بن الجندي كتبت عنه.

أَخْبَرَنَا الْمُرْتَضِي أَبُو الْقَاسِمِ عليّ بن الحسين، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ عِمْرَانَ الْكَاتِبُ، حدّثنا عبد الله بن محمّد البغوي، حدّثنا يحيى الحماني، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادَّخَرَ لأَهْلِهِ قُوتَ سَنَةٍ.

سمعت التنوخي يَقُولُ: مولد المرتضي أبو القاسم الموسوي في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

مات المرتضي فِي يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة، **ودفن في داره** عشية ذلك اليوم.

---

[١] ٦٢٨٦- انظر الحديث في: صحيح البخاري ٦/٢، ٣، ١٩٦، ٦/٤، ٣٤/٧، ٤١، ٧٧/٩.

[٢] ٦٢٨٨- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ٢٩٤/١٥.." (١)

"٦٣٥٧- على بْن عَبْد اللَّه بْن سُلَيْمَان بْن مطر، أَبُو عَبْد اللَّه العطار صاحب الحكيمي:

حدث عَن على بْن حرب، وعباس الدوري. روى عنه عبد اللَّه بْن عُثْمَان بْن يَحْيَى الدقاق، وأبو القاسم بن الثلاج.

وذكر ابن الثلاج أَنَّهُ حدثهم فِي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة فِي شارع عَبْد الصمد.

٦٣٥٨- على بْن عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن يزيد، أَبُو الحسن الديباجي الستري [١] :

ذكر ابن الثلاج أنه حدثهم فِي الكرخ بدرب الزعفراني عَن مُوسَى بْن الحسن الجلاجلي.

وذكر أَبُو الفتح بْن مسرور أنه حدثهم عَن الكديمي، وقال: كان ثقة.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٤٠١/١١

٦٣٥٩- على بْن عَبْد اللَّه بْن علي بْن هشام بْن معن، أَبُو الحسن الفارسي:

سمع الحسين بْن عُمَر بْن أَبِي الأحوص، وأَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن شاهين، وعبد اللَّه بْن ناجية، وموسى بْن سهل الجوني، وأَحْمَد بْن سهل الأشناني، ويموت بْن المزرع العبدي، وزكريا بْن يَحْيَى الساجي، وعَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن رشدين المصري. حَدَّثَنَا عنه ابنه مُحَمَّد وكان ثقة ستيرا، دينا عالما بالفرائض وقسمة المواريث، ومسكنه بدرب الزعفراني.

سألت ابنه محمدا عَن وفاته فقال: مات فِي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، ذكر غيره أنه **دفن فِي داره** بدرب الزعفراني.

٦٣٦٠- على بْن عَبْد اللَّه بْن الفضل بن العباس بن محمّد، أبو الحسن البغدادي:

نزل مصر وحدث بها عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّد بْن سوار، والحسين بْن عُمَر بْن أَبِي الأحوص الكوفيين، وموسى بْن هارون بْن برطق المكاري، وموسى بْن عَبْد اللَّه المقرئ، وأبي خليفة الجمحي، وأحمد بْن محمّد البراثي، وجعفر الفريابي، وعبد الله

---

[١] ٦٣٥٨- الستري: هذه النسبة لمن يحمل أستار الكعبة إليها (الأنساب ٧/٤٠) .." (١)

"وثلاثمائة، ومات فِي يوم الجمعة الثاني عشر من رجب سنة إحدى وعشرين وأربعمائة **ودفن فِي داره** ببركة زلزل، ثم نقل تابوته إِلَى مقابر قريش فدفن بها فِي ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

٦٤٠٠- علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن ماتي، أبو الحسن الكاتب، مولى زيد بْن علي بْن الحسين [١] :

من أهل الكوفة قدم بغداد وَحَدَّث بها عَن أَحْمَد بْن حازم بْن أَبِي غَرَزة الغفاري، وإبراهيم بْن أَبِي العنبس القاضي، وإبراهيم بْن عَبْد اللَّه القصار، والحسين بْن الحكم الحبري، ومحمد بْن منصور المرادي، وأبي جعفر مطين. روى عنه الدارقطني، وحَدَّثَنَا عنه ابْن رزقويه، وابن الفضل الْقَطَّان، وأبو الْحَسَن بن الحمامي المقرئ، وأبو علي بن شاذان، وكان ثقة.

أَخْبَرَنَا ابْنُ الْفَضْلِ وَابْنُ شَاذَانَ- قَالَ ابْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا وَقَالَ ابْنُ شَاذَانَ أَخْبَرَنَا- عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِيسَى بْنِ مَاتِي، حدّثنا أحمد بن حازم، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُسْلِمٍ الْمُلائِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْبَعُ الْجِنَازَةَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ.

أخبرنا الحسن بْن أَبِي بكر قَالَ: سأل أَبِي أبا الحسين بْن ماتي- وأنا أسمع- فقَالَ له: فِي أي سنة ولدت؟

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٦/١٢

فقَالَ أَبُو الحسين: فِي أول سنة تسع وأربعين ومائتين. قَالَ الحسن: وتوفي ابن ماتي فِي شهر ربيع الأول من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

[أَخْبَرَنَا ابن الفضل. قَالَ: توفي علي بْن عبد الرّحمن الكوفي بِبَغْدَادَ للنصف من شهر ربيع الأول من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، وحمل إِلَى الكوفة] [٢] .

٦٤٠١- علي بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن وهبان، أَبُو الحسن القصار:

حدث عَن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الوراق. كتبت عنه وما علمت من حاله إلا خيرا.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبَانَ القصار، حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن العبّاس، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ زكريا المحاربي، حدّثنا عبّاد بن يعقوب، حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ الْحَرَّانِيُّ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ عن القاسم بن مخيمرة.

---

[١] ٦٤٠٠- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٤/١١٦.

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.." (١)

"الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي قراءة عليه في كتاب الذيل لتاريخ نيسابور من جمعه قال: أبو المعالي الجويني مولده ثامن عشر المحرم سنة سبع عشرة وأربعمائة، وتوفي ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وقام الصياح من كل جانب وجزع الفرق عليه جزعا لم يعهد مثله، وحمل بين الصلاتين من يوم الأربعاء إلى ميدان الحسين، ولم تفتح الأبواب في البلد ووضع المناديل عن الرءوس عاما بحيث ما اجترأ أحد على ستر رأسه من الرءوس والكبار، وصلى عليه ابنه أبو القاسم بعد جهد جهيد حتى حمل إلى داره من شدة الزحمة وقت التطفيل ودفن في داره، ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين بجنب والده، وكسر منبره في الجامع المنيعي، وقعد الناس للعزاء أياما [عزاء] [١] عاما، وأكثر الشعراء المراثي فيه، وكان الطلبة قريبا من أربعمائة نفر يطوفون في البلد نائحين عليه مكسرين المحابر والأقلام مبالغين في الصياح والجزع.

أخبرنا جعفر بن علي المقرئ بالإسكندرية قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السلفي قال أنشدنا حاجي قاضي ثغر خنان قال: أنشدني القاضي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الطبري المدرس بثغر جيزة [٢] لنفسه يرثي أبا المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني وكان من نظرائه:

يا أيها الناعي بشمس المشرق ... بأبي المعالي نأور دين مشرق

أنذر بني [٣] الدنيا قيام قيامة ... فالشمس صار مغيبها في المشرق

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٣٢/١٢

٢٧- عبد الملك بن عَبْد الرَّحْمَن بْن سعود بْن سرور الملاح، أبو القاسم:

من أهل قصر عيسى بالجانب الغربي، من أولاد المحدثين، تقدم ذكر والده، سمع أبا الحارث أحمد بن سعيد بن الحسن العسكري وغيره، كتبت عنه وكان شيخا لا بأس به.

---

[١] ما بين المعقوفتين زيادة من طبقات الشافعية ٣/٢٥٧.

[٢] في (ب) : «حبره» وفي (ج) : «جنزه»

[٣] في (ج) : «أنذرتنى»." (١)

"«مَنْ أَقَالَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ عَثْرَتَهُ فِي الدُّنْيَا أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [١]

قال السقطي: عبد الواحد بن أحمد بن الحسين درس العلوم الشرعية والأدبية وصار مفتيا مناظرا صدرا، وارتقت به درجة العلم إلى أن نيل رتبة خطيرة في الدار العزيزة، وكان ظريفا متخلقا، ودودا فصيحا معربا، محققا في نظره، نبيلا يلبس الرداء، من بيت رئاسة معروفين.

أخبرني شهاب الحاتمي بهراة قال: سمعت أبا سعد بن السمعاني يقول: سألت عبد الوهاب الأنماطي عن عبد الواحد بن الحصين الفقيه فأثنى عيه ثناء حسنا.

قرأت بخط أبي على أحمد بن محمد البرداني قال: مات أبو سعد عبد الواحد بن أحمد بن الحصين الدسكري وكان معدلا وكيل الخليفة في ليلة الثلاثاء العشرين من رجب من سنة ست وثمانين وأربعمائة، **ودفن في داره** بنهر المعلى عند الجامع، ثم أخرج فدفن في مقبرة باب حرب.

١٠٣- عبد الواحد بن أحمد بن صالح، أبو العباس:

أخبرني أبو المظفر بن السمعاني شفاها بمرو عن أبي جعفر حنبل بن علي بن الحسين البخاري قال: أنبأنا عبد الرحمن بن الحسن بن النيسابوري إجازة، أنبأنا أبو سعيد عثمان بن أبي عُمَر بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سُلَيْمَان البرقاني قراءة عليه أنبأنا أبي قال: أنشدني قال: أنشدني أبو عبد الله البغدادي الشاعر قال: أنشدني أبو العباس عبد الواحد بن أحمد بن صالح البغدادي الفامي:

أيطمع أن يكون الشام داري ... ومن أهواه يسكن بالعراق

أراح اللَّه من سقم بموت ... فلا موت أمر من الفراق

وبه: قال أنشدني أبو عبد الله البغدادي قال: أنشدني أبو العباس عبد الواحد بن أحمد بن صالح البغدادي الفامي:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٤٧/١٦

[١] انظر الحديث في: المستدرك ٤٥/٢. وسنن أبي داود، كتاب البيوع باب ٥٤. وسنن ابن ماجة ٢١٩٩. والسنن الكبرى للبيهقي ٢٢٨/٤، ٢٧/٦.." (١)

"عُبَيْد اللَّه بْن سليمان لنفسه:

كفاية [١] اللَّه خير من توقينا ... وعادة اللَّه فِي الماضين تكفينا

كاد الأعادي فلا واللَّه ما تركوا ... قولا وفعلا وتلقينا وتهجينا

ولم نزد [٢] نحن فِي سر ولا علن ... شيئا عَلَى قولنا يا ربنا اكفينا

فكان ذاك [٣] ورد الله حاسدنا ... بغيظه لم ينل تقديره فينا

ذكر الصولي أن مولد عُبَيْد اللَّه بْن سليمان بْن وهب سنة ست وعشرين ومائتين.

قَرَأْتُ فِي كتاب «التاريخ» لأبي جعفر مُحَمَّد بْن جرير الطبري قَالَ: وفيها يعني سنة ثمان وثمانين ومائتين فِي يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر توفي عبيد الله بن سليمان الوزير **ودفن فِي داره** وصلى عليه ابنه أَبُو الْحُسَيْن، فكانت مدة تقلده الوزارة للمعتضد عشر سنين وشهرين وعشرة أيام.

حدثنا عَبْد الرحمن بن عمر الواعظ قال: أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ قراءة عليه عن ابن نصر المؤتمن بن أحمد الساجي قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عَلِيّ العميري قراءة عليه عن إسحاق بْن إِبْرَاهِيم القراب قَالَ: سَمِعْت أَبَا الفضل بْن أَبِي عمران الصوفي يَقُول: سَمِعْت مُحَمَّد بْن موسى، سَمِعْت مُحَمَّد بْن عثمان دخل عَبْد اللَّه بْن المعتز عَلَى القَاسِم بْن عُبَيْد اللَّه وقد أصيب بأبيه فأنشأ يَقُول:

إني معزيك لا أني عَلَى ثقة ... من الخلود ولكن سنة الدين

فما المعزى بباق بعد صاحبه ... ولا المعزى وإن عاشا إلى حين

فلما درج فِي أكفانه فأنشأ يَقُول:

قد استوى الناس ومات الكمال ... وقال صرف الدهر: أين الرجال

هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي قبره ... قوموا انظروا كيف تزول الجبال

فلما حملته الرجال عَلَى أعناقها أنشأ يَقُول:

---

[١] في (ج) : «كناية» .

[٢] في (ج) ، (ب) : «نرد» .

[٣] في الأصل، (ب) : «ذلك» .." (٢)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١١٤/١٦

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٤٠/١٧

"والتهاني أنت منشؤها ... كيف يهدي الروض من زهره

فابق للآمال بربعها ... شجرًا نعماؤك من ثمره

ما حدا حاد بملمعه ... وشدا القمري في سحره

أنبأنا مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صالح بْن شافع الجيلي عن أبيه ونقلته من خط أبيه قَالَ:

قَالَ لي والدي: دخلت عَلَى أبي الوفاء بْن عقيل وهو عند ولده بعد ما مات وقبل الشروع في غسله وهو يروحه بمروحه، فكأني لم أدر علي أي شيء أحمل ذلك منه وما أقدمت عَلَى خطابه في مثل تلك الحال، فابتدأني وَقَالَ لي: يا فلان ما هو إلا كما وقع لك، ولكن هي جثة كريمة علي وإن عدم جوهرها، فما دامت مائلة بين يدي فلا يطلب قلبي إلا بتعاهدها بما أقدر عليه من ذب الأذى عنها، وإذا غابت عني فهي في استرعاء من هو خير لها مني، قَالَ وَقَالَ لي والدي: كان ابن عقيل يقول: لولا أن القلوب توقن باجتماع ثان لتفطرت المرائر لفراق المحبوبين، قَالَ: وكان يقول: سبحان من يقبل أولادنا ونحبه.

أنبأنا أَحْمَد بْن [١] طارق قَالَ: سمعت أَحْمَد بْن أبي نصر بْن القناص يقول: سمعت والدي يقول: غسلت ابن عقيل، فلما فرغت من غسله قلت لوالده: إن شئت أن تودعه! فجاء إليه وهو ملفوف في أكفانه لا يبين منه إلا وجهه فأكب عليه وقبله وَقَالَ له: يا بني استودعتك اللَّه الذي لا يضيع ودائعه، الرب خير لك من الأب! ثم مضى.

أنبأنا أبو الفرج ابن الجوزي قَالَ: ولد عقيل بْن علي بْن عقيل في ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان من سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وتوفي يوم الثلاثاء منتصف المحرم سنة عشر وخمسمائة، **ودفن في داره** بالظفرية، ثم لما توفي أبوه أخرج معه فدفنا بباب حرب في دكة الإمام أَحْمَد بْن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥٠٢- عقيل بْن محمد بْن يحيى بْن مواهب بن إسرائيل البرداني، أبو الفتوح ابن أبي الفتح، الخيار [٢] : من أولاد المحدثين، تقدم ذكر والده، كان يسكن بقراح ظفر، ثم انتقل إلى الكرخ،

---

[١] «أحمد بن» ساقط من (ب) .

[٢] في الأصل، (ج) : «الخباز» .." (١)

"يكفر العام الذي قبله، وصوم يوم عرفة يكفر العام الذي قبله والذي بعده» [١] .

أنبأنا أبو الفرج ابن الجوزي قال: حدثني أبو البركات ابن الجلاء الأمين قال: حضر أبو الحسن الدامغاني وجماعة أهل الموكب باب الحجرة فخرج الخادم فقال: انصرفوا إلا قاضي القضاة! فلما انصرفوا فقال له: إن أمير المؤمنين بحيث [٢] يسمع كلامك وهو يقول: أنحن نحكمك أم أنت تحكمنا؟ قال: فكيف يقال لي

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٢٠٠/١٧

هذا وأنا بحكم أمير المؤمنين، فقال: أليس يتقدم إليك بقبول قول شخص فلا تفعل؟ قال: فبكى وقال: قل لأمير المؤمنين: يا أمير المؤمنين! إذا كان يوم القيامة جيء بديوان ديوان فسئلت عنه فإذا جيء بديوان القضاء كفاك أن تقول: وليته لذاك المدبر بن الدامغاني فتسلم أنت وأقع أنا، فبكى الخليفة وقال: افعل ما تريد.

أنبأَنَا أَبُو عَبْد اللَّهِ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن هبة الله النحوي، أنبأنا القاضي أبو العباس أحمد بن بختيار الواسطي قال: حكى لي جماعة أن عاملا من عمال السلطان- يعني محمد بن ملك شاه وجب عليه حق فحبسه- يعني قاضي القضاة علي بن محمد الدامغاني، فنفذ السلطان بهروز لأجل الإفراج عنه- وموضع بهروز من الدولة الموضع المشهور، فقال له: السلطان يقول لك: تفرج عن هذا العامل! فقال له: من السلطان؟ فقال له: محمد العجمي، فقال له: قل له غير أن السلطان محمدا العربي قال لي: لا تفرج عنه، فعاد بهروز وقد ضاق صدره من ذلك، فحكى للسلطان ما قال له، فقال له: قل نقبل من السلطان محمد العربي.

أخبرني عبد الوهاب بن ظافر بالإسكندرية قال: سمعت أبا طاهر السلفي يقول:

سألته- يعني قاضي القضاة أبا الحسن عن مولده، فقال: مستهل رجب سنة تسع وأربعين يعني وأربعمائة.

قرأت بخط عبد الوهاب الأنماطي قال: توفي قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني في بكرة يوم الأحد رابع عشر المحرم سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

ذكر غيره أنه دفن في داره بنهر القلائين بعد أن صلى عليه ولده أبو عبد الله محمد وحضر أرباب الدولة والقضاة والشهود وأهل العلم وخدم الخليفة، وكانت الصّلاة عليه وراء مقابر الشونيزية.

---

[١] انظر الحديث في: مسند أحمد ٥/٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٤.

[٢] في الأصل: «بحث»." (١)

"وسبعين- يعني وأربعمائة.

أنبأنا أبو البركات الزيدي، عن أبي الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد الفقيه قال:

توفي ثقة الدولة بن الإبري في يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة، ودفن في داره برحبة الجامع، وكان خيرا كثير الصدقة، ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب أبرز [١] قريبا من المدرسة التاجية في محرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

٨٨٨- علي بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن يَحْيَى بن الحسين ابن أَحْمَدَ بْنِ عُمَر بْن يَحْيَى بْن الْحُسَيْن بْن زيد بْن علي بْن الحسين بْن علي بن أبي طالب، أبو القاسم الزيدي الحسيني [٢] :

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١٩/٥

من أهل الكوفة، شاعر مجيد، قدم بغداد ومدح الإمام المقتفي لأمر الله والوزير ابن هبيرة.
قرأت في كتاب «خريدة القصر» لأبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصبهاني بخطه وأجاز لي روايته عنه قَالَ: أَبُو القاسم عَلِيّ بْن مُحَمَّد بن يحيى الزيدي الكوفي شيخ طويل، شريف جليل، نبيه، كأن نظمه نسيم عليل، أبو نسيم وسلسبيل، أرق عبارة من غيرة من أرقه السوق وأحسن حلية من جيد ورقاء حلاها الطوق، وفد الديوان العزيز في صفر سنة سبع وخمسين يخاطب على ملك له قد انتزع [٣] . ورسم له قطع، وكنا نجتمع في دار الوزير ابن هبيرة كل ليلة ننتظر إذنه للخواص في اللقاء وجلوسه لأهل الفضل، وأما الرخا فاستأنس الشريف بمجاورتي استيناسي بمجاورته وأتحفني من رقيق عبارته بيتين له في عمي العزيز رحمه الله في تكيته وهما:
بني حامد إن حار دهر أو اعتدى ... عليكم فكم للدهر عندكم وتر
أجرتم عليه من أخافت صرونه ... فأصبح يستقصيكم وله العذر
قال: ولم يزل الشريف لي جليسا، يهدي إليّ من أعيان كلامه نفيسا، إلى أن يتحر توقيعا [٤] لما توقعه، واستخلص بملكه واسترجعه، فركب إلى الكوفة مطى النوفة [٥] ،

[١] في وفيات الأعيان: «بباب أيزر» .
[٢] انظر: شذرات الذهب ٣/٢٥١.
[٣] في الأصل: «ابترع» .
[٤] هكذا في الأصل.
[٥] هكذا في الأصل.." (١)
"٧١٤- محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن مهران بن ماله، أبو بكر الحربي:
سمع أبا جعفر بن بريه الهاشمي، ودعلج بن أحمد، وأبا بحر بن كوثر البربهاري، وعليّ بن العبّاس البرداني، حدّثني عنه الزهري، وعبد العزيز بْن عَلِيّ الأزجي، ومُحَمَّد بْن علي بن الفتح الحربي.
وَقَالَ لي الأزهري: كان شيخا صالحا.
٧١٥- محمد بْن الحسين بْن مُوسَى بْن مُحَمَّد بْن موسى بن إبراهيم بن موسى ابن جَعْفَر بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن العلوي نقيب الطالبيين ببغداد، كان يلقب بالرضي ذا الحسبين [١] :
وهو أخو أبي القاسم المعروف بالمرتضى، وكان من أهل الفضل والأدب والعلم.

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٨٣/١٩

ذكر لي أحمد بن عمر بن روح عنه أن تلقن القرآن بعد أن دخل في السن، فجمع حفظه في مدة يسيرة.
قَالَ: وصنف كتابا في معاني القرآن يتعذر وجود مثله، وكان شاعرا محسنا.
سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الله الكاتب بحضرة أبي الحسن بن محفوظ وكان أحد الرؤساء يقول: سمعت جماعة من أهل العلم بالأدب يقولون: الرضي أشعر قريش. فقال ابن محفوظ: هذا صحيح. وقد كان في قريش من يجيد القول إلا أن شعره قليل، فأما مجيد مكثر فليس إلا الرضي.
أنشدني القاضي أَبُو العلاء مُحَمَّد بْن علي. قَالَ أنشدنا الشريف أبو الحسن الرضي لنفسه:
اشتر العز بما شئ ... ت فما العز بغالي
بقصار الصفر إن شئت ... أو السمر الطوال
ليس بالمغبون عقلا ... من شرى عزا بمال
إنما يدخر الما ... ل لأثمان المعالي
قَالَ لي علي بن أبي علي: ولد الرضي ببغداد في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وكانت وفاته يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة، **ودفن في داره** بمسجد الأنباريّين.

---

[١] ٧١٥- انظر: ميزان الاعتدال ٣/٥٢٣.." (١)
"عميرة الخطاط أعجوبة ... لكل من يدرى ولا يدرى
لا يحسن الخط ولا يحفظ ال ... قرآن وهو الكاتب المقري
أَنْبَأَنَا أَبُو أَحْمَد عَبْد الوهاب بْن عَلِيّ الأمين ونقله من خطة قال أنشدنى عمر بن الحسين الخطاط:
إذا شمت نفسي ياسبه [١] هجركم ... أسى عواشى الموت مما أسومها
وكيف يروم الصبر عنها وحبها ... مقيم بالواد الحشا لا يرميها
ذكرتك حيث استأنس الوحش والتفت ... وكان من الآفاق شتى وسومها
أنبأنا أبو البركات الزيدي عن صدقة بن الحسين الحداد الفقيه قال: سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة في حادي عشر جمادى الآخرة، مات عمر الخطاط، **ودفن في داره** بدرب الدواب:
١١٦٢- عمر بن حفص بن عمر البغدادي:
حدث بدمشق عن عُثْمَان بْن أَبِي شَيْبَة، رَوَى عَنْهُ أَبُو على الفراوي.
أنبأنا داود بن سليمان الأصبهانى قَالَ كتب إلي أَبُو مُحَمَّد هبة اللَّه بن أحمد بن الأكفانى أنبأنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ الْكَتَّانِيُّ أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أبى عمرو المنينى قال قرئ على أبي علي محمد بن محمد

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٢/٢٤٣

بن عبد الحميد بن أدم الفراوي

حدثنا عمر بن حفص بن عمر البغدادي حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عَنِ الأجلح بْن عَبْدِ اللَّهِ الكندي عَنْ الشعبي عن زر بن حبيش قال قال أبي بن كعب: قد علمت ليلة القدر هي ليلة سبع وعشرين هي الليلة التي أخبرنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم «تطلع الشمس في صبيحتها بيضاء ترقرق ليس لها شعاع» [٢] .

١١٦٣- عمر بن حفص، الملقب بالجعد:

حكى عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل.

قرأت عَلَى أبي القاسم علي بن عبد الرحمن عن أبي المعالي العطار أنبأ على بن أحمد بن محمد إذنا عن محمد جعفر النجار الكوفي أنبأ أبو العباس هو الهمذاني حدثنا ابن المضاة حدثنا أبو بكر حدثني الجعد واسمه عمر بن حفص البغدادي قال: كان أبو

---

[١] هكذا في الأصل.

[٢] انظر الحديث في: مسند الإمام أحمد ٥/١٣٠، ١٣١.." (١)

"الكندي. وسمع كتاب المغازي لسعيد بن يحيى بن سعيد الأموي من أَبِي الْحُسَيْن المبارك بْن عَبْد الجبار الصيرفي ورواه عنه.

كان ابن الشجري قد أنشد شيئا من نظمه في مجلس علي بن طراد الوزير فلم يجد فيه، وكان ابن حكينا حاضرا، فعمل هذين البيتين ارتجالا:

يا سيدي والذي يعيذك من زلة ... لفظ يصدى به الفكر

ما فيك من جدك النبي سوى ... أنك لا ينبغي لك الشعر

قال ابن السمعاني: هبة الله بن الشجري النحوي نقيب الطالبيين، أحد أئمة النحاة، له معرفة تامة باللغة والنحو. صنّف في النحو تصانيف، وكان فصيحا، حلو الكلام، حسن البيان والإفهام.

قرأ الحديث بنفسه على جماعة من المتأخرين مثل أبي الحسين بن الطيوري وأبي علي بن نبهان، كتبت عنه.

مولده في رمضان سنة خمسين وأربعمائة.

وتوفي في السادس والعشرين من رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ببغداد، **ودفن في داره** بالكرخ، وحدث.

١٩٣- هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي بن غنم بن خالد السقطي، أبو البركات [١] :

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٢٠/٤٨

طلب الحديث بنفسه، وسمع الكثير، وقرأ على المشايخ، وكتب بخطه، وحصل بجدّ واجتهاد، وسافر إلى واسط والبصرة والكوفة والموصل وأصبهان والجبال وسمع هناك، وبالغ في الطلب، وكتب عن المتقدمين والمتأخرين، حتى كتب عن أقرانه وعن جماعة حدثوه عن شيوخه. وكان حافظا، وله أنس بالأدب، ومعرفة بالسير والتواريخ وأيام الناس، وحدث باليسير؛ ولم يكن موثوقا به. كان متهافتا، قليل الإتقان، ضعيفا. سمع القاضي أبا يعلى محمد بن الحسين بن الفراء وأبا الحسين محمد بن علي بن المهتدي ومحمد بن أحمد بن النّرسيّ وأحمد بن محمد بن النقور وأبا جَعْفَر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن المسلمة وأبا الغنائم محمد بن علي بن الدجاجي وأبا الحسن جابر بن ياسين الحنائي في آخرين. روى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي وعبد القادر بن أبي صالح الجيلي في آخرين. وخرّج لنفسه معجما في نيف وعشرين جزءا، وحدث به.

---

[١] انظر: الأنساب ١٥٣/٧. والذيل على طبقات الحنابلة. والعبر ١٩/٤. ولسان الميزان ١٨٩/٦. ومعجم المؤلفين ١٤٤/١٣. وشذرات الذهب ٢٦/٤. والأعلام ٩٤/٩.." (١)

"أَخْبَرَنَا أحمد بن محمد العتيقي. قَالَ: أبو الحسن بن حنشام ثقة. توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

قرأت بخط أبي الفضل بن دودان الهاشمي: توفي أبو الحسن بن حنشام يوم الاثنين العشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة. **ودفن في داره** بدرب الزعفراني.

١١٢٦- محمد بن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن زكريا، أبو طاهر المخلص [١] :

سمع عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد البغوي، وأبا بَكْر بْن أبي داود، ويحيى بن صاعد، وأحمد بن سليمان الطوسي، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري، ورضوان بن أحمد الصيدلاني، وجماعة من أمثالهم. حَدَّثَنَا عنه البرقاني؛ والأزهري، وأبو محمد الخلال، وهبة الله بن الحسن الطبري؛ والقاضي أَبُو القاسم التنوخي؛ في آخرين وكان ثقة.

حدّثني علي بن الحسن قَالَ: قَالَ لي أبو طاهر المخلص: ولدت طلوع الفجر الأول من ليلة الاثنين لسبع ليال خلون من شوال سنة خمس وثلاثمائة؛ وأول سماعي في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة من ابن بنت منيع؛ وبعده من أبي بكر بن أبي داود، وابن صاعد، وغيرهم.

حَدَّثَنِي الحسن بن أبي طالب وأحمد بن محمد العتيقي قالا: مات أبو طاهر المخلص في شهر رمضان من سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. قَالَ الحسن: وله ثمان وثمانون سنة.

وقَالَ العتيقي: شيخ صالح ثقة.

١١٢٧- محمد بن عبد الرحمن بن جعفر بن عمر، أبو بكر الصوفي [٢] :

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١٩٠/٢١

حكى عَن أَبِي بكر الشبلي. حَدَّثَنَا عَنْهُ أَحْمَد بْن مُحَمَّد العتيقي.

أَخْبَرَنَا العتيقي، حَدَّثَنِي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عمر الصوفي البغدادي قَالَ: كنت في مجلس أبي بكر الشبلي؛ إذ وقف إليه رجل كبير أبيض الرأس

---

[١] ١١٢٦- هذه الترجمة برقم ٨١٠ في المطبوعة.

انظر: المنتظم، لأبن الجوزي ١٥/٤١.

[٢] ١١٢٧- هذه الترجمة برقم ٨١١ في المطبوعة." (١)

"سمعتُ أَبَا الفتح مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن محمد المصري يقول: لم أكتب ببغداد عن شيخ أطلق عليه الكذب غير أربعة: أحدهم النصيبي.

حَدَّثَنِي القاضي أَبُو عَبْد الله الصيمري. قَالَ: كان أبو الحسن النّصيبيّ ضعيفا في الرواية عدلا في الشهادة، لم يتعلق عليه فيها بشيء.

قَالَ لي الحسن بن أبي طالب: مات القاضي أبو الحسن النصيبي في شهر رمضان سنة ست وأربعمائة، **ودفن في داره** بالكرخ.

أَخْبَرَنَا القاضي أبو القاسم التنوخي. قَالَ: مات أبو الحسن النصيبي يوم الأربعاء الثالث من شهر رمضان سنة ست وأربعمائة.

١٣٠٩-[١] محمد بن عثمان بن أحمد بن سمعان، أبو الحسن الزرّاد [٢] :

أدركته ولم يقض لي السماع منه. وكتب عنه أصحابنا وكان صدوقًا.

١٣١٠- محمد بن عثمان بن عبيد، أبو بكر القطان [٣] :

حدث عن أحمد بن سلمان النجاد. كتبت عنه وكان ينزل بدار القطن؛ ولم أر له أصلا أرضاه.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عُبَيْدٍ، حدّثنا أحمد بن سلمان، حدّثنا الحارث بن أبي أسامة التميميّ، حدّثنا روح بن عبادة، حدّثنا ابن جريج، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسَافِعٍ أَنَّ مُصْعَبَ بن شبة أَخْبَرَهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ. عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ شَكَّ فِي صَلاتِهِ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ [٤] »

. وقد سمعت منه في صفر من سنة تسع وأربعمائة.

١٣١١- محمد بن عثمان بن محمد، أبو بكر البنّا المعروف بابن السّقّاء الأطروش [٥] :

حدث عن محمد بن إسماعيل الوراق، ومحمد بن الحسن بن جعفر بن حفص الكاتب.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١٢٤/٣

[١] ١٣٠٩- هذه الترجمة برقم ٩٩٣ في المطبوعة.

[٢] الزرّاد: منسوب إلى صنعة الدروع والسلاح. (الأنساب ٦/٢٦٠) .

[٣] ١٣١٠- هذه الترجمة برقم ٩٩٤ في المطبوعة.

[٤] انظر الحديث في: سنن أبي داود ١٠٣٣. وسنن الترمذي ٣/٣٠. ومسند أحمد ١/١٩٠، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦. وصحيح ابن خزيمة ١٠٢٢.

[٥] ١٣١١- هذه الترجمة برقم ٩٩٥ في المطبوعة.

انظر: الأنساب، للسمعاني ١/٣٠٥." (١)

"المرزباني يقول: كان في داري خمسون، ما بين لحاف ودوّاج معدة لأهل العلم الذين يبيتون عندي.

قَالَ الصيمري: وأكثر أهل الأدب الذين روى عنهم سمع منهم في داره.

حَدَّثَنِي أبو القاسم الأزهري قَالَ كان أبو عبيد الله يضع محبرته بين يديه وقنينة فيها نبيذ، فلا يزال يكتب ويشرب، قَالَ: وسأله مرة عضد الدولة عن حالة، فقال: كيف حال من هو بين قارورتين؟ يعني المحبرة وقدح النبيذ.

وَقَالَ لي الأزهري: كان أبو عبيد الله معتزليا، وصنف كتابا جمع فيه أخبار المعتزلة، ولم أسمع منه شيئا لكن أخذت لي إجازته بجميع حديثه، وما كان ثقة.

وَحَدَّثَنِي الأزهري أيضا. قَالَ: كان أبو عبيد الله بن الكاتب يذكر أبا عبيد الله المرزباني ذكرا قبيحا ويقول: أشرفت منه على أمر عرفت به أنه كذاب، قلت: ليس حال أبي عبيد الله عندنا الكذب وأكثر ما عيب به المذهب، وروايته عن إجازات الشيوخ له من غير تبيين الإجازة، فالله أعلم.

وقد ذكره محمد بن أبي الفوارس فقال: كان يقول بالإجازات، وكان فيه اعتزال وتشيع.

أَخْبَرَنَا أحمد بن محمد العتيقي وهلال بن المحسن. قالا: سنة أربع وثمانين وثلاثمائة فيها توفي أبو عبيد الله المرزباني. قَالَ هلال: ليلة الجمعة وَقَالَ العتيقي: في يوم الجمعة من شوال. قَالَ هلال: وكان مولده سنة ست وتسعين ومائتين. وَقَالَ العتيقي:

وكان مذهبه التشيع والاعتزال، وكان ثقة في الحديث.

حَدَّثَنِي التنوخي. قَالَ: مات المرزباني في ليلة الجمعة لليلتين خلتا من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه، وحضرت الصلاة عليه، **ودفن في داره** بشارع عمرو الرومي في الجانب الشرقي.

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٣/٢٦٤

(١٤٧٦) محمد بن عمران، القطيعي [١] :

حدث عن محمد بن خالد الدوري. روى عنه أبو حاتم بن خاموش الرّازيّ.

---

[١] ١٤٧٦- هذه الترجمة برقم ١١٦٠ في المطبوعة." (١)

"الأربعاء لخمس بقين- وَقَالَ عيسى: لسبع بقين، من شهر رمضان سنة عشرين وثلاثمائة. قَالَ ابن كامل: ودفن في داره.

١٨٤٧- محمد بن يوسف بن مسعود، أبو جعفر البزاز [١] :

من أهل المدائن. حدث أبو الفضل الشيباني عنه عن زكريا بن يحيى المدائني صاحب شبابة بن سوار.

١٨٤٨- محمد بن يوسف بن سليمان بن الريان، أبو بكر الزيات، ويقال: الخلال [٢] :

كان يذكر أنه من ولد بشار بن موسى الخفاف، وحدث عن الهيثم بن سهل التستري، وخلف بن محمد، ومحمد بن ملمة الواسطيين. روى عنه القاضي أبو الحسن الجراحي وأبو بكر بْن شاذان، وَعلي بْن عُمَر السكري، وأبو الحسن الدارقطني.

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حدّثني على بن عمر بن محمّد الجهبذ حدّثنا محمّد ابن يُوسُفَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْخَلالُ- مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ- حدّثنا كردوس خلف بن محمّد- حدّثنا المعلى بن عبد الرّحمن حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا، وَصَلَّى الْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ.

بلغني أن هذا الشيخ كان حيا في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

١٨٤٩- محمد بن يوسف بن بشر بن النضر بن مرداس، أبو عبد الله الهروي ويعرف بغندر [٣] :

وكان أحد الحفاظ الثقات، وسكن دمشق وورد بغداد وحدث بها، وكان سمع من مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْن عَبْدِ الْحَكَمِ، والربيع بن سليمان المصريين، وبكار بن قتيبة، وإبراهيم بن مرزوق البصريين، وإبراهيم بن منقذ الخولاني، ومحمد بن عوف الحمصي، وسعد بن محمد البيروتي، ونحوهم. رَوَى عَنْهُ أَبُو طَاهِرِ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ المقرئ، وعبد الله بن إبراهيم الزينبي، وأبو بكر الأزهرى، وغيرهم، وكان ثقة.

---

[١] ١٨٤٧- هذه الترجمة برقم ١٥٣١ في المطبوعة.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٣/٣٥٣

[٢] ١٨٤٨- هذه الترجمة برقم ١٥٣٢ في المطبوعة.

[٣] ١٨٤٩- هذه الترجمة برقم ١٥٣٣ في المطبوعة.." (١)

"أخبرني محمّد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت أَبَا الْحُسَيْن بْن أَبِي الْقَاسِمِ يَقُولُ سَمِعْتُ أبا يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْن بْن الْفَضْل يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْد العزيز بْن يَحْيَى المكي يَقُولُ: دخلت على أَحْمَد بْن أَبِي دؤاد وهو مفلوج فقلت: إني لم آتك عائدا، ولكن جئت لأحمد اللَّه على أنه سجنك فِي جلدك [١].

أخبرنا أبو الحسين بين بشران المعدّل حدّثنا عثمان بن أحمد الدّقّاق حدّثنا إسحاق ابن إبراهيم الختلي حدّثنا [أبو] [٢] يوسف يعقوب بن موسى بن فيروز ابْن أخي معروف الكرخي. قَالَ: رأيت فِي المنام كأني وأخا لي نمر على نهر عِيسَى على الشط وطرف عمامتي بيد أخي هذا، فبينما نحن نمشي إذا امرأة تقول لصديقي هَذَا: ما تدرى ما حدث الليلة؟ أهلك اللَّه ابْن أَبِي دؤاد. فقلت أنا لها: وما كَانَ سبب هلاكه؟ قالت:

أغضب اللَّه عَلَيْهِ فغضب عَلَيْهِ [اللَّه] [٣] من فوق سبع سموات [٤] . قَالَ إِسْحَاق وَحَدَّثَنِي يَعْقُوب قَالَ أَخْبَرَنِي بعض أصحابنا. قَالَ: كنت عند سُفْيَان بْن وكيع فَقَالَ:

تدرون ما رأيت الليلة؟ - وكانت الليلة التي رأوا فيها النَّار بِبَغْدَادَ وغيرها- رأيت كَانَ جهنم زفرت فخرج منها اللهب، أو نحو هَذَا الكلام. فقلت: ما هَذَا؟ قَالَ:

أعدت لابن أَبِي دؤاد.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الأزهرى أخبرنا أحمد بن إبراهيم حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَرَفَةَ الأَزْدِيُّ. قَالَ: سنة أربعين ومائتين فيها مات أَحْمَد بن أبي دؤاد.

أخبرني الصّيمريّ حدّثنا المرزباني أخبرنا محمّد بن يحي الصولي حَدَّثَنَا المغيرة بْن مُحَمَّد المهلبي. قَالَ: مات أَبُو الوليد مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْن أَبِي دؤاد- وهو وأبوه منكوبان- فِي ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات أبوه فِي المحرم سنة أربعين ومائتين- يوم السبت لسبع بقين منه- فكان بينه وبين أبيه أَبِي الوليد شهر أو نحوه.

قَالَ الصولي: ودفن فِي داره بِبَغْدَادَ وصلى عَلَيْهِ ابنه الْعَبَّاس.

٢١٤٢- أَحْمَد بْن دلويه: أَبُو حامد النَّيْسَابُورِيّ [٥] :

قَدِمَ بَغْدَادَ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِي رُمَيْحٍ التِّرْمِذِيِّ. رَوَى عَنْهُ علي بن عمر السكري.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١٧٥/٤

[١]- انظر الخبر في: المنتظم ١١/٢٧٥.

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٣] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٤]- انظر الخبر في: المنتظم ١١/٢٧٥.

[٥] ٢١٤٢- هذه الترجمة برقم ١٨٢٦ في المطبوعة.." (١)

"أَبِي الدن، وَكَانَ الإمام في الصلاة عَلَيْهِ أَبُو عَبْد اللَّه المهتدى خطيب جامع المنصور، وَكَانَ يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن، وشدة البكاء. **ودفن في داره** إلى أن نقل منها ودفن بباب حرب في سنة عشر وأربعمائة.

٢٥٥٥- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْن هارون بْن الصلت، أَبُو الحسن [١] :

أهوازي الأصل. مولده ببغداد في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. سمع القاضي أبا عبد الله المحاملي، ومحمد بْن مخلد العطار، وعبد الغافر بْن سلامة الحمصي، وَالحسين بْن يَحْيَى بْن عياش القطان، ومحمد بْن جعفر المطيري، وأبا العباس بْن عقدة، وَالحسين بْن أَحْمَد بْن صدقة الفرائضي.

كتبت عنه وَكَانَ صدوقا صالحا ينزل دار إسحاق، وتوفي يوم الاثنين لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وأربعمائة، ودفن من الغد في مقبرة باب التبن.

٢٥٥٦- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حَمَّادٍ، أَبُو الحسين الواعظ مولى الهادي، ويعرف بابن المتيم [٢] :

كَانَ له مجلس وعظ في جامع المدينة، ومسكنه بالجانب الشرقي، وحَدَّث عَن يوسف بْن يعقوب بْن إِسْحَاق بْن البهلول التنوخي، وَالحسين بْن إسماعيل المحاملي، وحَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْهَاشِمِيُّ، وعلي بْن مُحَمَّد بْن عبيد الحافظ، وأبي العباس بْن عقدة، وإسماعيل بْن مُحَمَّد الصفار.

وَكَانَ جميع ما عنده ستة مجالس عَن ابن البهلول، وكان كل واحد من الباقين مجلس واحد. كتبت عنه وَكَانَ صدوقا. سمع في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ولم أكتب عَن أحد من البغداديين أقدم سماعا منه. وَكَانَ مزاحا صاحب دعابة. وتوفي في يوم الخميس الثالث وَالعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وأربعمائة.

٢٥٥٧- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسْنُونَ، أبو نصر البزّار النّرسي [٣] :

سمع محمّد بن عمرو الرّازيّ، وأبا عمرو بن السماك، وأحمد بن سلمان النجاد،

---

[١] ٢٥٥٥- هذه الترجمة برقم ٢٢٤٠ في المطبوعة.

[٢] ٢٥٥٦- هذه الترجمة برقم ٢٢٤١ في المطبوعة.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٤/٣٧٧

[٣] ٢٥٥٧- هذه الترجمة برقم ٢٢٤٢ في المطبوعة.

انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٤٦/١٥." (١)

"وتوفي بسوسنقين ليلة الأربعاء غرة شعبان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، وحمل تابوته فصلينا عليه، **ودفن في داره**، وهو يوم مات ابن سبع وستين سنة.

قلت: سوسنقين، منزل بين همذان وساوة، وقال محمد بن أبي الفوارس: اتُّصِلَ بنا أن أبا إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّدِ بْن يَحْيَى النيسابوري المزكي توفي بساوة في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. وكان قد صدر من عندنا وحمل إلى نيسابور.

٣٢٢٠- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن خنب، البخاري:

قدم بغداد وحدث بها عَنْ خلف بن محمد الخيام. روى عنه الدارقطني.

٣٢٢١- إبراهيم بن مُحمد بن أحمد بن محمويه، أبو القاسم النصرآباذي النيسابوري الصوفي [١] :

قدم بغداد وحدث بها عن عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي، وأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ بِلالٍ النيسابوريين، ومُحَمَّدِ بْنِ عَبْد اللَّهِ بْن عَبْد السلام المعروف بمكحول البيروتي، وغيرهم. حَدَّثَنَا عنه القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي- وكان ثقة- وحدثنا عنه أبو حازم العبدوي بنيسابور.

أخبرنا أبو العلاء الواسطيّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمَوَيْهِ النَّصْرَآبَاذِيُّ- قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجًّا فِي سنة ست وستين وثلاثمائة- قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّرْقِيِّ، حدّثنا محمّد بن يحيى، حدّثنا عبد الصّمد بن عبد الوارث، حَدَّثَنِي أَبِي وَحَفْصُ بْنُ غَيَّاثٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ. قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ مُقَدَّمَ رَأْسِهِ حَتَّى بَلَغَ مَوْضِعَ الْقَذَالِ [٢] مِنْ مُقَدَّمِ عُنُقِهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو القاسم عَبْد الكريم بْن هوازن القشيري النيسابوري قَالَ: سمعتُ أَبَا عَبْد الرَّحْمَن السلمي يَقُولُ: سمعت النصرآباذي يقول: سجنك نفسك، إذا خرجت منها وقعت في راحة الأبد.

قال لي القشيري: أبو القاسم إبراهيم بن محمد النصرآباذي شيخ خراسان في وقته- يعني في التصوف- صحب الشبلي، وأبا على الروذباري، والمرتعش. وجاور بمكة

---

[١] ٣٢٢١- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ٢٥٦/١٤.

[٢] القذال: جماع مؤخر الرأس.." (٢)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١٣٤/٥

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١٦٧/٦

"شُعْبَةُ عَنْ زِيَادِ بْنِ فَيَّاضٍ عَنْ أَبِي عِيَاضٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صُمْ يَوْمًا مِنَ الشَّهْرِ وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقِيَ [١] »

. قرأت فِي كتاب ابن رزقويه- بخطه- توفي الْحُسَيْن بن أَيُّوبَ الهاشمي يوم الاثنين لتسع بقين من رجب سنة ست وأربعين وثلاثمائة. وكان ينزل فِي الجانب الشرقي، **ودفن فِي داره** فِي قطيعة الْعَبَّاس.

حرف الباء من آباء الحسينين

٤٠٦٧- الْحُسَيْن بن بيان الْبَغْدَادِيّ: [٢]

نزيل سر من رأى. روى عَنْ وكيع بن الجراح، وعَبْد الله بن قانع الصائغ.

ذكره عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي حاتم الرَّازِيّ وَقَالَ: روى عنه أَبِي، وسئل عنه فَقَالَ: شيخ.

٤٠٦٨- الْحُسَيْن بن بحر بن يزيد، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ البيروذي [٣] :

من نواحي الأهواز قدم بغداد وحدث بها عَنْ أَبِي زيد الهروي، وغالب بن حلبس الكلبي، وعون بن عمارة، وعمرو بن عاصم، وحجاج بن نصير، وجبارة بن مغلس.

روى عنه أبو عروبة الحراني، ويَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن صاعد، وَأَبُو بَكْر بْن أَبِي دَاوُد، وأَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إسماعيل الهيتي، وعَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاق الْمَرْوَزِيّ، ومحمد بن مخلد وأبو عبد الله بن عياش، وكان ثقة.

أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ مَهْدِيٍّ، أخبرنا محمّد بن مخلد العطّار، حدّثنا الحسين بن بحر البيروذي، حدّثنا عون بن عمارة، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنِ الأَغَرِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مائة مرة» .

---

[١] انظر الحديث في صحيح مسلم، كتاب الصيام باب ٣٥. وسنن النسائي، كتاب الصيام باب ٧٦. ومسند أحمد ٢/٢٢٥.

[٢] ٤٠٦٧- انظر: تهذيب الكمال ١٢٩٧ (٦/٣٥٤) . والجرح والتعديل ٣/ت ٢١٠. والمعجم المشتمل. الترجمة ٢٧٠. وتذهيب الذهبي ١/الورقة ١٤٧. والكاشف ١/٢٢٩. والمجرد، الورقة ١٦. وبغية الأريب، الورقة ٩٥. ونهاية السول، الورقة ٦٧. وتهذيب ابن حجر ٢/٣٣١. وخلاصة الخزرجي ١/ت ١٤٠٩.

[٣] ٤٠٦٨- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٢/١٦٥.." (١)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٨/٢٣

"النظر، ولى قضاء المدائن فِي أول أمره، ثم ولي بأخرة القضاء بربع الكرخ، ولم يزل يتقلده إِلَى حين وفاته.
وحدث عَنْ أَبِي بَكْرٍ المفيد الجرجرائي، وأبي الفضل الزهري، وأبي بكر بن شاذان، وعلي بن حسان الدممي، وأبي حفص بن شاهين والحسين بن مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَان الكاتب، وأبي حفص الكتاني، وأبي عُبَيْد اللَّهِ المرزباني وعيسى بن عَلِيّ بن عِيسَى الوزير، وغيرهم.
كتبت عنه وكان صدوقا وافر العقل، جميل المعاشرة، عارفا بحقوق أهل العلم، وسمعته يَقُولُ: حضرت عند أَبِي الْحَسَن الدارقطني وسمعت منه أجزاء من كتاب «السنن» الذي صنفه. قَالَ: فقرئ عليه حديث غورك السعدي عَنْ جَعْفَر بن مُحَمَّد، الحديث المسند فِي زكاة الخيل، وفي الكتاب غورك ضعيف، فَقَالَ أبو الحسن: ومن دون غورك ضعفا؟ فقيل الذي رواه عَنْ غورك هو أَبُو يوسف الْقَاضِي فَقَالَ: أعور بين عُميان! وكان أَبُو حامد الإسفراييني حاضرا فَقَالَ: ألحقوا هذا الكلام فِي الكتاب! قَالَ الصيمري: فكان ذلك سبب انصرافي عَنِ المجلس ولم أعد إِلَى أَبِي الْحَسَن بعدها، ثم قَالَ: ليتني لم أفعل، وأيش ضر أبا الْحَسَن انصرافي؟! أو كما قَالَ.
مات الصيمري فِي ليلة الأحد ودفن فِي داره بدرب الزرادين من الغد، وهو يوم الأحد الحادي والعشرين من شوال سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وكان مولده في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.
٤١٦٤- الْحُسَيْن بن عَلِيّ بن عُبَيْد اللَّهِ بن أَحْمَدَ بْنِ ثابت بن جَعْفَر بن عبد الكريم أَبُو الفرج الطناجيري [١]:
سمع عَلِيّ بن عَبْد الرَّحْمَنِ البكاء، ومحمد بن زيد بن مروان الكوفيّين، ومحمّد ابن المظفر، وأبا حفص بن شاهين، ومحمد بن النضر النخاس، وأبا بكر بن شاذان، وخلقا من هذه الطبقة. كتبنا عنه وكان دينا مستورا، ثقة صدوقا.
وسمعته يَقُولُ: كتبت عَنِ ابن مالك القطيعي أمالي ثم ضاعت، فليس عندي عنه شيء.
وسئل وأنا أسمع عَنْ مولده فَقَالَ: ولدت لأثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمسين وثلاثمائة.
ومات فِي ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سلخ ذي القعدة من سنة تسع وثلاثين

---

[١] ٤١٦٤- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٥/٣٠٩.." (١)
"قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أَحْمَد بن كامل قَالَ: في يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، توفي أَبُو عَبْد اللَّهِ الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن سعيد الحسني المعروف بابن المطبقي، ودفن فِي داره، وبلغ ستا وتسعين سنة، ولم يغير شيبه، وكان صحيح الفهم، والعقل، والجسم.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٧٨/٨

وقد اعترف لِي أَنَّهُ من ولد عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَن بْن عَلِيّ، وأملى عَلِيّ نسبه وشرح الحال فِي أمره. أنبأنا عَبْد اللَّهِ بْن عَلِيّ بن عياض الْقَاضِي- بصور- قال: حدّثنا محمّد بن أحمد ابن جميع. قَالَ: توفي الْحُسَيْن بن مُحَمَّدِ بْنِ سعيد يعرف بابن المطبقي العلوي بِبَغْدَادَ ليومين بقيا من شوال سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

٤٢٠٠- الْحُسَيْن بن مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْن بن المهلب، أَبُو عَلِيّ المؤدب الرَّازِيّ:

سكن بَغْدَاد وحدث بها عَنْ أَبِي حاتم مُحَمَّد بن إدريس، ومحمد بن أَيُّوبَ الرازيين. روى عنه أبو حفص بن شاهين، وابن الثلاج.

٤٢٠١- الحسين بن محمد بن ثابت، الكاتب:

حدث عَنْ مُحَمَّد بن يونس الكديمي وأحمد بن يَحْيَى ثعلب. روى عنه مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد النجار.

٤٢٠٢- الْحُسَيْن بن مُحَمَّد، أَبُو عَلِيّ التمار، يعرف بابن الجندي:

من أهل عكبرا. حدث عَنْ: مُحَمَّد بن صالح بن ذريح، وأحمد بْن عُمَرَ بن زنجويه، والقاسم بْن زكريا المطرز، وأحمد بْن الْحَسَن بْن عبد الجبار الصوفي، ومحمّد ابن محمد الباغندي، ونحوهم. روى عنه: أحمد بن عمر بن ميخائيل العكبري.

٤٢٠٣- الحسين بن محمد بن الحسن، أَبُو الْقَاسِمِ البزاز:

حدث عَنْ إِبْرَاهِيم بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوب المخرمي. حَدَّثَنَا عنه مُحَمَّد بن عمر بن بكير المقرئ.

حدّثنا ابن بكير، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَزَّازُ- وَذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ ابْنَ بِنْتِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرِّمِيَّ، أَمْلَى مِنْ حِفْظِهِ فِي سُوقِ الثُّلاثَاءِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ وثلاثمائة قَالَ: حَدَّثَنِي جَدُّ أَبِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ المخرمي الفقيه، حدّثنا عبد اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ." (١)

"٥٢٣٧- عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد اللَّه بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن عبد اللَّه بن الْحُسَيْن بن علي بن جعفر بن عامر أبو مُحَمَّد الأسدي المعروف بابن الأكفاني حدث عن الْقَاضِي المحاملي، وأَحْمَد بن علي الجوزجاني، ومُحَمَّد بن مخلد، وابن عياش القطان، وعبد الغافر بن سلامة الحمصي، وأبي العباس بن عقدة، ومُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الفارسي، ومُحَمَّد بن أَحْمَد بن عمرو البزار، وإِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد الصفار، وعمر بن الْحَسَن الشيباني، وغيرهم. حَدَّثَنَا عنه أبو بكر البرقاني، ومُحَمَّد بن طلحة النعالي، وعبد العزيز بن علي الأزجي، والتنوخي، وعبد الكريم بن علي السني.

وقَالَ لي التنوخي: قَالَ لي أبو إسحاق الطبري: من قَالَ إن أحدًا أنفق على أهل العلم مائة ألف دينار غير

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٩٨/٨

أبي مُحَمَّد بْن الأكفاني فقد كذب.

وقَالَ لي التنوخي: وَلِيَ ابن الأكفاني قضاء مدينة المنصور، ثم ولي قضاء باب الطاق وضم إليه سوق الثلاثاء ثم جمع له قضاء جميع بغداد في سنة ست وتسعين وثلاث مائة.

سمعت عبد الواحد بن علي الأسدي ذكر ابن الأكفاني، فَقَال: لَمْ يكن في الحديث شيئًا، لا هو ولا أبوه. وقد سمعت غير عبد الواحد يثني عليه في الحديث ثناءً حسنًا، ويذكره ذكرًا جميلًا، فالله أعلم.

حَدَّثَنِي العتيقي، قَالَ: سنة خمس وأربع مائة فيها توفي الْقَاضِي أبو مُحَمَّد بْن الأكفاني في صفر ليلة الجمعة لعشر خلون منه، ومولده يوم السبت السادس من ذي القعدة سنة ثمان وثلاث مائة.

وهذا القول وهم والصواب ما حَدَّثَنِي التنوخي، قَالَ: قَالَ لنا ابن الأكفاني: مولدي لثمان خلون من ذي القعدة من سنة ست عشرة وثلاث مائة.

حَدَّثَنِي الخلال، وابن التوزي، والتنوخي، قَالُوا: توفي الْقَاضِي أبو مُحَمَّد بن الأكفاني ليلة الجمعة لعشر بقين من صفر سنة خمس وأربع مائة، قَالَ الخلال: **ودفن في داره** بنهر البزازين.." (١)

"٥٨٤٤- عيسى ابن الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو القاسم

سمع: أبا القاسم عبد الله بن محمد البغوي، وأبا بكر بن أبي داود السجستاني، ويحيى بن محمد بن صاعد، وبدر بن الهيثم القاضي، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي، وأبا بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، وأبا عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي، وأبا بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ، وإسماعيل بن العباس الوراق، وأبا بكر محمد بن الحسن بن دريد النحوي، وأباه أبا الحسن علي بن عيسى الوزير.

حَدَّثَنَا عنه الأزهري، والحسن بن محمد الخلال، والقاضيان: أبو عبد الله الصيمري، وأبو القاسم التنوخي، وأبو الفتح بن شيطا المقرئ، وأبو محمد الجوهري، وأحمد بن محمد بن النقور، وأبو جعفر ابن المسلمة في آخرين.

وكان ثبت السماع، صحيح الكتاب.

قال لي التنوخي: مولد عيسى بن علي الوزير في شهر رمضان من سنة اثنتين وثلاث مائة أنشدني أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء، قال: أنشدنا عيسى بن علي بن عيسى الوزير لنفسه:

رب ميت قد صار بالعلم حيا ومبقى قد حاز جهلا وغيا

فاقتنوا العلم كي تنالوا خلودا لا تعدوا الحياة في الجهل شيا

أنشدنا التنوخي، قال: أنشدنا عيسى بن علي بن عيسى الوزير لنفسه:

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٣٧٠/١١

قد فات ما ألقاه تحديدي وجل عن وصفي وتعديدي

وقلت للأيام هزءا بها بحق من أغراك بي زيدي.

زاد غير التنوخي:

لا تبخلي بالشر مهما استوى فالبخل أمر غير محمود

وجانبي الخير فتحقيقه أعوز مطلوب وموجود

واستنقذي نفسي بإتلافها فالجود بالموت من الجود

لا عاش من أفضى إلى عيشة الموت فيها شر مفقود

البيتان الأولان حسب، ذكر لنا التنوخي أنه سمعهما من عيسى، وبقية القطعة ذكرها أبو خازم محمد بن الحسين بن الفراء عنه قال لي أحمد بن علي ابن التوزي: توفي عيسى بن علي بن عيسى يوم الجمعة لليلة خلت من المحرم سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة وَحَدَّثَنِي الأزهري، والخلال، قالا: مات عيسى بن علي الوزير يوم الجمعة، وقال الأزهري: مات في ليلة الجمعة، ودفن في يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة، قال الأزهري: **ودفن في داره** حَدَّثَنِي هلال بن المحسن، قال: توفي عيسى بن علي بن عيسى سحر يوم الجمعة لليلة خلت من شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة ذكر لي محمد بن أبي الفوارس: أن وفاته كانت يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الأول، قال: وكان يرمي بشيء من مذهب الفلاسفة.." (١)

"٦٢٢٩- علي بْن الحسين بْن حرب بْن عيسى، أَبُو عبيد المعروف بابن حربوية، قاضي مصر سمع يُوسُف بْن مُوسَى القطان، وحفص بْن عَمْرو الربالي، وحسين بْن أَبِي زيد الدباغ، والحسن بْن عرفة، وأبا الأشعث أَحْمَد بْن المقدام العجلي، وزيد بْن أخزم الطائي، والحسن بْن مُحَمَّد بْن الصباح الزعفراني، ويحيى بْن مُحَمَّد بْن السكن البزاز، وأبا السكن زكريا بْن يَحْيَى الطائي.

روى عنه أَبُو عُمَر بْن حيويه، وأبو حفص بْن شاهين، وغيرهما.

(٣٩١٨) -[١٣: ٣٣٥] أَخْبَرَنَا الْبَرْقَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ، وَحَدَّثَنِي الأَزْهَرِيُّ بِلَفْظِهِ، وَكَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ حَيُّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُمْرَةِ، فَقَالَ لَهُ: " يَا أَخِي أَشْرِكْنَا فِي صَالِحِ دُعَائِكَ، وَلا تَنْسَنَا " قَالَ الأزهري: لم نكتبه من طريق الثوري، عَن عبيد اللَّه بْن عُمَر، إلا عَن أَبِي عُمَر، وقال البرقاني: قيل: هذا لا يتابع عليه أَبُو عبيد، وإنما الصحيح ما

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٥١٥/١٢

حدث به عَن الزعفراني، عَن شبابة، عن شعبة، عَن عاصم بْن عبيد اللَّه، عَن سالم، عَن ابن عُمَر، عَن عُمَر.

قلت: قد رواه عَن الزعفراني غير أَبِي عبيد فوافق أبا عبيد على روايته.

(٣٩١٩) -[١٣: ٣٣٥] أَخْبَرَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الأَهْوَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَانَ الشِّيرَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَعْدَانَ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَجِّ، فَقَالَ: " يَا عُمَرُ أَشْرِكْنَا فِي صَالِحِ دُعَائِكَ، وَلا تَنْسَنَا ".

قَالَ ابْنُ عَبْدَانَ: وَبَلَغَنِي عَنْ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ حَرْبَوَيْهِ حَدَّثَ بِهِ، عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ مِثْلَ هَذَا، وَلَيْسَ بِمَحْفُوظٍ مِنْ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ، وَأَظُنُّهُ وَهْمًا قُلْتُ: وَرَوَاهُ قَاسِمُ بْنُ يَزِيدَ الْجَرْمِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَاصِمٍ

(٣٩٢٠) -[١٣: ٣٣٦] أَمَّا حَدِيثُ قَاسِمٍ، فَأَخْبَرَنَاهُ يُوسُفُ بْنُ رَبَاحٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمُهَنْدِسُ بِمِصْرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدُّولابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: جَاءَ عُمَرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْعُمْرَةِ، فَقَالَ: " يَا أَخِي لا تَنْسَنَا فِي صَالِحِ دُعَائِكَ "

(٣٩٢١) -[١٣: ٣٣٦] وَأَمَّا حَدِيثُ مُؤَمَّلٍ، فَأَخْبَرَنَاهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَيَّاشٍ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْعُمْرَةِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَدِّعُهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا أَخِي اذْكُرْنَا فِي صَالِحِ دُعَائِكَ " حَدَّثَنَا الصوري، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الأزدي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن مسرور، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سعيد بْن يونس، قَالَ: علي بْن الحسين بْن حرب قاضي مصر، يكنى أبا عبيد، قدم مصر على القضاء، فأقام بها دهرا طويلا، وكان شيئا عجبا، ما رأينا مثله قبله ولا بعده، وكان يتفقه على مذهب أَبِي ثور صاحب الشافعي، وعزل عَن القضاء سنة إحدى عشرة وثلاث مائة، وكان سبب عزله، أنه كتب يستعفي من القضاء، ووجه رسولا إِلَى بَغْدَاد يسأل فِي عزله، وكان قد أغلق بابه، وامتنع من أن يقضي بين الناس، فكتب بعزله، وأعفي، فحدث حين جاء عزله، وكتب عنه، فكانت له مجالس أملى فيها على الناس، ورجع إِلَى بَغْدَاد، فكانت وفاته بِبَغْدَادَ، وكان ثقة ثبتا أَخْبَرَنَا البرقاني، قَالَ ذكرت لأبي الحسن الدارقطني أبا عبيد بْن حربويه،

فذكر من جلالته وفضله، وقال: حدث عنه أَبُو عَبْد الرَّحْمَن النسائي فِي الصحيح، ولعله مات قبله بعشرين سنة.

قلت: أصله بغدادي؟ فقال: نعم، ثم قَالَ: لم يحصل لي عنه حرف واحد، وقد مات بعد أن كتبت الحديث بخمس سنين.

ثم قَالَ: كتبت فِي أول سنة خمس عشرة وثلاث مائة حَدَّثَنِي الأزهري، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن العباس، قَالَ: توفي أَبُو عبيد علي بْن الحسين بْن حرب بْن عيسى القاضي الثقة الأمين ليلة الخميس، ودفن فِي يوم الخميس قبل الظهر لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع عشرة وثلاث مائة، وصلى عليه أَبُو سعيد الاصطخري، **ودفن فِي داره**." (١)

"٦٢٤١- علي بْن الحسين بْن مُوسَى بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُوسَى بْن جعفر بْن مُحَمَّد بْن علي بْن الحسين بْن علي بْن أَبِي طالب، أَبُو القاسم الموسوي العلوي كان يلقب المرتضى، ذا المجدين، وكانت إليه نقابة الطالبيين، وكان شاعرا كثير الشعر متكلما له تصانيف على مذاهب الشيعة، وحدث عَن سهل بْن أَحْمَد الديباجي، وأبي عبيد اللَّه المرزباني، وأبي الحسن ابن الجندي، كتبت عنه.

(٣٩٢٤) -[١٣: ٣٤٤] أَخْبَرَنَا الْمُرْتَضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عُمَرَ: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادَّخَرَ لأَهْلِهِ قُوتَ سَنَةٍ " سمعت التنوخي، يَقُولُ: مولد المرتضي أَبِي القاسم الموسوي فِي سنة خمس وخمسين وثلاث مائة.

مات المرتضي فِي يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربع مائة، **ودفن فِي داره** عشية ذلك اليوم.." (٢)

"٦٣١٢- على بْن عَبْد اللَّه بْن علي بْن هشام بْن معن أَبُو الحسن الفارسي سمع الحسين بْن عُمَر بْن أَبِي الأحوص، وأحمد بْن يُوسُف بْن شاهين، وعبد اللَّه بْن ناجية، وموسى بْن سهل الجوني، وأحمد بْن سهل الأشناني، ويموت بْن المزرع العبدي، وزكريا بْن يَحْيَى الساجي، وعبد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن رشدين المصري.

حَدَّثَنَا عنه ابنه مُحَمَّد، وكان ثقة ستيرا دينا عالما بالفرائض، وقسمة المواريث، ومسكنه بدرب الزعفراني،

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ١٣/٣٣٤

(٢) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ١٣/٣٤٤

سألت ابنه محمدا عَن وفاته، فقال: مات فِي سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة.

ذكر غيره أنه **دفن فِي داره** بدرب الزعفراني.." (١)

"٦٣٥٣- علي بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عيسى بْن زيد بْن ماتي أَبُو الحسين الكاتب

مولى زيد بْن علي بْن الحسين من أهل الكوفة.

قدم بَغْدَاد، وحدث بها عَن أَحْمَد بْن حازم بْن أَبِي غرزة الغفاري، وإبراهيم بْن أَبِي العنبس القاضي، وإبراهيم بْن عَبْد اللَّه القصار، والحسين بْن الحكم الحبري، ومحمد بْن منصور المرادي، وأبي جعفر مطين.

روى عنه الدارقطني، وحَدَّثَنَا عنه ابْن رزقويه، وابن الفضل القطان، وأبو الحسن ابن الحمامي المقرئ، وأبو علي بن شاذان، وكان ثقة.

سيبلى لسان كان يعرب لفظه فياليته فِي وقفة العرض يسلم

وما ينفع الإعراب إن لم يكن تقى وما ضر ذا تقوى لسان معجم

سمعت التنوخي، يَقُولُ: ولد أَبُو الحسن بْن حاجب النعمان فِي سنة أربعين وثلاث مائة، ومات فِي يوم الجمعة الثاني عشر من رجب سنة إحدى وعشرين وأربع مائة، **ودفن فِي داره** ببركة زلزل، ثم نقل تابوته إِلَى مقابر قريش، فدفن بها فِي ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وعشرين وأربع مائة.

(٣٩٨٩) -[١٣: ٤٨٤] أَخْبَرَنَا ابْنُ الْفَضْلِ وَابْنُ شَاذَانَ قَالَ ابْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا، وَقَالَ ابْنُ شَاذَانَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِيسَى بْنِ مَاتِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْمُلائِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْبَعُ الْجِنَازَةَ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ " أَخْبَرَنَا الحسن بْن أَبِي بكر، قَالَ: سأل أَبِي أبا الحسين بْن ماتى، وأنا أسمع، فقال له: فِي أي سنة ولدت؟ فقال أَبُو الحسين: فِي أول سنة تسع وأربعين ومائتين.

قَالَ الحسن: وتوفي ابن ماتي فِي شهر ربيع الأول من سنة سبع وأربعين وثلاث مائة.

أَخْبَرَنَا ابن الفضل، قَالَ: توفي علي بْن عَبْد الرَّحْمَن بن ماتي الكوفي بِبَغْدَادَ للنصف من شهر ربيع الأول من سنة سبع وأربعين وثلاث مائة، وحمل إِلَى الكوفة.." (٢)

"٦٦- محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن إسماعيل أبو الحسين الواعظ المعروف بابن سمعون كان واحد دهره، وفرد عصره في الكلام على علم الخواطر والإشارات ولسان الوعظ.

دون الناس حكمه وجمعوا كلامه.

وحدث عن عبد الله بن أبي داود السجستاني، وأحمد بن محمد بن سلم المخرمي، ومحمد بن مخلد الدوري،

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٤٤٦/١٣

(٢) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٤٨٤/١٣

ومحمد بن جعفر المطيري، ومحمد بن محمد بن أبي حذيفة، وأحمد بن سليمان بن زبان الدمشقيين، وعمر بن الحسن الشيباني.

حَدَّثَنَا عنه حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، والقاضي أبو علي بن أبي موسى الهاشمي، والحسن بن محمد الخلال، وأبو بكر الطاهري، وعبد العزيز علي الأزجي، وغيرهم.

وكان بعض شيوخنا إذا حدث عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا الشيخ الجليل المنطق بالحكمة أبو الحسين بن سمعون.

(١٧٩) -[٢: ٩٦] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حدثنا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَمْعُونَ الْوَاعِظُ إِمْلاءً، قَالَ: حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الأَشْعَثِ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَثَلاثِ مِائَةٍ، قَالَ: حدثنا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ وَعَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، قَالا: حدثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: حدثنا ابْنُ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ رَبٍّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلا بَلاءٌ وَفِتْنَةٌ " قَالَ لي عبد العزيز: ذكر لنا ابن سمعون أن جده إسماعيل كسر اسمه فقيل: سمعون.

حَدَّثَنِي الحسن بن أبي طالب، قَالَ: سمعت أبا الحسين بن سمعون، يقول: ولدت في سنة ثلاث مائة.

حَدَّثَنَا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، قَالَ: قلت لأبي الحسين بن سمعون: أيها الشيخ أنت تدعو الناس إلى الزهد في الدنيا والترك لها، وتلبس أحسن الثياب، وتأكل أطيب الطعام فكيف هذا؟ فقال: كل ما يصلحك لله فافعله، إذا صلح حالك مع الله بلبس لين الثياب، وأكل طيب الطعام، فلا يضرك.

حَدَّثَنِي الحسن بن محمد الخلال، قَالَ: قَالَ لي أبو الحسين بن سمعون: ما اسمك؟ فقلت: حسن. فقال: قد أعطاك الله الاسم فسله أن يعطيك المعنى.

حَدَّثَنَا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن المظفر الملاح، قَالَ: سمعت ابن سمعون، يقول: رأيت المعاصي نذالة، فتركتها مروءة، فاستحالت ديانة.

حَدَّثَنَا أبو بكر محمد بن محمد الطاهري، قَالَ: سمعت أبا الحسين بن سمعون يذكر أنه خرج من مدينة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاصدا بيت المقدس، وحمل في صحبته تمرا صيحانيا، فلما وصل إلى بيت المقدس ترك التمر مع غيره من الطعام في الموضع الذي كان يأوي إليه، ثم طالبته نفسه بأكل الرطب فأقبل عليها باللائمة، وَقَالَ: من أين لنا في هذا الموضع رطب؟ فلما كان وقت الإفطار عمد إلي التمر ليأكل منه فوجده رطبا صيحانيا، فلم يأكل منه شيئا، ثم عاد إليه من الغد عشية فوجده تمرا على حالته الأولى، فأكل منه أو كما قَالَ.

سمعت أبا الحسن أحمد بن علي بن الحسن بن البادا يقول: سمعت أبا الفتح القواس، يقول: لحقتني إضاقة وقتا من الزمان، فنظرت فلم أجد في البيت غير قوس لي وخفين كنت ألبسهما، فأصبحت وقد عزمت على بيعهما، وكان يوم مجلس أبي الحسين بن سمعون، فقلت في نفسي، أحضر المجلس ثم انصرف فأبيع الخفين

والقوس، قَالَ: وكان القواس قل ما يتخلف عن حضور مجلس ابن سمعون.
قَالَ أبو الفتح: فحضرت المجلس، فلما أردت الانصراف، ناداني أبو الحسين: يا أبا الفتح، لا تبع الخفين ولا تبع القوس، فأن الله سيأتيك برزق من عنده.
أو كما قَالَ.
حَدَّثَنِي رئيس الرؤساء شرف الوزراء أبو القاسم علي بن الحسن، قَالَ: حَدَّثَنِي أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف، قَالَ: حضرت أبا الحسين بن سمعون يوما في مجلس الوعظ وهو جالس على كرسيه يتكلم، وكان أبو الفتح القواس جالسا إلى جنب الكرسي، فغشيه النعاس ونام، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظ أبو الفتح ورفع رأسه.
فقال له أبو الحسين: رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نومك؟ قَالَ: نعم، فقال أبو الحسين: لذلك أمسكت عن الكلام خوفا أن تنزعج وتنقطع عما كنت فيه.
أو كما قَالَ.
وَحَدَّثَنِي رئيس الرؤساء أيضا، قَالَ: حكى لي أبو علي بن أبي موسى الهاشمي، قَالَ: حكى لي دجى مولى الطائع لله، قَالَ: أمرني الطائع لله بأن أوجه إلى ابن سمعون فاحضره دار الخلافة، ورأيت الطائع على صفة من الغضب، وكان يتقي في تلك الحال، لأنه كان ذا حدة، فبعثت إلى ابن سمعون وأنا مشغول القلب لأجله، فلما حضر أعلمت الطائع حضوره، فجلس مجلسه فأذن له بالدخول، فدخل وسلم عليه بالخلافة، ثم أخذ في وعظه، فأول ما ابتدأ به أن قَالَ: روى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، وذكر خبرا، وأحاديث بعده، ثم قَالَ: روى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وذكر عنه خبرا.
ولم يزل يجري في ميدان الوعظ حتى بكى الطائع وسمع شهيقه، وابتل منديل بين يديه بدموعه، فأمسك ابن سمعون حينئذ، ودفع إلي الطائع درجا فيه طيب وغيره فدفعته إليه وانصرف.
وعدت إلى حضرة الطائع، فقلت: يا مولاي رأيتك على صفة من شدة الغضب على ابن سمعون، ثم انتقلت عن تلك الصفة عند حضوره، فما السبب؟ فقال: رفع إلي عنه أنه يتنقص علي بن أبي طالب فأحببت أن أتيقن ذاك لأقابله عليه إن صح ذلك منه، فلما حضر بين يدي افتتح كلامه بذكر علي بن أبي طالب والصلاة عليه، وأعاد وأبدى في ذلك، وقد كان له مندوحة في الرواية عن غيره وترك الابتداء به، فعلمت أنه وفق لما تزول به عنه الظنة، وتبرأ ساحته عندي، ولعله كوشف بذلك.
أو كما قَالَ.
أَخْبَرَنِي الحسن بن غالب بن المبارك المقرئ، قَالَ: سمعت أبا الفضل التميمي، يقول: سمعت أبا بكر الأصبهاني، وكان خادم الشبلي، قَالَ: كنت بين يدي الشبلي في الجامع يوم الجمعة، فدخل أبو الحسين بن

سمعون وهو صبي وعلى رأسه قلنسوة بشفاشك مطلس بفوطة، فجاز علينا وما سلم، فنظر الشبلي إلى ظهره، وَقَالَ: يا أبا بكر تدري أيش لله في هذا الفتى من الذخائر؟ أَخْبَرَنَا أبو نعيم الحافظ، قَالَ: توفي أبو الحسين بن سمعون في ذي القعدة، أو ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلاث مائة مئة، الشك من أبي نعيم.

أَخْبَرَنَا أحمد بن محمد العتيقي، قَالَ: سنة سبع وثمانين وثلاث مائة، فيها توفي أبو الحسين بن سمعون الواعظ يوم النصف من ذي القعدة، وكان ثقة مأمونا.

قلت: ذكر لي غير العتيقي أنه توفي يوم الخميس الرابع عشر من ذي القعدة، **ودفن في داره** في شارع العتابيين، فلم يزل هناك حتى نقل يوم الخميس الحادي عشر من رجب سنة ست وعشرين وأربع مائة، فدفن بباب حرب وقيل لي إن أكفانه لم تكن بليت بعد.." (١)

"٦٦٤- محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن العلوي نقيب الطالبيين ببغداد، كان يلقب بالرضي ذا الحسبين، وهو أخو أبي القاسم المعروف بالمرتضى، وكان من أهل الفضل والأدب والعلم.

ذكر لي أحمد بن عمر بن روح عنه أنه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن، فجمع حفظه في مدة يسيرة، قَالَ: وصنف كتابا في معاني القرآن يتعذر وجود مثله، وكان شاعرا محسنا.

سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة أبي الحسين بن محفوظ، وكان أحد الرؤساء، يقول: سمعت جماعة من أهل العلم بالأدب، يقولون: الرضي أشعر قريش، فقال ابن محفوظ: هذا صحيح، وقد كان من قريش من يجيد القول إلا أن شعره قليل، فأما مجيد مكثر فليس إلا الرضي.

أنشدني القاضي أبو العلاء محمد بن علي، قَالَ: أنشدنا الشريف أبو الحسن الرضي لنفسه:

اشتر العز بما شئت فما العز بغالي

بقصار الصفر إن شئت أو السمر الطوال

ليس بالمغبون عقلا من شرى عزا بمال

إنما يدخر المال لأثمان المعالي

قَالَ لي علي بن أبي علي: ولد الرضي ببغداد سنة تسع وخمسين وثلاث مائة، وكانت وفاته يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست وأربع مائة، **ودفن في داره** بمسجد الأنباريين." (٢)

"١٠٧٣- محمد بن عبد الرحمن بن خشنام أبو الحسن البيع سمع: محمد بن عبد الله بن غيلان الخزاز، ومحمد بن حمدويه المروزي، وأبا عبيد ابن المحاملي، وغيرهم.

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٢/٩٥

(٢) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٣/٤٠

وكان سافر إلى الشام فكتب عن شيوخها.

حَدَّثَنَا عنه: أبو بكر البرقاني، وأبو القاسم الأزهري.

وَقَالَ لنا البرقاني: كان ثقة.

أَخْبَرَنَا أحمد بن محمد العتيقي، قَالَ: أبو الحسن بن خشنام ثقة، توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة قرأت بخط أبي الفضل بن دودان الهاشمي: توفي أبو الحسن بن خشنام يوم الاثنين العشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة، **ودفن في داره** بدرب الزعفراني." (١)

"١٢٥٦- محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله أبو الحسين القاضي النصيبي سكن بغداد، وروى بها عن أبي الميمون عن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي البجلي صاحب أبي زرعة الدمشقي، وعن غيره من شيوخ الشام.

وحدث أيضا عن أبي الحسين أحمد بن جعفر لمنادي، وإسماعيل بن محمد الصفار، وجماعة من البغداديين.

حَدَّثَنَا عنه القاضي أبو الطيب الطبري وغيره.

جئت أبا بكر البرقاني يوما فاستأذنته في أن أقرأ عليه، فقال: ما تريد أن تقرأ؟ قلت: شيئا علقته من تاريخ أبي زرعة وفيه سماعك من القاضي النصيبي.

فعبس وجهه، وَقَالَ: كنت عزمت على أن لا أحدث عنه ولكني أسامحك أنت خاصة في بابه، وأذن لي فقرأت عليه.

سمعت أبا الحسن أحمد بن علي البادا ذكر القاضي النصيبي، فقال: كنت أحدث عنه حتى نهاني جماعة من أصحاب الحديث عن الرواية عنه فلم أحدث عنه بعد، وضعف البادا أمره جدا حَدَّثَنِي حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، قَالَ: سمعت من القاضي النصيبي تاريخ أبي زرعة وكان سماعه إياه صحيحا من أبي الميمون البجلي عن أبي زرعة، وكان أمر النصيبي في وقت سماعنا هذا الكتاب منه مستقيما، ثم فسد بعد ذلك لأنه كان يخلف القاضي أبا عبد الله الضبي على بعض عمله بالكرخ، فروي للشيعة المناكير، ووضع لهم أيضا أحاديث، وروى عن أبي الحسين بن المنادي، وإسماعيل الصفار، وكان قدوم النصيبي بغداد بعد موت الصفار بعدة سنين سألت أبا القاسم الأزهري عن النصيبي، فقال: كذاب، أخرج إلينا كتب ابن المنادي وقد كتب عليها سماعه بخطه.

فقلت له: متى سمعت هذه الكتب؟ فقال: في سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة.

فقلت: أنت إنما قدمت بغداد بعد الأربعين، فكيف هذا؟ فما رد على شيئا.

قَالَ الأزهري: وكان أمره في الابتداء مستقيما، وحدث عن الشاميين من سماع صحيح، أو كما قَالَ.

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٥٥٨/٣

سمعت أبا الفتح محمد بن أحمد بن محمد المصري، يقول: لم أكتب ببغداد عن شيخ أطلق عليه الكذب غير أربعة؛ أحدهم النصيبي حَدَّثَنِي القاضي أبو عبد الله الصيمري، قَالَ: كان أبو الحسين النصيبي ضعيفا في الرواية والشهادة جميعًا، وكان ابن الثلاج ضعيفا في الرواية عدلا في الشهادة، لم يتعلق عليه فيها بشيء قَالَ لي الحسن بن أبي طالب: مات القاضي أبو الحسن النصيبي في شهر رمضان سنة ست وأربع مائة، **ودفن في داره** بالكرخ.

أَخْبَرَنَا القاضي أبو القاسم التنوخي.

قَالَ: مات أبو الحسن النصيبي يوم الأربعاء الثالث من شهر رمضان سنة ست وأربع مائة." (١)

"١٤٢٦- محمد بن عمران بن موسى بن عبيد أبو عبيد الله الكاتب المعروف بالمرزباني حدث عن أبي القاسم البغوي، وأبي حامد محمد بن هارون الحضرمي، وأحمد بن سليمان الطوسي، وأبي بكر بن دريد، وأبي عبد الله نفطويه، وأبي بكر ابن الأنباري، ومن طبقتهم وبعدهم.

حَدَّثَنَا عنه القاضيان أبو عبد الله الصيمري، وأبو القاسم التنوخي، وعلي بن أيوب القمي، والحسن بن علي الجوهري، ومحمد بن محمد بن المظفر الدقاق، وغيرهم.

وكان صاحب أخبار ورواية للآداب، وصنف كتبا كثيرة في أخبار الشعراء المتقدمين والمحدثين على طبقاتهم، وكتبا في الغزل والنوادر، وغير ذلك.

وكان حسن الترتيب لما يجمعه غير أن أكثر كتبه لم تكن سماعا له، وكان يرويها إجازة، ويقول في الإجازة أَخْبَرَنَا، ولا يبينها قَالَ لي علي بن أيوب القمي: يقال: إن أبا عبيد الله أحسن تصنيفا من الجاحظ.

وَحَدَّثَنِي علي بن أيوب، قَالَ: دخلت يوما علي أبي علي الفارسي النحوي، فقال: من أين أقبلت؟ قلت: من عند أبي عبيد الله المرزباني.

فقال: أبو عبيد الله من محاسن الدنيا قَالَ لي علي بن أيوب وكان عضد الدولة يجتاز على داره، فيقف ببابة حتى يخرج إليه أبو عبيد الله فيسلم عليه ويسأله عن حاله.

قَالَ ابن أيوب وسمعت أبا عبيد الله يقول: سودت عشرة آلاف ورقة، فصح لي منها مبيضا ثلاثة آلاف ورقة.

حَدَّثَنِي القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري، قَالَ: سمعت أبا عبيد الله المرزباني، يقول: كان في داري خمسون، ما بين لحاف ودواج معدة لأهل العلم الذي يبيتون عندي.

قَالَ الصيمري وأكثر أهل الأدب الذين روى عنهم سمع منهم في داره حَدَّثَنِي أبو القاسم الأزهري، قَالَ: كان أبو عبيد الله يضع محبرته بين يديه وقنينة فيها نبيذ، فلا يزال يكتب ويشرب، قَالَ: وسأله مرة عضد

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٤/٨٣

الدولة عن حالة، فقال: كيف حال من هو بين قارورتين؟ يعني المحبرة وقدح النبيذ وَقَالَ لي الأزهري: كان أبو عبيد الله معتزليا، وصنف كتاب جمع فيه أخبار المعتزلة، ولم أسمع منه شيئا لكن أخذت لي إجازته بجميع حديثه، وما كان ثقة.

وَحَدَّثَنِي الأزهري أيضا، قَالَ: كان أبو عبيد الله ابن الكاتب يذكر أبا عبيد الله المرزباني ذكرا قبيحا، ويقول: أشرفت منه على أمر عرفت به أنه كذاب قلت: ليس حال أبي عبيد الله عندنا الكذب، وأكثر ما عيب عليه المذهب، وروايته عن إجازات الشيوخ له من غير تبيين الإجازة، فالله أعلم؛ وقد ذكره محمد بن أبي الفوارس، فقال: كان يقول بالإجازات، وكان فيه اعتزال وتشيع.

أَخْبَرَنَا أحمد بن محمد العتيقي، وهلال بن المحسن، قالا: سنة أربع وثمانين وثلاث مائة فيها توفي أبو عبيد الله المرزباني.

قَالَ هلال: ليلة الجمعة، وَقَالَ العتيقي: في يوم الجمعة الثاني من شوال.

قَالَ هلال: وكان مولده سنة ست وتسعين ومائتين.

وَقَالَ العتيقي: وكان مذهبه التشيع والاعتزال، وكان ثقة في الحديث حَدَّثَنِي التنوخي، قَالَ: مات المرزباني في ليلة الجمعة لليلتين خلتا من شوال سنة أربع وثمانين وثلاث مائة، وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه، وحضرت الصلاة عليه، **ودفن في داره** بشارع عمرو الرومي في الجانب الشرقي." (١)

"١٧٩٨- محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم أبو عمر القاضي الأزدي مولى آل جرير بن حازم سمع محمد بن الوليد البسري، والحسن بن أبي الربيع الجرجاني، وزيد بن أخزم، وعثمان بن هشام بن دلهم، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وطبقتهم.

وكان ثقة فاضلا.

روى عنه: أبو بكر الأبهري الفقيه، وأبو الحسن الدارقطني ويوسف بن عمر القواس وأبو القاسم بن حبابة وغيرهم.

قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قَالَ: أبو عمر القاضي، كان مولده بالبصرة لتسع خلون من رجب سنة ثلاث وأربعين ومائتين أَخْبَرَنِي أبو القاسم الأزهري، قَالَ: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قَالَ: حَدَّثَنَا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قَالَ: وفي هذه السنة، يعني سنة أربع وثمانين ومائتين، ولي أبو عمر محمد بن يوسف قضاء مدينة المنصور، والأعمال المتصلة بها، والقضاء بين أهل بزرج سابور، والراذانين، ومسكن وقطربل، وجلس في المسجد الجامع بالمدينة.

وأبو عمر محمد ابن يوسف في الحكام لا نظير له عقلا وحلما وذكاء، وتمكنا واستيفاء للمعاني الكثيرة

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٤/٢٢٧

باللفظ اليسير، مع معرفته باقدار الناس ومواضعهم، وحسن التأني في الأحكام، والحفظ لما يجرى على يده
أخبرنا علي بن المحسن، قَالَ: أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد، قَالَ: أبو عمر محمد بن يوسف،
من تصفح أخبار الناس لم يخف عليه موضعه، وإذا بالغنا في وصفه كنا إلى التقصير فيما نذكره من ذلك
أقرب، ومن سعادة جده أن المثل ضرب بعقله وحلمه، وانتشر على لسان الخطير والحقير ذكر فضله، حتى
إن الإنسان كان إذا بالغ في وصف رجل قَالَ: كأنه أبو عمر القاضي، وإذا امتلأ الإنسان غيظا، قَالَ: لو
أني أبو عمر القاضي ما صبرت سوى ما انضاف إلى ذلك من الجلالة والرياسة والصبر على المكاره
واحتمال كل جريرة إن لحقته من عدوه، وغلط إن جرى من صديقه، وتعطفه بالإحسان إلى الكبير
والصغير، واصطناع المعروف عند الداني والقاصي، ومداراته للنظير والتابع.

ولم يزل على طول الزمان يزداد جلالة ونبلا، ثم استخلف لأبيه يوسف على القضاء بالجانب الشرقي، فكان
يحكم بين أهل مدينة المنصور رياسة، وبين أهل الجانب الشرقي خلافة، إلى سنة اثنتين وتسعين ومائتين،
فإن أبا حازم توفي، وكان قاضيا على الكرخ أعنى الشرقيه فنقل أبو عمر عن مدينة المنصور إلى قضاء
الشرقيه، فكان على ذلك إلى سنة ست وتسعين ومائتين.

ثم صرف هو ووالده يوسف عن جميع ما كان إليهما، وتوفي والده سنة سبع وتسعين ومائتين، وما زال أبو
عمر ملازما لمنزله إلى سنة إحدى وثلاث مائة، فإن أبا الحسن علي بن عيسى تقلد الوزارة، فأشار على
المقتدر به، فرضي عنه، وقلده الجانب الشرقي والشرقيه وعدة نواح من السواد، والشام والحرمين، واليمن
وغير ذلك، وقلده قضاء القضاء سنة سبع عشرة وثلاث مائة، وحمل الناس عنه علما واسعا، من الحديث
وكتب الفقه التي صنفها إسماعيل، يعني ابن سحاق، وقطعة من التفسير، وعمل مسندا كبيرا قرا أكثره على
الناس، ولم ير الناس ببغداد أحسن من مجلسه لما حدث، وذلك أن العلماء وأصحاب الحديث كانوا
يتجملون بحضور مجلسه، حتى أنه كان يجلس الحديث وعن يمينه أبو القاسم بن منيع، وهو قريب من أبيه
في السن والإسناد، وابن صاعد على يساره، وأبو بكر النيسابوري بين يديه، وسائر الحفاظ حول سريره،
وتوفي في شهر رمضان سنة.

عشرين وثلاث مائة وله ثمان وسبعون سنة وكان يذكر عن جده يعقوب حديثا لقنه إياه وهو ابن أربع سنين
عن وهب بن جرير، عن أبيه عن الحسن " لا بأس بالكحل للصائم " أخبرنا علي بن أبي علي المعدل،
قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق، قَالَ: قَالَ لي أبو إسحاق إبراهيم بن جابر
الفقيه الذي تقلد بعد ذلك القضاء: لما ولي أبو عمر محمد بن يوسف القضاء، طمعنا في أن نتتبعه بالخطأ
لما كنا نعلم من قلة فقهه، فكنا نستفتي فنقول: امضوا إلى القاضي، ونراعي ما يحكم به، فيدافع عن
الأحكام مدافعة أحسن من فصل الحكم على واجبه وألطف، ثم تجيئنا الفتاوى في تلك القصص، فنخاف
أن نُحرج إن لم نفت، فنفتي، فتعود الفتاوى إليه فيحكم بما يفتى به الفقهاء، فما عثرنا عليه بخطأ.

أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، قَالَ: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي بالكوفة، قَالَ: أَخْبَرَنِي أبو الحسن العروضي، عن أبي عمر القاضي، قَالَ: قدم إليه ابن النديم ابن المنجم في شيء كان بينهما، فقال له ابن المنجم: إن هذا أيدك بخاصة له عند القاضي.

فقال أبو عمر: ما أنكرها، وأنها لنافعة له عندي، غير ضارة لك، إن كان الحق له كفيناه مؤنة اجتذابه، وإن كان عليه سلمناه إليك من غير استذلال له أَخْبَرَنِي علي بن أبي علي، قَالَ: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري، يقول: سمعت بعض شهود الحضرة القدماء، يقول: كنت بحضرة أبي عمر القاضي وجماعة من شهوده وخلفائه الذين يأنس بهم، فأحضر ثوبا يمانيا قيل له في ثمنه خمسين دينارا، فاستحسنه كل من حضر المجلس، فقال: يا غلام هات القلانسي فجاء فقال: اقطع جميع هذا الثوب قلانس، واحمل إلى كل واحد من أصحابنا قلنسوة، ثم التفت إلينا فقال: إنكم استحسنتموه بأجمعكم ولو استحسنه واحد لوهبته له، فلما اشتركتم في استحسانه لم أجد طريقا إلى أن يحصل لكم واحد شيء منه إلا بأن أجعله قلانس فيأخذ كل واحد منكم واحدة منها سمعت علي بن محمد بن الحسن الحربي يقول: كان يقال: إن إسماعيل القاضي بكاتبه، ويوسف القاضي بابنه، وأبو الحسين بن أبي عمر بأبيه، والوصف في جميع هذه الأمور عائد إلى أبي عمر، أو كما قَالَ حَدَّثَنَا أبو بكر البرقاني، قَالَ: حكى لي الحمدوني أن إسماعيل القاضي ببغداد كان يحب الاجتماع مع إبراهيم الحربي، فقيل لإبراهيم لو لقيته؟ فقال: ما أقصد من له حاجب.

فقيل ذلك لإسماعيل، فنحّى الحاجب عن بابه أياما.

فذكر ذلك لإبراهيم، فقصده، فلما دخل تلقاه أبو عمر محمد بن يوسف القاضي، وكان بين يدي إسماعيل قائما، فلما نزع إبراهيم نعله أمر أبو عمر غلاما أن يرفع نعل إبراهيم في منديل معه، فلما طال المجلس بين إبراهيم وإسماعيل، وجرى بينهما من العلم من تعجب منه الحاضرون، وأراد إبراهيم القيام تقدم أبو عمر إلى الغلام أن يضع نعله بين يديه من حيث رآها إبراهيم ملفوفة في المنديل، فقال إبراهيم لأبي عمر: رفع الله قدرك في الدنيا والآخرة.

فقيل: إن أبا عمر لما توفي رآه بعضهم في المنام، فقال: ما فعل الله بك؟ فقال: أدركتني دعوة الرجل الصالح إبراهيم فغفر لي، قَالَ البرقاني: أو كما قَالَ لي الحمدوني حَدَّثَنَا علي بن المحسن من حفظه، قَالَ: حَدَّثَنَا القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد الأسدي، قَالَ: قَالَ لي أبي: دخلت يوما على القاضي أبو عمر محمد بن يوسف وبين يديه ابن ابنه أبو نصر، وقد ترعرع، فقال لي: يا أبا بكر:

إذا الرجال ولدت أولادها واضطربت من كبر أعضادها

وجعلت أعلالها تعتادها فهي زروع قد دنى حصادها

فقلت: يبقى الله القاضي.

فقال: ثم أيش؟ ! أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، قَالَ: سمعت القاضي أبا الحسن الجراحي، يقول: وَأَخْبَرَنِي

عبيد الله بن أحمد بن علي الصيرفي، قَالَ: قَالَ لنا أحمد بن محمد بن عمران: توفي القاضي أبو عمر في سنة عشرين وثلاث مائة قرأت الحسن علي بن أبي بكر عن أحمد بن كامل.

وَأخبرنا عمر بن إبراهيم الفقيه، قَالَ: حَدَّثَنَا عيسى بن حامد القاضي، قالا: مات أبو عمر القاضي يوم الأربعاء لخمس بقين، وَقَالَ عيسى: لسبع بقين، من شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مائة.

قَالَ ابن كامل **ودفن في داره**." (١)

"٢٠٩٥- أَحْمَد بْن أَبِي دَؤاد بْن حريز أَبُو عَبْد اللَّه الْقَاضِي الإيادي

يقال إن اسم أَبِي دؤاد الفرج، كذلك أَخْبَرَنِي الْقَاضِي أَبُو عَبْد اللَّه الْحُسَيْن ابْن عَلِيّ الصَّيْمري، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْد اللَّه مُحَمَّد بْن عمران المرزباني، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْد اللَّه إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عرفه النحوي، قَالَ: اسم أَبِي دؤاد فرج.

وقرأت بخط مُحَمَّد بْن يَحْيَى الصولي، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن زياد أَبُو عَبْد اللَّه الزيادي، وزعم لي أن أباه كَانَ منقطعا إِلَى بْن أَبِي دؤاد، قَالَ: اسم أَبِي دؤاد: دُعْمَى.

وقرأت فِي كتاب طلحة بْن مُحَمَّد بْن جعفر الشاهد بخطه، حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ الْقَاضِي، عَنْ وكيع، عَنْ حريز، يَعْنِي: ابْن أَحْمَدَ بْن أَبِي دؤاد، قَالَ: قَالَ المأمون لأبي: ما اسم أبيك؟ قَالَ: هو اسمه يَعْنِي الكنية، قَالَ طلحة: والصحيح أن اسمه كنيته، كذلك أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَبِي دؤاد بْن أَبِي عَبْد اللَّه أَحْمَد بْن أَبِي دَؤاد، أن اسمه كنيته.

قلت: وقد سقنا نسبه فِي أخبار ابنه أَبِي الوليد.

ولي ابْن أَبِي دؤاد قضاء القضاة للمعتصم، ثم للواثق، وَكَانَ موصوفا بالجود والسخاء، وحسن الخلق ووفور الأدب، غير أنه أعلن بمذهب الجهمية، وحمل السلطان على امتحان الناس بخلق القرآن.

أَخْبَرَنَا عُبَيْد اللَّهِ بْن أَبِي الفتح، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَن الدارقطني، قَالَ: أَحْمَد بْن أَبِي دؤاد قاضى القضاة للمعتصم والواثق هو الَّذِي كَانَ يمتحن العلماء فِي أيامه ويدعوهم إِلَى خلق القرآن.

أَخْبَرَنِي الصيمري، قَالَ: حَدَّثَنَا المرزباني، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن يَحْيَى، قَالَ: كَانَ يقال أكرم من كَانَ فِي دولة بني الْعَبَّاس البرامكة، ثم ابْن أَبِي دؤاد، لولا ما وضع بِهِ نفسه من محبة المحنة لاجتمعت الألسن عَلَيْهِ، ولم يضف إلي كرمه كرم أحد.

أَخْبَرَنِي الصيمري، قَالَ: حَدَّثَنَا المرزباني، قَالَ: أَخْبَرَنِي الصولي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْن بْن فهم، قَالَ: سَمِعْتُ ابْن النطاح، يَقُولُ: أَحْمَد بْن دَاوُد من قبيلة يقال لهم: بنو زهر، إخوة قوم يعرفون بحذاق، وسمعت ذلك من أَبِي اليقظان.

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٤/٦٣٥

قَالَ الصولي: وذكر أَبُو تمام الطائي هَذَا فِي خطابه لابن أَبِي دؤاد، فَقَالَ:
فالغيث من زهر سحابة رأفة والركن من شيبان طود حديد
لأن ابْن أَبِي دؤاد كَانَ غضب عَلَيْهِ، فشفع فيه خَالِد بْن يَزِيد الشيباني، فلذلك قَالَ: والركن من شيبان.
وَقَالَ الصولي حَدَّثَنَا أَبُو العيناء، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَد بْن أَبِي دؤاد، يَقُولُ: ولدت سنة ستين ومائة بالبصرة، قَالَ: وَكَانَ أسن من يَحْيَى بْن أكثم بنحو من عشرين سنة.
أَخْبَرَنِي الصيمري، قَالَ: حَدَّثَنَا المرزباني، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد، عَنْ مُحَمَّد بْن يَزِيد النحوي، قَالَ: قَالَ أَبُو الهذيل: دخلت على ابْن أَبِي دؤاد وَابْن أَبِي حفصة ينشده:
فقل للفاخرين على نزار ومنها خندف وبنو إياد
رسول اللَّه والخلفاء منا ومنا أَحْمَد بْن أَبِي دَؤاد
فَقَالَ لي أَبُو عَبْد اللَّهِ: كيف تسمع يا أَبَا الهذيل؟ فقلت: هَذَا يضع الهناء مواضع النقب.
وَقَالَ المرزباني: أَخْبَرَنِي عَلِيّ بْن يَحْيَى، قَالَ: قَالَ أَبُو هِفَّان: لما قَالَ مروان بْن أَبِي الجنوب فِي ابْن أَبِي دؤاد:
رسول اللَّه والخلفاء منا ومنا أَحْمَد بْن أَبِي دؤاد
قلت: أنقض عَلَيْهِ:
فقل للفاخرين على نزار وهم فِي الأرض سادات العباد
رسول اللَّه والخلفاء منا ونبرأ من دَعِي بني إياد
وما منا إياد إذ أقرت بدعوة أَحْمَد بْن أَبِي دَؤاد
قَالَ: فَقَالَ ابن أَبِي دؤاد: ما بلغ مني أحد ما بلغ هَذَا الغلام المهزمي! لولا أني أكره أن أنبه عَلَيْهِ لعاقبته عقابا لم يُعاقب أحد مثله، جاء إِلَى منقبة كانت لي فَنَقَضَهَا عروة عروة.
حَدَّثَنِي الأَزْهَرِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَر بْن أَحْمَدَ الْوَاعِظ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَر بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن مالك، قَالَ: حَدَّثَنِي حريز بْن أَحْمَدَ أَبُو مالك، قَالَ: كَانَ أَبِي إذا صلى رفع يده إِلَى السماء وخاطب ربه، وأنشأ يَقُولُ:
ما أنت بالسبب الضعيف وإنما نجح الأمور بقوة الأسباب
فاليوم حاجتنا إليك وإنما يدعى الطبيب لساعة الأوصاب
أَخْبَرَنِي الْحُسَيْن بْن عَلِيّ الحنفي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عمران بْن مُوسَى الكاتب، قَالَ: حَدَّثَنِي الحكيمي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو العيناء، قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْد اللَّه أَحْمَد بْن أَبِي دؤاد شاعرا مجيدا، فصيحا بليغا.
قَالَ مُحَمَّد بْن عمران: وقد ذكره دعبل بْن عَلِيّ الخزاعي فِي كتابه الَّذِي جمع فيه أسماء الشعراء، وروى لَهُ أبياتا حسانا.
وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْن بْن عَلِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عمران، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ الكاتب، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو العيناء، قَالَ: لما قدم بأبي عُثْمَان المازني من البصرة إِلَى سر من رأى، قَالَ لَهُ ابن أَبِي دؤاد: يا أَبَا

عُثْمَان، حَدَّثَنِي عَنِ البصرة، فَقَالَ لَهُ: أَبُو عُثْمَان: عَنْ أيها؟ قَالَ: من فيضها إِلَى صحرائها، قَالَ أَبُو العيناء: وما رأيت رئيسا قط أفصح ولا أنطق من ابْن أَبِي دؤاد.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن الْفَضْل القطان، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن زياد النقاش، أن مُحَمَّد بْن نوكرد أخبرهم بمرو، قَالَ: لم يكن لقاضي القضاة أَحْمَد بْن أَبِي دؤاد أخ من الإخوان إلا بنى لَهُ دارا على قدر كفايته، ثم وقف على ولد الإخوان ما يغنيهم أبدا، ولم يكن لأحد من إخوانه ولد إلا من جارية هو وهبها لَهُ.

أَخْبَرَنِي الصيمري، قَالَ: حَدَّثَنَا المرزباني، قَالَ: أَخْبَرَنِي الصولي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَد بْن إِسْمَاعِيل، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيد بْن حميد، قَالَ: دخل أَبُو تمام الطائي على أَحْمَد بْن أَبِي دؤاد، فَقَالَ لَهُ: أحسبك عاتبا يا أَبَا تمام؟ قَالَ: إنما يعتب على واحد وأنت الناس جميعا، فكيف يعتب عليك؟ فَقَالَ: من أين هَذِهِ يا أَبَا تمام؟ قَالَ: من قول الحاذق، يَعْنِي أَبَا نواس فِي الْفَضْل بْن الربيع:

وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم فِي واحد

أَخْبَرَنِي عَلِيّ بْن أَيُّوب القمي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن عمران الكاتب، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن يَحْيَى الصولي، قَالَ: دخل أَبُو تمام عَلَى أَحْمَد بْن أَبِي دؤاد وقد شرب الدواء فأنشده:

أعقبك اللَّه صحة البدن ما هتف الهاتفات فِي الغصن

كيف وجدت الدواء أوجدك اللَّه شفاء بِهِ مدى الزمن

لا نزع اللَّه عنك صالحة أبليتها من بلائك الْحَسَن

لا زلت تزهى بكل عافية تَجْتَنُّها من معارض الفتن

إن بقاء الجواد أَحْمَد فِي أعناقنا منة من المنن

لو أن أعمارنا تطاوعنا شاطره العمر سادة اليمن

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْن بْن عَلِيّ الحنفي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عمران، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عَلِيّ الخراساني، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيّ الرَّازِيّ، قَالَ: رأيت أَبَا تمام عند ابْن أَبِي دؤاد ومعه رجل ينشد عَنْهُ:

لقد أنست مساوئ كل دهر محاسن أَحْمَد بْن أَبِي دَؤاد

فما سافرت فِي الآفاق إلا ومن جدواك راحلتي وزادي

مقيم الظن عندك والأماني وإن قلقت ركابي فِي البلاد

فَقَالَ لَهُ ابْن أَبِي دؤاد: هَذَا المعنى تفردت بِهِ أو أخذته؟ قَالَ: هو لي وقد ألممت فيه بقول أَبِي نواس:

وإن جرت الألفاظ يوما بمدحة لغيرك إنسانا فأنت الَّذِي نعني

وَقَالَ مُحَمَّد بْن يَحْيَى: من مختار مدائح أَبِي تمام لأحمد بْن أَبِي دؤاد قوله:

أأحمد إن الحاسدين كثير وما لك إن عد الكرام نظير
حللت محلا فاضلا متقادما من المجد والفخر القديم فخور
فكل غني أو فقير فإنه إليك وإن نال السماء فقير
إليك تناهى المجد من كل وجهة يصير فما يعدوك حيث يصير
وبدر إياد أنت لا ينكرونه كذاك إياد للأنام بدور
تجنبت أن تدعى الأمير تواضعا وأنت لمن يدعى الأمير أمير
فما من ندى إلا إليك محله ولا رفعة إلا إليك تشير

أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن القطان، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن الْحَسَن النقاش أن مسبح بْن حاتم أخبرهم، قَالَ: لقيني قاضى القضاة أَحْمَد بْن أَبِي دؤاد، فَقَالَ بعد أن سلَّم عَلِيّ: ما يمنعك أن تسألني؟ فقلت لَهُ: إذا سألتك فقد أعطيتك ثمن ما أعطيتني، فَقَالَ لي: صدقت، وأنفذ إلي خمسة آلاف درهم.

أَخْبَرَنِي الصيمري، قَالَ: حَدَّثَنَا المرزباني، أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو خليفة الْفَضْل بْن الحباب، قَالَ: كَانَ فِي جوارنا رجل حذاء، فاحتاج فِي أمر لَهُ أن يتظلم أيام الواثق، فشخص إلي سر من رأى ثم عاد، فحدثنا أنه رفع قصة إِلَى الواثق، فأمر برد أمره إِلَى ابْن أَبِي دؤاد وأمر جماعة المتظلمين قَالَ فحضرت فنظر فِي أمور الناس فتشوفت لينظر فِي أمري، ورقعتي بين يديه، فأومأ إلي بالانتظار، فانتظرت حتى لم يبق أحد فدعاني، فَقَالَ: أتعرفني؟ قلت: ولا أنكر الْقَاضِي أعزه اللَّه، قَالَ: ولكني أعرفك، مضيت يوما فِي الكلأ فانقطعت نعلي، وأعطيتني شسعا لها، فقلت لك: إني أجبك فوات ذلك، فتكرهت قولي، وقلت: وما مقدار ما فعلت؟ امض فِي حفظ اللَّه، والله لأصلحن زمانك كَمَا أصحلت نعلي، ثم وقَّع لي فِي ظلامتي، ووهب لي خمس مائة دينار، وَقَالَ: زرني فِي كل وقت، قَالَ: فرأيناه متسع الحال بعد أن رأيناه مضيقا.

أَخْبَرَنَا عَلِيّ بْن الْحُسَيْن صاحب العباسي، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيل بْن سَعِيد المعدل، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْن بْن الْقَاسِمِ الكوكبي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مالك حريز بْن أَحْمَدَ بْن أَبِي دَؤاد، قَالَ: قَالَ الواثق يوما لأبي، تضجرا بكثرة حوائجه: يا أَحْمَد، قد اختلت بيوت الأموال بطلبائك اللائذين بك، والمتوسلين إليك، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، نتائج شكرها متصلة بك، وذخائر أجرها مكتوبة لك، وما لي من ذلك إلا عشق اتصال الألسن بحلو المدح فيك، فَقَالَ: يا أَبَا عَبْد اللَّه، والله لا منعناك ما يَزِيد فِي عشقك، ويقوى من همتك، فتناولنا بما أحببت.

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْن بْن عَلِيّ الحنفي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عمران الكاتب، قَالَ: حَدَّثَنَا الصولي، قَالَ: حَدَّثَنَا الحارث بْن أَبِي أسامة، قَالَ: أمر الواثق لعشرة من بني هاشم بعشرة آلاف درهم على يد ابْن أَبِي دؤاد فدفعها إليهم، فكلمه نظراؤهم، ففرق فيهم عشرة آلاف درهم والعشرة مثل أولئك من عنده على أنها من عند الواثق، فبلغه ذلك، فَقَالَ لَهُ: يا أَبَا عَبْد اللَّه، مالُنا أكثر من مالك، فلم تغرم وتضيف ذلك إلينا؟

فَقَالَ: والله يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لو أمكنني أن أجعل ثواب حسناتي لك، وأجهد فِي عمل غيرها لفعلت، فكيف أبخل بمال أنت ملكتنيه، على أهلك الَّذِينَ يكثرون الشكر ويتضاعف فيهم الأجر؟ قَالَ: فوصله بمائة ألف درهم، ففرق جميعها فِي بني هاشم.

أَخْبَرَنِي الصيمري، حَدَّثَنَا المرزباني، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْن بْن يَحْيَى الكاتب، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن عمرو الرومي، قَالَ: ما رأيت قط أجمع رأيا من ابْن أَبِي دؤاد ولا أحضر حجة، قَالَ لَهُ الواثق: يا أَبَا عَبْد اللَّه، رفعت إلي رقعة وفيها كذب كثير، قَالَ: ليس بعجب أن أُحسد على منزلتي من أمير المؤمنين فيُكذب عَلَيَّ، قَالَ: زعموا فيها إنك وليت القضاء رجلا ضريرا؟ قَالَ: قد كَانَ ذاك وأمرته أن يستخلف، وكنت عازما على عزله حين أصيب ببصره، فبلغني أنه عمي من بكائه على أمير المؤمنين المعتصم فحفظت ذلك لَهُ، وفيها أنك أعطيت شاعرا ألف دينار، يعني أَبَا التمام الطائي، قَالَ: ما كَانَ ذلك، ولكني أعطيته دونها وقد أثاب رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كعب بْن زهير الشاعر، وَقَالَ فِي آخر: " أقطع عني لسانه ".

وهذا شاعر طائي مداح لأمير المؤمنين، مصيب محسن، لو لم أرع لَهُ إلا قوله للمعتصم صلوات اللَّه عَلَيْهِ فِي أمير المؤمنين أعزه اللَّه:

واشدد بهارون الخلافة إنه سكن لوحشتها ودار قرار

فلقد علمت بأن ذلك معصم ما كنت تتركه بغير سوار

قَالَ: فوصل أَبَا تمام بخمس مائة دينار.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن أَحْمَدَ الأهوازي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن سَعِيد العسكري، عَنْ أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن يَحْيَى الصولي، قَالَ: قَالَ أَبُو تمام حَبِيب بْن أوس:

أيسلبني ثراء المال ربي وأطلب ذاك من كف جماد

زعمت إذا بأن الجود أمسى لَهُ رب سوى ابْن أَبِي دؤاد

أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن القطان، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن النقاش، أن أَحْمَد بْن يَحْيَى ثعلبا أخبرهم، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن الأعرابي، قَالَ: سأل رجل قاضي القضاة أَحْمَد بْن أَبِي دؤاد أن يحمله على عير، فَقَالَ: يا غلام، أعطه عيرا، وبغلا وبرذونا وفرسا وجارية، ثم قَالَ: أما والله لو عرفت مركوبا غير هَذَا لأعطيتك، فشكر لَهُ الرجل، وقاد ذلك كله ومضى.

أَخْبَرَنِي عَلِيّ بْن أَيُّوب القمي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْد اللَّهِ مُحَمَّد بْن عمران الكاتب، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر الجرجاني، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا العيناء، يَقُولُ: ما رأيت فِي الدنيا أحدا أحرص على أدب من ابْن أَبِي دؤاد، ولا أقوم على أدب منه، وذلك أني ما خرجت من عنده يوما قط، فَقَالَ: يا غلام، خذ بيده، بل كَانَ يَقُولُ: يا غلام، اخرج معه، وكنت افتقد هَذِهِ الكلمة عَلَيْهِ فلا يخل بها ولا أسمعها من غيره.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن عَلِيّ الصوري، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَن بْن حامد الأديب، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد الموصلي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَن بْن عليل، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْن السري الكاتب، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن عَبْد الملك الزيات، قَالَ: كَانَ رجل من ولد عُمَر بْن الْخَطَّاب لا يلقى ابْن أَبِي دؤاد فِي محلف ولا وحده إلا لعنه ودعا عَلَيْهِ، وابن أَبِي دؤاد لا يرد عَلَيْهِ شيئا، قَالَ مُحَمَّد: فعرضت لذلك الرجل حاجة إِلَى المعتصم فسألني أن أرفع له قصته إليه، فمطلته واتقيت ابْن أَبِي دؤاد فلما ألح عَلِيّ عزمت على أن أوصل قصته إليه وتذممت من مطلي، فدخلت ذات يوم على أمير المؤمنين وقصته معي، واغتنمت غيبة ابْن أَبِي دؤاد فرفعت قصته إليه فهو يقرأها إذ دخل ابْن أَبِي دؤاد والقصة فِي يد أمير المؤمنين يقرأها، فلما قرأها دفعها إِلَى ابْن أَبِي دؤاد، فلما نظر إليها واسم الرجل فِي أولها، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عُمَر بْن الْخَطَّاب، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عُمَر بْن الْخَطَّاب، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عُمَر بْن الْخَطَّاب، ينبغي أن تقضى لولده كل حاجة لَهُ، فوقع لَهُ أمير المؤمنين بقضاء الحاجة، قَالَ مُحَمَّد بْن عَبْد الملك: فخرجت والرجل جالس فدفعت إليه القصة، وقلت: تشكر لأبي عَبْد اللَّه الْقَاضِي فهو الَّذِي اعتنق قصتك، وسأل أمير المؤمنين فِي قضاء حاجتك، قَالَ: فوقف ذلك الرجل حتى خرج ابْن أَبِي دؤاد فجعل يدعو لَهُ ويتشكر لَهُ، فَقَالَ لَهُ: اذهب عافاك اللَّه، فإني إنما فعلت ذلك لعمر بْن الْخَطَّاب لا لك. أَخْبَرَنِي الصيمري، قَالَ: حَدَّثَنَا المرزباني، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ عون بْن مُحَمَّد الكندي، يَقُولُ: لعهدي بالكرخ بِبَغْدَادَ وأن رجلا لو قَالَ: ابن أَبِي دؤاد مُسْلِم لقتل فِي مكانه، ثم وقع الحريق فِي الكرخ وهو الَّذِي ما كَانَ مثله قط، كَانَ الرجل يقوم فِي صينية شارع الكرخ فيرى السفن فِي دجلة، فكلم ابْن أَبِي دؤاد المعتصم فِي الناس، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، رعيتك فِي بلد آبائك ودار ملكهم، نزل بهم هَذَا الأمر فاعطف عَلَيْهِمْ بشيء يُفَرَّق فيهم يمسك أرماقهم، ويبنون بِهِ ما انهدم عَلَيْهِمْ، ويصلحون بِهِ أحوالهم، فلم يزل ينازله حتى أطلق لهم خمسة آلاف ألف درهم، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إن فرقها عَلَيْهِمْ غيرى خفت أن لا يقسم بالسوية، فائذن لي فِي تولى أمرها ليكون الأجر أوفر والثناء أكثر، قَالَ: ذلك إليك فقسمها على مقادير الناس، وما ذهب منهم بنهاية ما يقدر عَلَيْهِ من الاحتياط، واحتاج إِلَى زيادة فازدادها من المعتصم، وغرم من ماله فِي ذلك غرما كثيرا، فكانت هَذِهِ من فضائله التي لم يكن لأحد مثلها، قَالَ عون: فلعهدي بالكرخ بعد ذلك وأن إنسانا لو قَالَ: زر ابْن أَبِي دؤاد وسخ؛ لقتل وَقَالَ مُحَمَّد بْن يَحْيَى حَدَّثَنِي حريز بْن أَحْمَدَ بْن أَبِي دؤاد، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيّ بْن الْحُسَيْن الإسكافي، قَالَ: اعتل أبوك فعاده المعتصم وَكَانَ معه بغا، وكتب معه، لأني كنت أكتب لبغا، فقام فتلقاه، وَقَالَ لَهُ: شفاني اللَّه بالنظر إِلَى أمير المؤمنين، فدعا لَهُ بالعافيه، فَقَالَ لَهُ: قد تمم اللَّه شفائي ومحق دائي بدعاء أمير المؤمنين، فَقَالَ لَهُ المعتصم: إني نذرت أن عافاك اللَّه أن أتصدق بعشرة آلاف دينار، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فاجعلها لأهل الحرمين فقد لقوا من غلاء الأسعار عنتا، فَقَالَ: نويت أن أتصدق بها هاهنا، وأنا أطلق لأهل الحرمين مثلها، ثم نهض فَقَالَ لَهُ: أمتع اللَّه الإسلام وأهله ببقائك يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،

فإنك كَمَا قَالَ النمري لأبيك الرشيد

إن المكارم والمعروف أودية أحلك اللَّه منها حيث تجتمع

من لم يكن بأمين اللَّه معتصما فليس بالصلوات الخمس ينتفع

فقيل للمعتصم فِي ذلك، لأنه عاده وليس يعود إخوته وأجلاء أهله، فَقَالَ المعتصم: لا أعود رجلا ما وقعت عيني عَلَيْهِ قط إلا ساق إلي أجرا أو أوجب لي شكرا أو أفادني فائدة تنفعني فِي ديني ودنياي، وما سألني حاجة لنفسه قط.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الجازري، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَافَى بْن زَكَرِيَّا الجريري، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْن بْن الْقَاسِمِ الكوكبي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن أبان النخعي، قَالَ: أنشدني منشد لمروان بْن أَبِي حفصة فِي ابْن أَبِي دؤاد لما نالته العلة الباردة:

لسان أَحْمَد سيف مسه طبع من علة فجلاها عَنْهُ جاليها

ما ضر أَحْمَد باقي علة درست والله يذهب عَنْهُ رسم باقيها

مُوسَى بْن عمران لم ينقص نبوته ضعف اللسان بِهِ قد كَانَ يمضيها

قد كَانَ مُوسَى على علات منطقه رسائل اللَّه تأتيه يؤديها

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْن بْن عَلِيّ الحنفي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عمران، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْن دريد، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَن بْن خضر، قَالَ: كَانَ ابْن أَبِي دؤاد مألفا لأهل الأدب من أي بلد كانوا، وَكَانَ قد ضم إليه جماعة يعولهم ويمونهم، فلما مات اجتمع ببابه جماعة منهم، فقالوا: يدفن من كَانَ على ساقة الكرم وتاريخ الأدب ولا يتكلم فيه؟ ! إن هَذَا لوهن وتقصير، فلما طلع سريره قام ثلاثة نفر منهم، فَقَالَ أحدهم:

اليوم مات نظام الفهم واللسن ومات من كَانَ يُسْتَعْدَى على الزمن

وأظلمت سبل الآداب إذ حجبت شمس المعارف فِي غيم من الكفن

وتقدم الثاني، فَقَالَ:

ترك المنابر والسرير تواضعا وله منابر لويشا وسرير

ولغيره يجبى الخراج وإنما تجبى إليه محامد وأجور

وقام الثالث، فَقَالَ:

وليس نسيم المسك ريح حنوطه ولكنه ذاك الثناء المخَلَّف

وليس صرير النعش ما يسمعونه ولكنها أصلاب قوم تقصف

حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن عَلِيّ الصُّورِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْن جميع الغساني، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو روق الهزاني، قَالَ: حكى لي ابْن ثعلبة الحنفي، عَنْ أَحْمَد بْن المعدل الفقيه المالكي أنه قَالَ: كتب ابْن أَبِي دؤاد إِلَى رجل من أهل المدينة يتوهم أنه عَبْد اللَّه بْن مُوسَى بْن جعفر بْن مُحَمَّد: إن بايعت أمير المؤمنين فِي مقالته؛

استوجبت منه حسن المكافأة، وإن امتنعت لم تأمن مكروهه، فكتب إليه عصمنا الله وإياك من الفتنة، فإنه أن يفعل فأعظم بها نعمة وإلا فهي الهلكة، نحن نرى الكلام فِي القرآن بدعة يشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس لَهُ وتكلف المجيب ما ليس عَلَيْهِ، ولا يُعلم خالقا إلا اللَّه وما سواه مخلوق والقرآن كلام اللَّه، فانته بنفسك ومخالفتك إلي اسمه الَّذِي سمّاه اللَّه بِهِ، وذر الَّذِينَ يلحدون فِي أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون، ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين، فلما وقف على جوابه أعرض عَنْهُ فلم يذكره أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن الفرج بْن عَلِيّ البزاز، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن ماسي، قَالَ: حَدَّثَنَا جعفر بْن شُعَيْب الشاشي، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن يوسف الشاشي، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيم بْن مَنَّه، قَالَ: سَمِعْتُ طَاهِر بْن خلف، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّد بْن الواثق الَّذِي يقال لَهُ المهتدى بالله، يَقُولُ: كَانَ أَبِي إذا أراد أن يقتل رجلا أحضرنا ذلك المجلس، فأتى بشيخ مخضوب مقيد، فَقَالَ أَبِي: ائذنوا لأبي عَبْد اللَّه وأصحابه يَعْنِي: ابْن أَبِي دؤاد، قَالَ: فأدخل الشيخ فِي مصلاه، قَالَ: السلام عليك يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ لا سلم اللَّه عليك، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بئس ما أدبك مؤدبك، قَالَ اللَّه تعالى: {وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا} ، والله ما حييتني بها ولا بأحسن منها، فَقَالَ ابن أَبِي دؤاد: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الرجل متكلم.

فَقَالَ لَهُ كلمه، فَقَالَ: يا شيخ، ما تقول فِي القرآن، قَالَ الشيخ: لم تنصفني، يَعْنِي ولي السؤال، فَقَالَ لَهُ: سل، فَقَالَ لَهُ الشيخ: ما نقول فِي القرآن؟ فَقَالَ: مخلوق، فَقَالَ: هَذَا شيء علمه النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْر، وعمر، وعثمان، وعلي، والخلفاء الراشدون، أم شيء لم يعلموه، فَقَالَ: شيء لم يعلموه، فَقَالَ سبحان اللَّه: شيء لم يعلمه النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا أَبُو بَكْر، ولا عُمَر، ولا عُثْمَان، ولا عَلِيّ، ولا الخلفاء الراشدون، علمته أنت؟ قَالَ: فخجل، فَقَالَ: أقلني والمسألة بحالها، قَالَ: نعم، قَالَ: ما تقول فِي القرآن، فَقَالَ: مخلوق، فَقَالَ: هَذَا شيء علمه النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْر، وعمر، وعثمان، وعلي، والخلفاء الراشدون، أم لم يعلموه؟ فَقَالَ: علموه، ولم يدعوا الناس إليه، قَالَ: أفلا وسعك ما وسعهم، قَالَ: ثم قام أَبِي فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ووضع إحدى رجليه على الأخرى وهو يَقُولُ: هَذَا شيء لم يعلمه النَّبِيّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا أَبُو بَكْر، ولا عُمَر، ولا عُثْمَان، ولا عَلِيّ، ولا الخلفاء الراشدون، علمته أنت؟ سبحان اللَّه! شيء علمه النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْر، وعمر، وعثمان، وعلي، والخلفاء الراشدون، ولم يدعوا الناس إليه؟ أفلا وسعك ما وسعهم؟ ثم دعا عمارا الحاجب، فأمر أن يرفع عَنْهُ القيود ويعطيه أربع مائة دينار ويأذن لَهُ فِي الرجوع، وسقط من عينه ابْن أَبِي دؤاد.

ولم يمتحن بعد ذلك أحدا.

أَخْبَرَنَا عَلِيّ بْن المحسن التنوخي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عمران بْن مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن سُلَيْمَان الأخفش، قَالَ: أنشدني أَبُو الْعَبَّاس ثعلب، قَالَ: أنشدني أَبُو الحجاج الأعرابي:

نكست الدين يا ابْن أَبِي دَؤاد فأصبح من أطاعك فِي ارتداد

زعمت كلام ربك كَانَ خلقا أما لك عند ربك من معاد؟

كلام اللَّه أنزله بعلم وأنزله على خير العباد

ومن أمسى ببابك مستضيفا كمن حل الفلاة بغير زاد

لقد أظرفت يا ابْن أَبِي دَاوُد بقولك إنني رجل إيادي

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّب طَاهِر بْن عَبْد اللَّه الطبري، قَالَ: أنشدنا الْمُعَافَى بْن زَكَرِيَّا الجريري، عَنْ مُحَمَّد بْن يَحْيَى الصولي، لبعضهم يهجو أَحْمَد بْن أَبِي دؤاد

لو كنت فِي الرأي منسوبا إِلَى رشد أو كَانَ عزمك عزما فيه توفيق

لكان فِي الفقه شغل لو قنعت بِهِ عَنْ أن تقول كتاب اللَّه مخلوق

ماذا عليك وأصل الدين يجمعهم ما كَانَ فِي الفرع لولا الجهل والموق

حَدَّثَنَا أَبُو سعد الْحُسَيْن بْن عُثْمَان الشيرازي لفظا، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيّ حَمْد بْن عَبْد اللَّه بالري، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن الْحُسَيْن الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَن بْن مَنْصُور، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَن بْن ثواب، قَالَ: سألت أَحْمَد بْن حنبل عمن يَقُولُ القرآن مخلوق؟ قَالَ: كافر، قلت: فابن أَبِي دؤاد؟ قَالَ: كافر بالله العظيم، قلت: بماذا كفر؟ قَالَ: بكتاب اللَّه تعالى، قَالَ اللَّه تعالى: {وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ}

فالقرآن من علم اللَّه، فمن زعم أن علم اللَّه مخلوق فهو كافر بالله العظيم.

أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الكاتب، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِم عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن سُلَيْمَان الْمُقْرِئ، قَالَ: حَدَّثَنِي خالي مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هارون بْن مُوسَى بْن زياد إملاء، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن أَبِي الورد، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى الجلا، أو عَلِيّ بْن الموفق، قَالَ: ناظرت قوما من الواقفة أيام المحنة، قَالَ: فنالوني بما أكره، فصرت إِلَى منزلي وأنا مغموم بذلك، فقدمت إِلَيَّ امرأتي عشاء، فقلت لها: لست آكل، فرفعته ونمت، فرأيت النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النوم داخل المسجد وفي المسجد حلقتين، يعني إحداهما فيها أَحْمَد بْن حنبل وأصحابه، والأخرى فيها ابْن أَبِي دؤاد وأصحابه، فوقف بين الحلقتين وأشار بيده، فَقَالَ: {فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ} ، وأشار إلي حلقة ابْن أَبِي دؤاد {فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ} ، وأشار إلي الحلقة التي فيها أَحْمَد بْن حنبل.

أَخْبَرَنَا عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن بشران المعدل، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَان بْن أَحْمَدَ الدَّقَّاق، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم الْخُتُلِّيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يوسف يَعْقُوب يَعْنِي: ابْن أخي معروف الكرخي، قَالَ: أَخْبَرَنِي من أثق بِهِ من إخواننا، قَالَ: رأيت فِي المنام، كَأَنَّ أَبِي التقم أذني اليمني، فَقَالَ لِي: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩)

وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) } .

منهم ابْن أَبِي دؤاد {إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ} .

قَالَ إِسْحَاق وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْد اللَّه البراثي صديقنا وَكَانَ من الأبدال، قَالَ: رأيت قَبْلَ دخول الناس بغداد كَأَنَّ قائلا يَقُولُ لِي: ما علمت ما فعل اللَّه بابن أَبِي دؤاد؟ حبس لسانه فأخرسه، وجعله للناس آية.

قرأت على مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن القطان، عَنْ دعلج بْن أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَد بْن عَلِيّ الأبار، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَن بْن الصباح، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِد بْن خداش، قَالَ: رأيت فِي المنام كَانَ آتيا أتاني بطبق، فَقَالَ: اقرأه فقرأت: بسم اللَّه الرَّحْمَن الرحيم، ابْن أَبِي دؤاد يريد أن يمتحن الناس فمن قَالَ القرآن كلام اللَّه كُسِي خاتما من ذهب فصه ياقوتة حمراء، وأدخله اللَّه الْجَنَّةَ وغَفَر لَهُ، أو قَالَ: غُفِرَ لَهُ، ومن قَالَ القرآن مخلوق؛ جعلت يمينه يمين قرد، فعاش بعد ذلك يوما أو يومين ثم يصير إِلَى النَّار، قَالَ خَالِد: ورأيت فِي المنام قائلا يَقُولُ: مُسِخَ ابْن أَبِي دؤاد، ومُسخ شُعَيْب وأصاب ابْن سماعة فالج، وأصاب آخر الذبحة، ولم يسم.

قلت: شُعَيْب هو ابْن سهل الْقَاضِي الْمَعْرُوف بشعبويه، وَكَانَ جهميا معلنا.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن يَحْيَى بْن جعفر الإمام بأصبهان، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن بندار المديني، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جعفر مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الصايغ، قَالَ: هَذَا شعر قاله ابْن شراعة البصري فِي ابْن أَبِي دؤاد حين بلغه أنه فلج، فَقَالَ:

أفلت سعود نجومك ابْن أَبِي دؤاد وبدت نحوسك فِي جميع إياد

فرحت بمصرعك البرية كلها من كَانَ منها موقنا بمعاد

لم يبق منك سوى خيال لامع فوق الفراش ممهدا بوساد

وخبت لدى الخلفاء نار بعد ما قد كنت تقدحها بكل زناد

أطغاك يا ابْن أَبِي دؤاد ربنا فجزيت فِي ميدان أخوة عاد

لم تخش من رب السماء عقوبة فسننت كل ضلالة وفساد

كم من كريمة معشر أرملتها ومحدث أوثقت بالأقياد

كم من مساجد قد منعت قضاتها من أن يعدل شاهد برشاد

كم من مصابيح لها أطفأتها كيما تزل عَنِ الطريق الهادي

إن الأسارى فِي السجون تفرجوا لما أتتك مراكب العواد

وغدا لمصرعك الطبيب فلم يجد لعلاج ما بك حيلة المرتاد

لا زال فالجك الَّذِي بك دائما وفجعت قَبْلَ الموت بالأولاد

وَأَبَا الوليد رأيت فِي أكتافه سوط الخليفة من يدي خلاد

ورأيت رأسك فِي الجسور منوطا فوق الرءوس معلما بسواد

أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْن يَعْقُوب، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن نعيم الضبي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْن بْن أَبِي الْقَاسِم، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْن بْن الْفَضْل، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْد العزيز بْن يَحْيَى المكي، يَقُولُ: دخلت على أَحْمَد بْن أَبِي دؤاد وهو مفلوج، فقلت: إني لم آتك عائدا، ولكن جئت لأحمد اللَّه على أنه سجنك فِي جلدك.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْن بْن بشران المعدل، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَان بْن أَحْمَدَ الدَّقَّاق، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم الْخُتُلِّيّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يوسف يَعْقُوب بْن مُوسَى بْن الفيرزان ابْن أخي معروف الكرخي، قَالَ: رأيت فِي المنام كأني وأخا لي نمر على نهر عِيسَى على الشط وطرف عمامتي بيد أخي هَذَا، فبينا نحن نمشي إذا امرأة تقول لصديقي هَذَا: ما تدرى ما حدث الليلة؟ أهلك اللَّه ابْن أَبِي دؤاد، فقلت أنا لها وما كَانَ سبب هلاكه؟ قالت: أغضب اللَّه عَلَيْهِ، فغضب عَلَيْهِ اللَّه من فوق سبع سموات.

قَالَ إِسْحَاق وَحَدَّثَنِي يَعْقُوب، قَالَ: أَخْبَرَنِي بعض أصحابنا، قَالَ: كنت عند سُفْيَان بْن وكيع، فَقَالَ: تدرون ما رأيت الليلة؟ وكانت الليلة التي رأوا فيها النَّار بِبَغْدَادَ وغيرها، رأيت كَانَ جهنم زفرت فخرج منها اللهب، أو نحو هَذَا الكلام، فقلت: ما هَذَا؟ قَالَ: أعدت لابن أَبِي دؤاد.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الأَزْهَرِيّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عرفة الأزدي، قَالَ: سنة أربعين ومائتين فيها مات أَحْمَد بْن دؤاد.

أَخْبَرَنِي الصيمري، قَالَ: حَدَّثَنَا المرزباني، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن يَحْيَى الصولي، قَالَ: حَدَّثَنَا المغيرة بْن مُحَمَّد المهلبي، قَالَ: مات أَبُو الوليد مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْن أَبِي دؤاد وهو وأبوه منكوبان فِي ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومائتين، ومات أبوه فِي المحرم سنة أربعين ومائتين يوم السبت لسبع بقين منه، فكان بينه وبين بنه أَبِي الوليد شهر أو نحوه.

قَالَ الصولي **ودفن فِي داره** بِبَغْدَادَ وصلى عَلَيْهِ ابنه الْعَبَّاس.." (١)

"٢٥٠٧- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد أَبُو حامد الفقيه الإسفراييني قدم بغداد، وهو حدث، فدرس فقه الشافعي عَلَى أَبِي الحسن بْن المرزبان، ثم عَلَى أَبِي القاسم الداركي، وأقام ببغداد مشغولا بالعلم حتى صار أوحد وقته، وانتهت إليه الرياسة، وعظم جاهه عند الملوك وَالعوام، وحدث بشيء يسير عَن عَبْد اللَّه بْن عدي، وأبي بكر الإسماعيلي، وإبراهيم بْن مُحَمَّد بْن عبدك الإسفراييني، وغيرهم حَدَّثَنَا عنه الحسن بن محمد الخلال، وعبد العزيز بن علي الأزجي، ومحمد بن أحمد بن شعيب الروياني، وكان ثقة.

وقد رأيته غير مرة، وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك، وهو المسجد الذي في صدر قطيعة

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٥/٢٣٣

الربيع، وسمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه سبع مائة متفقه، وكَانَ الناس يقولون: لو رآه الشافعي لفرح بِهِ.

(١٦٠٩) -[٦: ٢٠] أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبٍ الرُّويَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ الإسفراييني، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدَكَ الشَّعْرَانِيُّ بِإِسْفِرَايِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، وَأَخْبرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ قِراءَةً، قَالَ: أخبرنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ الْمُثَنَّى الْمَالِينِيُّ، قَالَ: أخبرنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الأَعْيَنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنَ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ "، لَفْظُهُمَا سَوَاءٌ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد المنكدري، قَالَ: قَالَ لي أَبُو حامد الإسفراييني: ولدت في سنة أربع وأربعين وثلاث مائة، وقدمت بغداد في سنة أربع وستين وثلاث مائة.

قَالَ المنكدري: ودرس الفقه من سنة سبعين إلى أن مات حَدَّثَنِي الحسن بْن أَبِي طالب، قَالَ: أنشدنا أَبُو حامد أَحْمَد بْن أَبِي طاهر الإسفراييني، قَالَ: كتب إلى قاضي مرند:

لا يغلون عليك الحمد في ثمن فليس حمد وإن أثمنت بالغالي

الحمد يبقى عَلَى الأيام ما بقيت وَالدهر يذهب بالأحوَال وَالمال

حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن روق بْن علي الأسدي، قَالَ: سمعت أبا الحسين بْن القدوري يقول: ما رأينا في الشافعيين أفقه من أَبِي حامد.

وحدثني أَبُو إسحاق الشيرازي، قَالَ: سألت القاضي أبا عَبْد اللَّه الصيمري: من أنظر من رأيت من الفقهاء؟ فقال: أَبُو حامد الإسفراييني.

أنشدني أَبُو إسحاق إبراهيم بْن علي الشيرازي، قَالَ: أنشدني أَبُو الفرج الدارمي لنفسه في أَبِي حامد الإسفراييني، وقد عاده

مرضت فارتحت إلى عائدي فعادني العالم في واحد

ذاك الإمام ابْن أَبِي طاهر أَحْمَد ذو الفضل أَبُو حامد

ثم لقيت أبا الفرج الدارمي بدمشق فأنشدنيهما.

مات أَبُو حامد في ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوَال سنة ست وأربع مائة، ودفن من الغد يوم السبت، وصليت عَلَى جنازته في الصحراء وراء جسر أَبِي الدن، وكَانَ الإمام في الصلاة عَلَيْهِ أَبُو عَبْد

اللَّه بن المهتدى خطيب جامع المنصور، وَكَانَ يوما مشهودا بكثرة الناس، وعظم الحزن وشدة البكاء، **ودفن في داره** إلى أن نقل منها ودفن بباب حرب في سنة عشر وأربع مائة." (١)

"٣١٧٢- إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه بن عبد الله أبو إسحاق المزكي النيسابوري سمع محمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن إسحاق السراج، وأبا العباس الماسرجسي، وأحمد بن محمد الأزهري، ومحمد بن المسيب الأرغياني، ونحوهم من النيسابوريين.

وسمع بالري من عبد الرحمن بن أبي حاتم، وأحمد بن خالد الحرورى، وسمع ببغداد من أبي حامد محمد بن هارون الحضرمي وطبقته، وسمع بالحجاز من أبي عبيد الله محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي المصري ونظرائه، وسمع بسرخس من محمد بن عبد الرحمن الدغولي وأقرانه.

وكان ثقة ثبتا مكثرا، مواصلا للحج، انتخب عليه ببغداد أبو الحسن الدارقطني، وكتب عنه الناس بانتخابه علما كثيرا، وروى ببغداد مصنفات أبي العباس السراج، مثل كتاب " التاريخ "، وكتاب " الإخوة والأخوات "، وغيرهما من كتبه، وروى أيضا " تاريخ البخاري الكبير "، وعدة من كتب مسلم بن الحجاج.

حدثنا عنه: أبو الحسن بن رزقويه، ومحمد بن أبي الفوارس، وعلي بن أحمد الرزاز، وأبو علي بن شاذان، ومكي بن علي الجريري، وأحمد بن عبد الله المحاملي، وأبو طالب بن غيلان، وأبو بكر البرقاني، وأبو نعيم الأصبهاني، وجماعة غيرهم، وكان عند البرقاني عنه سفط أو سفطان، ولم يخرج عنه في صحيحه شيئا، فسألته عن ذلك، فقال: حديثه كثير الغرائب وفي نفسي منه شيء، فلذلك لم أرو عنه في " الصحيح "، فلما حصلت بنيسابور في رحلتي إليها سألت أهلها عن حال أبي إسحاق المزكي، فأثنوا عليه أحسن الثناء، وذكروه أجمل الذكر، ثم لما رجعت إلى بغداد ذكرت ذلك للبرقاني، فقال: قد أخرجت في " الصحيح " أحاديث كثيرة بنزول، وأعلم أنها عندي تعلو عن أبي إسحاق المزكي إلا أني لا أقدر على إخراجها لكبر السن وضعف البصر، وتعذر وقوفي على خَطّي لدقته أو كما قال.

حدثنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا البزاز، قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، يقول: أنفقت على الحديث بدرا من الدنانير، وقدمت بغداد في سنة ست عشرة لأسمع من ابن صاعد، ومعي خمسون ألف درهم بضاعة، ورجعت إلى نيسابور ومعي أقل من ثلثها أنفقت ما ذهب منها على أصحاب الحديث.

أخبرني محمد بن علي المقرئ، عن محمد بن عبد الله الحافظ، قال: كان إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي من العباد المجتهدين الحجاجين المنفقين على العلماء والمستورين، عقد له الإملاء بنيسابور سنة ست وثلاثين وثلاث مائة، وهو أسود الرأس واللحية، وزُكّي في تلك السنة، وكنا نعد في مجلسه أربعة عشر محدثا منهم:

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٢٠/٦

أبو العباس الأصم، وأبو عبد الله بن الأخرم، وأبو عبد الله الصفار، ومحمد بن صالح وأقرانهم، وتوفي بسوسنقين ليلة الأربعاء غرة شعبان سنة اثنتين وستين وثلاث مائة، وحمل تابوته فصلينا عليه، **ودفن في داره**، وهو يوم مات ابن سبع وستين سنة.

قلت: سوسنقين: منزل بين همذان وساوة.

وقال محمد بن أبي الفوارس: اتُّصِلَ بنا أن أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري المزكي توفي بساوة في سنة اثنتين وستين وثلاث مائة، وكان قد صدر من عندنا وحمل إلى نيسابور.." (١)

"٤٠١٩- الْحُسَيْن بن أَيُّوبَ بن عبد العزيز بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْد اللَّهِ بن الْعَبَّاس أخي المنصور وهو الْعَبَّاس بن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاس بن عبد المطلب يكنى أبا عَبْد اللَّهِ حدث عَنْ إِسْمَاعِيل بن نميل الخلال، وصالح بن عمران الدعاء، ومحمد بن الأزهر الْقَطَّان البصري، والحسن بن أَحْمَدَ بْنِ فيل، والفضل بن مُحَمَّد العطار الأنطاكيين، ومحمد بن عُثْمَان بن أَبِي شيبة الكوفي، وأحمد بن زيد بن هَارُون القزاز المكي. روى عنه الدارقطني، وابن الثلاج، وأبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد الطبري، وأبو الْحَسَن بن رزقويه.

وكان ثقة.

(٢٥٦٩) -[٨: ٥٤١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، إِمْلاءً، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَيُّوبَ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الأَزْهَرِ الْقَطَّانُ، بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ فَيَّاضٍ، عَنْ أَبِي عِيَاضٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " صُمْ يَوْمًا مِنَ الشَّهْرِ وَلَكَ أَجْرَ مَا بَقِيَ " قرأت فِي كتاب ابن رزقويه بخطه توفي الْحُسَيْن بن أَيُّوب الهاشمي يوم الاثنين لتسع بقين من رجب سنة ست وأربعين وثلاث مائة.

وكان ينزل فِي الجانب الشرقي، **ودفن فِي داره** فِي قطيعة الْعَبَّاس.." (٢)

"٤١١٦- الْحُسَيْن بن عَلِيّ بن مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَر أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي الصيمري سكن بَغْدَاد، وكان أحد الفقهاء المذكورين من العراقيين، حسن العبارة، جيد النظر.

وولي قضاء المدائن فِي أول أمره، ثم ولي بأخرة القضاء بربع الكرخ، ولم يزل يتقلده إِلَى حين وفاته.

وحدث عَنْ أَبِي بَكْرٍ المفيد الجرجرائي، وأبي الفضل الزهري، وأبي بكر بن شاذان، وعلي بن حسان الدممي، وأبي حفص بن شاهين، والحسين بن مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَان الكاتب، وأبي حفص الكتاني، وأبي عُبَيْد اللَّهِ المرزباني، وعيسى بن عَلِيّ بن عِيسَى الوزير، وغيرهم.

كتبت عنه، وكان صدوقا، وافر العقل، جميل المعاشرة، عارفا بحقوق أهل العلم، وسمعته يَقُولُ: حضرت عند

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ١٠٥/٧

(٢) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٥٤١/٨

أَبِي الْحَسَن الدارقطني، وسمعت منه أجزاء من كتاب السنن الذي صنفه، قَالَ: فقرئ عليه حديث غورك السعدي، عَنْ جَعْفَر بن مُحَمَّد، الحديث المسند فِي زكاة الخيل، وفي الكتاب غورك ضعيف، فَقَالَ أَبُو الْحَسَن: ومن دون غورك ضعفاء.

فقيل: الذي رواه عَنْ غورك هو أَبُو يوسف الْقَاضِي، فَقَالَ: أعور بين عميان! وكان أَبُو حامد الإسفراييني حاضرا، فَقَالَ: ألحقوا هذا الكلام فِي الكتاب! قَالَ الصيمري: فكان ذلك سبب انصرافي عَنِ المجلس ولم أعد إِلَى أَبِي الْحَسَن بعدها، ثم قَالَ: ليتني لم أفعل، وأيش ضر أبا الْحَسَن انصرافي؟ ! أو كما قَالَ.

مات الصيمري فِي ليلة الأحد **ودفن فِي داره** بدرب الزرادين من الغد، وهو يوم الأحد الحادي والعشرين من شوال سنة ست وثلاثين وأربع مائة.

وكان مولده فِي سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة.." (١)

"٤١٥٢- الْحُسَيْن بن مُحَمَّدِ بْنِ سعيد أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّاز المعروف بابن المطبقي يقال: إِنَّهُ كَانَ علويا، ولم يكن يظهر نسبه، وقد حدث عَنْ خلاد بن أسلم، ومحمد بن عَمْرِو بْنِ الْعَبَّاس الباهلي، ومحمد بن مَنْصُور الطوسي، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، وعَبْد الرَّحْمَنِ بن الحارث جحدر، والربيع بن سُلَيْمَان المرادي.

روى عنه إِسْمَاعِيل بن عَلِيّ الخطبي، ومحمد بن المظفر، وعثمان بن مُحَمَّد الأدمي، وأبو الْحَسَن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، ويوسف بْن عُمَرَ القواس.

وكان ثقة.

وذكر أَنَّهُ ولد فِي يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

(٢٦٤١) -[٨: ٦٦٦] أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَطْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ضَمَّنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " اللَّهُمَّ آتِهِ الْحِكْمَةَ " قرأت عَلَى الْحَسَن بن أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَحْمَد بن كامل، قَالَ: وفي يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، توفي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْن بن مُحَمَّدِ بْنِ سعيد الحسني المعروف بابن المطبقي، **ودفن فِي داره**، وبلغ ستا وتسعين سنة، ولم يغير شيبه، وكان صحيح الفهم، والعقل، والجسم، وقد اعترف لِي أَنَّهُ من ولد عَبْد اللَّهِ بْن الْحَسَن بن الْحَسَن بن عَلِيّ، وأملى عَلِيّ نسبه وشرح الحال فِي أمره.

أَخْبَرَنَا عَبْد اللَّهِ بْن عَلِيّ بن عياض الْقَاضِي بصور، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جميع، قَالَ: توفي الْحُسَيْن

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٦٣٤/٨

بن مُحَمَّدِ بْنِ سعيد يعرف بابن المطبقي العلوي بِبَغْدَادَ ليومين بقيا من شوال سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة.." (١)

"الحادي والعشرين من شعبان

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر وأبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي وأبي الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني وأبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر وأبي القاسم عبد العزيز بن علي الشهرزوري وأبي نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المري وغيرهم وكان ثقة متحرزا ضابطا مشتغلا بالعلم مواظبا الى أن توفي رحمه الله

٣٢ - وفيها توفي القاضي الشريف أبو الحسن أحمد بن أبي القاسم علي بن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسين الحسيني النصيبي الملقب بجلال الدولة وهو يومئذ يتولى القضاء بدمشق وأعمالها في يوم الجمعة الرابع من ذي القعدة **ودفن في داره** ثم نقل الى مقابر باب الصغير

وكان يذكر أنه سمع من أبي عبد الله بن أبي كامل ومن جد أبي عبد الله الحسيني القاضي النصيبي لم أسمع منه حديثا مسندا وسمع منه حكايات مقطعة." (٢)

"تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي ولياً فقال آذَنَنِي بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَلَئِنْ سَأَلَنِي عَبْدِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ قَبْضِ نَفْسِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ وَلا بُدَّ لَهُ مِنْهُ "

أخرجه البخاري عن ابْن كرامة.

مولده سنة أربعمائة وقيل: سنة إحدى وأربعمائة.

ومات ليلة النصف من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

ودفن فِي داره بباب المراتب ثُمَّ نقل بعد ذَلِكَ إلى مقبرة إمامنا لما توفي ابْنه سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد التميمي: أنفذ الخليفة المطيع لله بمال عظيم ليبني عَلَى قبر أَحْمَد بْن حنبل قبة فَقَالَ لَهُ جدي وأبو بكر عبد العزيز: أليس تريد أن تتقرب إلى اللَّه تعالى بذلك؟ فَقَالَ: بلى فقالا لَهُ: إن مذهبه أن لا يبْنى عَلَيْهِ شيء فَقَالَ: تصدقوا بالمال عَلَى من ترونه فقالا لَهُ: بل تصدق به عَلَى من تريد أنت فتصدق به.

وقال أيضاً: لما توفي أبو الفرج تحرجت أن أدفنه فِي الدكة مَعَ أَحْمَد ثُمَّ دفنته فلما كَانَ الليل: رأيته فِي النوم

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٦٦٥/٨

(٢) ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ابن الإكفاني، هبة الله ص/٥٠

فَقَالَ لِي: يا مُحَمَّد ضيقت عَلَى الإمام فقلت: تحب أنبشك وأدفنك فِي موضع آخر؟ فَقَالَ: إِذَا نقلتني عن هَذَا الرجل فبمن أتبرك؟ .." (١)

"وقال ابن أبي طاهر: بل تسع وثمانون سنة وثمانية أشهر. قال ابن كامل: مولده سنة ثمان ومائتين. قال ابن طاهر: وصلى عليه ابنه أحمد. وقال ابن كامل: بل ابنه أبو عمر. **ودفن في داره**. وترك من الولد غير القاضي أبا عمر، محمداً وأبا يعلي الحسيم. وتوفي أبو يعلي سنة ست وثلاثمائة. وتوفي أحمد سنة تسع وتسعين ومائتين وسيأتي ذكرهم.

جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض

أبو بكر الفريابي. قاضي الدينور. وقال أبو بكر الخطيب فيه: أحد أوعية العلم. ومن أهل المعرفة والفهم. طوف شرقاً وغرباً. ولقي أعلام المحدثين، في كل بلد، وسمع بخراسان وما وراء النهر، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة. واستوطن بغداد وحدث بها عن هدبة بن خالد، ومحمد بن حساب، وعبد الأعلى بن حماد، والجحدري، وابن المديني، وابن المثنى، وعلي بن معاذ، وبندار، ومنجاب، وأبي كريب، وأبي بكر، وعثمان ابني أبي شيبة، وقتيبة، وإسحاق، والقواريري، وزنجويه، وابني." (٢)

"وتوفي بالقيروان فيما أخبرني ثقة من شيوخنا: سنة أربعين وأربعماية. قال غيره: ذلك لليلتين بقيتا من شوال منها، بالقيروان. وسنه ثمانون سنة. وصلى عليه ابنه أبو بكر. وكان أبو بكر من أهل العلم. وحضر جنازته صاحب إفريقية. وجميع رجاله. **ودفن في داره**. ورثي بمراثٍ كثيرة. ونوه السلطان إثر ذلك بولده، وخلع عليه وأجلسه مقعد أبيه، وسنذكره إن شاء الله تعالى.

أبو القاسم خلف ابن أبي القاسم الأسدي

المعروف بالبرادعي. ويكنى أيضاً بأبي سعيد. من كبار أصحاب أبي محمد ابن أبي زيد، وأبي الحسن القابسي، وحفاظ المذهب المؤلفين فيه. له كتاب التهذيب واختصار المدونة، وحذف ما زاده أبو محمد.." (٣)

"تباع فابتاعك بملكي أو تفتدى وأفديك بولدي فهل من حاجة توصي بها يا يعقوب؟ فبكى وقبل يده وتركها على عينه وقال: أما ما يخصني يا أمير المؤمنين فلا أنصح لك فيما يتعلق بدولتك. قال: قل يا يعقوب فقولك مسموع ورأيك مقبول. قال: سالم يا أمير المؤمنين الروم ما سالموك واقنع من الحمدانية

(١) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى ٢٥١/٢

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض ٣٠٠/٤

(٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض ٢٥٦/٧

بالدعوة والسكة ولا تبق على المفرج بن دغفل بن الجراح متى عرضت لك فيه فرصة. وتوفي في ذي الحجة سنة ٣٨٠ فأمر العزيز أن **يدفن في داره** بالقاهرة في قبة كان بناها لنفسه وحضر جنازته وصلى عليه والحده بيده في قبره وانصرف عنه حزينا بفقده وأغلق الدواوين وعطل العمال أياما واستوزر أبا عبد الله الموصلي بعده مديدة ثم صرفه وقلد عيسى بن نسطورس وكان نصرانيا من أقباط مصر وفيه جلادة وكفاية فضبط الأمور وجمع الأموال ووفر كثيرا من الخراج ومال إلى

النصارى فقلدهم الأعمال والدواوين واطرح الكتاب المتصرفين من المسلمين واستناب في الشام رجلا يهوديا يعرف بمنشا بن ابرهيم بن الفرار فسلك مسلكه في التوفر على اليهود وعيسى مع النصارى مثله واستولى أهل هاتين الملتين على الدولة. فكتب رجل من أجلاد المسلمين رقعة وسلمها إلى امرأة وبذل لها بذلا على اعتراض العزيز ورفع الظلامة إليه وتسليمها إلى يده وكان مضمون الرقعة: يا أمير المؤمنين يا الذي عز النصارى بعيسى بن نسطورس واليهود بمنشا بن الفرار وأذل المسلمين بك ألا نظرت في أمري وكان العزيز على بغلة سريعة في المشي وإذا ركبها تدفقت كالموج ولم تلحق فوقفت له المرأة في ضيق فلما قاربها رمتها إليه فسارع الركابي إلى أخذ الرقعة على العادة وغاصت المرأة في الناس ووقف العزيز عليها وأمر بطلب المرأة فلم توجد وعاد إلى قصره منعم الفكر في أمره فاستدعى قاضي قضاته أبا عبد الله محمد بن النعمان وكان متقدما عنده في خواصه وأهل أنسه فأعطاه الرقعة وقال له: قف عليها. فلما قرأها قال له: ما عندك في هذا الأمر. قال: مولانا أعرف بوجه الرأي والتدبير. فقال: صدقت كاتبتها تهيبا على ما كنا على غلط فيه وغفلة عنه. وتقدم في الحال بالقبض على عيسى بن نسطورس وسائر الكتاب النصارى وإنشاء الكتب إلى الشام بالقبض على منشا بن الفرار والمتصرفين من اليهود وأن ترد الأعمال في الدواوين إلى الكتاب المسلمين ويعول في الأشراف عليهم على القضاة في البلاد. ثم أن عيسى طرح نفسه على ست الملك بنت العزيز وكان يحبها حبا شديدا ولا يرد لها قولا واستشفع بها في الصفح عنه وتجديد الاصطناع له وحمل إلى الخزانة ثلاثمائة ألف دينار وكتب إلى العزيز رقعة يذكر فيها بخدمته وحرمته ورضي عنه وأعاده إلى ما كان عليه وشرط عليه استخدام المسلمين في دواوينه وأعمالهلدهم الأعمال والدواوين واطرح الكتاب المتصرفين من المسلمين واستناب في الشام رجلا يهوديا يعرف بمنشا بن ابرهيم بن الفرار فسلك مسلكه في التوفر على اليهود وعيسى مع النصارى مثله واستولى أهل هاتين الملتين على الدولة. فكتب رجل من أجلاد المسلمين رقعة وسلمها إلى امرأة وبذل لها بذلا على اعتراض العزيز ورفع الظلامة إليه وتسليمها إلى يده وكان مضمون الرقعة: يا أمير المؤمنين يا الذي عز النصارى بعيسى بن نسطورس واليهود بمنشا بن الفرار وأذل المسلمين بك ألا نظرت في أمري وكان العزيز على بغلة سريعة في المشي وإذا ركبها تدفقت كالموج." (١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن القلانسي، ابن القلانسي ص/٥٦

"والمتعيشين برفع الدعاء إلى الله تعالى بدوام أيامه ونصره وأعلامه والله سبحانه ولي الاجابة بمنه وفضله وقد كان مجاهد الدين بزان قد أطلق يوم الفتح من الاعتقال وأعيد إلى داره ووصل الرئيس مؤيد الدين المسيب إلى دمشق مع ولده النائب عنه في صرخد إلى داره معولا على لزومها وترك التعرض لشيء من التصرفات والأعمال فبدا منه من الأسباب المعربة عن إضمار الفساد والعدول عن مناهج السداد والرشاد ما كان داعيا إلى فساد النية فيه. وكان في إحدى رجليه فنخ قد طال به ونسر ثم لحقه معه مرض وانطلاق متدارك أفرط عليه وأسقط قوته مع فواق متصل وقلاع في فيه زائد فقضى نحبه في الليلة التي صبيحتها يوم الأربعاء الرابع من شهر ربيع الأول سنة ٤٩ **ودفن في داره** واستبشر الناس بمهلكه والراحة منه ومن سوء أفعاله بحيث لو عدت مخازيه مع جنونه واختلاله لطال بها الشرح وعجز عنها الوصف

وفي أواخر المحرم من السنة ورد الخبر من ناحية ماردين بوفاة صاحبها الأمير حسام الدين بن ايل غازي بن أرتق رحمه الله في أول المحرم وكان مع شرف قدره في التركمان ذكيا محبا لأهل العلم والأدب مميزا عن أمثاله بالفضيلة. وفي شهر ربيع الأول من السنة وردت الأخبار من ناحية مصر بأن الامام الظافر بالله أمير المؤمنين صاحبها كان ركن إلى أخويه يوسف وجبريل وإلى ابن عمهم صالح بن حسن وانس بهم في أوقات مسراته فعملوا عليه واغتالوه وقتلوه وأخفوا أمره في يوم الخميس انسلاخ صفر سنة ٤٩ وحضر الامام العادل عباس الوزير وولده ناصر الدين وجماعة من الأمراء والمقدمين للسلام على الرسم فقيل لهم: إن أمير المؤمنين ملتاث الجسم. فطلبوا الدخول عليه لعبادته فاحتج عليهم فلم يقبلوا وألحوا في الطلب فظهر الأمر وانكشف واقتضت الحال." (١)

"منه بمرو الروذ سنة أربعين، ووفاته في الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمئة.

٣٤٩ - أبو بكر الملقاباذي

أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن محمد بن جعفر بن محمد بن بجير بن نوح بن حيان بن مختار البجيري العدل المزكي الملقاباذي من أهل نيسابور.

كان شيخاً، صالحاً، سديد ثقة، صدوقاً أميناً، من بيت العلم والحديث والعدالة، وكان من المقبولين عند القضاة والحكام، وكان يعلم الناس الفروسية والرمي لبراعته في تلك الصنعة، عمر العمر الطويل حتى تفرد في وقته بالرواية عن جماعة من الشيوخ المسندين. سمع أبا الحسن عبد الله، وعمه أبا محمد عبد الحميد، والإمام أبا بكر أحمد بن الحسين البيهقي والأستاذ عبد الكريم القشيري، وأبا بكر بن خلف المغربي، وغيرهم.

سمعت منه بنيسابور في النوبة الثانية والثالثة وسمعت منه الأجزاء الخمسة التي خرّجها زاهر بن طاهر

(١) تاريخ دمشق لابن القلانسي، ابن القلانسي ص/٥٠٦

الشحامي، وكانت ولادته في العاشر من شوال سنة ثلاث وخمسين وأربعمئة بنيسابور بمحلة ملقاباذ، ووفاته بها فجأة ليلة الخميس الثالث عشر من جمادى الأولى سنة أربعين وخمسمئة، **ودفن في داره** بملقاباذ." (١)

"ابن أحمد البيهقي، وغيرهم. سمعت منه أحاديث يسيرة قبل خروجي إلى الرحلة، وكانت ولادته بقرية خرّق في الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وأربعمئة، وتوفي بمرو صباح يوم الفطر، وهو يوم الأحد سنة ثلاث وخمسين وخمسمئة **ودفن في داره** بمرو في سكة العامري.

٣٨١ - أبو محمد الأصبهاني

أبو أحمد عبد الجبار بن عصمة بن شيبان بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شيبان المحتسب الأصبهاني ابن عم شيخنا شيبان.

سمع أبا العباس أحمد بن عبد الغفار بن أشته، وأبا علي الحداد. سمعت منه شيئاً يسيراً." (٢)

"وأبو القاسم على بن المحسن التنوخي وغيرهم، ذكره ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ في تاريخه وقال: عبد الجبار بن احمد الأسداباذي كان ينتحل مذهب الشافعيّ في الفروع ومذاهب المعتزلة في الأصول، وله في ذلك مصنفات، وولي قضاء القضاة بالري، ومات قبل دخولي الري في رحلتي الى خراسان وذلك في سنة [١] خمس عشرة [١] وأربعمائة وأحسب ان وفاته كانت في أول السنة- هكذا ذكره الخطيب، وقال عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني: توفي القاضي عبد الجبار في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة بالري **ودفن في داره** وأبو القاسم على بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن معمر الأسداباذي الأدمي الهمذانيّ، رحل الى خراسان وما وراء النهر، وسمع ببغداد ابا بكر احمد بن [جعفر بن حمدان وبجرجان ابا بكر احمد بن إبراهيم الإسماعيلي وبالدينور ابا بكر احمد بن محمد [٢]] السنى وبأصبهان ابا بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ وبهراة ابا الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه [٣] وطبقتهم، روى عنه ابو القاسم عبد الرحمن بن ابى عبد الله بن مندة وأبو الحسين احمد بن عبد الرحمن الذكوانيّ وجماعة سواهما، توفي في حدود سنة اربعمائة وأبو العباس احمد بن محمد بن احمد بن محمد الأسداباذي الحافظ، كان حافظا مكثرا من الحديث، حدث عن ابى نصر محمد بن محمد بن على الزينبي وأخيه طراد بن محمد وغيرهما ولم يرضه وجماعة من شيوخنا، وتوفي قبل دخولي

[١- ١] مثله في تاريخ بغداد ووقع في م وس وع «عشر» كذا

---

(١) التحبير في المعجم الكبير، السمعاني، عبد الكريم ١/٣٩٤

(٢) التحبير في المعجم الكبير، السمعاني، عبد الكريم ١/٤٢٢

[٢] سقط من ك.

[٣] يأتي ضبطه في رسم (الخميروى) حيث نسب الى جده وقع هنا في م وس وع «حمير» .." (١)

"مات ببغداد في شوال سنة ست وأربعمائة، **ودفن في داره** ثم نقل الى باب حرب في سنة عشر وأربعمائة، وكان يوم جنازته يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء وأبو سهل بشر بن احمد الأسفراييني،

[١] سأذكره في (الدهقان) وأبو بكر محمد بن ابى سعيد بن سختويه الأسفراييني [١] ، اقام بجرجان مدة وحدث/ بها عن ابى سهل بشر بن احمد الأسفراييني ثم خرج منها الى مكة وأقام بها

١٤٣- الإسفرنجى

بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وسكون النون وفي آخرها الجيم، هذه النسبة الى اسفرنج احدى قرى السغد من نواحي سمرقند، منها ابو زيد [٢] محمد بن محمد [٣] بن إسماعيل الإسفرنجى، كان شابا فاضلا عالما فقيها عارفا بالفقه من بيت العلم، ورد علينا سمرقند وزارني وصادفته فاضلا حسن المحاورة كثير المحفوظ مليح الشعر، دخل على واعتذر عن تأخيره ببيتين انشدناهما لنفسه:

من حق عبدك ان يمشي إليك كما ... يمشى العبيد الى أبواب سادات

لكنى خائف ان لا اعوقك عن ... ورد العبادات أو ورد الإفادات

وكان اجتماعي معه في سنة خمسين وخمسمائة، وانصرف الى ناحيته بعد أن اقام بسمرقند أياما قلائل.

[١- ١] سقط من أكثر النسخ وثبت في ك، وأبو بكر هذا في تاريخ جرجان رقم ٩١٦ بمعنى ما هنا

[٢] مثله في اللباب المطبوعة ومخطوطتين والقبس، ووقع في معجم البلدان «ابو قيد»

[٣] زاد في ك «بن محمد» اخرى وليست في بقية النسخ ولا المراجع.." (٢)

"باب الفاء واللام

٣٠٧٩- الفَلخارى

هذه قرية بين مروالروذ و پنج ديه [١] ، وهي قرية معروفة، خرج منها من الأئمة أستاذنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد ابن على بن عطاء الفلخارى، المعروف بالمروروذى، سكن مرو، وتفقه على الإمام الحسن البيهقي صاحب القاضي الحسين،/ وكان والدي أوصى إليه بأولاده وأطفاله، وكان يقوم بأمورنا أحسن قيام، وكان يحتاط حتى كان لا يشرب الماء من كوز دارنا احترازا عن أكل أموال اليتامى أو الانتفاع بمالهم، وكان من العلماء الورعين، العاملين بالعلم، محتاطا في اللقمة، مصيبا في الفتاوى، علقت عليه من

---

(١) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٢١٢/١

(٢) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٢٢٧/١

[٢] الفقه كتاب الطهارة ولم يتفق لي الإتمام عليه لأمر عرض ومانع وقع، والله تعالى يجزيه عنى أحسن الجزاء، نزلت بهذه القرية– وهي فلخار– غير مرة، ويقال لهذه القرية «فرخار» بالراء أيضا، غير أنى رأيت على ظهر كتاب المسند للحمانى الّذي سمعناه من لفظه «الفلخارى» باللام، وهو أعرف بقريته، ولد سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة بفلخار، وقتل بمرو شهيدا في الوقعة الخوارزمشاهية، أصابه سهم عائر [٣] وهو في الصلاة، وتوفى منه في شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمرو، **ودفن في داره** بأسفل الماجان.

٣٠٨٠– الفِلسطينى

بكسر الفاء [٤] وفتح اللام وسكون السين المهملة

---

[١] ويقال لها: «فرخار» أيضا كما سيذكره، وهي بفتح الفاء كما ذكره ياقوت.

[٢] م: «في» .

[٣] أي لا يدرى من رمى به، وفي م «عامر» .

[٤] وقد تفتح الفاء.." (١)

"وأبا يعقوب يوسف بن موسى المروروذي [١] وأبا إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأنماطي وأقرانهم طبقة قبل الإمام أبي بكر بن خزيمة، قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: خرجت له الفوائد سنة خمسين وثلاثمائة، وخرج إلى الحج، وحدث بتلك الديار، ثم توفى ليلة الاثنين [وقت العتمة، ودفن يوم الاثنين–[٢]] الحادي عشر [٣] من شعبان سنة ست وخمسين وثلاثمائة، **ودفن في داره** في سكة حريث [٤] وأخوه أبو الفضل أحمد ابن محمد العابد الفورسى، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في التاريخ فقال: أبو الفضل ابن فورس، أخو أبي الطيب الحاكم، وكان من الزهاد، سمع أبا عبد الله البوشنجي وغيره، بلغني أنه توفى يوم الفطر من سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

٣١٠٢– الفُورفارى

بضم الفاء وسكون الواو والراء وفتح الفاء [٥] وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى فورفارة، وهي قرية من قرى السعد من نواحي أربنجن على فرسخ ونصف منها بسمرقند، منها سليمان ابن معاذ السغدى الفورفارى، يروى عن محمد بن سهيل [٦] بن واقد الباهلي

---

[١] م: «المروزي» .

[٢] من م.

---

(١) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٢٣٨/١٠

[٣] في اللباب: «لتسع نفرن» .

[٤] م: «حرب» .

[٥] بعدها الألف.

[٦] م: «سهل» .." (١)

"ويزعمون أن الله قد يريد الشيء ولا يكون، ويكره كون الشيء فيكون، وأنه قد يريد من العبد شيئا [١] ويريد الشيطان من ذلك العبد شيئا [١] خلاف مراد الله عز وجل فيتم مراد الشيطان ولا يتم مراد الله عز وجل فيه- تعالى الله عما يقول الجاحدون علوا كبيرا. ويزعمون أن الله خلق الخلق لإبقاء الحكمة على نفسه، وأنه لو لم يخلق الخلق لم يكن حكيما.

٣١٧٩- القُدُوري

بضم القاف والدال المهملة والراء بعد الواو، هذه النسبة إلى القدور، واشتهر بهذه النسبة أبو الحسين أحمد بن محمد ابن أحمد بن جعفر بن حمدان الفقيه المعروف بالقدوري، من أهل بغداد [٢] ، كان فقيها صدوقا، وممن أنجب في الفقه لذكائه وحفظه، وانتهت إليه بالعراق رئاسة أصحاب أبي حنيفة- رحمهم الله- وعظم عندهم قدره وارتفع جاهه، وكان حسن العبارة في النظر، جرى اللسان، مديما لتلاوة القرآن، سمع الحديث من عبيد الله بن محمد الحوشبي، روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ [وقال:] ولم يحدث إلا بشيء يسير، كانت ولادته في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، ومات في رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ببغداد، **ودفن في داره** بدرب أبي خلف.

[١- ١] سقط من م.

[٢] ترجمته كلها نقلا من تاريخ بغداد ٤/ ٣٧٧، وله تصانيف عديدة مثل:

المختصر في الفقه، وشرح مختصر الكرخي في عدة مجلدات، والتقريب في خلاف أبي حنيفة وأصحابه، والتجريد في الخلافيات وغيرها، وراجع سير النبلاء للذهبي ووفيات الأعيان والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٤- ٢٥ والبداية والنهاية ١٢/ ٤ ومرآة الجنان لليافعي ٣/ ٤٧ والجواهر المضية ١/ ٩٣ و ٢/ ٣٣٦ ومفتاح السعادة ٢/ ١٤١ وغيرها.." (٢)

"إن شاء الله. وقال ابنه أبو القاسم: أذكر أبي أن بين يديه أموالا مصبوبة، فغدوت إليه، فقال: تريد من هذا؟ قلت: نعم! فأخذ درهما مكسورا فخدش به بطن كفى، فبكيت وغدوت، ثم بلغني أنه قال لأصحابه:

---

(١) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٢٥٦/١٠

(٢) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٣٥٢/١٠

أردت أن لا يدخل حبّ المال في قلبه بهذه العملة [١] . ومات في شهر ربيع الآخر من سنة تسع عشرة وثلاثمائة وحفيده أبو القاسم على ابن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس الماسرجسي، من أهل نيسابور، كان عاقلا لبيبا ورعا، سمع بنيسابور الفضل بن محمد الشعراني وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم الفوشنجى، وبالري محمد بن أيوب الرازيّ، وببغداد محمد بن يونس الكديمي، وبالكوفة محمد بن عبد الله الحضرميّ مطينا، وحدث سنين، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وذكره في التاريخ وأثنى عليه، وكان من التمكن من عقله ودينه بحيث يضرب به المثل، وكان من أورع مشايخنا وأحسنهم بيانا، وكان الشيخ أبو بكر أسنّ منه إلا أنهما كانا يجمعان فكان أبو بكر يحفظ لسانه بحضرته لعقله وحسن سمته وورعه، قال: حججت معه سنة إحدى وأربعين وكان أكثر الليل يقرأ في العمارية، وإذا نزل قام إلى الصلاة فلا يشتغل بغيرها، ولما أحرم كنت أسمع طول الليل تلبيته، وما أعلم أنى دخلت الطواف قط إلا وجدته يطوف، وتوفى في التاسع من صفر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، **ودفن في داره** وابنه أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم على [٢]

---

[١] من م، وفي الأصل: «العجلة» .

[٢] وقع في م «محمد بن القاسم ابن على» خطأ.." (١)

"وكان من أصحاب مسلم بن الحجاج، ورحل إلى العراق سنة إحدى وعشرين فسمع أبا عبد الله بن مخلد وطبقته، ثم خرج إلى الشام وكتب عن أصحاب هشام بن عمار وأقرانهم، ثم دخل مصر وأكثر المقام بها وسمع أصحاب المزني، وصنف المسند الكبير في ألف وثلاثمائة جزء مهذبا بالعلل [١] ، وجمع حديث الزهري جمعا لم يسبقه إليه أحد، وكان يحفظ حديث الزهري مثل الماء، وصنف المغازي والقبائل وكان عارفا لها، وصنف أكثر المشايخ والأبواب، وخرّج على كتاب البخاري، ومسلم في الصحيح، ولم يبلغ رحمه الله وقت الحاجة إليه، نظرت أنا له في الزهري وفي الفوائد مقدار مائة وخمسين جزءا من المسند، وأدركته المنية قبل الحاجة إلى إسناده، وتوفى في رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة، وشهدت جنازته، وصلى عليه الفقيه أبو الحسن الماسرجسي ابن أخته [٢] ، **ودفن في داره** وهو ابن ثمان وستين سنة، فان مولده كان سنة ثمان وتسعين ومائتين، ودفن علم كبير بدفنه ووالده أبو أحمد محمد بن أحمد بن محمد ابن الحسين الماسرجسي [٣] ، هو ابن أبي العباس، سمع محمد بن يحيى الذهلي واحمد بن يوسف السلمي ومسلم بن الحجاج القشيري، روى عنه ابنه أبو على الحسين بن محمد الحافظ وابن أخيه أبو نصر، وحدث بكتاب جلود السباع لمسلم بن الحجاج في خمسة أجزاء، وليس لمسلم بن الحجاج بعد الصحيح كتاب أحسن منه، ومات

---

(١) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٣٣/١٢

أبو أحمد في شهر ربيع الآخر

---

[١] من م، وفي الأصل «مهديا بالعدل» .

[٢] م: «أخيه» .

[٣] وقد مضى اختلاف النسب في ترجمتي ابنيه- والله أعلم.." (١)

"من أهل نيسابور، من بيت الزعامة والثروة، وكان جده الشيخ الرئيس أبو الحسن المحمي، قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: وكان أبو محمد في عنفوان شبابه لا يشتغل إلا بالعلم والاختلاف إلى أهله، ولقد رأيته يناظر مناظرة حسنة ويعلق في مجلس الأستاذ أبي الوليد بخط يده، ثم اشتغل بالضياع والثروة بعد ذلك، سمع عبد الله بن محمد الشرقي وأقرانه، ولم يحدث، توفي في رجب سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، **ودفن في داره** بملقاباد وعمه- وهو أخو السابق ذكره- أبو منصور عبد الله [١] بن أحمد بن محمد بن عبيد الله ابن النضر المحمي، ابن أبي الحسن، من أهل نيسابور، الرئيس بن الرئيس، وكان من أحسن الناس ديانة ونصيحة للمسلمين، وأكثرهم احتياطا للراعي والرعية، ومن أكثرهم تركا أكل ما لا يعنيه، سمع أبا بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة وأبا العباس محمد بن إسحاق الثقفي وأبا على الحسن/ بن على ابن نصر الطوسي وأبا عمرو أحمد بن محمد الجرشى وأبا الوفاء المؤمل ابن الحسن الماسرجسي، حدث بشيء يسير، وقرأ عليه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وذكر قصة في تاريخه أنه لم يسمع منه أحد سواه، ومات في رجب سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، وصلى عليه القاضي أبو بكر أحمد ابن الحسين الجرشى، وكان الرئيس أبو منصور خاله وأبو القاسم النضر ابن أبي العباس محمد بن أحمد بن [٢] محمد بن [٢] عبيد الله بن النضر بن محمد المحمي الحفيد، من أهل نيسابور، سمع أبا على محمد بن عبد الوهاب

---

[١] م: «عبيد الله» .

[٢- ٢] سقط من م.." (٢)

"بنيسابور أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس السراج الثقفي وأبا العباس الماسرجسي وأبا العباس الأزهري،/ وبالري أبا محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازيّ وأحمد بن خالد الحروري [١] ، وببغداد أبا حامد محمد ابن هارون الحضرميّ، وبالكوفة ابن بنت هشام بن يونس، وبالحجاز أبا عبيد الله محمد بن الربيع الجيزى [٢] ، وبسرخس أبا العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولى وغيرهم، روى عنه أبو عبد الله

---

(١) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٣٧/١٢

(٢) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ١٢٧/١٢

الحافظ وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم المزكي ابنه وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، وذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في التاريخ وقال: أبو إسحاق المزكي، شيخ نيسابور، عقد له الإملاء بنيسابور سنة ست [٣] وثلاثين وثلاثمائة وهو أسود الرأس واللحية، وزكى وهو كذلك في تلك السنة، سمعته يحدث عن أبي حامد بن الشرقي بعد وفاة الشرقي بعشر سنين، وكنا نعد في مجلسه أربعة عشر محدثا منهم أبو العباس الأصم [وأبو عبد الله الأصم-[٤]] وأبو عبد الله بن الأخرم وأبو عبد الله الصفار وأقرانهم، وتوفي بسوسنقين [٥] ليلة الأربعاء غرة شعبان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، وحمل تابوته، فصلينا عليه، **ودفن في داره** في بيت فتح منه باب إلى مقبرة باغك، وهو يوم مات ابن سبع

---

[١] وقع في الأصول «المروزي» تحريف فاحش.

[٢] في الأصول «الحيريّ» .

[٣] م: «خمس» .

[٤] من م، وسقط من الأصل.

[٥] قال الخطيب البغدادي: منزل بين همذان وساوة، وقيل: إن المزكي توفي بساوة.." (١)

"وثلاثمائة، فحدثنا بها، وخرج من سمرقند إلى بلاد الترك ومات بها- فيما أظن- قبل الستين والثلاثمائة، وكان قد جمع [له] داود بن أبي هند شيئا من الأبواب يقع في أحاديثه من متابعة الافرادات للضعفاء والمجهولين ما لا يطيب به القلب. وقال غنجار: توفي أبو العباس بفرغانة في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وأبو الفضل محمد بن عبد العزيز ابن العباس بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن مهدي ابن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي المنصوري، من أهل بغداد، وكان خطيب جامع الحربية، وكان من أهل الخير والفضل والعلم، سمع الحسن [١] بن محمد بن القاسم [١] المخزومي وأبا الحسين بن سمعون الواعظ وأبا القاسم الصيدلاني [٢] وأبا بكر بن أبي موسى الهاشمي وإدريس بن علي المؤدب ومن بعدهم [٢] ، روى عنه أبو بكر [١] أحمد بن علي بن ثابت [١] الخطيب الحافظ [١] وذكره [١] فقال [٣] : كتبت عنه، وكان صدوقا، [١] خيرا فاضلا [١] ، وكان أحد الشهود المعدلين، [١] ولد للنصف من شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة، و [١] مات في المحرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة، [١] **ودفن في داره** بباب الشام [١] .

وجماعة من غلاة الشيعة يقال لهم المنصورية، وهم أصحاب

---

(١) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٢٢٣/١٢

[١- ١] سقطة في م.

[٢- ٢] موضع ما بين الرقمين في م «وجماعة» .

[٣] في تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٥.." (١)

"وفاته في شهر رمضان سنة ست وأربعمائة، ودفن في داره بالكرخ وإبراهيم بن عبد الله [١] بن إبراهيم [١] النصيبي، من أهل نصيبين، يروى عن ميمون بن الأصبغ، روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني. [٢]

٥٠١٧- النصيري

بضم النون وفتح [٣] الصاد المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين بعدها راء مهملة، وهذه [النسبة-[٤]] لطائفة من غلاة الشيعة يقال لهم: النصيرية، والنسبة إليها نصيرى، وهذه الطائفة ينسبون إلى رجل اسمه نصير، وكان في جماعة قريبا من سبعة عشر نفسا، كانوا يزعمون أن [٥] على بن أبي طالب رضى الله عنه [٥] [هو الله، وهؤلاء شر الشيعة كانوا زمن على فحذرهم وقال: إن لم ترجعوا عن هذا القول وتجددوا [٦] إسلامكم وإلا عاقبتكم [٧] عقوبة ما سمع مثلها في إسلام، ثم أمر بأخدود وحفر في رحبة جامع الكوفة، فاشتعل فيه النار وأمرهم بالرجوع، فما رجعوا، فأمر غلامه قنبرا حتى ألقاهم في النار، فهرب واحد من الجماعة

[١- ١] ليس في م

[٢] والحسن بن على بن الوثاق ... أبو القاسم النصيبي الحافظ قدم دمشق وحدث بها في سنة ٣٤٤ ... ولم يذكر وفاته- معجم البلدان ٨/ ٢٩٣- ٢٩٤.

[٣] من م، وفي الأصل: نصب.

[٤] من م.

[٥- ٥] في م: عليا.

[٦] وفي م: تجددون.

[٧] وفي م: عاقبتم.." (٢)

"ابن على بن ابى طالب الحسنى الهمذانيّ، المعروف بالوصي، وإنما قيل [١] له ذلك لأنه [كان [٢]-] وصى الأمير [٣] السديد نوح [٣] ، من آل سامان [٤] كان من أفاضل السادة وعلمائهم، [٥] وكانت

---

(١) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٤٥٨/١٢

(٢) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ١٢١/١٣

له سيرة حسنة [٥] ، صحب جعفر بن محمد بن نصير [٦] الخلدى، وسمع الحديث باطرابلس من أبي الحسن خيثمة ابن سليمان بن حيدرة القرشي، وببغداد من أبي على إسماعيل بن محمد الصفار، وبهمذان من أبي محمد عبد الرحمن بن حمدان الجلاب [٧] وأحمد ابن محمد بن أوس [٧] الهمدانيّ والقاسم بن [أبي-[٨]] صالح الهمذانيّ وغيرهم، حدث عنه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي وجماعة كثيرة من أهل خراسان وما وراء النهر، ومات ببخارا في المحرم سنة خمس وتسعين وثلاثمائة **ودفن في داره** وعلى بن احمد بن الحسن الوصي الخوارزمي، كان وصى الأمير الشهيد أبى نصر أحمد بن إسماعيل بن أحمد الساماني، روى عن

---

[١] وفي م: قال.

[٢] من اللباب.

[٣- ٣] من م واللباب، وفي الأصل: نوح بن السديد.

[٤] وفي م: ساسان- خطأ.

[٥- ٥] ليست في م.

[٦] في م: نصر.

[٧] ومثله في تاريخ بغداد ٣/ ٩٠، ووقع في م: إدريس- خطأ.

[٨] من م وتاريخ بغداد.." (١)

"**ودفن في داره** ثم نقل الى مقبرة باب حرب، ورثاه بعض الناس فقال:

انظر الى جبل يمشي الرجال به ... وانظر الى القبر ما يحوى من الصلف

وانظر الى صارم الإسلام معتمدا ... وانظر الى درة الإسلام في الصدف

قال ابو الفضل المقري: مضيت انا وأبو على بن شاذان وأبو القاسم الأزهري الى قبر القاضي ابى بكر الأشعري لنترحم عليه وذلك بعد موته بشهر فرفعت مصحفا كان موضوعا على قبره فقلت: اللَّهمّ بيّن لي حال القاضي ابى بكر وما الّذي آل اليه امره، ثم فتحت المصحف فوجدت مكتوبا فيه يا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ من رَبِّي وَآتانِي رَحْمَةً من عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوها وَأَنْتُمْ لَها كارِهُونَ ١١: ٢٨ [١]

.

٣٥٣- الباكُسائي

بفتح الباء الموحدة بعدها الألف وضم الكاف وفتح السين المهملة والياء آخر الحروف بعد الألف، هذه

---

(١) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٣٤٨/١٣

النسبة الى باكسايا وهي من نواحي بغداد، منها ابو محمد العباس بن عبد الله بن ابى عيسى الباكسائي ويعرف بالترقفى، سكن بغداد وحدث بها عن محمد ابن يوسف الفريابي ورواد بن الجراح العسقلاني ومروان بن محمد الطاطري وزيد بن يحيى بن عبيد الدمشقيّ وحفص بن عمر العدني وأبى عبد الرحمن المقري وموسى بن مسعود النهدي وعبد الأعلى بن مسهر الغساني وغيرهم، روى عنه ابو بكر بن ابى الدنيا ويحيى بن محمد بن صاعد وعلى بن محمد بن احمد بن الجهم الكاتب وأبو عبد الله بن المحاملي وغيرهم، وكان ثقة دينا صالحا عابدا، وقال ابن مخلد: ما رأيته ضحك ولا تبسم، ومات في المحرم سنة ثمان وستين ومائتين.
[٢]

---

[١] سورة ١١ آية ٨

[٢] (٢٠٥- الباكلبى) في معجم البلدان «باكلبا- من قرى-." (١)

"يشهد وهو شاب والمشايخ أحياء، رحل به خاله أبو إسحاق المزكي إلى سرخس وسمع من أبي العباس الدغولى الكثير، وقد كنت أسمعه غير مرة في قديم الأيام يذكر أول سماعه للحديث سنة إحدى وعشرين، وكنت أقول: السنة التي ولدت فيها، ثم لم يزل يسمع معا إلى سنة خمسين، صنف المسند الصحيح على كتاب مسلم بن الحجاج وانتقيت له فوائده نيف وعشرين جزءا سنة إحدى وخمسين، ثم إنه وجد [١] سماعه من أبي العباس السراج وأبي نعيم الجرجاني وحدث عنهما سنة تسع وستين، وسمع بالري أبا حاتم الوسقندي [٢] وبهمذان القاسم بن عبد الواحد وببغداد أبا على الصفار وبمكة أبا سعيد بن الأعرابي وطلحة العمرى، وتوفى ليلة السبت العشرين من شوال، ودفن عشية السبت من سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، وصلى عليه الأستاذ أبو الطيب سهل بن محمد ابن سليمان بحمركاباد [٣] **ودفن في داره** وأبو الفضل إسحاق بن أحمد بن محمد بن يعقوب الجوزقى الهروي الحافظ، كان حافظا ثقة عدلا من جوزق هراة، سكن سمرقند، وروى عن عبد الله بن عروة [٤] الفقيه وأبي يزيد حاتم

---

[١] مثله في تقييد ابن نقطة ووقع في م وس «راجع» .

[٢] كذا في المسودة عن ك، وفي م «الوسعيداى» كذا ومكي النيسابوريّ هو ابن عبدان وله ترجمة في تقييد ابن نقطة وكذا الجوزقى ولم أجد فيه ما يبين الحال فالله أعلم.

---

(١) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٥٤/٢

[٣] كذا عن ك وفي م وس «لمن كاناد» .

[٤] مثله في اللباب ووقع في ك «عمروه» .." (١)

"له مجلس الإملاء سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة. وكانت ولادته.... [١] ووفاته في.... [١] سنة إحدى وعشرين وأربعمائة بنيسابور ودفن بالحيرة على الطريق ووالده أبو على بن أبي عمرو الحرشيّ الحيريّ، سمع أباه أبا عمرو وأبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الأستراباذي، ورأى أبا العباس محمد بن إسحاق السراج ولم يسمع منه، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وقال: توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وصلى عليه ابنه القاضي أبو بكر **ودفن في داره** وأبو بكر محمد بن عبيد الله بن محمد بن الفتح بن عبيد الله بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن الشخير بن عوف [٢] ابن وقدان بن الحريش بن كعب الحرشيّ الصيرفي، من أهل بغداد، سمع عبد الله بن إسحاق المدائني ومحمد بن محمد بن الباغندي والحسن [٣] بن محمد بن عنبر الوشاء وأبا القاسم البغوي وأبا بكر بن أبي داود وعبد الوهاب بن أبي حيّة وغيرهم، روى عنه أبو العلاء الواسطي وأبو القاسم الأزهري وعلى بن المحسن التنوخي والحسن بن على الجوهري، قال الخطيب سمعت أبا بكر البرقاني سئل عن ابن الشخير فقال حذرنيه بعض أصحابنا إلا أنى رأيت أبا الفتح بن أبي الفوارس قد روى عنه في الصحيح. وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين ومائتين، ومات في رجب سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ببغداد وأبو بكر عتيق بن محمد بن سعيد الحرشيّ النيسابوريّ، سمع سفيان

---

[١] بياض.

[٢] في ترجمة عبد الله بن الشخير من أسد الغابة زيادة «بن كعب» .

[٣] مثله في تاريخ بغداد ج ٢ رقم ٨٢٧ ووقع في ك «الحسين» .." (٢)

"١٣٩٢- الخَزَوانى

بفتح الخاء المعجمة والزاى غير الصافية المنقوطة بثلاث والواو ثم بعدها الألف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خزوان.

وهي قرية من قرى بخارى، منها أبو العلاء محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الخزوانى البخاري، كان من أهل الصدق، سمع أبا طاهر إبراهيم بن أحمد ابن سعيد المستملي وأبا الحسين على بن أحمد بن جناح التميمي وغيرهما، روى لي عنه أبو عمرو عثمان بن على البيكندي، وتوفي في حدود سنة ثمانين وأربعمائة

---

(١) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٤٠٦/٣

(٢) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ١٢٤/٤

١٣٩٣- الخُزَيمى

بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى أبى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر النيسابورىّ الخزيمي [إمام الأئمة-[١]] ، اتفق أهل عصره على تقدمه في العلم، حدث عن إسحاق بن راهويه وعلى بن حجر وعلى بن خشرم المروزيين، ورحل إلى العراق والشام ومصر، وجماعة ينسبون إليه يقال لكل واحد منهم الخزيمي، وكان أدرك أصحاب الشافعيّ وتفقه عليهم، ومات في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ودفن في داره ثم جعلت مقبرة وعلى بن محمد

[()] انشدنى مالك بن خنبش بن اللديد الحميري (كذا، وربما كان صوابه: الخزعلى- بطن من سنبس) صاحب ليلى العمروية عمرو بن جوين:

وليلى بنى عمرو ذكرت وطالما ... ذكرت على الأشغال ليلى بنى عمرو

إذا القوم خاضوا في الأحاديث أو لهوا ... سها دون ما قالوا علانية صدري»

وراجع رسم (الخزاعلة) في معجم قبائل العرب.

[١] من ك.." (١)

"وأربعين سنة، سمع بأصبهان سنة ثلاث وستين ومائتين وخرج إلى العراق سنة ثمان وسبعين بعد وفاة أبى قلابة، وسمع الكتب من أبى بكر بن أبى الدنيا وصنف على كثير منها في الزهديات، وسمع بالحجاز على بن ٢٧٣/ ألف مبارك الصغاني وعلى بن عبد العزيز البغوي/ وأقرانهما، وقد كان ورد نيسابور سنة سبع وتسعين ونزل بها وسكنها إلى أن توفى بها، وكان كتب بخطه مصنفات إسماعيل بن إسحاق القاضي وسمعنا منه، وكذلك مسند أحمد ابن حنبل إلى آخره سماعه من عبد الله بن أحمد، وصحب العباد والزهاد، وقد كان خرج من نيسابور إلى الحسن بن سفيان وهو إذ ذاك كهل، وأخرج معه جماعة من الوراقين، وكتب كتب أبى بكر بن أبى شيبة والمسند وسائر الكتب، وكان أبو الحسين الحجاجى الحافظ يقول: كتبنا عن أبى عبد الله الصفار سنة إحدى عشرة في السنة التي توفى فيها أبو بكر بن إسحاق بن خزيمة، وقد روى عنه أبو على الحافظ وأكثر مشايخنا المتقدمين، وتوفى يوم الاثنين الثاني عشر [١] من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، فغسله أبو عمرو بن مطر، وصلى عليه أبو الوليد، ودفن في داره في سكة العتبى وأبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى بن عامر الفقيه الصفار الأسفراييني، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في التاريخ وقال: قد كان أكثر مقامه في البلد قديما ثم انصرف من الرحلة ولزم وطنه قصبة أسفرايين

---

(١) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ١٢٤/٥

وهو مفتيها وفقيهها وعالمها إلى أن توفى، وكان أحد المذكورين بالتقدم من الشافعيين، سمع بخراسان أبا بكر محمد بن إسحاق

---

[١] في اللباب «لثمان بقين» .." (١)

"مات سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

٢٥٢١- الصَّيْمَرى

بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الميم وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى موضعين، أحدهما منسوب إلى نهر من أنهار البصرة يقال له الصيمرة [١] ، عليه عدة قرى، خرج منها القاضي أبو عبد الله الحسين بن على بن محمد بن جعفر الصيمري، أحد الفقهاء المذكورين من أصحاب أبي حنيفة رحمه الله، وكان حسن العبارة جيد النظر، ولى قضاء المدائن في أول أمره ثم ولى بأخرة القضاء بربع الكرخ ولم يزل يتقلده إلى حين وفاته، حدث عن أبي بكر محمد ابن أحمد المفيد الجرجرائى وغيره [٢] ، روى عنه أبو بكر أحمد بن على ابن ثابت الخطيب [٣] وقال: كان صدوقا، وافر العقل، جميل المعاشرة، عارفا بحقوق أهل العلم، وتفقه عليه القاضي أبو عبد الله محمد بن على الدامغانيّ وتخرج عليه، وتوفى في الحادي والعشرين من شوال سنة ست وثلاثين وأربعمائة ببغداد [٤] وأبو العنبس محمد بن إسحاق بن إبراهيم

---

[١] قال ياقوت: موضع بالبصرة على فم نهر معقل، وفيها عدة قرى تسمى بهذا الاسم، وهي كلمة أعجمية.

[٢] وحدث أيضا عن أبي الفضل الزهري وأبى بكر بن شاذان وعلى بن حسان الدمّيّ وأبى حفص بن شاهين والحسين بن محمد بن سليمان الكاتب وأبى حفص الكتاني وأبى عبيد الله المرزباني وعيسى بن على بن عيسى الوزير والمعافى ابن زكريا- انظر تاريخ بغداد ٨/ ٧٩.

[٣] وقد روى عنه الخطيب كثيرا في تاريخ بغداد.

[٤] **ودفن في داره** بدرب الزرادين، وكان مولده في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.." (٢)

"وأبو الحسن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر [١] العلويّ، المعروف بالعسكري، من عسكر سرمن رأى [٢] ، أشخصه جعفر المتوكل على الله من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بغداد، ثم

---

(١) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٣١٦/٨

(٢) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٣٦٥/٨

إلى سرمن رأى، فقدمها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر، إلى أن توفى بها في أيام المعتز باللّه، وهو أحد من يعتقد فيه الشيعة الإمامة، ويعرف بأبي الحسن العسكري، وقيل: إن المتوكل في أول خلافته اعتل فقال: لئن برأت لأتصدقن بدنانير كثيرة! فلما بريء جمع الفقهاء فسألهم عن ذلك [فاختلفوا-[٣]] ، فبعث إلى على بن محمد بن على- يعنى أبا الحسن العسكري- فسأله فقال: يتصدق بثلاثة وثمانين دينارا! فعجب قوم من ذلك، تعصب قوم عليه وقالوا: ليسأله أمير المؤمنين من أين [له-[٣]] هذا؟ فرد الرسول إليه، فقال له: قل لأمير المؤمنين: في هذا الوفاء بالنذر، لأن الله تعالى قال- (لَقَدْ نَصَرَكُمُ الله في مَواطِنَ كَثِيرَةٍ) ٩: ٢٥- فروى أهلنا جميعا أن المواطن في الوقائع والسرايا والغزوات كانت ثلاثة وثمانين موطنا، وأن يوم حنين كان الرابع والثمانين، وكلما زاد أمير المؤمنين في فعل الخير كان أنفع له وأجر عليه في الدنيا والآخرة ولد أبو الحسن العسكري في سنة أربع عشرة ومائتين، ومات بسر من رأى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين، **ودفن في داره**

[١] زيد في الأصل «السابق ذكره» وموضعه في م سوق نسبه إلى الأعلى، كما مر آنفا في نسب ابنه ص ٣٠٠.

[٢] ترجمته من تاريخ بغداد ١٢/ ٥٦.

[٣] من م وغيره، وسقط من الأصل.." (١)

"كان من بيت التزكية [١] والعلم والثروة والرئاسة، وكان كثير السماع، متبحرا في هذا العلم فهما وحفظا وإتقانا، سمع ببلده نيسابور أبا العباس محمد بن إسحاق الضبعي وأبا على حامد بن محمد الرفّاء الهروي، وسمع بالعراق والحجاز، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في تاريخه فقال: أبو محمد بن أبي عمرو العماري، صنف، وذاكر أهل الصفة، وورد عليّ كتاب أبي الحسن على بن عمر الحافظ- يعنى الدار قطنى- بخطه يذكر سروره برؤيته وأنه يقدمه في هذا العلم، وحدث إملاء بحضرة أكثر مشايخنا في شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة [٢] ، وحدث بالحجاز والعراق، وتوفى في رجب سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وهو ابن سبع وخمسين سنة، وصلى عليه أبو الطيب سهل بن محمد، **ودفن في داره** وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم ابن محمد [٣] بن إبراهيم [٣] بن عمار بن يحيى بن العباس بن عبد الرحمن بن سالم ابن قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي العماري، من أهل نيسابور أيضا، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في التاريخ وقال: كان [يديم الاختلاف معنا لسماع الحديث، ويكتب بخطه، و [[٤]] يواظب على العلم، ثم إنه خرج إلى الحج، وكان عديل الحاكم أبي الطيب بن فورس [٥] ، فانصرف ومرض،

---

(١) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٣٠٣/٩

[١] من م، في الأصل كأنه «البركة» .

[٢] في م «٣٣٦» .

[٣- ٣] م: «بن على» .

[٤] من م، وسقط من الأصل.

[٥] م: «بن فورش» .." (١)

"سمعت منه كتاب الذكر لابن أبي الدنيا، بروايته عن جده، عن أبي الحسين بن بشران، عن أبي علي بن صفوان، عنه، وغير ذلك.

وكانت ولادته. . . . . وأربعمائة بنيسابور.

ووفاته بها يوم الاثنين التاسع عشر من جمادى الآخرة، سنة ست ثلاثين وخمس مائة، **ودفن في داره** بسكة الطويل.

شيخ آخر: هو أبو. . . . . عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن الثقفي هو أخو أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي

من أهل أصبهان.

من بيت الحديث.

كتب إلي الإجازة بجميع مسموعاته من أصبهان سنة عشر وخمس مائة.." (٢)

"تفقه على الحسين بن مسعود بن الفراء، وتخرج عليه جماعة كثيرة من الفقهاء والعلماء.

وكان مبارك النفس، كثير الصلاة والعبادة، جمع بين العلم والعمل، كان يملي بكر الجمعات، ويذنب إملاءه بالوعظ النافع المفيد.

سمع: أستاذه الإمام الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي، وأبا محمد عبد الله بن الحسن الطبسي الحافظ، وأبا الفضل عبد الجبار بن محمد الأصبهاني التاجر، وأبا الفتح عبد الرزاق بن حسان بن سعيد المنيعي، وأبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ، وغيرهم.

سمعت منه بمرو الروذ سنة أربعين، وقرأت عليه كتاب المعجم الصغير للطبراني، بروايته عن أبي الفضل الأصبهاني، عن أبي بكر بن زيذة، عنه.

---

(١) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٣٦٣/٩

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، السمعاني، عبد الكريم ص/٩٤٢

وكانت ولادته بمرو الروذ.

ووفاته بها في الثامن والعشرين من شعبان، سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، **ودفن في داره**.." (١)

"أحمد الحاكمي، وأبا القاسم المطهر بن يحيى بن محمد البحيري، والأستاذ أبا إبراهيم الفضل بن عطاء بن محمد المهراني، وأبا الحسن علي بن يوسف بن عبد الله الجويني، وأبا سهل محمد بن أحمد بن عبيد الله الحفصي الكشميهني، وغيرهم.

سمعت منه بنيسابور في النوبة الثانية والثالثة.

وسمعت منه الأجزاء الخمسة التي خرجها له زاهر بن طاهر الشحامي.

وكانت ولادته في العاشر من شوال، سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة بنيسابور بمحلة ملقاباذ.

ووفاته بها فجأة ليلة الخميس الثالث عشر من جمادى الأولى، سنة أربعين وخمس مائة، **ودفن في داره** بملقاباذ.

شيخ آخر: هو أبو سعد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحصيري الرازي الضرير من أهل الري، إمام مسجد الأستاذ أبي مسلم بها.

فقيه إمام صالح دين، حسن السيرة، مشتغل بما يعنيه.." (٢)

"سمع بنيسابور: أبا نصر عبد الكريم بن عبد الرحيم القشيري، وأبا القاسم الفضل بن محمد الأبيوردي، والسيد أبا الغنائم حمزة بن هبة الله بن محمد العلوي، وغيرهم.

كتبت عنه في المذاكرة شيئا يسيرا.

وكانت ولادته بخرجرد في سنة نيف وتسعين وأربع مائة.

وتوفي في واقعة الغز بمرو، وهو أنه كان على المنارة بأسفل الماجان، فرمت الغز المنارة بالنار فاحترق من فيها، منهم أبو نصر الخرجردي، وابنه عبد الرزاق، وكان ذلك في الثاني عشر من رجب، سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، **ودفن في داره**.

شيخ آخر: هو أبو المجد عبد الرحمن بن محمد بن الخضر بن أبي السرايا الحلبي المقرئ من أهل حلب، سكن الرقة.

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، السمعاني، عبد الكريم ص/٩٨٣

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، السمعاني، عبد الكريم ص/٩٨٧

كان من أهل الفضل، كثير المحفوظ، أدرك جماعة من الفضلاء وخالطهم، وسمع منهم، مثل: أبي الفضل بن أبي صالح المغربي، وأبي عبد الله محمد بن." (١)

"وكان بنيسابور مع الإمام والدي في سنة ست وتسعين وأربع مائة.

كتبت عنه شيئا يسيرا.

وكانت ولادته في سنة تسع وستين وأربع مائة.

ووفاته بها يوم الثلاثاء الخامس عشر من شعبان، سنة تسع وأربعين وخمس مائة، **دفن في داره** بالمدرسة المسعودية، ثم نقل عنها إلى أسفل سكة سلمة بقرب أبي بكر الواسطي بجنب أبيه، رحمهم الله.

شيخ آخر: هو أبو الفضل عبد الرحمن بن الموفق بن زياد بن محمد بن زياد الزيادي الحنفي الشافعي الهروي من أهل هراة.

سمع: الإمام أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري، وأبا عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المليحي.

وكانت ولادته يوم عاشوراء من سنة إحدى وسبعين وأربع مائة بهراة.

ووفاته بها.

شيخ آخر: هو الأمير أبو الفضل عبد الرحمن بن الموفق بن أبي الفضل الحنفي الديوقاني من أهل الديوقان؛ إحدى قرى هراة.." (٢)

"والعلماء، استحسنته.

سمع: الإمام والدي، وعمه الإمام أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخرقي، وأبا علي إسماعيل بن أحمد البيهقي، وغيرهم.

سمعت منه أحاديث يسيرة قبل خروجي إلى الرحلة.

وكانت ولادته بقرية خرق في الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول، سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

وتوفي بمرو صباح يوم الفطر، وهو يوم الأحد من سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة، **ودفن في داره** بمرو في سكة العامري.

شيخ آخر: هو أبو أحمد عبد الجبار بن عصمة بن شيبان بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شيبان المحتسب

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، السمعاني، عبد الكريم ص/١٠١٠

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، السمعاني، عبد الكريم ص/١٠٢١

الأصبهاني ابن عم شيخنا شيبان

سمع: أبا العباس أحمد بن عبد الغفار بن أشته الأصبهاني، وأبا علي الحسن بن أحمد الحداد.

سمعت منه شيئا يسيرا، وهو مجلس واحد من إملاء أبي بكر بن أبي علي.

الرواية

أبنا أبو أحمد، أبنا أبو العباس ابن أشته، ثنا أبو بكر بن أبي علي، ثنا محمد بن إبراهيم بن علي، ثنا مفضل بن محمد الجندي، ثنا محمد بن ميمون." (١)

"الملك مدة، ثم ارتفعت درجته إلى أن صار وزير السلطان سنجر بن ملكشاه، وبقي على الوزارة مدة، وكان يجتمع عنده الأئمة ويناظرهم، ويظهر كلامه عليهم.

وكان فصيحا جريئا.

سمع بنيسابور: أبا بكر يعقوب بن أحمد بن محمد بن علي الصيرفي، وأبا بكر أحمد بن خلف الشيرازي، وأبا بكر محمد بن إسماعيل التفليسي، وجدي الإمام أبا المظفر السمعاني، وأبا الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمذاني، وأبا المظفر موسى بن عمران بن محمد الصوفي الأنصاري، وغيرهم.

لقيته بمرو في حال وزارته، وحملت إليه وأنا صغير، وقرأت عليه بابا من كتاب الهادي الشادي.

وكتبت إلي الإجازة بجميع مسموعاته من نيسابور، وقبل أن يلي الوزارة، وخطه عندي بذلك.

وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وأربع مائة بنيسابور.

وتوفي بسرخس يوم الخميس التاسع عشر من المحرم، سنة خمس عشرة وخمس مائة، وحمل إلى نيسابور، **ودفن في داره** برأس القنطرة.." (٢)

"وبنيسابور سمعت منه جزءا من حديث أبي معاذ الشاه بن عبد الرحمن بن محمد بن مأمون الهروي، وأبي عبد الله محمد بن محمد بن جعفر الماليني، وأبي الحسين أحمد بن محمد بن الخفاف، بروايته عن أبي الحسن، عنهم.

وتوفي بنيسابور يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر، سنة سبع وثلاثين وخمس مائة، **ودفن في داره** بنيسابور بسكة المفتي.

شيخ آخر: هو أبو الفتح منصور بن أحمد بن منصور بن حبش، الحللي، من أهل أصبهان.

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، السمعاني، عبد الكريم ص/١٠٣٣

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، السمعاني، عبد الكريم ص/١٠٥٨

سمع أبا الفضل المطهر بن عبد الواحد البزاني، وأبا عمرو عبد الوهاب بن منده، وغيرها.
كتبت عنه بأصبهان.
شيخ آخر:

هو أبو القاسم، منصور بن ثابت، البالكي، الهروي، المعدل، من أهل هراة.." (١)
"الحسين بن عبد الله بن أبي كامل وكان يرمى بالكذب سمع منه من شيوخنا أبو محمد بن الأكفاني سمعت أخي أبا الحسين هبة الله بن الحسن الفقيه يحكي عن الشريف أبي القاسم النسيب شيخنا عن الأمير أبي الفتيان بن حيوس (١) أنه كان يوما مع الشريف أحمد فقال الشريف أحمد وددت أني كنت في الشجاعة مثل علي وفي السخاء مثل حاتم وذكر غيرهما فقال له أبو الفتيان وفي الصدق مثل أبي ذر الغفاري يعرض له بأنه كذاب قال لنا أبو محمد بن الأكفاني سنة ثمان وستين وأربعمائة فيها توفي القاضي [الشريف جلال الدولة أبو الحسين أحمد بن أبي القاسم علي ابن القاضي] (٢) أبي عبد الله محمد بن الحسين الحسيني (٣) النصيبي وهو يومئذ يتولى القضاء بدمشق وأعمالها في يوم الجمعة الرابع من ذي القعدة من سنة ثمان وستين وأربعمائة **ودفن في داره** ثم نقل إلى باب الصغير وكان يذكر أنه سمع من أبي عبد الله بن أبي كامل ومن جده أبي عبد الله الحسيني القاضي لم أسمع منه حديثا مسندا وسمعت منه حكايات متقطعة والله تعالى أعلم
٣٩ - أحمد بن علي بن مسلم أبو العباس الأبار الخيوطي النخشبي ثم البغدادي سمع بدمشق هشام بن عمار وإسحاق بن سعيد بن الأركون وإبراهيم بن أيوب الحوراني وهشام بن خالد الأزرق وإبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى وعمر بن سعيد والعباس بن عثمان المؤدب والوليد بن عتبة وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ومحمود بن خالد ودحيما الدمشقيين وبغيرها عبد الله بن محمد بن اسماء ويحي بن عبد الحميد الحماني وعثمان بن أبي شيبة وهدبة (٤) بن خالد وشيبان بن فروخ وعلي بن عثمان اللاحقي وهشام بن يزيد وعلي بن

---

(١) بالاصل " حيوش " والمثبت والضبط عن تبصير المنتبه ١ / ٤٠٠
(٢) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن م

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، السمعاني، عبد الكريم ص/١٧٤٤

(٣) بالاصل " الحسني " والصواب ما أثبت وقد مر

(٤) ضبطت عن تقريب التهذيب." (١)

"أخبرنا أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسن السيرافي أنا أبو عبد الله النهاوندي نا أحمد بن عمران نا موسى بن زكريا نا خليفة بن خياط قال (١) وفيها يعني سنة أربعين مات الأشعث بن قيس أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن البسري أنا أبو طاهر المخلص إجازة أنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري أنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة أخبرني أبي حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال سنة أربعين فيها مات الأشعث بن قيس الكندي أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عمر بن عبيد الله بن عمر أنا أبو الحسين بن بشران أنا عثمان بن أحمد نا حنبل بن إسحاق قال وبلغني أنه مات الأشعث بن قيس في سنة أربعين بعد قتل علي بن أبي طالب وكنيته أبو محمد وكان الحسن بن علي تزوج ابنته (٢) أخبرنا أبو الحسين بن البقشلان أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن جعفر قال سمعت هارون بن عبد الله يقول الأشعث بن قيس الكندي كنيته أبو محمد توفي بالكوفة حيث صالح الحسن بن علي معاوية وصلى عليه الحسن بن علي قال عبد الله بلغني عن بعض ولد الأشعث أن الأشعث توفي بعد مقتل علي عليه السلام بأربعين ليلة **ودفن في داره** (٣) أخبرنا الحسن علي بن أحمد نا وأبو منصور بن خيرون نا أبو بكر الخطيب نا ومحمد بن أحمد بن رزق نا إبراهيم بن يحي المزكي النيسابوري نا محمد بن إسحاق الثقفي السراج قال رأيت في كتاب أبي (٤) حسان الزيادي الأشعث بن قيس يكنى أبا محمد مات بعد قتل ابن أبي طالب بأربعين ليلة فيما أخبر عن ولده وتوفي وهو ابن ثلاث وستين أخبرنا أبو محمد السلمي نا أبو بكر الخطيب

---

(١) تاريخ خليفة ص ١٩٩

(٢) بغية الطلب ٤ / ١٩١٩

(٣) بغية الطلب ٤ / ١٩١٨ – ١٩١٩

والزيادة في الموضعين عن ابن العديم

(٤) بالأصل " ابن " خطأ والصواب ما أثبت ترجمته في سير الأعلام ١١ / ٤٩٦." (٢)

"السماع والأداء ومن (١) بيت الحديث سمع بنيسابور أنا بكر بن خزيمة وأبا العباس الثقفي وأكثر عن جماعتهم وسمع جده وكان أسند أهل عصره وأباه وكان من أصحاب مسلم بن الحجاج ورحل إلى العراق

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٧٢/٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٤/٩

سنة إحدى وعشرين فسمع أبا عبد الله بن مخلد وطبقته ثم خرج إلى الشام فكتب عن أصحاب هشام بن عمار وأقرانهم ثم دخل مصر وأكثر المقام بها وسمع أصحاب المزني وأقرانهم وصنف المسند الكبير في ألف وثلاثمائة جزء مهذبا بالعلل وجمع حديث الزهري جمعا لم يسبقه إليه أحد وكان يحفظ حديث الزهري مثل الماء وصنف المغازي والقبائل وكان عارفا بها وصنف أكثر المشايخ والأبواب وخرج على كتاب البخاري ومسلم في الصحيح ولم يبلغ وقت الحاجة إليه نظرت أنا له في الزهري وفي الفوائد ومقدار مائة وخمسين جزءا من المسند وأدركته المنية Bه قبل الحاجة إلى إسناده توفي رحمه الله يوم الثلاثاء التاسع من رجب وقت الظهر ودفن يوم الأربعاء العاشر منه بعد العصر من سنة خمس وستين وثلاثمائة وشهدت جنازته وصلى عليه الفقيه أبو الحسن الماسرجسي ابن أخيه في ميدان الحسين **ودفن في داره** وهو ابن ثمان وستين سنة فإن مولده كان سنة ثمان وتسعين ومائتين ودفن علم كثير بدفنه وزاد غير زاهر عن البيهقي عن الحاكم قال وشيخنا أبو علي سمع بنيسابور من جده أبي العباس (٢) وأبي بكر بن إسحاق وأقرانهما ثم دخل العراقين (٣) والحجاز ومصر والشام وانصرف على طريق الأهواز وجود عن مشايخ عصره في هذه الديار وجمع حديث الزهري حتى زاد فيه على محمد بن يحيي وكان محمد بن يحيي يعرف بالزهري فصار الماسرجسي الزهري الصغير ثم أفنى عمره في جمع المسند الكبير وعندي أنه لم يصنف في الإسلام مسند أكثر منه فإنه وقع بخطه في ألف وثلاثمائة

- جميع ورقها وهو لقب لقب به بعض المحديث لانهم كانوا إذا حدثوا أتوا محدثين آخرين كتبوا عنهم جميع حديثهم (انظر القاموس المحيط: سفن)

(١) بالاصل: " من يثبت الحديث " والمثبت والزيادة عن لابن العديم ٦ / ٢٧٣٩

(٢) اسمه أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى أبو العباس الماسرجسي النيسابوري ترجمته في سير الاعلام ١٤ / ٤٠٥

(٣) بالاصل: العراقيين والصواب عن م." (١)

"سفيان عن أبي حيان (١) عن أبيه قال كان شريح لا يتخذ مثعبا إلا في داره ولا يدفن سنورا إلا في داره إذا ماتت قال وثنا يعقوب (٢) ثنا سعيد بن منصور ثنا إسماعيل بن إبراهيم ثنا أبو حيان التيمي عن أبيه قال كان شريح ليس له مثعب (٣) إلا شارع في داره وكان يموت له السنور لأهله فيأمر به **فيدفن في داره** اتقاء أذى المسلمين أخبرناه عاليا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنبأ أبو بكر البيهقي أنبأ أبو زكريا بن أبي إسحاق أنبأ أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني الحافظ ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب الفراء

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٤/٢٩٤

أنبأجعفر بن عون أنبأ أبو حيان عن أبيه قال كان شريح لا يسرع مثعبا إلى الطريق إلا إلى داره ولا يموت لأهله سنورا إلا دفنها في داره اتقاء أذى الناس أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني وأبو الحسين بن الفراء قالا ثنا أبو بكر الخطيب أنبأ إبراهيم بن عمر البرمكي اخبرنا محمد بن عبد الله بن خلف ثنا ابن ذريح وهو محمد بن صالح ثنا هناد بن السري ثنا وكيع عن الأعمش قال سمعتهم يذكرون عن شريح أنه رأى جيرانا له يحولون فقال ما لكم فقالوا فرغنا اليوم فقال شريح وبهذا أمر القارع (٤) أخبرنا بها عالية أبو القاسم زاهر بن طاهر وأبو بكر وجيه ابنا طاهر قالا أنبأ أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الحسين بن موسى أنبأ أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن يحيى بن زكريا بن حرب الحربي أنبأ عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي (٥) ثنا عبد الله بن هاشم بن حيان الطوسي ثنا وكيع نا الأعمش قال سمعتهم يذكرون عن شريح أنه رأى جيرانا له يحولون فقال لهم ما بالكم تحولون قالوا فرغنا اليوم فقال لهم شريح وبهذا أمر القارع (٤)

---

(١) هو يحيى بن سعيد بن حيان

(٢) لمعرفة والتاريخ ٢ / ٥٨٩ وانظر الحلية ٤ / ١٣٥ - ١٣٦

(٣) لمثعب: المزراب

(٤) لخبر في حلية الأولياء ٤ / ١٣٤ وفيها: الفارغ

(٥) بالأصل بالفاء خطأ والصواب بالقاف انظر ترجمته في سير الأعلام ١٥ / ٤٠." (١)

"وعمران وأم (١) إياس وأم عبد الله وأم سعيد وأمهم أم هاشم الكندية من بني وهب بن الحارث أخبرنا أبو محمد بن الآبنوسي في كتابه وأخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه أنبأ أبو محمد الجوهري أنا (٢) أبو الحسين بن المظفر أنا أبو علي المدائني أنا أبو بكر بن البرقي قال عبد الله بن عمرو بن العاص أمه رائطة بنت منبه بن الحجاج بن عامر بن حذافة بن سعد بن سهم يكنى أبا محمد توفي في سنة خمس وستين في خلافة يزيد بن معاوية اختلف الناس في موته أين مات فقال بعضهم مات بمكة وقال آخرون بالطائف وأما أهل مصر فيقولون بمصر **ودفن في داره** بمصر وأما ولده فيقولون بالشام أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي حدثنا أبو الفضل بن (٢) ناصر أنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا أنا أبو أحمد زاد أحمد (٣) وابو الحسين الأصبهاني قالا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا محمد بن إسماعيل (٤) قال عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي أبو محمد مات ليالي الحرة في ولاية يزيد بن معاوية قاله محمد بن مقاتل عن أحمد بن محمد وولي يزيد ثلاث سنين وأشهرا (٥) ويقال مات سنة تسع وستين وهو ابن اثنتين (٦) وسبعين سنة (٧) وقال محمد نبأ أبو قتيبة سلم عن أبي عوانة عن إسماعيل بن سالم عن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٤٥/٢٣

الشعبي لم يقل (٨) عمرو بن العاص عبد الله بن عمرو إلا ثنتي (٩) عشرة سنة في نسخة ما شافهني (١٠) به أبو عبد الله الخلال أنا أبو القاسم بن منده انا أبو علي إجازة

---

(١) " وعمران وأم " استدركتا على هش ل

(٢) أضيفت عن ل

(٣) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن ل والسند معروف

(٤) التاريخ الكبير ٣ / ١ / ٥

(٥) الاصل ول: وأشهر الصواب عن التاريخ الكبير

(٦) عن التاريخ الكبير ول وبالاصل: اثنتي

(٧) " سنة " ليست في التاريخ الكبير

(٨) كذا بالاصل ول وفي التاريخ الكبير: يعل

(٩) عن التاريخ الكبير وبالاصل ول: " ثنتا "

(١٠) كتب فوقها في ل: أجاز لي." (١)

"أنبأنا (١) أبو علي الحداد أنبأ أبو بكر بن ريذة أنبأ سليمان بن أحمد الطبراني نا أبو الزنباع روح بن الفرج المصري ح قال وأنا أبو نعيم نا سليمان بن أحمد نا أبو الزنباع نبأ يحيى بن بكير قال توفي عبد الله بن عمرو بن العاص ويكنى أبا محمد بمصر ودفن بمصر في داره الصغيرة سنة خمس وستين وقائل يقول سنة ثمان وستين سنه ثنتان وسبعون سنة أو ثنتان وتسعون سنة شك يحيى بن بكير في التسعين والسبعين أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأ أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد قال ونا ابن زنجوية قال وأخبرت عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل نا سفيان بن عيينة قال مات عبد الله بن عمرو ولعله أن يكون سنه خمس وستين سنة نحو هذا قال ونا عمي نا سليمان بن أحمد حدثني أبو مسهر قال توفي عبد الله بن عمرو سنة خمس وستين وهو ابن ثنتين وسبعين قال وحدثني أحمد بن منصور نا يحيى بن بكير قال توفي عبد الله بن عمرو أبو محمد بمصر سنة خمس وستين **ودفن في داره** الصغيرة أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ نا محمد بن علي بن حبيش نا محمد بن عبدوس بن كامل نا محمد بن عبد الله بن نمير قال مات عبد الله بن عمرو سنة خمس وستين قال ونا أبو حامد بن جبلة نا أبو العباس السراج أخبرني أبو يونس نا إبراهيم بن المنذر قال عبد الله بن عمرو بن العاص مات سنة خمس وستين وهو ابن اثنتين (٢) وسبعين يكنى أبا محمد قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي أنا مكي بن محمد بن الغمر أنا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٢/٣١

أبو سليمان بن زبر قال وقال عمرو (٣) والواقدي وابن نمير (٤) وفي هذه

---

(١) تأخر موضع الخبر في ل إلى ما بعد الذي يليه

(٢) بالاصل: اثنين

(٣) بالاصل: عمر والمثبت عن ل

(٤) بالاصل: " وأبي تميم " والمثبت عن ل." (١)

"ثم قال روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وذكر عنه خبراولم يزل يجري في ميدان الوعظ حتى بكى الطائع وسمع شهيقه وابتل منديل بين يديه بدموعه فأمسك ابن سمعون حينئذ ودفع إلي الطائع درجا فيه طيب وغيره فدفعته إليه فانصرف وعدت إلى حضرة الطائع فقلت يا مولاي رأيتك على صفة من شدة الغضب على ابن سمعون ثم انتقلت عن تلك الصفة عند حضوره فما السبب فقال رفع إلي عنه أنه ينتقص علي بن أبي طالب فأحببت أن أتيقن ذلك لأقابله عليه إن صح ذلك منه فلما حضر بين يدي افتتح كلامه بذكر علي بن أبي طالب والصلاة عليه وأعاد وبدأ (١) في ذلك وقد كان له مندوحة في الرواية عن غيره وترك الابتداء به فعلمت أنه وفق لماتزول به عنه الظنة وتبرأ ساحته عندي ولعله كوشف بذلك أو كما قال أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل حدثنا أبو بكر الخطيب أنبأنا علي بن الحسن بن محمد الدقاق قال سمعت أبا الحسين بن سمعون وكانوا يقرءون عليه الحديث فرأى رجلا ينسخ في حال القراءة فقال حضرت لتسمع أو (٢) لتنسخ وقال كن كأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جالس يحدثنا ونسمع حديثه إذا فرغ من القراءة يقول للذي يكتب السماع فلان لينسخ أو يسمع أخبرنا أبو القاسم العلوي وأبو الحسن المالكي قالا حدثنا و (٣) أبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر الخطيب (٤) أنبأنا أبو نعيم الحافظ قال توفي أبو الحسين (٥) بن سمعون في ذي القعدة أو ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة الشك من أبي نعيم قال (٦) وأنبأنا أحمد بن محمد العتيقي قال سنة سبع وثمانين فيها توفي أبو الحسين بن سمعون الواعظ يوم النصف من ذي القعدة وكان ثقة مؤمونا قال الخطيب وذكر لي غير العتيقي أنه توفي يوم الخميس الرابع عشر من ذي القعدة ودفن في داره بشارع الغتابيين (٧) فلم يزل هناك حتى نقل في يوم الخميس الحادي عشر من

---

(١) بالاصل وم وت ود: " وابدا " والمثبت عن تاريخ بغداد

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش الاصل وبعدها صح

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٨٨/٣١

(٣) زيادة لتقويم السند عن م ود وت

(٤) تاريخ بغداد ١ / ٢٧٧

(٥) بالاصل: الحسن تصحيف

(٦) القائل: أبو بكر الخطيب تاريخ بغداد ١ / ٢٧٧

(٧) بدون اعجام الاصل وم وت وفي م: " العباسن " والمثبت عن تاريخ بغداد وكتب مصححه بالهامش: " كذا في الاصل المصور وفي المخطوط بالعين والمهملة ولم نقف عليها "." (١)

"قتادة السلمي Bه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس

[١١٣٠٧] أخبرناه عاليا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو المحاسن محمد بن الحسين بن الطبري وأبو عبد الله بن البنا قالوا أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى قال قرئ على أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وأنا أسمع نا كامل بن طلحة أبو يحيي الجحدري إملاء من كتابه نا (١) مالك بن أنس عن عامر ابن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقي عن أبي قتادة السلمي رضي الله تعالى عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال إذا جاء أحدكم المسجد فليركع ركعتين قل أن يجلس

[١١٣٠٨] قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي سمع منه الدهستاني وغيره ولم يقدر لي أن أسمع منه شيئا وتوفي رحمه الله يوم الأربعاء لست خلون من ذي القعدة من سنة أربع وستين وأربعمائة ودفن في داره بعد صلاة العصر وحضرت ذلك وقال غيره سنة خمس وستين فالله أعلم

٦٥٤٤ - محمد بن عبد الله بن عمار بن سوادة أبو جعفر الموصلي (٢) سمع بدمشق هشام بن إسماعيل (٣) العطار وهشام بن عمار وأحمد بن أبي الحواري ومحمد بن شعيب بن شابور وأبا النضر إسحاق بن إبراهيم الفراديسي ويسرة بن صفوان وحدث عنهم وعن أبي بكر بن عياش ووكيع بن الجراح ويحيي القطان وعيسى بن يونس وحفص بن غياث والمعافى بن عمران الموصلي وزيد بن أبي الزرقاء وعمر بن أيوب والقاسم بن يزيد الجرمي روى عنه علي بن حرب الموصلي ويعقوب بن سفيان الفارسي وعبد الله بن أحمد ابن حنبل والوليد بن مضاء الموصلي والحسين بن إدريس الهروي (٤) وعلي بن عبد

---

(١) سقطت " نا " من د

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٥/٥١

(٢) ترجمته في: تاريخ بغداد ٥ / ٤١٦ وتذكرة الحفاظ ٢ / ٤٩٤ وميزان الاعتدال ٣ / ٥٩٦ الوافي بالوفيات ٣ / ٣٠٤ وتهذيب الكمال ١٦ / ٤٣٧ وتهذيب التهذيب ٥ / ١٧٢ والجرح والتعديل ٧ / ٣٠٧

(٣) في د: هشام بن إبراهيم بن إسماعيل العطار

(٤) تحرفت في د إلى: الهوى." (١)

"أبي زرعة وكان أمر النصيبي في وقت سماعنا هذا الكتاب منه مستقيما ثم فسد بعد ذلك لأنه كان يخلف القاضي أبا عبد الله الضبي على بعض عمله بالكرخ فروى للشيعة (١) المناكير ووضع لهم أيضا أحاديث وروى عن أبي الحسين بن المنادي وإسماعيل الصفار وكان قدوم النصيبي بغداد بعد موت الصفار بعدة سنين قال الخطيب وسألت أبا القاسم الأزهري عن النصيبي فقال كذاب أخرج إلينا كتب ابن المنادي وقد كتب عليها سماعه بخطه فقلت له متى سمعت هذه الكتب فقال في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة فقلت أنت إنما قدمت بغداد بعد الأربعين فكيف هذا فما رد علي شيئا قال الأزهري وكان أمره في الابتداء مستقيما وحدث عن الشاميين من سماع صحيح أو كما قال قال الخطيب وسمعنا أبا الفتح محمد بن أحمد بن محمد المصري يقول لم أكتب ببغداد عن شيخ أطلق عليه الكذب غير أربعة أحدهم النصيبي قال الخطيب (٢) حدثني القاضي أبو عبد الله محمد الصيمري قال كان أبو الحسين النصيبي ضعيفا في الرواية والشهادة جميعا وكان ابن الثلاج ضعيفا في الرواية عدلا في الشهادة لم يتعلق عليه فيها شئ قال الخطيب قال لي الحسن بن أبي طالب مات القاضي أبو الحسين النصيبي في شهر رمضان سنة ست وأربعمائة ودفن في داره بالكرخ قال وأنبأنا القاضي أبو القاسم التنوخي قال مات أبو الحسين النصيبي يوم الأربعاء الثالث من شهر رمضان سنة ست وأربعمائة

٦٧٣٤ - محمد بن عثمان بن حماد ويقال ابن حملة الأنصاري الكفرسوسي (٤) حدث عن أبي سليم إسماعيل بن حصن الجبيلي وعمر بن موسى الطرسوسي وعبد الوارث بن الحسن بن عمرو البيساني (٥) ومؤمل بن إهاب الربعي

---

(١) بالاصل و " ز ": " السبعة " والمثبت عن تاريخ بغداد

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣ / ٥٢

(٣) في تاريخ بغداد: " الحسن " في كل الموضيع

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٣/٥٣

(٤) ترجمته في معجم البلدان "كفرسوسية "

(٥) بدون إعجام بالاصل وفي د و " ز ": " الشيباني " والمثبت عن معجم البلدان." (١)

"والله لو عرض هذا الأصل على أحمد بن حنبل وعلى ابن المديني لرضياه هذا أو نحوه أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنبأنا أبو سعد الأديب حدثنا أبو أحمد (١) محمد بن محمد الحافظ إملاء وهو آخر مجلس أملاه ومات بعده بأربعة أيام وهو يوم الخميس من أربع بقين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة قرأت على أبي القاسم المستملي عن أبي بكر الحافظ أنبأنا محمد بن عبد الله الحافظ قال توفي أبو أحمد يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وهو (٢) ابن ثلاث وتسعين سنة (٣) وصلى عليه الرئيس أبو الفضل المحمي في ميدان الحسين بن معاذ وخرج الأمير أبو الحسن للصلاة عليه **ودفن في داره** في موضع كتبه وجلوسه للتصنيف وقد كان أبو أحمد كف قبل ذلك بعشرين شهرا وتغير (٤) حفظه ولم يختلط قط قال وأنبأنا محمد بن عبد الله قال سمعت أحمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى الزاهد المزكي يقول رأيت أبا أحمد الحافظ في المنام كأنه في موضع عال مرتفع من الأرض فقلت ما ينتظر الحاكم قال مشايخ لنا قد تقدموا وأنا أنتظرهم قال فلم ألبث إلا ساعة حتى رأيت شيخا قد أقبل فقلت من هذا قال (٥) أبو حامد بن الشرقي قال وأنبأنا محمد بن عبد الله قال سمعت إسماعيل بن إبراهيم الفقيه يقول رأيت أبا أحمد الحافظ في المنام فقلت أي الفرق أكثر أو أسرع نجاة عندكم فأشار إلي بأصبعه السبابة فقال أنتم ٦٩٣٨ - محمد بن محمد بن أحمد بن هميماه أبو نصر النيسابوري المعروف بالرامشي سمع بدمشق أبا علي بن ابي (٦) نصر وبالرملة أبا الحسين بن الترجمان وبالمعرة ابا العلاء أحمد (٧) بن سليمان المعري (٨) وأبا عبد الله الحسين بن محمد بن منجوية

---

(١) أقحم فوقها بالاصل: " بن " والمثبت يوافق " ز "

(٢) من أول الخبر إلى هنا سقط من " ز "

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٧٦

(٤) كذا بالاصل: " وتغير " وفي " ز ": ولم يتغير

(٥) في " ز ": قالوا

(٦) زيادة عن " ز "

(٧) كتبت فوق الكلام بين السطرين بالاصل

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٥٤/١٩٦

(٨) بالاصل: " الاعمى " ثم شطبت وكتبت الكلمة فوق الكلام بين السطرين

وفي " ز ": الاعمى." (١)

"إذا زرته طالبا للنوال * أنفذ (١) حلمك فيما وجد بنى الشرف الفخم فوق النجوم * ووطد أركانه والعمد تعالى إلى رتبة في العلى * مربعة لم ينلها أحد وحاز من المجد ما لا يلام * على مثله حاسد إن حسد فداؤك مني امرؤ شكره * يدوم (٢) ويبقى بقاء الأبد أتاك لتصلح من أمره * بالأيك الغر ما قد فسد وإني لأشكر منك الجميل كما * يشكر الولدين الولد ولست أرى أنني بالغ * مداه على أنني مجتهد وغيرك يأبى الفعال الحميد * ومثلك جاه بأمر حمد فلا زال نجمك نجم الفلاح * ولا زهمك سهم سهم الرشد

٦٩٦٩ - محمد بن محمد بن المسلم بن هلال بن الحسن أبو المفضل (٣) الأزدي الشاهد سمعه أبوه في صغره من أبي الفضل بن الفرات وعبد الكريم بن أبي الفضل الكفرطابي وسهل بن بشر ونصر المقدسي وسمع هو بنفسه فأكثر السماع وحصلت له نسخ كثيرة وكتب حسان مع خلوه من المعرفة سمع منه بعض أصحابنا شيئا يسيرا ولم أسمع منه إلا حكاية واحدة رواها لي عن ابن (٤) الأكفاني وكان مولده عن ما ذكر لي أخوه أبو المكارم عبد الواحد سنة أربع وثمانين وأربعمائة وتوفي وقت صلاة المغرب ليلة الجمعة الخامس أو السادس من صفر سنة سبع وثلاثين وخمسمائة **ودفن في داره** عند باب الجامع الشامي ثم نقل بعد مدة إلى مقبرة باب الفراديس ٦٩٧٠ - محمد بن محمد بن مكي بن يوسف أبو أحمد الجرجاني القاضي (٥) سمع بدمشق أبا الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبادل وعبد الله بن إسماعيل البيروتي

---

(١) في " ز ": أبعد

(٢) تقرأ بالاصل: " أمر وشكره ويدوم " والمثبت عن " ز "

(٣) في " ز ": الفضل

(٤) زيادة للايضاح عن " ز "

(٥) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ / ٢٢٢ والعبر ٢ / ٣٧٢ وشذرات الذهب ٣ / ٨٢ وتاريخ جرجان ص ٤٤٩ وكناه: أبا محمد وذكر أخبار أصبهان ٢ / ٢٨٨." (٢)

"وما فراقك يا من لا نظير له * إلا نظير فراق الروح للبدن ما بعد مثلك محمود عواقبه * ولا التصبر عن رؤياك بالحسن * حكى لي أبو المغيث منقذ بن مرشد الكناني (١) قابل

كنت عند والدي رحمه الله تعالى وهو ينسخ مصحفا ونحن نتذاكر خروج الروم فرفع المصحف وقال اللهم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٩/٥٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠٧/٥٥

بحق من أنزلته عليه إن قضيت بخروج الروم فخذ روحي ولا أراهم فمات يوم الاثنين الثامن من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بشيزر (٢) ودفن في داره وخرجت الروم ونزلوا على شيزر (٣) في نصف شعبان سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة فحاصروها أربعة وعشرين يوما ونصبوا عليها ثمانية عشر منجنيقا ثم رحلوا عنها يوم السبت تاسع شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة والله تعالى أعلم / ذكر من اسمه مروان /

٧٣٠٦ - مروان بن أبان بن عبد العزيز بن أبان بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص الأموي (٤) ذكره أحمد بن حميد بن أبي العجائز في تسمية من كان بدمشق وغوطتها من بني أمية وذكر أنه كان يسكن القوينصة (٥)

٧٣٠٧ - مروان بن إسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر المخزومي مولاهم أخو عبد الغفار وعبد العزيز ويحيي وعبد الحكيم (٦) بني إسماعيل من أهل دمشق من حفاظ القرآن حدث عمن لم يسم لنا

---

(١) تحرفت بالاصل و " ز " وم ود إلى: الكتاني

(٢) تحرفت بالاصل و " ز " وم ود إلى: " شيراز " والتصويب عن المختصر

وشيزر: قلعة بالقرب من حماه

(٣) راجع الحاشية السابقة

(٤) ترجمته في معجم البلدان (القوينصة ٤ / ٤١٧)

(٥) القوينصة: من قرب غوطة دمشق (عن معجم البلدان)

(٦) بالاصل: عبد الحكيم والمثبت عن م و " ز " ود." (١)

"دخلت على أحمد بن أبي دؤاد، وهو مفلوج، فقلت: إني لم آتك عائدا، ولكني جئت لأحمد الله على أن سجنك في جلدك.

قال أبو يوسف يعقوب بن موسى بن الفيرزان «١» ابن أخي معروف الكرخي قال «٢» :

رأيت في المنام كأني وأخا لي نمرّ على نهر عيسى «٣» على الشط، وطرف عمامتي بيد أخي هذا، فبينا نحن نمشي إذا امرأة تقول لصديقي هذا: ما تدري ما حدث الليلة؟ أهلك الله ابن أبي دؤاد. فقلت أنا لها: وما كان سبب هلاكه؟ قالت: أغضب الله عليه فغضب عليه من فوق سبع سماوات.

قال يوما سفيان بن وكيع لأصحابه «٤» :

تدرون ما رأيت الليلة؟ - وكانت الليلة التي رأوا فيها النار ببغداد وغيرها- قال: رأيت كأن جهنم زفرت

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٩/٥٧

فخرج منها اللهب، أو نحو هذا الكلام. فقلت: ما هذا؟ قال: أعدّت لابن أبي دؤاد.

قال المغيرة بن محمد المهلبي «٥» :

مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد- وهو وأبوه منكوبان- في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومئتين، ومات أبوه في المحرم سنة أربعين ومئتين يوم السبت لتسع «٦» بقين منه فكان بيته وبين ابنه شهر أو نحوه، **ودفن في داره** ببغداد وصلّى عليه ابنه العباس.

[قال أبو روق الهزاني: حكى لي ابن ثعلبة الحنفي عن أحمد بن المعذل أن ابن أبي دؤاد كتب إلى رجل من أهل المدينة: إن تابعت أمير المؤمنين في مقالته استوجبت حسن المكافأة.." (١)

"حتى يعاين كلّ لاح عاذل مني لجاجة كلّ صبّ مدنف

يا من توقّد في الحشا لصدوده «١» نار بغير وصاله ما تنطفي

وهي طويلة.

[ومن شعره:

برغمي أن ألوم عليك دهرا قليلا فكره بمعنفيه

وأن أرعى النجوم ولست فيها وأن أطأ التراب وأنت فيه

ومن شعره أيضا:

الشعر كالبحر في تلاطمه ما بين ملفوظه وسائغه

فمنه كالمسك في لطائمه ومنه كالمسك في مدابغه

ومنه:

أرى نفسي تجد بها الظنون بأن البين بعد غد يكون

وما ترك الفراق عليّ دمعا يسح ولا تسح به الجفون

وجيش الصبر منهزم فقل لي عليك بأي دمع أستعين

كأني من حديث النفس عندي جهينة عندها الخبر اليقين

ومنه أيضا:

أموجبة الدعوى عليها ولا تفي وسامعة الشكوى إليها ولا تشكي

أظن الأسى والدمع لا يبقيان لي فؤادا به أهوى وعينا بها أبكي] «٢»

[روى عنه من شعره:

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٤/٧١

أبو عبد الله الصوري، وأبو القاسم النسيب] «٣» . مات «٤» أبو الفتح أحمد بن عبيد الله الماهر في صفر بدمشق «٥» سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة. **ودفن في داره**، ثم نقل إلى باب الصغير.." (١)

"من بغداد وإذا على البريد أربع كنثات «٢٢٤» من الخوص ملؤها رطب أزاذ عهده ببغداد أربعة أيام ما تغير كأنه جني في تلك الساعة من النخلة. فقدمت بين يديه فأكل منها. وكان ينعى نفسه في تلك الأيام ويقول: ملكت الدنيا وذلت لي صعابها وبلغت آرابي منها ويذكر وصول الرطب في ذلك اليوم ويقول: أظنه آخر عهدي بأكل الرطب، وكذلك كان فإنه مرض بعد أيام وعهد إلى أخيه أبي إسحاق، محمد بن الرشيد «٢٢٥» . ولما كان في يوم الثلاثاء السادس عشر من رجب، اشتدت علته وكان نازلا في دار خاقان المفلحي خادم الرشيد المرابط بطرسوس. فأمر أن يفرش له الرماد وينقل عن الفرش التي كان نائما عليها ويوضع على الرماد عريانا ففعل به ذلك، وكان يتقلب على الرماد ويقول: يا من لا يزول ملكه «٢٢٦» ارحم من زال ملكه. وتوفي من ساعته- رحمه الله- وكان عمره ثمان وأربعين سنة وأربعة أشهر، وصلى عليه أخوه أبو إسحاق المعتصم [بالله] **ودفن في داره** المعروفة بالإمارة بطرسوس المعروفة [٤١ أ] أيضا بخاقان المفلحي، وفيه يقول الشاعر «٢٢٧» :

هل رأيت النجوم أغنت عن المأمون أو عن ملكه المأنوس ... خلفوه بعرصتي طرسوس مثلما خلفوا أباه بطوس

أما وزراء المأمون: فأولهم الفضل «٢٢٨» بن سهل، ذو الرئاستين، ثم أخوه الحسن بن سهل، ثم أحمد بن أبي خالد الأحول، ثم أبو جعفر، أحمد بن يوسف «٢٢٩» ، ثم أبو عباد ثابت بن يحيى «٢٣٠» ، ثم محمد بن يزداد «٢٣١» .

[قضاته «٢٣٢» : الواقدي، ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومي، ثم بشر بن الوليد، ثم يحيى بن أكثم.

كتابه: الفضل بن سهل، ثم أخوه الحسن، ثم أحمد بن أبي خالد الأحول «٢٣٣» ، ثم أبو جعفر [أحمد بن يوسف «٢٣٤» ، [ثم ثابت بن] يحيى، [ثم محمد بن يزداد] [١] وانقضت أيام المأمون- رضى الله عنه-.

---

[١] ما بين الأقواس لم يرد في نسخة فاتح ولعله من إضافات أحد الذين وقع الكتاب بأيديهم في النسخة التي انتسخت نسخة لا يدن منها.." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٥٨/٧١

(٢) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص/١٠٣

"من حضرة المعتضد بالله قال المعتضد لمن حضر: والله ما يقتل بدرا سوى القاسم فكان كما قال «٤٠٣» . وحين جيء برأس بدر إلى المكتفي وأظهر القاسم أنه كان عدوا لدولته قال يحيي بن علي المنجم تقربا إلى قلب القاسم:

بعدا لمن لا يشكر الإنعاما ... ويرى لمولاه عليه ذماما

أولى الأنام بأن يهان ويسلب ... الإكرام من لا يعرف الإكراما

لم يدر لما أرضعته درها ... الدنيا بأن مع الرضاع فطاما

ولم تطل بعده مدة القاسم بن عبيد الله فإنه توفي في سنة إحدى وتسعين [٧١ أ] ومائتين وانتشر موته في دولة المكتفي. وكان «٤٠٤» إذا التفت إلى وزيره بعده وأصحابه ينشد:

ولما أبى إلا جماحا فؤاده ... ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل

تسلى بأخرى غيرها فإذا التي ... تسلى بها تغرى بليلى ولا تسلى

وولى المكتفي بعده العباس بن الحسن.

وحكى «٤٠٥» محمد بن يحيي الصولي في كتاب الوزراء، قال: لقد رأيت عجبا، كنا في عزاء القاسم وفيه جميع أهل بغداد وأركان الدولة وأرباب المناصب وفي الجملة العباس بن الحسن، فحين صلينا عليه وأردنا الانصراف تقدم العباس بن الحسن إلى ولديه فقبل يديهما، ولما كان قريبا من الظهر استوزر المكتفي العباس بن الحسن وجلس في الديوان ينظر إلى بعد العصر ثم نهض وعاد إلى العزاء وكان القاسم قد **دفن في داره** فمضى لزيارة القبر فتلقاه ولدا القاسم وقبل كل واحد منهما يده، هذا في يوم واحد وما طالت المدة.

وحكى الصولي قال: ما رأيت أكرم من المكتفي، كنا يوما بين يديه فقال ليحيي ابن علي المنجم «٤٠٦» : يا يحيي بالله عليك كيف أشرت على أبي أن يولى العهد غيري وقلت في ذلك شعرا؟ فحلف واجتهد وقال: يا سيدي لقد كذب علي وكيف كنت أقول ذلك؟ ألست القائل لمولانا المعتضد لما سار إلى آمد في قصيدة طويلة أولها:." (١)

"أمير المؤمنين المقتفى لأمر الله

هو أبو عبد الله، محمد بن المستظهر بالله، بويع له في اليوم الثالث من رحيل الراشد بالله إلى الموصل، وهو يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاثين وخمس مائة. وأمه أم ولد اسمها «ست السادة» ، وتولى أخذ البيعة له على الناس السلطان غياث الدنيا والدين أبو الفتح [١١٥ ب] مسعود واخوه سلجوق شاه وشرف الدين أبو القاسم على بن طراد الزينبي.

واستوزر شرف الدين المذكور وكل من كان على عمل أقره على عمله. ثم جرت بينه وبين شرف الدين

---

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص/١٥١

الزيني المذكور أمور نسبه فيها إلى مواطأة الأتراك عليه فاستشعر الزيني منه وهرب والتجأ إلى دار السلطان ثم أصلح بينهما ثم عزله «٧٠٢» بعد ذلك ورتب مكانه غرس الدولة ولد الزعيم بن جهير ولقبه «نظام الدين» «٧٠٣» وما تمشى له أمر في الوزارة فاستأذن في الحج ثم عاد ولزم بيته.

فاستوزر الخليفة بعده أبا القاسم علي «٧٠٤» بن صدقة بن علي بن صدقة ولقبه «قوام الدين» ولم تطل مدته وعزله.

واستوزر أبا المظفر يحيى «٧٠٥» بن محمد بن هبيرة الفزاري ولقبه «عون الدين» وكان كافيا يملأ العين والقلب، وكان كاتبا بليغا فصيحا عالما بالنحو واللغة والفقه والأحاديث والقرآن العظيم المجيد وتفسيره، وصنف كتبا في ذلك كله. وكان حسن التدبير للأمور والسياسة محبا لأهل العلم كثير الميل إلى أرباب الصلاح والدين، ولو أخذت في ذكر مناقبه وحسن سيرته لجاءت مجلدات عظيمة ولم أقدر أستقصى على بعضها ولم يسمع بأن كان لبني العباس وزير مثله قبله ولا بعده «٧٠٦» رضى الله عنه وأرضاه-.

وفي سنة أربع وخمسين وخمس مائة غرقت بغداد الغرق الثاني «٧٠٧» .

وتوفي المقتفى لأمر الله- رضى الله عنه- في مستهل شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مائة وصلى عليه [ولده] المستنجد بالله ودفن في داره سنة ثم نقل إلى الترب بالرصافة [١١٦ أ] . وانقضت أيام المقتفى لأمر الله- رضى الله عنه-.." (١)

"قَالَ: ذكرت لأبي الحسن الدارقطني أبا عبيد ابن حربويه، فذكر من جلالته وفضله، وَقَالَ: حدث عنه أَبُو عبد الرحمن النسائي في [الصحيح] [١] ولعله مات قبله بعشرين سنة.

توفي أَبُو عبيد في صفر هذه السنة، وصلى عليه أَبُو سعيد الاصطخري، ودفن في داره.

٢٢٩٩- مُحَمَّد بْن إبراهيم بْن نيروز، أَبُو بكر الأنماطي [٢] :

سمع عمرو بْن عَلي، ومحمد بْن المثنى وغيرهما. روى عنه أَبُو بكر الشافعي، وابن المظفر، والدارقطني وغيرهم.

وذكره يُوسُف القواس في جملة شيوخه الثقات.

وتوفي في هذه السنة، وقيل في السنة التي قبلها.

٢٣٠٠- مُحَمَّد بْن إبراهيم بْن مُحَمَّد بْن أبي الحجيم، أبو كثير الشيبانيّ البصري [٣] :

قدم بغداد وحدث بها عن يونس بْن عبد الأعلى، والربيع بْن سليمان. روى عنه ابن المظفر، وابن حيويه، وابن شاهين. وكان ثقة.

٢٣٠١- محمد بن الفضل بن العباس، أبو عبد الله البلخي [٤] :

أخبرنا عمر بن ظفر، أَخْبَرَنَا جعفر بْن أَحْمَد، حَدَّثَنَا عبد العزيز بْن عَلي، أَخْبَرَنَا ابن جهضم، قَالَ: حدثني

---

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص/٢٢٥

عَلي بْن مُحَمَّد، قَالَ: سمعت إبراهيم الخواص، يقول: قَالَ

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتبت على الهامش.

[٢] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/ ٤٠٨، وشذرات الذهب ٢/ ٢٨٠) .

[٣] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/ ٤٠٨) .

[٤] انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٢١٢- ١٢٦، وحلية الأولياء ١/ ٢٣٢، وصفة الصفوة ٤/ ١٣٨، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ١٠٣، والرسالة القشيرية ٢٧، ومعجم البلدان ١/ ٧١٣، ٢/ ٧٣١، ٣/ ٣١٠، وشذرات الذهب ٢/ ٢٨٢، ومرآة الجنان ٢/ ٢٧٨، ونتائج الأفكار القدسية ١/ ١٥٥- ١٥٧، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٢/ ٢٧٦، ٢٧٧، والبداية والنهاية ١١/ ١٦٧، والكواكب الدرية ٢/ ٥٢، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٣، وكشف الظنون ٢٠٧٩، ٥٧٦٥، وكشف المحجوب ١٤٠، ١٤١، ونفحات الأنس ١١٩، واللمع ٣٧، والأعلام ٢٢١٧، ومعجم المؤلفين ١١/ ١٢٨، وطبقات الأولياء ٦٥) .."

(١)

"أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أَحْمَد بْن عَلي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بكر البرقاني، قَالَ: حكى لي الحمدوني: أن إسماعيل القاضي ببغداد كَانَ يحب الاجتماع مع إبراهيم الحربي، فقيل لإبراهيم لو لقيته؟ فَقَالَ: ما أقصد من له حاجب، فقيل ذلك لإسماعيل فنحى الحاجب عن بابه أياما فذكر ذلك لإبراهيم فقصده، فلما دخل تلقاه أَبُو عمر مُحَمَّد بْن يُوسُف القاضي وَكَانَ بين يدي إسماعيل غلام [١] قائم، ولما نزع إبراهيم نعله أمر أَبُو عمر غلاما له أن يرفع نعل إبراهيم في منديل معه، فلما طال المجلس بين إسماعيل وإبراهيم وجرى بينهما من العلم ما تعجب منه الحاضرون، ولما أراد إبراهيم [٢] القيام تقدم أَبُو عمر إلى الغلام أن يضع نعله بين يديه من حيث رآها إبراهيم ملفوفة في المنديل، فَقَالَ إبراهيم لأبي عمر: رفع الله قدرك في الدنيا والآخرة، فقيل:

إن أبا عمر لما توفي رآه بعضهم في المنام، فَقَالَ لَهُ: مَا فعل الله بك؟ فَقَالَ: أدركتني دعوة الرجل الصالح إبراهيم [الحربي أو كما] [٣] قَالَ الحمدوني.

توفي أَبُو عمر يوم الأربعاء لست بقين من رمضان [٤] هذه السنة، وهو ابن ثمان وسبعين سنة [٥] ، **ودفن في داره** [رحمه الله] [٦] .

---

[١] في ص، ل: «يدي إسماعيل قائما» .

[٢] في ت: «طال المجلس وبقي بينهم من الحاضرين من العلم أراد إبراهيم» .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٣٠٣/١٣

[٣] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٤] في ت: «لسبع بقين من رمضان» .

[٥] «سنة» : ساقط من ص، ل.

[٦] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وإلى هنا انتهى صلة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمذاني.."

(١)

"سمع من جماعة، وروى عنه الدارقطني، وَقَالَ: هو من الثقات.

وتوفي في هذه السنة.

٢٤١١-[الحسن بْن سعيد بْن الحسن بْن يُوسُف، أَبُو الْقَاسِمِ، الوراق [١] :

يعرف بابن الهرش مروزي الأصل. حدث عن إبراهيم بن هاني. روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة] [٢] .

٢٤١٢- الحسين بن محمد [٣] بْن سعيد، أَبُو عبد الله البزاز، المعروف بابن المطبقي [٤] :

ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. وحدث عن خلاد بْن اسلم، والربيع بْن سليمان، ومحمد بْن منصور الطوسي. روى عنه الخطبي، والدارقطني، وابن المظفر، وابن شاهين، وَكَانَ ثقة. وتوفي في [شوال [٥] هذه السنة، **ودفن في داره**، وبلغ ستا وتسعين سنة، وهو صحيح الفهم والعقل والجسم.

٢٤١٣- حامد بن أحمد [٦] بن الهيثم، أَبُو الحسين البزاز [٧] :

حدث عن أَحْمَد بْن منصور الرمادي، توفي في هذه السنة.

٢٤١٤- حامد بْن بلال بْن الحسن، أَبُو أَحْمَد البخاري [٨] :

حدث عن جماعة، روى عنه أَبُو بكر الشافعي، وابن شاهين.

توفي في رجب هذه السنة.

---

[١] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/ ٣٢٦) .

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٣] في ت: «الحسن بن محمد» .

[٤] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/ ٩٧، وشذرات الذهب ٢/ ٣١ وفيه: «الحسين بن محمد أبو عبد الله ابن المطيفي البغدادي) .

[٥] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٦] في ت، ك: «حامد بن أحمد بن محمد» .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٣١٥/١٣

[٧] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/ ١٧٠) .

[٨] في ت: «أبو محمد البخاري» . انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/ ١٧٠) .." (١)

"حدث/ عن جماعة، وروى عنه الدارقطني [١] ، وابن رزقويه [٢] وكان ثقة، وكان ينزل في الجانب الشرقي، فتوفي في هذه السنة **ودفن في داره.**

٢٥٧٢- عبيد الله بن أحمد بن عبد الله، أبو القاسم، المعروف بابن البلخي [٣] .

سمع أبا مسلم [٤] الكجي، روى عنه الدارقطني، وابن رزقويه [٥] وكان ثقة صالحا. [٦] وتوفي في رمضان هذه السنة.

٢٥٧٣- عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم، أبو الحسين الوكيل، المعروف: بالطشتي [٧] .

ولد سنة ست وستين ومائتين، سمع إبراهيم الحربي، وابن أبي الدنيا، وغيرهما.

روى عنه أبو الحسين بن بشران، وأبو علي بن شاذان، وكان ثقة [٨] وتوفي في شعبان هذه السنة، ودفن إلى جانب أبي عمر الزاهد، مقابل معروف الكرخي.

٢٥٧٤- محمد بن محمد بن عبد الله بن خالد، أبو جعفر التاجر [٩] البغدادي [١٠] .

صحيح السماع، ثابت الأصول، رحل إلى مصر والشام، فسكن الري، فقيل له: الرازي: وكان صاحب جمال، فلقب: بالجمال. وقدم خراسان فنزل نيسابور، ثم مضى إلى سمرقند، وسمع منه الأشياخ الكبار، وروى عن عبد الله بن أحمد عن أبيه،

---

[١] من أول هذه الترجمة حتى هنا ساقط من ت.

[٢] في الأصل: «رزقونة» .

[٣] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/ ٣٥٥) .

[٤] في ت «أبا بكر» .

[٥] في الأصل: «رزقونة» .

[٦] من أول: «صالحا وتوفي في رمضان ... » حتى: «أبو علي بن شاذان وكان ثقة» من الترجمة التالية، ساقط من ت.

[٧] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/ ٤١، وفيه: «الطستي» بدلا من «الطشتي» .

[٨] إلى هنا الساقط من ت.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٣٨٦/١٣

[٩] في ت: «الناجي» .

[١٠] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣/ ٢١٧) .." (١)

"٢٦١٥- عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله أبو السائب الهمذاني

[١] .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، [أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن علي بن ثابت، قال:] [٢] عتبة رجل من أهل همذان، وكان أبوه عبيد الله تاجرا مستورًا دينًا، أخبرنا جماعة من الهمذانيين أنه كان يؤمهم في مسجد لهم فوق الثلاثين سنة، ونشأ أبو السائب يطلب العلم، وغلب عليه في ابتداء أمره علم التصوف، والميل إلى أهل الزهد، ثم خرج عن بلده ولقي العلماء، وعني بفهم القرآن، وكتب الحديث، وتفقه على مذهب الشافعي، واتصلت أسفاره فعرف الأمير أبو القاسم بن أبي الساج خبره، وما هو عليه من الفضل فأدخله [٣] إليه فرآه فاضلا نبيلا [٤] عاقلا، فقلده الحكم بمراغة، وتقلد جميع آذربيجان مع مراغة، وعظمت حاله، وقبض على ابن أبي الساج، فعاد إلى الجبل وتقلد همذان، ثم عاد إلى بغداد، وتقلد/ أعمالا جليلة بالكوفة وديار مضر، والأهواز، وعامة الجبل، وقطعة من السواد، وتقدم عند قاضي القضاة أبي الحسين بن أبي عمر، وسمع شهادته واستشاره في جميع أموره، ولما قبض المستكفي بالله على محمد بن الحسن [٥] ، بن أبي الشوارب قلد أبا السائب مدينة أبي جعفر، ثم قتل اللصوص أبا عبد الله محمد بن عيسى وكان قاضيا على الجانب الشرقي، وتقلد [٦] قضاء القضاة في رجب سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو بكر [أحمد بن علي] [٧] بن ثابت، أخبرنا أحمد بن علي التوزي، قال: ولد أبو السائب في سنة أربع وستين ومائتين، وتوفي في ربيع الآخر سنة خمسين وثلاثمائة.

قال المصنف رحمه الله: **ودفن في داره** بسوق يحيى.

---

[١] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/ ٣٢٠ وفيه: عتبة بن عبد الله بن موسى بن عبيد الله. والبداية والنهاية ١١/ ٢٣٩) .

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٣] في ص، ل، ت: «فأدخل» .

[٤] «نبيلا» سقطت من ص، ل، ت.

[٥] في ص «الحسين» .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١١١/١٤

[٦] في ص: «فقلد» .

[٧] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.." (١)

"ببغداد أبو الحسن الدارقطني، وكتب الناس بانتخابه علما كثيرًا، وروى كتبًا كبارًا.

وقد أخبرنا أبو القاسم بن الحصين [١] عن أبي طالب بن غيلان [عنه] [٢] . أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد] [٣] القزاز، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت/ حدثنا الحسين بن أحمد بن عثمان [٤] بن شيطا قال: سمعت إبراهيم المزكي يقول: أنفقت على الحديث بدرًا من الدنانير، وقدمت بغداد في سنة ست عشرة لأسمع من ابن صاعد، ومعي خمسون ألف درهم بضاعة، فرجعت إلى نيسابور ومعي أقل من ثلثها، انفقت ما ذهب منها على أصحاب الحديث.

أخبرنا أبو منصور [٥] القزاز، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني محمد بن علي المقرئ، عن محمد بن عبد الله الحافظ قال: كان إبراهيم بن محمد المزكي من العباد المجتهدين الحجاجين المنفقين [٦] على العلماء، والمستورين، عقد له الإملاء بنيسابور سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وهو أسود الرأس واللحية، وزكى في تلك السنة، وكنا نعد في مجلسه أربعة عشر محدثا منهم أبو العباس الأصم، وتوفي بسوسنقين [٧] ليلة الأربعاء غرة شعبان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة [٨] ، وحمل تابوته فصلينا عليه، ودفن في داره وهو يوم مات ابن سبع وستين سنة، وسوسنقين [٩] منزل بين همذان وساوة.

٢٧٠٦- الحسين بن عمر بن أبي عمر القاضي، أبو محمد بن أبي الحسين

[١٠] .

---

[١] في الأصل «الخطين» .

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٣] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٤] في الأصل «أحمد بن عمر» وكذا من ص، ل.

[٥] «أبو منصور» سقطت من ص.

[٦] في الأصل «الحاجين المتقنين» .

[٧] في الأصل «بسنوقين» . ومن ص: «بسونقين» .

[٨] في الأصل كتب بعد «ثلاثمائة» : «ثم صرفه وقدم» وهي قفزة نظر من الناسخ، فهذه العبارة موجودة بعد كلمة «ثلاثمائة» من الترجمة التالية.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٣٧/١٤

[٩] في الأصل «سنوقين» .

[١٠] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/ ٨١) .." (١)

"كان ابن إسماعيل حافظا إلا أنه لين في الرواية، وذلك أن أبا القاسم ابن زوج [١] الحرة كان عنده صحف كثيرة عن يحيي بن صاعد من مسنده وجموعه، وكان ابن إسماعيل شيخا ثقة [٢] يحضر دار أبي القاسم كثيرا، فقال له: إن هذه الكتب كلها سماعي من ابن صاعد، فقرأها عليه أبو القاسم من غير أن يكون سماعه فيها ولا له أصول بها. قال/ الخطيب: وقد اشتريت قطعة من تلك الكتب، فرأيت [٣] الأمر فيها على ما حكى لي الأزهري، لم أجد لابن إسماعيل سماعا فيها، ولا رأيت علامات الإصلاح والمعارضة في شيء منها.

أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب قال: حدثني أبو الحسين أحمد بن عمر القاضي قال: سمعت أبا بكر بن إسماعيل الوراق يقول: دققت على أبي محمد بن صاعد بابه فقال: من ذا؟ فقلت: أنا أبو بكر بن أبي علي [٤] يحيى ها هنا. فسمعته يقول للجارية:

هاتي النعل حتى أخرج إلى هذا الجاهل الذي يكني نفسه [ويكني] [٥] أباه، ويسميني أنا فأصفعه. قال الخطيب: ذكرت هذه الحكاية لبعض شيوخنا فقال: كان في ابن إسماعيل سلامة، توفي ابن إسماعيل يوم الأحد لاثنتي عشرة بقين من ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٨٥٧- مُحَمَّدَ [بْنَ مُحَمَّدِ] [٦] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، أبو أحمد الحافظ القاضي [٧] .

إمام عصره في صنعة الحديث. سمع بنيسابور أبا بكر بن خزيمة، وأبا العباس الثقفي وأقرانهما، وخرج إلى طبرستان والري، وبغداد، والكوفة، والحجاز، والجزيرة، والشام، وسمع من أشياخها، وصنف كتبا كثيرة، وتوفي في ربيع الآخر [٨] من هذه السنة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، ودفن في داره موضع جلوسه للتصنيف عند كتبه.

---

[١] «روح» سقطت من ص، ل، ت.

[٢] في ص، ل: «فقيرا» .

[٣] في الأصل: «فوجدت» .

[٤] في الأصل: «أبي علي فقال: يحيى ... » .

[٥] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٢١٧/١٤

[٦] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٧] انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٦- ٩٧٩) .

[٨] في ص، ل: «الأول» .." (١)

"وقال: قد جئتك في سبب وأريد أن يكون جوابك قبول قولي، وأن لا تنكر على أهل الدار، وأخبره بالدنانير، فقال له أبو سعيد: أعيذك باللَّه أن يحضر مجلسك من فيه ريبة، والله ما تركت المرأة الدنانير إلا بحضرتي وتساعدنا جميعا على هذا الفعل [١] .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ محمد العتيقي، قال: سنة سبع وثمانين وثلاثمائة توفي فيها أبو الحسين ابن سمعون يوم النصف من ذي القعدة وكان ثقة مأمونا.

قال ابن ثابت وذكر لي غير العتيقي أنه توفي يوم الخميس الرابع عشر [٢] من ذي القعدة، ودفن بداره بشارع العتابيين، فلم يزل [٣] هناك مدفونا حتى نقل يوم الخميس الحادي عشر من رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة، فدفن بباب حرب.

قال المصنف: صلي على ابن سمعون في جامع المنصور، ثم **دفن في داره** سنين، ثم أخرج إلى مقبرة أحمد وأكفانه لم تبل.

٢٩٣٨- محمد [٤] بن أحمد بن محمد، أبو عمر الأنماطي المروزي [٥] :

قدم بغداد حاجا في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وحدث بها عن أبي العباس الأصم، [وقد] [٦] أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب حدثنا العتيقي عنه.

٢٩٣٩- محمد [٧] بن أحمد بن محمد بن الحسن، أبو الفتح الخواص: [٨]

أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، قال: قال أبو بكر أحمد بن سليمان بن علي

---

[١] في ص، ت: «على هذا العمل» .

[٢] في ص: «الخميس الحادي عشر» ، وهو خطأ.

[٣] في الأصل «شارع القبانين» وفي تاريخ بغداد (١/ ٢٧٧) «الغتابيين بالغين، وفي إحدى نسخه «العتابيين» كما نبه محقق تاريخ بغداد. وما أوردناه من باقي النسخ.

[٤] في ت مكان محمد بياض.

[٥] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/ ٣٤٨، ٣٤٩) .

[٦] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٣٣٥/١٤

[٧] بياض في ت.

[٨] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/ ٣٤٩) .." (١)

"ولد سنة خمس عشرة وثلاثمائة. سمع من جماعة، وكتب الناس عنه بانتخاب الدار الدارقطني، وكان مالكي المذهب ثقة مأمونا، وتقلد قضاء المدائن وسرمن رأى ونصيبين وديار ربيعة وغيرها من البلاد، وتولى خطابة جامع المنصور مدة.

وتوفي في محرم هذه السنة، **ودفن في داره.**

٢٩٦٠- عبيد الله [١] بن عثمان بن يحيى، أبو القاسم الدقاق المعروف بابن جنيقا

: [٢]

كذا ذكره الخطيب بالنون، وهو جد القاضي أبي يعلى ابن الفراء لأمه.

قال أبو على البرداني: قال لنا القاضي أبو يعلى الناس يقولون/ جنيقا بالنون، وهو غلط إنما هو جليقا باللام [٣] . روى عنه الأزهري والعتيقي، وكان صحيح السماع ثبت الرواية، قال محمد بن أبي الفوارس: كان ثقة مأمونا حسن الخلق ما رأينا مثله في معناه.

وتوفي في رجب هذه السنة [٤] .

٢٩٦١- الحسين [٥] بن محمد بن خلف أبو عبد الله الفراء

. [٦]

أحد الشهود المعدلين، وهو والد القاضي أبي يعلى حدث عن جماعة. روى عنه ابنه أبو خازم [٧] محمد بن الحسين، وكان رجلا صالحا على مذهب أبي حنيفة، توفي في شعبان هذه السنة.

٢٩٦٢- عبد الله [٨] بن أحمد بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم البغدادي

: [٩]

---

[١] بياض في ت.

[٢] في ص، ل: «المعروف بابن حنيفا» .

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/ ٣٧٧، والبداية والنهاية ١/ ٣٢٦) .

[٣] في ص، ل: «يقولون حنيفا بالنون وهو غلط، إنما هو حليفا باللام» .

[٤] «وتوفي في رجب هذه السنة» : ساقطة من ت.

[٥] بياض في ت.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٥/٦

[٦] في ل: «أبو عبد الله بن الفراء» . وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/ ٣٢٧) .

[٧] في ص: «أبو حازم» .

[٨] بياض في ت.

[٩] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/ ٣٩٥، والبداية والنهاية ١١/ ٣٢٧) .." (١)

"فاقتنوا العلم كي تنالوا خلودا ... لا تعدوا الحياة في الجهل شيئا

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، عَنْ أَبِي محمد الجوهري، قال: انقطعت عن زيارة أبي القاسم عيسى بن على، ثم قصدته، فلما نظر إلي قال:

رأيت جفاء الدهر لي فجفوتني ... كأنك غضبان على مع الدهر

قال: وخرج إلينا يوما، فقال: الله بيننا وبين على بن الجهم، فقلت: من هو على بن الجهم؟ قال الشاعر: قلت ورآه سيدنا؟ قال: لا ولكن له بيت آذانا به، وأنشدنا [هذا] [١] :

ولا عار إن زالت عن الحر نعمة ... ولكن عارا أن يزول التجمل

توفي [عيسى] [٢] في هذه السنة، **ودفن في داره.**

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.." (٢)

"وخاطبه بهاء الدولة بالطاهر الأوحد، وولاه قضاء القضاة، فلم يمكنه القادر بالله. ولى النقابة في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ثم صرفه أبو الفضل العباس بن الحسين بن الحسن الشيرازي وزير عز الدولة سنة ستين، / وقلد أبا محمد الناصر العلويّ ثم أعيد أبو أحمد إلى النقابة لما مات عضد الدولة في صفر سنة ست وتسعين، ثم مرض فقلد مكانه أبو الحسين على بن أحمد بن إسحاق.

ثم ولى أبو الفتح محمد بن عمر وولى مع النقابة طريق الحج.

وحج بالناس مرات ثم توفي وبقى الطالبيون بغير نقيب، فأعيد أبو أحمد وأضيف إليه المظالم والحج واستخلف له ولداه المرتضى والرضى وخلع عليهما في سنة أربع وثمانين ثم عزل.

وولى أبو الحسن محمد بن الحسن الزيدي، ثم أعيد أبو أحمد، وهي الولاية الخامسة فلم يزل واليا حتى توفي، وكان قد حالفته الأمراض وأضر، فتوفى في هذه السنة عن سبع وتسعين سنة، وصلى عليه ابنه المرتضى، **ودفن في داره** ثم نقل إلى مشهد الحسين عليه السلام.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٥/ ٢٠

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٥/ ٣١

ورثاه ابنه المرتضى فقال:

سلام الله تنقله الليالي ... وتهديه الغدو إلى الرواح

على جدث تشبث من لؤى ... بينبوع العبادة والصلاح

فتى لم يرو إلا من حلال ... ولم يك زاده غير المباح

ولا دنست له أزر بوزر ... ولا علقت له راح براح

خفيف الظهر من ثقل الخطايا ... وعريان الجوانح من جناح

مسوق في الأمور إلى هداها ... ومدلول على باب النجاح

من القوم الذين لهم قلوب ... بذكر الله عامرة النواح

بأجسام من التقوى مراض ... لمبصرها وأديان صحاح

٣٠١٨- الحجاج بن هرمرقنه أبو جعفر:

كان قد استتابه بهاء الدولة بالعراق وندبه لحرب الأعراب والأكراد، وكان متقدما." (١)

"٣٠٤٤- محمد [١] بن الطيب بن محمد، أبو بكر الباقلاني

: [٢]

سمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي، وأبي محمد بن ماسي، وأبي أحمد النيسابوري إلا أنه كان متكلما على مذهب الأشعري.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ [٣] ، أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن بن أبي عثمان وغيره، أن عضد الدولة كان قد بعث القاضي أبا بكر الباقلاني في رسالة إلى ملك الروم، فلما ورد مدينته عرف الملك خبره وبين له محله في العلم، فأفكر الملك في أمره وعلم أنه لا يفكر له إذا دخل عليه كما جرى رسم الرعية أن يقبل الأرض بين يدي الملوك، ثم نتجت له الفكرة أن يضع سريره الذي يجلس عليه وراء باب لطيف لا يمكن أحد أن يدخل منه إلا راكعا ليدخل القاضي منه على تلك الحال عوضا من تكفيره بين يديه، فلما وضع سريره في ذلك الموضع أمر بإدخال القاضي من الباب، فسار حتى وصل إلى المكان فلما رآه تفكر فيه ثم فطن بالقصة، فأدار ظهره وحنى رأسه ودخل من الباب، وهو يمشي إلى خلفه وقد استقبل الملك بدبره حتى صار بين يديه، ثم رفع رأسه ونصب ظهره وأدار وجهه حينئذ إلى الملك، فعجب من فطنته ووقعت له الهيبة في نفسه.

توفي أبو بكر الباقلاني يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة من هذه السنة [٤] ، **ودفن في داره** بدرب المجوس من نهر طابق، ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٧٢/١٥

٣٠٤٥- محمد [٥] بن موسى [بن محمد، أبو بكر] [٦] الخوارزمي
: [٧]

---

[١] بياض في ت.
[٢] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/ ٣٧٩، ووفيات الأعيان ١/ ٤٨١، وقضاة الأندلس ٣٧- ٤٠، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٢٩٤، والوافي بالوفيات ٣/ ١٧٧، والديباج المذهب ٢٦٧، وتبيين كذب المفتري ٢١٧- ٢٢٦، والأعلام ٦/ ١٧٦، ١١٧) .
[٣] في الأصل: «أخبرنا أحمد بن علي الجاحظ» والتصحيح من: ص، ل والمطبوعة.
[٤] «من هذه السنة» ساقطة من ص.
[٥] بياض في ت.
[٦] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.
[٧] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣/ ٢٤٧) .." (١)

"ولد في سنة ثلاثين وثلاثمائة. سمع إسماعيل الصفار، وأبا عمرو بن السماك، والنجاد، والنقاش. روى عنه الخلال، والبرقاني، والصيمري. وكان ثقة صالحا دينا.

توفي في شعبان هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب] [١] .

٣٠٥٤- عبد الله [٢] بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أبو محمد الأسدي المعروف بابن الأكفاني
: [٣]

ولد سنة ست عشرة وثلاثمائة، وحدث عن القاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، وابن عقدة وغيرهم روى عنه البرقاني، والتنوخي.

أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بن ثابت، قال: قال لي التنوخي: قال لي أبو إسحاق الطبري: من قال أن أحدا أنفق على العلم مائة ألف دينار غير أبي محمد ابن الأكفاني، فقد كذب، وقال لي التنوخي: ولي ابن الأكفاني قضاء مدينة المنصور، ثم ولي قضاء باب الطاق، وضم إليه سوق الثلاثاء، ثم جمع له قضاء جميع بغداد في سنة/ ست وتسعين وثلاثمائة.

توفي أبو محمد الأكفاني في صفر هذه السنة عن خمس وثمانين سنة، ولى منها القضاء أربعين سنة نيابة ورياسة، ودفن في داره بنهر البزازين.

٣٠٥٥- عبد الرحمن [٤] بن محمد بن محمد [٥] بن عبد الله بن إدريس، أبو سعد الحافظ الإستراباذي

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٥/٩٦

. [٦]

ويعرف بالإدريسي، كان أبوه من استراباذ، وسكن هو سمرقند، وكان أحد من

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، ص، ل. وأوردناه من ت.

[٢] بياض في ت.

[٣] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/ ١٤١) .

[٤] بياض في ت.

[٥] «ابن محمد» : ساقط من ل.

[٦] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/ ٣٠٢، ٣٠٣، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٧، واللباب ١/ ٢٩، والأعلام ٣/ ٣٢٥) .." (١)

"حدثنا عنه الخلال والأزجي [١] وكان ثقة، وقد رأيته غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله ابن المبارك، وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع، وسمعت [من يذكر] [٢] أنه كان يحضر تدريسه سبعمائة متفقه، وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعي لفرح به.

قال المصنف: وقد ذكر أنه كان يقصده الوزير فخر الملك أبو غالب وغيره من الأكابر، وكان يحمل إليه من البلاد الزكوات والصدقات فيفرقها، وكان يجرى على فقراء أصحابه في كل شهر مائة وستين دينارا، وأعطى الحاج في بعض السنين أربعة عشر ألف دينار.

أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد بن علي [٣] ، حدثنا محمد بن روق الأسدي، قال:

سمعت أبا الحسين ابن القدوري، يقول: ما رأيت في الشافعيين أفقه من أبي حامد.

أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد، قال: حدثني إبراهيم بن على الشيرازي، قال:

سألت القاضي أبا عبد الله الصيمري: من أنظر من رأيت من الفقهاء؟ فقال أبو حامد الإسفرائيني] [٤] .

أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد، قال: مات أبو حامد الأسفراييني ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست/ وأربعمائة، ودفن من الغد وصليت على جنازته في الصحراء، وكان إمام جنازته في الصلاة أبو عبد الله بن المهتدي خطيب جامع المنصور، وكان يوما مشهودا بكثرة الناس، وعظم الحزن عليه وشدة البكاء، ودفن في داره إلى أن نقل منها، ودفن بباب حرب سنة ست عشرة وأربعمائة قال المصنف وبلغ من العمر إحدى وستين سنة وشهورا.

٣٠٦٣- عَبْدُ الرَّحْمَنِ [٥] بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ على بن مهران، أبو أحمد بن أبي مسلم الفرضيّ المقرئ

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٠٧/١٥

: [٦]

---

[١] «والأزجي» : ساقط من ل.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٣] في ص، ل: «أخبرنا الخطيب» .

[٤] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٥] بياض في ت، وفي تاريخ بغداد، عبيد الله.

[٦] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٣) .." (١)

"فقال له القاضي [أبو بكر] [١] : الشريف يفعل في ذلك ما يراه الحضرة المقدسة، فيزول ما خامرها به ثم استدعى الشريف ابنيه المرتضى والرضى، وعاتب الرضى العتاب المستوفى.

فقال له: ما قلت هذه الأبيات ولا أعرفها. فقال له: إذا كنت تنكرها فاكتب خطك للخليفة بمثل ما كنت كتبت به في أمر صاحب مصر، وأذكره بما أذكره به من الادعاء في نسبه، فقال: لا افعل، فقال [له] [٢] : كأنك تكذبني بالامتناع عن مثل قولي، فقال: ما أكذبك، ولكني أخاف الديلم ومن للرجل من الدعاة بهذه البلاد، فقال: يال العجب تخاف من هو منك على بلاد بعيدة وتراقبه وتسخط من أنت بمرأى منه ومسمع وهو قادر عليك وعلى أهلك، وتردد القول بينهما حتى غلط الرضى في الجواب، فصاح الطاهر أبو محمد، وقام الرضى، وحلف الطاهر أن لا يقيم معه في بلد، وآل الأمر إلى إنفاذ القاضي أبي بكر وأبي حامد الأسفراييني، وأخذا اليمين على الرضى أنه لم يقل الشعر المنسوب إليه، ولا يعرفه واندرجت القصة على هذا.

توفي الرضى يوم الأحد لست خلون من محرم هذه السنة، وحضر الوزير فخر الملك وجميع الأشراف والقضاة والشهود والأعيان، ودفن في داره بمسجد الأنباريين، ومضى أخوه المرتضى إلى المشهد بمقابر قريش لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته، ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة أمهم أبو عبد الله بن المهلوس العلويّ، ثم دخل الناس أفواجا، فصلوا عليه، وركب فخر الملك في آخر النهار/ فعزى المرتضى وألزمه العود إلى داره ففعل، وكان مما رثاه أخوه المرتضى:

يال الرجال لفجعة جذمت يدي ... ووددتها ذهبت على برأسي

ما زلت أبي وردها حتى أتت ... فحسوتها في بعض ما أنا حاسي

ومطلتها زمنا فلما صممت ... لم يثنها مطلي وطول مكاسي

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٥/١١٣

لا تنكرن من فيض [٣] دمعي عبرة ... فالدمع [٤] خير مساعد ومواسي

واها لعمرك من قصير طاهر ... ولرب عمر طال بالأرجاس

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٣] في الأصل: «لا تنكرا» .

[٤] في ص، ل: «والدمع خير» .." (١)

"٣٢٣٢- محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب بن مروان، أبو العلاء الواسطي

[١] .

ولد في صفر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة أصله من فم الصلح ونشأ بواسط وحفظ بها القرآن وقرأ على شيوخها وكتب بها الحديث ثم قدم بغداد فسمع ورحل إلى الكوفة والدينور ثم عاد واستوطن بغداد وقبلت شهادته عند الحكام ورد إليه القضاء بالحريم من شرقي بغداد بالكوفة وغيرها من شقي الفرات وكان قد جمع الكثير من الحديث وقد قدح في روايته القراءات جماعة من القراء وفي روايته الحديث جماعة من المحدثين.

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة **ودفن في داره**، رحمة الله تعالى عليه.

---

[١] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣/ ٩٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٤٧) .." (٢)

"وتوفي الوزير الجرجرائي بمصر فوزر أبو نصر أحمد بن يوسف وكان يهوديا فأسلم.

وأحدث أبو كاليجار ضرب الطبل في الصلوات الخمس ولم يكن الملوك يضرب لها الطبل ببغداد فأكرم عضد الدولة بأن ضرب له فيها ثلاث نوب وجعلها أبو كاليجار خمسا.

وفي هذه السنة [١] : نظر رئيس الرؤساء أبو القاسم ابن مسلمة في كتابه القائم وكان عنده في منزل عالية.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٢٥٤- الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله الصيمري

[٢] :

منسوب إلى نهر من أنهار البصرة يقال له الصيمر عليه عدة قرى. ولد سنة إحدى وخمسين [وثلاثمائة] [٣] وكان أحد الفقهاء المذكورين من العراقيين حسن العبارة جيد النظر ولى قضاء المدائن ثم ولي القضاء بربع

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١١٩/١٥

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٢٧٦/١٥

الكرخ وحدث عن أبي بكر المفيد وابن شاذان وعن ابن شاهين وغيرهم وكان صدوقا وافر العقل جميل المعاشرة عارفا بحقوق العلماء وتوفي في شوال هذه السنة **ودفن في داره** بدرب الزرادين.

٣٢٥٥- طاهرة بنت أحمد بن يوسف الأزرق [٤] التنوخية.

ولدت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وسمعت من أبي محمد بن ماسي [٥] وجماعة وتوفيت بالبصرة في هذه السنة.

٣٢٥٦- عبد الوهاب منصور بن أحمد، أبو الحسين [٦] المعروف بابن المشتري [٧] الأهوازي:

---

[١] في ص، ل: «وفيها» .

[٢] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/ ٧٨، البداية والنهاية ١٢/ ٥٢) .

[٣] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٤] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/ ٤٤٥) .

[٥] في تاريخ بغداد: «أبي محمد بن ماشي» .

[٦] في تاريخ بغداد: «أحمد أبو الحسن» .

[٧] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ٥٢) .." (١)

"بالإمامة من لا يستحقها وأن يطاع ويقتدي بمن لم يكن فيه شرائط الإمامة فإذا أباحت الضرورة ما كان لا يجوز مع الإيثار في القول إباحته كيف لا تبيح الضرورة ما كان يجوز في العقول مع الإيثار في القول استباحته ومن حمل نفسه من أصحابنا على إيثار هذه المظاهرة كمن حمل نفسه على إنكار كون رقية وزينب بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في دفع الضرورة والإشمات [١] بنفسه أعداءه فانه يطرق/ عليه أنه لا يعلم حقائق الأمور وأنه في كل مذاهبه واعتقاداته على مثل هذه الحال التي لا تخفى على العقلاء ضرورة ومرتكبها أو من قال من جهال أصحابنا أن العقد وقع لكن الله كان يبدل هذه العقود عليها بشيطانه عند القصد إلى التمتع بها فما يضحك الثكلى لأن المسألة باقية عليه في العقد لكافر على مؤمنة [٢] هذا المطلوب منه فلا معنى لذلك المنع من المتمتع كيف سمح بالعقد المبيح للتمتع من لا يجوز مناكحته ولا عقد النكاح [له وإذا أباح بالعقد المبيح للتمتع من لا يجوز مناكحته ولا عقد النكاح] [٣] له فكيف منعه من لا يقتضيه العقد والمنع من العقد أولى من إيقاعه والمنع من مقتضاه وإنما أحوج إلى ذلك العجز عن ذكر العذر الصحيح وهذه جملة مغنية عما سواها، قال المصنف رحمه الله ومن تأمل ما صنعه المرتضى من الفقه المتقدم وكلامه في الصحابة وأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبناته علم أنه أحق بما

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٥/٢٩٣

قرف به سواه ولولا أن هذا الكتاب لا يصلح التطويل فيه بالرد لبينت عوار كلامه على أن الأمر ظاهر لا يخفى على من له فهم وأول ما ذكر فيما ادعاه النص على علي عليه السلام وهل يروى إلا في الأحاديث الموضوعة [٤] المحالات وإنما يكفر الإنسان لمخالفة النص الصحيح الصريح الّذي لا يحتمل التأويل وما لنا ها هنا بحمد الله نص أصلا حتى ندعى على الصحابة الكفر والفسق بمخالفته ومن التخرص وعيد عمر/ لعلي إذ أبي تزويجه وغير ذلك من المحالات والعجب أنه يقول روى حديث قتال عائشة لعلي من طريق الآحاد أفترى النص عليه ثبت عنده بطريق التواتر ولكن إذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فاصنع ما شئت.

توفي المرتضى في هذه السنة **ودفن في داره.**

---

[١] في ص: «الضرورة والاشمال» .

[٢] في الأصل: «لكافر تمتع أو لم يتمتع عما يتعذر به من إيقاع العقد لكافر» .

[٣] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٤] في ل: «الأحاديث الموضوعات» .." (١)

"من أهل جرباذقان، ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة وولى القضاء بالبصرة من قبل أبي الحسن بن أبي الشوارب، ثم استحضره القادر باللَّه فولاه قضاء القضاة في سنة عشرين وأربعمائة فلما ولى القائم أقره على ولايته إلى حين وفاته فمكث يتولى قضاء القضاة سبعا وعشرين سنة وكان يقول سمعت من أبي عبد الله بن منده وكان ينتحل مذهب الشافعيّ رضي الله عنه وكان يقول الشعر.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ أَحْمَدَ عن أبي محمد زرق الله بن عبد الوهاب التميمي قال أنشدنا قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا لنفسه.

تصابى برهة من بعد شيب ... فما أغنى مع الشيب التصابي

وسود عارضيه بلون خضر ... فلم ينفعه تسويد الخضاب

وأبدى للأحبة كل لطف ... فما ازدادوا سوى فرط اجتناب

سلام الله عودا بعد بدء ... على أيام ريعان الشباب

تولى غير مذموم وأبقى ... بقلبي حسرة تحت الحجاب

وكان نزها صينا عفيفا فحكى ابن عبيد المالكي وكان يتوكل للقائم بأمر الله قال أمرني الخليفة أن أحمل ببقاعين عليه في مراكن إلى النقيبين وقاضي القضاة ابن ماكولا وإلى جماعة ففعلت فكلهم قبل غير ابن ماكولا فاجتهدت فلم يفعل فعدت بالمحمول وكتبت بما جرت الحال فلما قرأها الخليفة جعل يقول ما أغثه

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٥/٢٩٩

ما أغثه أترى تقع إليه حكومة فيحابيني فيها. توفي ابن ماكولا في شوال هذه السنة وصلى عليه أبو منصور ابن يوسف ودفن في داره بالحريم قريبا من باب العامة.

٣٣٢٦- عبد الغفار بن محمد بن عبد الغفار [١] ، أبو طاهر القرشي الأموي:

أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال: هو من ولد مسلمة بن عبد الملك ويعرف بابن الأموي سمع إسحاق بن سعد بن سفيان كتبت عنه وكان صدوقا يسكن باب البصرة سألته عن مولده/ فقال في ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ومات في ذي الحجة من هذه السنة.

---

[١] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/ ١١٧) .." (١)

"٣٣٢٧- علي بن المحسن بن علي بن محمد ابن أبي الفهم، أبو القاسم التنوخي

[١] :

وتنوخ الذين ينسب إليهم اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخا ولد بالبصرة في شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة وأول سماعه في شعبان سنة سبعين وقبلت شهادته عند الحكام في حداثته وكان محتاطا صدوقا إلا أنه كان معتزليا ويميل إلى الرفض وتقلد قضاء نواحي عدة منها المدائن وأعمالها ودرزيجان والبردان وقرميسين وتوفي في محرم هذه السنة ودفن في داره بدرب التل.

٣٣٢٨- محمد بن القائم بأمر الله، ويلقب بالذخيرة

[٢] :

توفي في ذي القعدة من هذه السنة وعظم المصاب به علي ما ذكرنا في الحوادث.

٣٣٢٩- ستيتة بنت القاضي أبي الْقَاسِمِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ البجلي

[٣] .

أخبرنا أبو منصور أخبرنا أبو بكر بن ثابت الخطيب قال سمعت ستيتة من أبي القاسم عمر بن محمد بن سنبك كتبت عنها وكانت صادقة فاضلة تنزل الجانب الشرقي في حريم دار الخلافة وماتت في رجب من سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

تم الجزء الخامس عشر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه. وكان الفراغ منه في يوم الإثنين المبارك سلخ ربيع الآخر سنة خمس وثمانمائة. أحسن الله نقضها في عافية بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٣٥٢/١٥

غفر الله لمن استكتب وكتب، ونظر ودعاء لكل بالمغفرة ولجميع المسلمين، يتلوه في الّذي يليه: «ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وأربعمائة» . والحمد لله رب العالمين.

---

[١] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/ ١١٧) .

[٢] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/ ١١٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٦٧) .

[٣] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/ ٤٤٦) .." (١)

"سمع أبا القاسم الصيدلاني، وغيره، ولد سنة ثمانين وثلاثمائة وكان صدوقا مقبول الشهادة عند الحكام [١] وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة، **ودفن في داره** بسكة الخرقي، ثم أخرج بعد ذلك فدفن في مقبرة جامع المدينة.

٣٤٤١- عبد الله القائم بأمر الله

[٢] .

٨٤/ ب أمير المؤمنين، توفي ليلة الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان/ من هذه السنة، وكانت ليلة ذات ريح ومطر، وكان الزمان ربيعا، وصلى عليه في صبيحتها وغسله الشريف أبو جعفر بن موسى، وأعطى ما كان عنده فامتنع فلم يأخذ شيئا.

أنبأنا علي بن عبيد الله، عن أبي محمد التميمي قَالَ: ما حسدت أحدا قط إلا الشريف أبا جعفر في ذلك اليوم، وقد نلت مرتبة التدريس والتذكير والسفارة بين الملوك، ورواية الأحاديث، والمنزلة اللطيفة عند الخاص والعام، فلما كان ذلك اليوم خرج علينا الشريف وقد غسل القائم عن وصية بذلك، ثم لم يقبل شيئا من الدنيا، وبايع ثم انسل طالبا لمسجده ونحن كل منا جالس على الأرض، متحف مغير لزيه، مخرق ثوبه، يهمه ما يحدث بعد موت هذا الرجل على قدر ماله تعلق بهم، فعرفت أن الرجل هو ذاك، وغلقت الأسواق لموت القائم، وعلقت المسوح، وفرشت البواري مقلوبة، وتردد عبد الكريم النائح في الطرقات ينوح، ولطم نساء الهاشميين ليلا، وجلس الوزير وابنه عميد الدولة للعزاء ثلاثة أيام في صحن السلام، ثم خرج توقيع يتضمن التعزية والإذن في النهوض، وكان عمر القائم أربعا وسبعين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام، وكانت خلافته أربعا وأربعين سنة وثمانية أشهر، وخمسة وعشرين يوما.

٣٤٤٢- عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود، أبو الحسن بن أبي طلحة الداودي

[٣] .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٥/٣٥٣

[١] «وكان صدوقا مقبول الشهادة عند الحكام» سقطت من ص.

[٢] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١١٠، ١١٢. وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٦. والكامل ٨/ ٤٠٦، ٤٠٧ (حوادث سنة ٤٢٢، ٤٦٧) . وتاريخ الخميس ٢/ ٣٥٧. وفوات الوفيات ١/ ٢٠٣. والأعلام ٤/ ٦٦) .

[٣] في ت: «الدوادي» .

انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١١٢. وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٧.." (١)

"وحدث عن أبي الحسن بن الجندي وغيره، وكان ثقة خيرا، روى عنه أشياخنا، وتوفي يوم الجمعة سابع عشر [١] شعبان بالكرخ، وتقدم بالصلاة عليه أبو نصر بن الصباغ، وصلى عليه قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني مأموما ودفن في داره بقطيعة الربيع.

٣٤٥٨- محمود بن نصر بن صالح أمير حلب

. [٢]

كان من أحسن الناس، نزل بها في سنة سبع وخمسين، وقوي على عمه، وكان عطية قد ملكها بعد أخيه نصر فحاصره فخرج منها، فقال ابن حيوس:

أبى الله إلا أن يكون لك السعد ... فليس لما تبغيه منع ولا رد

قضت حلب ميعادها بعد مطله ... وأطيب وصل ما مضى قبله صد

تهز لواء النصر حولك عصبة ... إذا طلبوا نالوا وإن عقدوا شدوا [٣]

وخطية سمر وبيض قواضب ... وصافية رعف وصافنة جرد

٣٤٥٩- مسعود بن المحسن بن الحسن [٤] بن عبد الرزاق، أبو جعفر بن البياض/ الشاعر

[٥] له شعر مطبوع. ٨٧/ ب أخبرنا [٦] إسماعيل بن أحمد قَالَ: أنشدني أبو جعفر بن البياض لنفسه:

ليس لي صاحب معين سوى الليل ... إذا طال بالصدود عليا

أنا أشكو بعد الحبيب إليه ... وهو يشكو بعد الصباح إليا

قَالَ: وأنشدني لنفسه:

يا من لبست لهجره ثوب الضنا ... حتى خفيت به عن العواد

---

[١] في الأصل: «وتوفي يوم السبت سابع عشر» .

[٢] انظر ترجمته في: البداية والنهاية ١٢/ ١١٣ وفيه: «محمد بن نصر» . وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٩.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٦٨/١٦

والكامل ٨/ ٤١٣ أحداث سنة ٤٦٩ هـ. والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٠ المختصر في تاريخ البشر لأبي الفداء ٢/ ١٩٢. والأعلام ٧/ ١٨٩) .

[٣] هذا البيت سقط من ت.

[٤] «بن الحسن» سقطت من ت.

[٥] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١١٣، ١١٤. وشذرات الذهب ٣/ ٣٣١، ٣٣٢. ووفيات الأعيان ٢/ ٩٢. وروض المناظر (بهامش الكامل ١٢/ ٢٩. والأعلام ٧/ ٢١٨. والكامل ٨/ ٤١١) .

[٦] في الأصل: «أنبأنا» .." (١)

"١٠١/ أسمع أبا الحسين بن بشران/ وغيره، وكان ثقة، روى عنه أشياخنا.

وتوفي يوم الثلاثاء النصف من ذي الحجة، ودفن بباب حرب.

٣٤٩٦- على بن محمد بن علي، أبو القاسم الكوفي الأصل، النيسابوري المولد [١] .

ولد في غرة ذي الحجة سنة ثمان وأربعمائة، وسمع من أبي سعيد محمد بن موسى الصيرفي، وأبي بكر أحمد بن الحسن الحيري [٢] ، وخلق كثير، وسمع مسند شعبة، وحدث بمسند الشافعيّ رضي الله عنه [٣] .

٣٤٩٧- محمد بن علي، أبو عبد الله بن المهدي الهاشمي، ويعرف: بابن الخندقوقي [٤] الشاعر.

سمع أبا عمر الهاشمي، وأبا الحسن [٥] بن رزقويه [٦] ، وكان سماعه صحيحا، وتوفي يوم الأحد سادس ذي الحجة، **ودفن في داره** بباب البصرة.

---

[١] الكوفيّ: هذه النسبة إلى بلدة بالعراق، هي من أمهات بلاد المسلمين، بنت في زمن عمر بن الخطاب وخرج منها جماعة من العلماء والمحدثين قديما وحديثا (الأنساب ١٠/ ٤٩٧)

[٢] في الأصل: «بن الحسين الحربي»

[٣] «رضي الله عنه» سقطت من ت، ص.

[٤] في ت: «الخندقوتي» .

[٥] في الأصل: «بن الحسين»

[٦] في الأصل: «أبا الحسين بن رزقونة»." (٢)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٦/١٧٥

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٦/٢٠٤

"ولد سنة أربعمائة ببغداد، وسمع أبا الحسين [١] بن الفضل القطان، وبرع في الفقه، وكان فقيه العراق، وكان يضاهي الشيخ [٢] أبا إسحاق الشيرازي، ويقدم عليه في معرفة المذهب وغيره، / وكان ثقة ثبتا دينا خيرا، ومن تصانيفه «الشامل» و «الكامل» ١١٤/ ب و «تذكرة العالم» و «الطريق السالم» . ولي التدريس بالنظامية ببغداد قبل أبي إسحاق عشرين يوما، ثم بعد وفاة أبي إسحاق، وكان قد سافر إلى السلطان ففعل معه هناك كل جميل، فأقام بعد قدومه ثلاثة أيام يهنأ بذلك.

قَالَ أبو الوفاء بن عقيل: ما كان يثبت مع قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني ويشفى في مناظرته من أصحاب الشافعي مثل أبي نصر الصباغ.

توفي بكرة الثلاثاء ثالث عشر جمادى الأولى من هذه السنة، **ودفن في داره** بدرب السلولي من الكرخ، ثم نقل إلى مقبرة باب حرب.

٣٥٣٧- محمد بن أحمد

بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل، أبو الفضل المحاملي [٣] .

ولد سنة ست وأربعمائة، وسمع أبا الحسين بن بشران، وأبا علي بن شاذان، وأبا الفرج بن المسلمة وغيرهم، وتفقه على أبيه، وأبوه صاحب التعليقة، وحدث عنه مشايخنا وكان فهما فطنا، ثم إنه دخل في أشغال الدنيا.

وتوفي يوم الخميس خامس رجب، ودفن بمقبرة باب حرب في هذه السنة.

٣٥٣٨- مسعود بن ناصربن عَبْد اللَّهِ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إسماعيل، أبو سعيد الشجري [٤] .

أقام مدة ببغداد يدور على الشيوخ ويفيد الواردين، سمع بها من أبي طالب بن غيلان، وأبي بكر بن بشران، وأبي القاسم التنوخي، وأبي محمد الخلال الجوهري.

وسمع بواسط، وبهراة، ونيسابور، وسجستان وغيرها، وجال في الآفاق، وسمع منه

---

[١] في ص، والأصل: «أبا الحسن»

[٢] «الشيخ» سقطت من ص، ت.

[٣] في ت: «الحاملي»

[٤] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٢٧. وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٧. والأعلام ٧/ ٢٢١)."

(١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٢٣٧/١٦

"مرض الجويني أياما، وكان مرضه غلبة الحرارة وحمل إلى بشتنقان لاعتدال ١١٩/ ب الهواء فزاد ضعفه، وتوفي ليلة الأربعاء بعد العشاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة عن تسع وخمسين سنة، ونقل في ليلته إلى البلد، **ودفن في داره**، ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين فدفن إلى جانب والده، وكان أصحابه المقتبسون من علمه نحو أربعمائة يطوفون في البلد وينوحون [١] عليه.

٣٥٤٥- محمد بن أحمد ابن ذي البراعتين، أبو المعالي.

من أهل باب الطاق، حدث عن أبي القاسم بن بشران، وحدث عنه شيخنا أبو القاسم السمرقندي، وكان يتصرف في أعمال السلطان.

وقال شيخنا ابن ناصر: كان رافضيا لا تحل الرواية عنه.

توفي في رمضان هذه السنة.

٣٥٤٦- محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد [٢] بن الوليد، أبو علي المعتزلي
. [٣]

من الدعاة، كان يدرس [٤] علم الاعتزال، وعلم الفلسفة والمنطق، فاضطره أهل السنة إلى أن لزم بيته خمسين سنة لا يتجاسر أن يظهر، ولم يكن عنده من الحديث إلا حديث [٥] واحد لم يرو غيره، سمعه من شيخه أبي الحسين بن البصري، ولم يرو أبو الحسين غيره، وهو قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا لَمْ تَسْتَحْي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» [٦] فكأنهما خوطبا بهذا الحديث لأنهما لم يستحييا من بدعتهما التي خالفا بها السنة، وعارضاها بها ومن فعل ذلك فما استحيا.

ولهذا الحديث قصة عجيبة: وهو أنه رواه القعنبي عن شعبة، ولم يسمع من شعبة

---

[١] في ت: «يوحون» .

[٢] «بن أحمد» سقطت من ت.

[٣] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٢٩. وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٢. ولسان الميزان ٥/ ٥٦. والكامل حوادث سنة ٤٧٨ (٨/ ٤٤١) . والأعلام ٥/ ٣١٥)

[٤] في الأصل: «يدري»

[٥] في ص: «سوى حديث» .

[٦] حديث: «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت» أخرجه البخاري من صحيحه ٩/ ٢٥، وأورده السيوطي في الدرر المنتشرة برقم ٧٠، وعزاه للبخاريّ.." (١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٦/٢٤٧

"فرحت بها، وعلمت أن نسبي صحيح متصل بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلا أفعل شيئا إلا برضى الله تعالى، فمنعوه من الطعام فمات.

وكان هذا في هذه السنة، وأخرج في الليل من القلعة، فلما علم ولده نقله إلى موضع آخر، فقبره هناك يزار.

وحكى أبو العباس جعفر بن أحمد الطبري قَالَ: رأيت المرتضى أبا المعالي بعد موته وهو في الجنة بين يديه مائدة طعام موضوعة. فقيل له: ألا تأكل؟ قَالَ: لا حتى يجيء ابني فإنه غدا يجيء، فلما انتبهت من نومي قتل ابنه الظهر في ذلك اليوم.

٣٥٨٢- محمد بن أبي سعد، أحمد بن الحسن بن علي بن سليمان بن الفرج، أبو الفضل المعروف بالبغدادي، وهو من أهل أصبهان.

ولد في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وسمع وحدث ووعظ، وكان يوصف بالفصاحة والعلم بالتفسير والمعاني. روى عنه ولده أبو سعد شيخنا وعبد الوهاب الحافظ. توفي ببغداد [١] عند رجوعه من الحج في صفر هذه السنة.

٣٥٨٣- محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم، أبو الحسن الصابي، / الملقب: ١٣٣/ ب بغرس النعمة [٢] .

سمع أباه وأبا علي بن شاذان. وذيل على تاريخ والده الذي ذيله أبوه على تاريخ ثابت بن سنان الذي ذيله على تاريخ ابن جرير، وكان له صدقة ومعروف، وخلف سبعين ألف دينار [٣] . توفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في داره بشارع ابن عوف، ثم نقل إلى مشهد علي عليه السلام.

قَالَ المصنف [رحمه الله] [٤] : ونقلت من خط أبي الوفاء بن عقيل قَالَ: حضرنا عند بعض الصدور فقال: هل بقي ببغداد مؤرخ بعد ابن الصابي؟ فقال القوم: لا!

---

[١] في ت: «توفي في بغداد»

[٢] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٣٤. ونفحة الشام ١١٤. وحلية البشر ١٥٢٢. ومقدمة ديوانه والأعلام ٧/ ١٣٢. والكامل ٨/ ٤٥٣)

[٣] في أول: «توفي في ذي القعدة» حتى: «وكان هذا ستر عورة» مكانه في ت في آخر الترجمة.

[٤] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.." (١)

"سمع أبا علي بن شاذان حدثنا عنه أشياخنا، وكان يسكن نهر طابق ويعظ، وله قبول، ولما رأى أصحاب أحمد بن حنبل ابن عفان قد مالأ الأشاعرة في أيام ابن القشيري هجروه، وتوفي يوم الأحد رابع عشر [١]

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٦/٢٧٥

جمادى الآخر، **ودفن في داره** بقطيعة عيسى.

٣٦٢٠- محمد بن عبد السلام بن علي بن نظيف، أبو سعد الصيدلاني [٢] .

سمع أبا طالب الزهري، وأبا الحسين النهرواني، حدثنا عنه أشياخنا.

توفي في يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة.

٣٦٢١- محمد بن أحمد بن علي بن حامد، أبو نصر المروزي [٣] ١٤٤/ أ.

كان إماما في القراءات، أوحد وقته [٤] ، وصنف فيها التصانيف، وسافر الكثير في طلب علم القرآن، وغرق مرة في البحر فذكر أنه كان الموج يلعب به، فنظر إلى الشمس وقد زالت، ودخل وقت الظهر فغاص في الماء، ونوى الظهر، وشرع في الصلاة [على حسب الطاقة] [٥] فخلص ببركة ذلك. وتوفي في يوم الأحد ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة، وهو ابن نيف وتسعين سنة.

٣٦٢٢- مُحَمَّد بن عَبْد اللَّهِ بن الحسين، أبو بكر الناصح الحنفي قاضي قضاة الري [٦] .

سمع وحدث، وكان فقيها مناظرا متكلما يميل إلى الاعتزال، وكان وكلاء مجلسه يميلون إلى أخذ الرشى، فصرف عن قضاء نيسابور، وتوجه إلى الري قاضيا، وتوفي في رجب هذه السنة.

---

[١] في ت، ص: «الأحد رابع جمادى»

[٢] الصيدلاني: بفتح الصاد المهملة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفتح الدال المهملة، وبعدها اللام ألف، والنون. هذه النسبة لمن يبيع الأدوية والعقاقير، واشتهر بهذه النسبة جماعة كثيرة (الأنساب ٨/ ١٢٢)

[٣] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٣٨. والأعلام لابن قاضي شهبة وفيات ٤٨٤ هـ. وإرشاد الأريب ٦/ ٣٣٨. واللباب ٣/ ٣٦ وفيه توفي سنة ٤٨١ هـ. والأعلام ٥/ ٣١٦)

[٤] في الأصل: «أوجد عقيده»

[٥] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٦] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٣٨. وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٢. والفوائد البهية ١٧٩. والجواهر المضية ٢/ ٦٤. والأعلام ٦/ ٢٢٨. والكامل ٨/ ٤٧٦) .." (١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٦/٢٩٧

"٣٦٣٣- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس اللباد:

أبهري الأصل، أصبهاني المولد والمنشأ، أحد عدول أصبهان، رحل البلاد وسمع الكثير، وجمع الشيوخ، وكان ثقة، حسن الخلق سليم، مضت أموره على السداد، قتل في أيام الباطنية مظلوما في شوال هذه السنة.

٣٦٣٤-/ سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، أبو مسعود الأصبهاني

: [١]

ولد في رمضان سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، ورحل في طلب الحديث، [وطلب] [٢] وتعب وجمع ونسخ. وسمع أبا بكر بن مردويه، وأبا نعيم، وأبا علي بن شاذان، وأبا بكر البرقاني، وخلقا كثيرا. سمع منه أبو نعيم، وأبو بكر الخطيب، وكان له معرفة بالحديث، وصنف التصانيف، وخرج على الصحيحين، وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة بأصبهان.

٣٦٣٥- عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن المأمون، أبو القاسم

: [٣]

حدث عنه شيخنا ابن ناصر، توفي في ربيع الآخر، **ودفن في داره** بقصر بني المأمون.

٣٦٣٦- عبد بن علي بن زكرى، أبو الفضل الدقاق

: [٤]

سمع أبا الحسين بن بشران، وسمع منه أشياخنا، وتوفي يوم الثلاثاء.

٣٦٣٧- عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد، أبو القاسم العلاف

: [٥]

سمع أبا الفرج الغوري [٦] ، وأبا الفتح بن أبي الفوارس، وهو آخر من حدث

---

[١] انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١١٩٧: ١٢٠٠، وفيه: «الأصبهاني الملخي» ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٥، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٧) .

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٣] في ت: «ابن علي بن المأمون بن القاسم» .

[٤] انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١١٩٩، وفيه: «عبد الله بن علي بن زكري» ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٨، وفيه: «عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن زكري») .

[٥] انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٣/ ٣٧٨) .

[٦] في الأصل: «أبو القاسم الغوري» .." (١)

"أفق يا فؤادي من غرامك واستمع ... مقالة محزون عليك شفيق

علقت فتاة قلبها متعلق ... بغيرك فاستوثقت غير وثيق

فأصبحت موثوقا وراحت طليقة ... فكم بين موثوق وبين طليق/

١٠/ ب وتوفي ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادي الأولى من هذه السنة، وصلى عليه ابنه أبو الفضل عبد الواحد، **ودفن في داره** بباب المراتب بإذن المستظهر، ولم يدفن بها أحد قبله، ثم توفي ابنه أبو الفضل سنة إحدى وتسعين، فنقل معه والده إلى مقبرة باب حرب [١] ، ودفن إلى جانب أبيه وجده وعمه بدكة الإمام أحمد عن يمينه.

٣٦٥١- عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار، أبو يوسف القزويني

: [٢]

أحد شيوخ المعتزلة المجاهرين بالمذهب الدعاة، قرأ على عبد الجبار الهمذاني، ورحل إلى مصر وأقام بها أربعين سنة، وحصل أحمالا من الكتب، فحملها إلى بغداد، وكان قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني يكرمه ويقوم له، وروى الحديث ببغداد عن أبي عمر بن مهدي، وفسّر القرآن في سبعمائة مجلد، وجمع فيه العجب، حتى أنه ذكر قوله تعالى: «وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ» ٢: ١٠٢ [٣] في مجلد، قال ابن عقيل: كان رجلا طويل اللسان، يعلم تارة ويسفه أخرى، ولم يكن محققا في علم، وكان يفتخر ويقول: أنا معتزلي، وكان ذلك جهلا منه، لأنه يخاطر بدمه في مذهب لا يساوي، قال:

وبلغني عنه أنه لما وكل به الأتراك مطالبة بما اتهموه به من إيداع بني جهير الوزراء عنده أموالا، قيل له: ادع الله. فقال: ما للَّه في هذا شيء، هذا فعل الظلمة.

قال ابن عقيل: هذا قول خرف، لأنه أن قصد بذلك التعديل ونفي الجور فقد

---

[١] في الأصل: «فنقل معه ولد إلى مقبرة» .

[٢] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٥٠، وتاريخ قزوين ٣٥٨، وتذكرة الحفاظ ١٢٠٨، والجواهر المضيئة ١/ ٣١٥، وطبقات السكبي ٥/ ١٢١، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٩، والعبر ٣/ ٣٢١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٥، والكامل ٨/ ٥٠٧، ولسان الميزان ٤/ ١١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٥٦، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ٣٠٨، والأعلام ٤/ ٧، ودول الإسلام ٢/ ١٢، وكتاب الروضتين ١/

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٦/١٧

. (٢٨

[٣] سورة: البقرة، الآية: ١٠٥.." (١)

"من ولد زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس [٢] ، وهي أم ولد عبد الله بْن محمد بْن إبراهيم الإِمَام بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عباس. حدث عنها أحمد بن منصور الرمادي [٣] ، وكناها أم علي.

ولد في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة [٤] ، وسمع الحديث [٥] الكثير والكتب الكبار، وسمع من أبي نصر النرسي، وهلال الحفار، والحسين بن عمرو بن برهان [٦] ، وهو آخر من حدث عنهم، ورحل إليه من الأقطار، وأملى بجامع المنصور، واستملى له أبو علي البرداني، وكان يحضر مجلسه جميع المحدثين والفقهاء، وحضر إملاءه قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني، وحج سنة تسع وثمانين فأملى بمكة والمدينة، وبيته معروف في ١٩/ أالرئاسة/ ولي نقابة العباسيين بالبصرة، ثم انتقل إلى بغداد، وترسل من الديوان العزيز إلى الملوك، وساد الناس رتبة ورأيا، ومتع بجوارحه، وقد حدث عنه جماعة من مشايخنا [٧] [وقد] [٨] تورع قوم عن الرواية عنه لتصرفه وصحبته للسلاطين، ولما احتضر بكى أهله فقال: صيحوا وا مختلساه إنما يبكى على من سنه دان، فأما من عمره مترام فما فائدة البكاء عليه.

وتوفي في سلخ شوال هذه السنة، وقد جاوز التسعين، **ودفن في داره** بباب البصرة، ثم نقل في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين إلى مقابر الشهداء فدفن بها.

---

[١] انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٣/ ٣٩٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٢، والأعلام ٣/ ٢٢٥، وتذكرة الحفاظ ١٢٢٨، والكامل ٩/ ١٧) .

[٢] في ص: «عبد الله بن العباس» .

[٣] في الأصل: «منصور الرمادي» .

[٤] في الأصل: «ولد سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة» .

[٥] «الحديث» : ساقطة من ص.

[٦] في الأصل: «الحسن بن عمر بن برهان» .

[٧] في الأصل: «وأشياخنا» .

[٨] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.." (٢)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٢١/١٧

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٤٤/١٧

"سمع من الجوهري وغيره، وكان له يد في الفرائض والحساب، وكان شيخنا أبو الفضل ابن ناصر يثني عليه ويوثقه، وتوفي في شعبان هذه السنة.

٣٦٩٨- عبد الصمد بن علي بن الحسين ابن البدن، أبو القاسم

[١] :

من أهل نهر القلائين، والد شيخنا عبد الخالق. قال شيخنا عبد الوهاب الأنماطي: كان شيخ المحملة يضرب ويعاقب، ولكنه كان سنيا.

توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادي الأولى، **ودفن في داره** بنهر القلائين.

٣٦٩٩- عبد الملك بن محمد بن الحسن، أبو سعد السامري

[٢] .

سمع الحديث من ابن النقور، وابن المهتدي، والزينبي، وغيرهم، وحدث ببغداد، وشهد عند أبي عبد الله الدامغاني في سنة خمس وستين، وكان حجاجا وإليه كسوة الكعبة، وعمارة الحرمين، والنظر في المارستانين العضدي، والعتيق، والجوامع بمدينة السلام، والجسر، والترب بالرصافة، وكان كثير الصدقة، ظاهر المعروف، وافر التجمل، مستحسن الصورة، كامل الظرف، روي عنه أشياخنا، وآخر من روى عنه شهدة بنت الإبري.

وتوفي في رجب هذه السنة، ودفن بمقبرة الخيزران عند قبر أبي حنيفة.

٣٧٠٠- عبد القاهر بن عبد السلام بن على أبو الفضل [٣] العباسي.

٢٥/ أمن أهل مكة، وكان نقيب الهاشميين/ بها، وكان من خيارهم ومن ذوي الهيئات النبلاء، سمع الحديث بمكة، واستوطن بغداد، وأقرأ بها [٤] ، وكان قيما بالقراءات، فقرأ عليه من مشايخنا أبو محمد [٥] ، وأبو الكرم ابن الشهرزوري [٦] .

وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

---

[١] في ت: «ابن الحسن بن البدن» .

[٢] السامري نسبة إلى بلدة على الدجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا يقال لها: سرّ من رأى. (الأنساب ٧/ ١٤) .

[٣] انظر ترجمته في: شذرات الذهب ٣/ ٤٠٠) .

[٤] في الأصل: «واستوطن بغداد وأقرانها.

[٥] في ص: «فقرأ عليه من أشياخنا» .

[٦] في الأصل: «أبو الكرم ابن السهرودي» .." (١)

"٣٧٨٣- محمد بن عبد القادر بن أحمد بن الحسين، أبو الحسين ابن السماك الواعظ المعدل [١] :

روى عن أبي القاسم الأزجي، والتوزي وغيرهم، روى لنا عنه أشياخنا، وقال شيخنا أبو الفضل بن ناصر: لا تحل الرواية عنه لأنه كان كذابا، ولم يكن في عدالته بمرضى.

توفي في رجب هذه السنة، ودفن في داره بنهر معلى.

٣٧٨٤- هبة الله بن أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن سعد، أبو عبد الله البزدوي الموصلي [٢] :

ولد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، وسمع أبا القاسم بن بشران وغيره، روى عنه أشياخنا وكان فاضلا صالحا صحيح السماع، عمر حتى انتشرت عنه الرواية، وتوفي في رمضان هذه السنة، ودفن في مقبرة باب حرب.

٣٧٨٥- يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي، أبو زكريا [٣] :

أحد أئمة اللغة، كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة، قرأ على أبي العلاء وغيره، وتخرج به جماعة من أهل اللغة، وصاحبه الأكبر شيخنا أبو منصور ابن الجواليقي، وقال شيخنا أبو منصور ابن خيرون: ما كان أبو زكريا بمرضى الطريقة، قال شيخنا ابن ناصر: ولكنه كان ثقة فيما يرويه. وصنف التصانيف الكثيرة، وتوفي فجاءة في

---

[١] في ت: «الواعظ العدل» .

[٢] البزدوي: هذه النسبة إلى بزدة، وهي قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسق على طريق بخارى.

[٣] التبريزي: نسبة إلى تبريز، وهي من بلاد أذربيجان، أشهر بلدة بها.

وانظر ترجمته في: (الأنساب ٣/ ٢١، وشذرات الذهب ٤/ ٥، وابن خلكان ٢/ ٢٣٣، وآداب اللغة ٣/ ٣٧، ومفتاح السعادة ١/ ١٧٥، وإرشاد الأريب ٧/ ٢٨٦، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٢، والأعلام ٨/ ١٥٧، ١٥٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧١، والكامل ٩/ ١٣٤) .." (٢)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٥٨/١٧

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١١٤/١٧

"وسمع أبا القاسم بن بشران، وهو آخر من حدث عنه، وسمع خلقا كثيرا.

وتوفي ليلة الأربعاء سادس شعبان، ودفن بمقبرة باب حرب.

٣٨٣٩- عقيل بن على بن عقيل بن محمد بن عقيل، أبو الحسن ابن الإمام أبي الوفاء

: [١]

ولد ليلة إحدى وعشرين من رمضان سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وتفقه، وكان له فهم وحفظ حسن، سمع الحديث، وشهد عند قاضي القضاة محمد بن على الدامغاني، وتوفي في منتصف المحرم عن سبع وعشرين سنة، ودفن في داره بالظفرية، ثم نقل لما توفي أبوه فدفن في دكة أحمد بن حنبل.

وظهر من أبيه صبر جميل، دخل عليه بعض أصحابه وهو جالس يروحه بعد موته [٢] فكأنه أحس من الداخل بإنكار ذلك، فقال له: انها جثة على كريمة فما دامت بين يدى لم يطب قلبي إلا بتعاهدها [٣] ، فإذا غابت فهي في استرعاة من هو لها خير مني.

٥٨/ أوقال: / لولا أن القلوب توقن باجتماع يا بني لتفطرت المرائر لفراق الأحباب.

قال المصنف: ونقلت من خطه قال: لما أصبت بولدي عقيل خرجت إلى المسجد إكراما لمن قصدني من الناس والصدور فجعل قارئ يقرأ: يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً ١٢: ٧٨ [٤] فبكى الناس وضج الموضع بالبكاء، فقلت له: يا هذا إن كان قصدك بهذا تقبيح الأحزان فهو نياحة بالقرآن، وما نزل القرآن للنوح، إنما نزل ليسكن الأحزان، فأمسك.

ونقلت من خط أبي الوفاء ابن عقيل، قال: ثكلت ولدين نجيبين أحدهما حفظ القرآن وتفقه مات دون البلوغ- يشير إلى ولده أبي منصور وقد ذكرنا وفاته في سنة ثمان وثمانين- والآخر مات وقد حفظ كتاب الله وخط خطا حسنا يشار إليه، وتفقه وناظر في الأصول والفروع، وشهد مجلس الحكم، وحضر الموكب وجمع أخلاقا حسنة ودماثة

---

[١] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٧٩) .

[٢] «بعد موته» : ساقطة من ص، ط.

[٣] في الأصل: «بين يدي لم أزل تعاهدها» .

[٤] سورة: يوسف، الآية: ٧٨.." (١)

"ثم رحل إلى نيسابور، فسمع بها وبالري وهمذان وبغداد والكوفة ومكة، وروى الحديث وورد بغداد ووعظ في النظامية، وخرج إلى أصبهان، فسمع بها وعاد إلى مرو، وأملى بها مائة وأربعين مجلسا في جامعها، وقد

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٤٨/١٧

رأيت من إملائه فإنه لم يقصر، وكان علامة في الحديث والفقه [١] والأدب والوعظ، وطلب يوما للقراء في مجلس وعظه فأعطوه ألف دينار، قال شعرا كثيرا ثم غسله فلم يبق منه إلا القليل، وكتبت إليه رقعة فيها أبيات شعر، فكتب الجواب، وقال: فأما الأبيات فقد أسلم شيطان شعري.

وأدركته المنية وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وأشهر، وتوفي في صفر هذه السنة، ودفن عند قبر أبيه بمرو.

٣٨٤١- محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البناء، أبو نصر بن أبي علي

[٢] :

سمع الجوهري وغيره، وكان له علم ومعرفة، وخلف أباه في حلقته بجامعي القصر والمنصور، وكان سماعه صحيحا، وكان ثقة/.

٥٩/ أوتوفي ليلة الأربعاء سادس ربيع الأول، ودفن بمقبرة باب حرب.

٣٨٤٢- محمد بن علي بن محمد، أبو بكر النسوي

[٣] :

سمع وحدث، وكان تزكية الشهود إليه بنسا، وكان فقيها على مذهب الشافعي دينا. وتوفي ببلده في هذه السنة.

٣٨٤٣- محمد بن علي الأصبهاني، أبو المكارم القصار، يعرف بمكرم:

سمع من الجوهري، والقزويني، وابن لؤلؤ، وحدث عنهم.

وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر رجب، **ودفن في داره** بالمقتدية.

٣٨٤٤- محمد بن علي بن ميمون بن محمد، أبو الغنائم النرسي ويعرف بأبي الكوفي [٤] : لأنه كان جيد القراءة في زمان الصبوة فلقبوه بأبيّ.

---

[١] في ص: «عالما بالحديث» .

[٢] انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ٢٨) .

[٣] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٨٠) .

[٤] انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١٢٦٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩) .." (١)

"٣٨٥٦- لؤلؤ الخادم صاحب حلب

[١] فتك به قوم من الأتراك كانوا في جملته، وهو متوجه إلى قلعة جعبر.

٣٨٥٧- محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان، أبو علي الكاتب

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٧/١٥٠

: [٢]

سمع أبا علي بن شاذان، وأبا الحسين بن الصابي جده لأمه، وأبا علي بن دوما، وبشرى، وهو آخر من حدث عنهم، وانتهى إليه الإسناد حدثنا عنه أشياخنا [٣] .

٦٣/ أقال شيخنا ابن ناصر: إلا أنه تغير قبل موته بسنتين/ وبقى مطروحا على فراشه لا يعقل، فمن سمع منه في تسع وعشر [٤] فسماعه باطل، وكان يتهم بالرفض.

توفي ليلة الأحد سابع شوال، **ودفن في داره** بالكرخ.

قال شيخنا أبو الفضل: سمعته يقول مولدي سنة إحدى عشرة واربعمائة، ثم سمعته [مرة أخرى] [٥] يقول مولدي سنة خمس عشر وأربع مائة فقلت له في ذلك، فقال:

أردت أن أدفع عنى العين لأجل علو السن، وإلا فمولدي سنة إحدى عشرة، فبلغ مائة سنة.

أنبأنا شيخنا أبو الفضل بن ناصر، قال: أنشدنا أبو على بن نبهان لنفسه في قصيدة:

لي أجل قدره خالقي ... نعم ورزق أتوفاه

حتى إذا استوفيت منه الذي ... قدر لي لم أتعداه

قال حرام كنت ألقاه ... في مجلس قد كنت أغشاه

صار ابن نبهان إلى ربه ... يرحمنا الله وإياه

---

[١] انظر ترجمته في: (الكامل ٩/ ١٧٠) .

[٢] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٨١، وفيه: «محمد بن سعد بن نبهان» ، وتذكرة الحفاظ ١٢٥٢، والكامل ٩/ ١٧١) .

[٣] في ص، ط: «حدث عنه أشياخنا» .

[٤] في ص، ط: فمن سمعه في تسع وعشر» .

[٥] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.." (١)

"يجوز لأحد أن يضع آية في سورة من غير قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالوحي ضعوها على رأس كذا، فأنبأ بقوله في حاشية المصحف على هذا الفقه الدقيق.

فإن قال: لا أبالي بمن قال من/ علماء العراق كان العتب متضاعفا، فيقال: قد ٧٣/ أظهر من أعظامك [١] الغرباء زيادة على محلهم ومقدارهم طلبا لانتشار اسمك بالمدحة، وعلماء العراق هم بالقدح أقوم، كما أنهم بأسباب المدح أعلم، فاطلب السلامة تسلم، والسلام» .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٥٨/١٧

توفي أبو الحسن الدامغاني ليلة الأحد رابع عشر محرم عن ثلاث وستين سنة وستة أشهر، ولي منها قضاء القضاة عشرين سنة [٢] وخمسة أشهر وأياما، وصلى عليه وراء مقبرة الشونيزية، تقدم في الصلاة عليه ابنه أبو عبد الله محمد، وحضر النقيبان والأكابر، **ودفن في داره** بنهر القلائين في الموضع الذي دفن فيه أبوه، ثم نقل أبوه إلى مشهد أبي حنيفة.

٣٨٨٢- علي بن عقيل بن محمد بن عقيل، أبو الوفاء الفقيه فريد دهره وإمام عصره:

[٣] قال شيخنا أبو الفضل ابن ناصر: سألته عن مولده، فقال: ولدت في جمادي الآخرة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وكذا رأيته أنا بخطه، وكان حسن الصورة، ظاهر المحاسن، حفظ القرآن، وقرأ القراءات على أبي الفتح بن شيطا وغيره، وكان يقول:

شيخي في القراءة ابن شيطا، وفي الأدب والنحو أبو القاسم بن برهان، وفي الزهد أبو بكر الدينَوَريّ، وأبو منصور بن زيدان، أحلى من رأيت وأعذبهم كلاما في الزهد، وابن الشيرازي، ومن النساء الحرانية، وبنت الجنيد، وبنت الغراد المنقطعة إلى قعر بيتها لم تصعد سطحا قط، ولها كلام في الورع، وسيد زهاد عصره، وعين الوقت أبو الوفاء القزويني ومن مشايخي في آداب التصوف أبو منصور ابن صاحب الزيادة العطار شيخ

---

[١] في الأصل: «قد كان ظهر من إعظامك» .

[٢] في الأصل: «تسعا وعشرين سنة» .

[٣] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٨٤، شذرات الذهب ٤/ ٣٥، والكامل ٩/ ١٩٠) .." (١)

"وفي يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة [١] : قلد ابن جهير الوكالة وصاحب المخزن، وجعل ابنه أستاذ الدار.

ووصل يوم الاثنين ابن أخت دبيس في جمع، ودخل على الخليفة مبايعا ومعزيا، وقعد ابن النرسي في المخزن يفرق على الناس الذهب عوضا عن مشاهراتهم من الطعام، لأنه لم يكن في الخزائن طعام، وفي هذه الأيام مضى إلى زيارة علي ومشهد الحسين عليهما السلام خلق لا يحصون وظهر التشيع.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٠٠٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو المظفر بن أبي بكر الفقيه الشاشي [٢] :

تفقه على أبيه، وسمع واخترمته المنية قبل زمان الرواية.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٧٩/١٧

وتوفي في رجب هذه السنة، ودفن في داره برحبة الجامع.

٤٠٠٤- إِسْمَاعِيل بن عبد الملك بن علي، أبو القاسم الحاكمي

: [٣]

سمع بنيسابور من أبي حامد الأزهري، وأبي صالح المؤذن وغيرهما. وتفقه على أبي المعالي الجويني، وبرع في الفقه، وكان ورعا، وكان رفيق أبي حامد الغزالي، وكان أكبر سنا من الغزالي، وكان الغزالي يكرمه ويخدمه.

وتوفي بطرسوس في هذه السنة، فدفن إلى جانب الغزالي.

٤٠٠٥- ثابت بن منصور بن المبارك، أبو العز الكيلي

: [٤]

سمع الكثير وكتب الكثير، وروى عن أبي محمد التميمي، وأبي الغنائم بن أبي

---

[١] في ص، ط: «في يوم الأحد حادي عشر ذي الحجة» .

[٢] «الفقيه» : ساقطة من ص، ط.

وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ٢٠٩) .

[٣] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ٢٠٩) .

[٤] انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ٩٣) .." (١)

"ولي حنة في كل وقت إليكم ... ولا حنة الصّادي الى البارد العذب

فو الله لو أني كتمت هواكم ... لما كان مكتوما بشرق ولا غرب

ومما شجا قلبي المعنّى وشفه ... رضاكم بإهمال الإجابة عن كتبي

وقد كنت لا أخشى مع الذنب جفوة [١] ... فقد صرت أخشاها وما لي من ذنب

ولما سرى الوفد العراقي نحوكم ... وأعوزني المسري إليكم مع الركب

جعلت كتابي نائبي عن ضرورة ... ومن لم يجد ماء تيمم بالترب

ونفذت أيضا بضعة من جوارحي ... لتنبئكم عن شرح حالي وتستنبي

١٤٧/ ب/ ولست أرى إذكاركم بعد خبركم ... بمكرمة حسبي اهتزازكم حسبي

توفي أنوشروان في رمضان هذه السنة، ودفن في داره بالحريم الطاهري، ثم نقل بعد ذلك إلى الكوفة فدفن بمشهد علي عليه السلام وكان يميل إلى التشيع.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٣٠٢/١٧

---

[١] في ص: «لا أخشى مع الذهب جفوة» .." (١)

"ولد سنة اثنتين وستين وسمع أبا القاسم ابن البسري وأبا علي ابن البناء وغيرهما، وكان سماعه صحيحا، وقرأت عليه كثيرا من حديثه، وسئل عن نسبه إلى المذار، فقال: كان أبي سافر إليها وأقام بها مدة ثم رجع فقيل المذاري، ومذار قرية [تحت البصرة قريبة] [١] من عبادان.

توفي عشية الأربعاء الثامن والعشرين من جمادى هذه السنة، ودفن بمقبرة باب حرب.

٤١٦٩- الحسن بن محمد بن الحسين، أبو علي الراذاني:

[٢] ولد بأوانا وسكن بغداد، وسمع الحديث من أبي الحسين ابن الطيوري وغيره وكان يسمع معنا على ابن ناصر إلى أن مات، وتفقه على أبي سعد المخرمي ووعظ مدة.

وتوفي فجأه، وكان قد تزوج امرأة أبي المعالي المكي، وعزم تلك الليلة ان يدخل بها فدخل إلى بيته ليتوضأ لصلاة الظهر فقاء فمات، وذلك في يوم الأربعاء رابع صفر هذه السنة، ودفن بمقبرة باب حرب إلى جانب ابن سمعون.

٤١٧٠- علي بن دبيس:

[٣] توفي في هذه السنة عن قولنج أصابه، فاتهم طبيبه محمد بن صالح بانه يظن في أمره فمات الطبيب عن قريب.

٤١٧١- عبد الرحمن بن محمد بن علي، أبو محمد الحلواني

: [٤]

٣٦/ أتفقه وناظر وكان يتجر في الخل ويقنع به ولا يقبل من/ أحد شيئا.

توفي في ربيع الأول [٥] من هذه السنة **ودفن في داره** بالمأمونية.

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٢] انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ١٤٣) .

[٣] انظر ترجمته في: (الكامل ٩/ ٣٦٨) .

[٤] جاءت هذه الترجمة في ت قبل ترجمة علي بن دبيس.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٣٣٤/١٧

وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ١٤٤) .

[٥] في ت: «توفي في ربيع الآخر» .." (١)

"مناظرا حسن الأخلاق متقدما على أصحاب أبي حنيفة، وأملي بجامع بلخ.

وتوفي بها في [شعبان] [١] هذه السنة **ودفن في داره.**

٤١٧٦- محمد بن منصور بن إبراهيم، أبو بكر القصري:

سمع من ثابت بن بندار وأبي طاهر بن سوار وغيرهما وحدث بشيء يسير [٢] وقرأ القرآن بالقراءات وأقرأ وكان حافظا مجودا خيرا، وكان يطالع تفسير النقاش، ويذكر منه، رأيت له دكة على هيئة المنبر [من آجر] [٣] بجامع المنصور يجلس عليها بعد الجمعة فيسأل عن آيات فيفسرها، وكانت له شيبة طويلة تعبر سرته.

وتوفي في ليلة الجمعة سابع شعبان، ودفن بمقبرة باب حرب.

٤١٧٧- محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب الكرماني، أبو عبد الله بن الوزير أبي المعالي:

[٤] سمع ثابتا، وأبا غالب البقال، وابن نبهان، وابن ثابت وغيرهم. وحدث ببعض مسموعاته، / وكان ظاهر الكياسة حسن الأخلاق. ٣٨/ ب وتوفي ليلة الجمعة رابع عشرين المحرم، ودفن في مقابر قريش [بالحضرة] [٥] .

٤١٧٨- المظفر بن أردشير، أبو منصور [٦] العبادي:

ولد سنة احدى وتسعين واربعمائة، وسمع من أبي بكر الشيروي وزاهر الشحامي وغيرهما ودخل بغداد فأملى الحديث ووعظ بالجامع والنظامية وكانت له فصاحة وحسن عبارة وكان يوما جالسا في جامع القصر فوقع المطر فلجأ الجماعة إلى ظل العقود والجدران فقال لا تفرقوا من رشاش ماء رحمة، قطر عن متن سحاب نعمة ولكن فروا من

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٢] في ت: وحدث بيسير» .

[٣] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٤] في ت: «ابن محمد بن علي بن أبي طالب» .

[٥] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٦] انظر ترجمته في: (الكامل ٩/ ٣٧١، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٠) .." (٢)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٨٢/١٨

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٨٧/١٨

"شرار نار اقتدح من زناد الغضب، ثم قال: ما لكم لا تعجبون ما لكم لا تطربون. فقال له قائل: وَتَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً ٢٧: ٨٨ [١] ، الآية، فقال: التماسك عن المرح عند تملك الفرح قدح في القدس، فقام شاعر يمدحه فأجلس فقال الشاعر: قد كان حسان يبسطه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال الشيخ: كان حسان شاعرا ولم يكن مستبيحا عرضا، ولا مستمنحا عرضا، وكان مثل هذا الكلام المستحسن يبدر في كلامه، وإنما كان الغالب على كلامه ما ليس تحته طائل ولا كثير معنى، وكتب ما قاله في مدة جلوسه، فكان مجلدات كثيرة فترى المجلد من أوله إلى آخره ليس فيه خمس كلمات كما ينبغي ولا معنى له، وكان يترسل بين السلطان والخليفة فتقدم إليه أن يصلح بين ملك شاه بن محمود بن محمد وبين بدر الحويزي فمضى فأصلح بينهما وحصل له [منهما] [٢] مال.

فأدركه أجله في تلك البلدة، فجاء الخبر بأنه مات يوم الاثنين سلخ ربيع الآخر من هذه السنة بعسكر مكرم، ثم حمل إلى بغداد فدفن في دكة الجنيد بالشونيزية، وكان جامعا للمال فلم يحظ به بل كان له ولد فتوفي بعده بأشهر، وعاد المال إلى السلطان، وفي ذلك عبرة لمن اعتبر.

٣٩/ أ

٤١٧٩-/ المبارك بن هبة الله بن سلمان، أبو المعالي الصباغ، يعرف بابن [٣] سكرة.

سمع الحديث الكثير، وكان يبيع البقالة، ثم تركها ووعظ.

توفي في ربيع الآخر من هذه السنة **[ودفن في داره]** [٤] في المقتدية.

٤١٨٠- مسعود السلطان ابن محمد بن ملك شاه

[٥] .

جرت له أحوال عجيبة قد ذكرناها في حوادث السنين، وآل الأمر إلى أن خرج المسترشد باللَّه إلى محاربته فأسر المسترشد ورأى مسعود من التمكين ما لم يره أبناء جنسه وقدم فبايع المقتفي لأمر الله وتحكم، وكتب له شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي جزءا

---

[١] سورة: النمل، الآية: ٨٨.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٣] في ت: «المعروف بابن سكرة» .

[٤] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٥] انظر ترجمته في: (الكامل ٩/ ٣٧٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٢٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٤٥) .."

(١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٨/٨٨

"وقت العصر ظلل بها من الشمس عشرة أنفس فأعطوه خمسة قراريط واشتريت مراوح كثيرة بضعفي ثمنها وصاح رجل يومئذ قد سرق الآن مني مائة دينار في هذه الزحمة فوقع له أمير المؤمنين بمائة دينار.

وفي ذي الحجة: عزل نقيب النقباء ابن الا بقي وولي مكانه ابن الزوال.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢٩٤-/ أحمد بن سالم بن أحمد، أبو العباس الشحمي

[١] ٩٩/ ب قرأ القرآن وأقرأ وصنف كتابا كبيرا في المتشابه وسمع من الزرقي وغيره.

وتوفي [٢] في محرم هذه السنة ودفن في مقبرة الفيل من باب الأزج.

٤٢٩٥- أبو المعالي الكتبي

[٣].

كان فاضلا يقول الشعر المليح والنثر الجيد، وله رسائل ومدائح وكان من الذكاء على غاية وكان هو دلال بغداد في الكتب فاعترضه مرض.

فمات في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة أحمد.

٤٢٩٦- أبو الفتح ابن الزني

[٤].

كان متفقها على مذهب أبي حنيفة وكان عاملا على ديوان المقاطعات.

فتوفي في غرة ذي الحجة من هذه السنة ودفن بباب أبرز وكان له امرأة يهودية وابن أخ مسلم فكتب جميع ماله لليهودية وترك ابن أخيه المسلم فاجتلب من الناس ذما كثيرا.

٤٢٩٧- يزدن [٥] التركي.

كان من كبار الأمراء وتحكم في هذه الدولة وتجرد للتعصب في المذهب فانتشر بسببه الرفض وتأذى أهل السنة فمرض أياما بقيام الدم.

وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة **ودفن في داره** بباب العامة ثم نقل الى مقابر قريش.

---

[١] في ت: «السحمى» .

[٢] في الأصل: «ودفن» .

[٣] في الأصل: «الكبي» .

[٤] في ت: «الدني» .

[ه] في ت: «يزدان» .

انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٢، وفيه: «الحسن بن ضافي بن بزدن التركي») .." (١)

"له ابن الدّغنة وهي أمّه، فقالت عمرة بنت دريد ابن الصمة ترثيه وتنعى إلى بني سليم إحسان دريد إليهم في الجاهليّة:

لعمرك ما خشيت على دريد ... ببطن سميرة جيش العناق

جزى عنّا الإله بني سليم، ... وعقّتهم بما فعلوا عقاق

وأسقانا إذا عدنا إليهم ... دماء خيارهم يوم التّلاقي

فربّ عظيمة دافعت عنهم ... وقد بلغت نفوسهم التّراقي

وربّ كريمة أعتقت منهم، ... وأخرى قد فككت من الوثاق

وربّ منوّه بك من سليم ... أجبت وقد دعاك بلا رماق

فكان جزاؤنا منهم عقوقا ... وهمّا ماع منه خفّ ساق

عفت آثار خيلك بعد أين ... فذي بقر إلى فيف النّهاق

وسنّ سميرة مذكور في سنّ.

سُمَيْساط:

بضم أوّله، وفتح ثانيه ثمّ ياء مثناة من تحت ساكنة، وسين أخرى ثمّ بعد الألف طاء مهملة:

مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات ولها قلعة في شقّ منها يسكنها الأرمن، ومالكها في هذا الزمان الملك الأفضل علي بن الملك الناصر يوسف بن أيوب صلاح الدين، وذكرها المتنبي في قوله:

ودون سميساط المطامير والملا، ... وأودية مجهولة وهواجل

وطول سميساط أربع وخمسون درجة وثلثان، وعرضها ست وثلاثون درجة وثلث، وفي زيج أبي عون: سميساط في الإقليم الرابع، وطولها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان، وعرضها ست وثلاثون درجة وثلث، وإليها ينسب أبو القاسم عليّ بن محمد السميساطي السلمي المعروف بالجميش، مات بدمشق في شهر ربيع الآخر سنة ٤٥٣ **ودفن في داره** بباب الناطفانيين، وكان قد وقفها على فقراء المسلمين والصوفية ووقف علوها على الجامع ووقف أكثر نعمته على وجوه البرّ، وذكره ابن عساكر في ترجمة عبد العزيز بن مروان قال: كانت داره بدمشق ملاصقة للجامع التي هي دار الصوفية، وكانت بعده لابنه عمر بن عبد العزيز،

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٨/٢٠١

وكان قد حدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بحديث ابن خريم عن هشام عن مالك وغيره وحدث بالموطّإ لابن وهب وابن القاسم وحدث بشيء من حديث الأوزاعي جمع ابن جوصا وحدث بعد ذلك، وكان يذكر أن مولده في رمضان سنة ٣٧٧، هذا كلّه من كتاب العرضات لابن الأكفاني، وفي كتاب أبي القاسم الدمشقي:

علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن زكرياء أبو القاسم السلمي الحبيش المعروف بالسميساطي، كذا قاله الحبيش وابن الأكفاني الجميش.

السُّمَيْعِيّةُ:

منسوبة إلى سميع تصغير سمع: قرية كبيرة في بقعاء الموصل، بينها وبين نصيبين قرب وبينها وبين برقعيد أربعة فراسخ وتعرف بقرية الهيثم بن معمّر.

سَمِين:

بالنون: جبل بأجإ سمّي به لاستوائه.

السُّمَيْنَةُ:

بلفظ تصغير سمنة كأنّه قطعة من السمن، وهو أوّل منزل من النباج للقاصد إلى البصرة: وهو." (١)

"[٧٩٣] علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو الحسن الوزير:

كانت «١» منزلته من الرياسة، ومعرفته بالعدل والسياسة، تجلّ عن وصفها، ومن حسن الصناعة والكفاية ما هو مشهور مذكور. وزر للمقتدر بالله دفعتين، ومات في ليلة اليوم الذي عبر معز الدولة في صبيحته إلى بغداد وهو يوم الجمعة انتصاف الليل من سلخ ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، **ودفن في داره**، وعمره تسع وثمانون سنة ونصف، وحمّ يوما واحدا، ومولده في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين ومائتين.

وله كتاب جامع الدعاء. كتاب معاني القرآن وتفسيره أعانه عليه أبو الحسين الواسطيّ وأبو بكر ابن مجاهد. كتاب رسائله.

كان تقلده للوزارة الأولى في محرم سنة احدى وثلاثمائة وبقي فيها أربع سنين غير شهر، والأخرى في صفر سنة خمس عشرة وثلاثمائة وبقي فيها سنة وأربعة أشهر ويومين.

وكان يستغل ضياعه في السنة سبعمائة ألف دينار يخرج منها في وجوه البر ستمائة ألف دينار وستين ألف

---

(١) معجم البلدان، الحموي، ياقوت ٢٥٨/٣

دينار، وينفق أربعين ألف دينار على خاصته، وكانت غلّته عند عطلته ولزومه بيته نيفا وثمانين ألف دينار يخرج منها في وجوه البر نيفا وأربعين ألفا وينفق ثلاثين ألفا على نفسه، وكان يرتفع لابن الفرات وهو متعطل ألف ألف دينار.

قال الصولي «٢» : ولا أعلم أنه وزر لبني العباس وزير يشبهه في زهده وعفته وحفظه للقرآن وعلمه بمعانيه، وكان يصوم نهاره ويقوم ليله.

---

[٧٩٣]- ترجمته في تاريخ بغداد ١٢: ١٤ والفهرست: ١٤٢ والمنتظم ٦: ٣٥١ واعتاب الكتاب: ١٨٦ وسير الذهبي ١٥: ٢٩٨ وعبر الذهبي ٢: ٢٣٨ ومرآة الجنان ٢: ٣١٦ والبداية والنهاية ١١: ٢١٧ والنجوم الزاهرة ٣: ٢٨٨ والشذرات ٢: ٣٣٦ وأخباره في الكتب التاريخية كابن الأثير والفخري ... الخ وراجع نشوار المحاضرة، وانظر كتاب، Bowen:the life and times of AliibnIsa كيمبردج ولندن ١٩٢٨..". (١)

"بهذا الاسم لأنّ ثمانين نفرا خرجوا من السفينة وبنوها، ولما خرجوا من السفينة نزلوا قردى وبازبدى بأرض الموصل، وهي قرية الثمانين، ثم وقع فيهم الوباء فماتوا إلا نوح وسام بن نوح وحام ويافث ونساؤهم وطبقت الدنيا منهم، فذلك قوله عز وجل وَجَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ

(الصافات: ٧٧) .

[٨٦٣]

عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني أبو القاسم:

يلقب دومى، أحد أعيان أهل الأدب المخصصين بمعرفة علم الشعر من القوافي والعروض وغير ذلك، ذكره محمد بن إسحاق النديم، وكان في عصره. وله كتاب العروض في خمس مجلدات ضخمة رأيتها بخطه في وقف جامع حلب. وله كتاب القوافي. كتاب اللغات (ذكرهما ابن النديم) .

[٨٦٤]

عمر بن الحسين الخطاط غلام ابن حرنقا:

كان كاتبا مليح الخط محظوظا منه، وكان يكتب على طريقة علي بن هلال البواب ويجيد في ذلك، وخطه مشهور عند كتاب الآفاق معروف، مات في ما ذكره صدقة بن الحسين الحيار في حادي عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ودفن في داره بدرب الدواب، وكان له من آلة الكتابة ما لم يكن لأحد قبله، وذلك أنه حدثني محمد بن البرفطي الكاتب قال حدثني أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي أنه

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت ١٨٢٣/٤

بيع له في تركته آلة الكتابة بتسعمائة دينار إمامية «١» ، من جملة ذلك دواة بازهر اشتراها بعض ولد زعيم الدين بن جعفر صاحب المخزن بسبعمائة «٢» دينار، وبيع له بالباقي سكاكين وأقلام وبراكر وما شاكل ذلك.

---

(٨٦٣) - ترجمة الزعفراني في الفهرست: ٩٢ والوافي ٢٢: ٤٤٥ وبغية الوعاة ٢: ٢١٧.

(٨٦٤) - ترجمة غلام ابن حرنقا في الوافي ٢٢: ٤٥٥.." (١)

"وانتشر خبره، وهمّ بالظهور في المدينة والاعتصام بها، حتى إذا أخذ المعتضد صار إلى دار الخلافة، فبلغ المعتضد الخبر على شرحه إلا اسم المستخلف، فكبس شيلمة وأخذ فوجد في داره جرائد بأسماء من بايع، وبلغ الخبر الهاشميّ فهرب، وأمر المعتضد بالجرائد فأحرقت ظاهرا ولم يقف على شيء منها لئلا يفسد قلوب الجيش بوقوفه عليها لما يعتقدون من فساد نيته عليهم، وأخذ يسائل شيلمة عن الخبر فصدقه عن جميع ما جرى إلا اسم الرجل الذي يستخلف، فرفق به ليصدقه عنه فلم يفعل، فطال الكلام بينهما، فقال له شيلمة: والله لو جعلتني كردناكا ما أخبرتك باسمه قطّ، فقال المعتضد للفراشين: هاتم أعمدة الخيم الكبار الثقال، وأمر أن يشدّ عليها شدّا وثيقا وأحضروا فحما عظيما، وفرش على الطوابيق بحضرته، وأجّجوا نارا وجعل الفراشون يقلّبون تلك النار وهو مشدود على الأعمدة إلى أن مات، وأخرج من بين يديه ليدفن فرأيته على هذه الصورة.

[١٠٣١] محمد بن الحسن بن رمضان النحوي:

له من الكتب فيما ذكره محمد بن اسحاق: كتاب أسماء الخمر وعصيرها. كتاب الديرة.

[١٠٣٢] محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون

بن جعفر بن سند النقاش الشعراني الدارقطني، أبو بكر المقرىء: مات فيما ذكره الخطيب يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، ومولده سنة ست وستين ومائتين.

ودفن في داره بدارالقطن.

[١٠٣١] ترجمة ابن رمضان النحوي في الفهرست: ٩٢ وانباه الرواة ٣: ١١٢ وبغية الوعاة ١: ٨٢.

[١٠٣٢] ترجمة النقاش في الفهرست: ٣٦ وتاريخ بغداد ٢: ٢٠١ والمنتظم ٧: ١٤ وابن خلكان ٤: ٢٩٨ وتذكرة الحفاظ: ٩٠٨ ومعرفة القراء ١: ٢٣٦ وسير الذهبي ١٥: ٥٧٣ وعبر الذهبي ٢: ٢٩٢ وميزان الاعتدال ٣: ٥٢٠ والوافي ٢: ٣٤٥ ومرآة الجنان ٢: ٣٤٧ وطبقات السبكي ٣: ١٤٥ والبداية

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت ٢٠٩٢/٥

والنهاية ١١: ٢٤٢ وطبقات ابن الجزري ٢: ١١٩ ولسان الميزان ٥: ١٣٢ والشذرات ٣: ٨ والمقفى ٥: ٥٦٠.." (١)

"الْعَسْقَلَانِي الْبَلْخِي سمع عبد الله بن وهب وَبَقِيَّة بن الْوَلِيد وَغَيرهمَا روى عَنهُ أَبُو عبد الرَّحْمَن النَّسَائِيّ وَأَبُو حَاتِم الرَّازِيّ وَغَيرهمَا وَكَانَ ثِقَة

العسكري بِفَتْح الْعين وَسُكُون السِّين الْمُهْمَلَتَيْنِ وَفتح الْكَاف وَبعدهَا رَاء – هَذِه النِّسْبَة إِلَى مَوَاضِع فأشهرها عَسْكَر مكرم وَهِي مَدِينَة من كور الأهواز يُقَال لَهَا بالعجمية لشكر ومكرم الَّذِي ينْسب إِلَيْهِ هُوَ مكرم الْبَاهِلِيّ وَهُوَ أول من اختطها من الْعَرَب فنسبت إِلَيْهِ ينْسب إِلَيْهَا أَبُو أَحْمد الْحسن ابْن عبد الله بن سعيد العسكري صَاحب التصانيف الْحَسَنَة أحد أَئِمَّة الْأَدَب وَصَاحب الْأَخْبَار والنوادر يروي عَن عبد الله بن أَحْمد بن مُوسَى العسكري عَبْدَان وَالثَّانِي عَسْكَر مصر وينسب إِلَيْهِ جمَاعَة مِنْهُم مُحَمَّد بن عَليّ العسكري مفتي أهل الْعَسْكَر بِمصْر كَانَ فَقِيها شافعيا روى كتب الشَّافِعِي عَن الرّبيع ابْن سُلَيْمَان وَيُونُس بن عبد الْأَعْلَى وَغَيرهمَا وَأَبُو مُحَمَّد الْحسن بن رَشِيق الْعدْل العسكري من عَسْكَر مصر أَيْضا روى عَن أبي عبد الرَّحْمَن النَّسَائِيّ وَيَمُوت بن المزرع وَغَيرهمَا روى عَنهُ الدَّارَقُطْنِيّ وَغَيره وَكَانَ مولده رَابِع صفر سنة ثَلَاث وَثَمَانِينَ وثلاثمائة وَالثَّالِث عَسْكَر سر من رأى فَإِن سر من رأى لما بناها المعتصم وانتقل إِلَيْهَا بعسكره قيل لَهَا الْعَسْكَر وينسب إِلَيْهَا كثير مِنْهُم أَبُو الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ بن مُوسَى بن جَعْفَر بن مُحَمَّد ابْن عَليّ بن الْحُسَيْن بن عَليّ بن أبي طَالب العسكري وَإِنَّمَا قيل لَهُ ذَلِك لِأَن المتوَكل أشخصه من الْمَدِينَة إِلَى سر من رأى فَأَقَامَ بهَا عشْرين سنة وَتِسْعَة أشهر وَتُوفِّي بهَا وَهُوَ أحد من يعْتَقد الإمامية إِمَامَته وَكَانَ مولده سنة أَربع عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَتُوفِّي بسر من رأى يَوْم الِاثْنَيْنِ لخمس بَقينَ من جُمَادَى الْآخِرَة سنة أَربع وَخمسين وَمِائَتَيْنِ وَدفن فِي دَاره وَابْنه أَبُو مُحَمَّد الْحسن بن عَليّ بن مُحَمَّد العسكري أَيْضا وَكَانَ من الْأَئِمَّة الاثْنَي عشر عِنْد الإمامية وَكَانَت وِلَادَته سنة إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ووفاته فِي ربيع الأول سنة سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ." (٢)

"ثُمَّ سَارَ الْمُنْهَزِمُونَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْحَسَنِ بِوَاسِطٍ، وَرَجَعَ هَارُونُ إِلَى أَبِيهِ وَقَدِ اسْتَوْلَى عَلَى النِّيلِ، وَسَارَ مُحَمَّدٌ وَهَارُونُ نَحْوَ وَاسِطٍ، فَسَارَ الْحَسَنُ عَنْهَا، وَنَزَلَ خَلْفَهَا.

وَكَانَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ مُخْتَفِيًا كَمَا تَقَدَّمَ إِلَى الْآنِ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ بَلَغَ وَاسِطًا طَلَبَ مِنْهُ الْأَمَانَ، فَأَمَّنَهُ، وَظَهَرَ، وَسَارَ مُحَمَّدٌ إِلَى الْحَسَنِ عَلَى تَعْبِئَةٍ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ قُوَّادَهُ وَجُنْدَهُ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَثَبَتَ مُحَمَّدٌ حَتَّى جُرِحَ جِرَاحَاتٍ شَدِيدَةٍ، وَانْهَزَمُوا هَزِيمَةً قَبِيحَةً، وَقُتِلَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَغَنِمُوا مَالَهُمْ، وَذَلِكَ لِسَبْعٍ بَقِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت ٢٥٠٠/٦

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، أبو الحسن ٣٤٠/٢

وَنَزَلَ مُحَمَّدٌ بِفَمِ الصِّلْحِ، وَأَتَاهُمُ الْحَسَنُ، فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ (رَحَلَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ فَنَزَلُوا الْمَنَازِلَ، فَأَتَاهُمُ الْحَسَنُ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ) ارْتَحَلُوا، حَتَّى أَتَوْا جَبُّلَ، فَأَقَامُوا بِهَا، وَوَجَّهَ مُحَمَّدٌ ابْنَهُ عِيسَى إِلَى عُرْنَايَا، فَأَقَامَ بِهَا، وَأَقَامَ مُحَمَّدٌ بِجَرْجَرَايَا، فَاشْتَدَّتْ جِرَاحَاتُ مُحَمَّدٍ، فَحَمَلَهُ ابْنُهُ أَبُو زِنْبِيلٍ إِلَى بَغْدَاذَ، وَخَلَّفَ عَسْكَرَهُ لِسِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الْآخِرِ، وَمَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، **فَدُفِنَ فِي دَارِهِ** سِرًّا.

وَأَتَى أَبُو زِنْبِيلٍ خُزَيْمَةَ بْنَ خَازِمٍ، فَأَعْلَمَهُ حَالَ أَبِيهِ، وَأَعْلَمَ خُزَيْمَةُ ذَلِكَ النَّاسَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَيْهِ، يَبْذُلُ فِيهِ الْقِيَامَ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مَقَامَ أَبِيهِ، فَرَضُوا بِهِ، وَصَارَ مَكَانَ أَبِيهِ، وَقَتَلَ أَبُو زِنْبِيلٍ زُهَيْرَ بْنَ الْمُسَيَّبِ مِنْ لَيْلَتِهِ، ذَبَحَهُ ذَبْحًا وَعَلَّقَ رَأْسَهُ فِي عَسْكَرِ أَبِيهِ.

وَبَلَغَ الْحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ مَوْتُ مُحَمَّدٍ، فَسَارَ إِلَى الْمُبَارَكِ فَأَقَامَ بِهِ، وَبَعَثَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ جَيْشًا لَهُ، فَالْتَقَوْا بِأَبِي زِنْبِيلٍ بِفَمِ الصَّرَاةِ، فَهَزَمُوهُ، وَانْحَازَ إِلَى أَخِيهِ هَارُونَ بِالنِّيلِ، فَتَقَدَّمَ جَيْشُ الْحَسَنِ إِلَيْهِمْ، فَلَقُوهُمْ فَاقْتَتَلُوا سَاعَةً، وَانْهَزَمَ هَارُونُ وَأَصْحَابُهُ، فَأَتَوُا الْمَدَائِنَ، وَنَهَبَ أَصْحَابُ الْحَسَنِ النِّيلَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْقُرَى.

وَكَانَ بَنُو هَاشِمٍ وَالْقُوَّادُ حِينَ مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، قَالُوا: نُصَيِّرُ بَعْضَنَا خَلِيفَةً، وَنَخْلَعُ الْمَأْمُونَ. فَأَتَاهُمْ خَبَرُ هَارُونَ وَهَزِيمَتِهِ، فَجَدُّوا فِي ذَلِكَ، وَأَرَدْوا مَنْصُورَ بْنَ الْمَهْدِيِّ عَلَى الْخِلَافَةِ فَأَبَى، فَجَعَلُوهُ خَلِيفَةً لِلْمَأْمُونِ بِبَغْدَاذَ وَالْعِرَاقِ، وَقَالُوا: لَا نَرْضَى." (١)

"قَرَاسُنْقُرُ الْبِلَادَ، وَتَصَرَّفَ فِيهَا وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا دَافِعٌ وَلَا مَانِعٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُمْكِنْهُ الْمَقَامُ، وَمَلَكَ [الْمُدُنَ] الَّتِي فِي فَارِسَ، فَسَلَّمَ الْبِلَادَ إِلَى الْمَلِكِ سَلْجُوقْشَاهَ ابْنِ السُّلْطَانِ مَحْمُودٍ، وَقَالَ لَهُ:

هَذِهِ الْبِلَادُ لَكَ فَامْلِكِ الْبَاقِي، وَعَادَ إِلَى أَذْرَبِيجَانَ، فَنَزَلَ حِينَئِذٍ بُوزَابَةُ مِنَ الْقَلْعَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ [وَخَمْسِمَائَةٍ] ، وَهَزَمَ سَلْجُوقْشَاهْ وَمَلَكَ الْبِلَادَ، وَأَسَرَ سَلْجُوقْشَاهْ وَسَجَنَهُ فِي قَلْعَةٍ بِفَارِسَ.

ذِكْرُ عِدَّةِ حَوَادِثَ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي صَفَرٍ تُوُفِّيَ الْوَزِيرُ شَرَفُ الدِّينِ أَنُوشِرْوَانُ بْنُ خَالِدٍ مَعْزُولًا بِبَغْدَادَ، وَحَضَرَ جِنَازَتَهُ وَزِيرُ الْخَلِيفَةِ فَمَنْ دُونَهُ، **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ**، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَدُفِنَ فِي مَشْهَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَكَانَ فِيهِ تَشَيُّعٌ، وَهُوَ كَانَ السَّبَبُ فِي عَمَلِ " الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ "، وَكَانَ رَجُلًا عَاقِلًا شَهْمًا، دَيِّنًا خَيِّرًا، وَزَرَ لِلْخَلِيفَةِ الْمُسْتَرْشِدِ، وَلِلسُّلْطَانِ مَحْمُودٍ، وَلِلسُّلْطَانِ مَسْعُودٍ، وَكَانَ يَسْتَقِيلُ مِنَ الْوِزَارَةِ فَيُجَابُ إِلَى ذَلِكَ ثُمَّ يُخْطَبُ إِلَيْهَا فَيُجِيبُ كَارِهًا.

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ٥/٤٨١

وَفِيهَا قَدِمَ السُّلْطَانُ مَسْعُودٌ بَغْدَادَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَكَانَ الزَّمَانُ شِتَاءً، وَصَارَ يُشَتِّي بِالْعِرَاقِ، وَيُصَيِّفُ بِالْجِبَالِ، وَلَمَّا قَدِمَهَا أَزَالَ الْمُكُوسَ، وَكَتَبَ الْأَلْوَاحَ بِإِزَالَتِهَا، وَوُضِعَتْ عَلَى أَبْوَابِ الْجَوَامِعِ وَفِي الْأَسْوَاقِ، وَتَقَدَّمَ أَنْ لَا يَنْزِلُ جُنْدِيٌّ فِي دَارِ عَامِّيٍّ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ إِلَّا بِإِذْنٍ، فَكَثُرَ الدُّعَاءُ لَهُ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ، وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ الْكَمَالَ الْخَازِنَ وَزِيرَ السُّلْطَانِ.

وَفِيهَا فِي صَفَرٍ، كَانَتْ زَلَازِلُ كَثِيرَةٌ هَائِلَةٌ بِالشَّامِ، وَالْجَزِيرَةِ، وَكَثِيرٍ مِنَ الْبِلَادِ، وَكَانَ أَشَدُّهَا بِالشَّامِ، وَكَانَتْ مُتَوَالِيَةً عِدَّةَ لَيَالٍ، كُلَّ لَيْلَةٍ عِدَّةُ دَفَعَاتٍ، فَخَرِبَ كَثِيرٌ مِنَ الْبِلَادِ لَا سِيَّمَا حَلَبَ، فَإِنَّ أَهْلَهَا لَمَّا كَثُرَتْ عَلَيْهِمْ فَارَقُوا بُيُوتَهُمْ، وَخَرَجُوا [إِلَى] الصَّحْرَاءِ، وَعَدُّوا لَيْلَةً وَاحِدَةً جَاءَتْهُمْ ثَمَانِينَ مَرَّةً، وَلَمْ تَزَلْ بِالشَّامِ تَتَعَاهَدُهُمْ مِنْ رَابِعٍ." (١)

"السلطانية ففرح به فرحاً شديداً وكانت له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الإسلام واستأذن السلطان في المسير إلى تحصيل القطيعة فأذن له في ذلك وكانت القطيعة على ما بلغني ثمانين ألفاً والله أعلم.

ولما وصل السلطان إلى بيروت وصل إلى خدمته البرنس صاحب أنطاكية مسترفداً فبالغ في احترامه وإكرامه ومباسطته وأنعم عليه بالعمق وزرعان ومزارع تبلغ خمسة عشر ألف دينار. وكان قد خلف المشطوب في القدس من جملة العسكر المقيمين به ولم يكن واليه وإنما كان واليه عز الدين جرديك وكان ولاه بعد الصلح حالة عوده إلى القدس بعد أن شاور فيه الملك العادل والملك الأفضل والملك الظاهر على لساني وأشار به أهل الدين والصلاح لأنه كان كثير الجد والخدمة والحفظ لأهل الخير فأمرني السلطان أن أوليه ذلك في يوم الجمعة عند الصخرة ووليته إياه بعد صلاة الجمعة واشترطت عليه الأمانة وعرفته موضع حسن اعتقاد السلطان فيه وانعقد الأمر وقام به القيام المرضي. وأما المشطوب فإنه كان مقيماً بالقدس من جملة من كان مقيماً بها وتوفي يوم الأحد الثالث والعشرين من شوال **ودفن في داره** بعد أن صلى عليه في المسجد الأقصى رحمه الله.." (٢)

"١٥١ - محمد بن إسماعيل بن أحمد بن حسنويه أبو عبد الله المقرئ المعروف بالمعرف، سديد، مستور، صائن، من خواص القراء في مجلس أبي عثمان النهدي، بنى المسجد المعروف به في محلة الزمجار لأصحاب الشافعي، كان يقعد فيه ويقرئ الناس ويحضره جماعة من أهل البلد يقرءون عليه، ولد سنة ثلاث عشرة وأربع مائة.

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ١٠٣/٩

(٢) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية = سيرة صلاح الدين الأيوبي، بهاء الدين بن شداد ٣٥٥/١

وسمع عن القاضي أبي بكر الحيري، وغيره وتوفي حميد السيرة في رجب سنة ست وثمانين وأربع مائة، وصلينا عليه في جامع المنيعي **ودفن في داره** التي وقفها على الصابونية في محلة الزمجار.." (١)

"٢٠٣ – أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو سعد الحافظ المحمداباذي، فاضل مشهور، كتب الحديث وجمع الأبواب والمشايخ، ورحل في طلب الحديث إلى العراق، واجتهد في كثرة السماع والجمع فأدركته المنية في حد الكهولة، فتوفي يوم السبت سلخ رجب، وصلي عليه غرة شعبان يوم الأحد في صحن مولقاباذ سنة سبع وعشرين وأربع مائة، **ودفن في داره** في سكة عبد السلام، صلى عليه إسماعيل الصابوني حدث عن: أبي الحسن الحراني، وأبي القاسم بن حبيب، والفامي، والمخلدي، والجوزقي، وأبي بكر بن لال، وأبي علي الخالدي.." (٢)

"يحسن يقْرَأ هَذِه الْقِرَاءَة، أَو كَمَا قَالَ.

مَاتَ ابْن جرير رَحمَه الله – فِيمَا حَكَاهُ ابْن كَامِل الْقَاضِي – فِي شَوَّال سنة عشر وَثَلَاث مئة، **وَدفن فِي دَاره**، وَلم يُغير شَيْبه

قَالَ: وَأَخْبرنِي أَن مولده فِي آخر سنة أَربع، أَو أول سنة خمس وَعشْرين مئتين.

قَالَ: وَلم يُؤذن بِهِ أحد، وَاجْتمعَ عَلَيْهِ من لَا يحصيهم عددا إِلَّا الله، وَصلي على قَبره عدَّة شهور لَيْلًا وَنَهَارًا، وثاره خلق كثير من أهل الدّين وَالْأَدب.

وأنبئت عَن القَاضِي أبي بكر الْأنْصَارِيّ، أنبأنَا عَليّ بن المحسن." (٣)

"حضرت أَبَا بكر النقاش وَهُوَ يجود بِنَفسِهِ يَوْم الثُّلَاثَاء لثلاث خلون من شَوَّال سنة إِحْدَى وَخمسين وَثَلَاث مئة، فَجعل يُحَرك شَفَتَيْه بِشَيْء لَا أعلم مَا هُوَ، ثمَّ نَادَى بعلو صَوته: {لمثل هَذَا فليعمل الْعَامِلُونَ} [الصافات: ٦١] ، يُرَدِّدهَا ثَلَاثًا، ثمَّ خرجت نَفسه.

وَذكر ابْن أبي الفوارس أَن مولد النقاش سنة سِتّ وَسِتِّينَ ومئتين، **وَدفن فِي دَاره** بِبَغْدَاد.

وَقَالَ النقاش: حدثت عَن الْمَدَائِنِي قَالَ: قَرَأَ إِمَام بِقوم سُورَة الْحَمد، فَقَالَ: وَلَا الظالين، بالظاء، فرفسه رجل من خَلفه، فَقَالَ الإِمَام: أوه ضهري، فَقَالَ لَهُ الرجل: يَا كَذَا وَكَذَا! خُذ الضَّاد من ظهرك، فاجعلها فِي الضَّالّين، وَأَنت فِي عَافِيَة.

وروى الْخَطِيب بِإِسْنَادِهِ عَن النقاش أَن مُحَمَّد بن عَليّ الصَّائِغ أخْبرهُم قَالَ: أَخْبرنِي يحيى بن معِين قَالَ: كنت

(١) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، أَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ ص/٧٣

(٢) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، أَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ ص/٩٨

(٣) طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح ١/١١١

عِنْد أبي يُوسُف، وَعِنْده جمَاعَة من أَصْحَاب الحَدِيث وَغَيرهم، فوافته هَدِيَّة من أم جَعْفَر احتوت على تخوت دبيقي، ومصمت، وَشرب، وتماثيل ند، وَغير ذَلِك، فذاكرني رجل بِحَدِيث." (١)

"وَخرج من نيسابور إِلَى الْحسن بن سُفْيَان وَهُوَ كهل، وَمَعَهُ جمَاعَة من الوراقين، فَكتب عَن الْحسن " مُسْنده "، وَكتب أبي بكر ابْن أبي شيبَة، وَسَائِر الْكتب.

وَكتب عَنهُ فِي مجْلِس الإِمَام ابْن خُزَيْمَة.

روى عَنهُ: أَبُو عَليّ الْحَافِظ، وَأكْثر مَشَايِخ نيسابور الْمُتَقَدِّمين من أهل ذَلِك الْعَصْر، وَقد كَانَ صحب الْعباد والزهاد.

قَالَ: وَوَافَقَ اسْما أَبَوَيْهِ اسْمِي أَبَوي النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: عبد الله، وآمنة.

توفّي رَضِي الله عَنهُ فِي ذِي الْقعدَة سنة تسع وَثَلَاثِينَ وَثَلَاث مئة، فَغسله أَبُو عَمْرو ابْن مطر، وَصلى عَلَيْهِ الْأُسْتَاذ أَبُو الْوَلِيد، **وَدفن فِي دَاره** من نيسابور.

وَكَانَ وراقه أَبُو الْعَبَّاس الْمصْرِيّ خانه، واختزل عُيُون كتبه، وَأكْثر." (٢)

"(٧٢ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد [٣٥٥ - ٣٨٩])

الْفَقِيه ابْن الْفَقِيه، أَبُو بكر ابْن الإِمَام أبي الْحسن الماسرجسي

درس الْفِقْه على أَبِيه خمس سِنِين، وَسمع الحَدِيث بنيسابور من أَبَوي عَمْرو: إِسْمَاعِيل بن نجيد، وَمُحَمّد بن جَعْفَر بن مطر، وَأبي بكر ابْن قُرَيْش، سمع مِنْهُ " مُسْند " الْحسن بن سُفْيَان فِي دَار أَبِيه من أَوله إِلَى آخِره، ثمَّ سمع بِالريِّ وبغداد والحجاز.

وَتُوفِّي فِي جُمَادَى الأولى سنة تسع وَثَمَانِينَ وَثَلَاث مئة، وَهُوَ ابْن أَربع وَثَلَاثِينَ سنة، وَصلى عَلَيْهِ الإِمَام أَبُو الطّيب سهل، **وَدفن فِي دَاره.**

حكى هَذَا الْحَاكِم أَبُو عبد الله فِي " لاحقة تَارِيخه ".." (٣)

"روى عَنهُ: أَبُو بكر ابْن إِسْحَاق، وَأَبُو الْوَلِيد؛ الفقيهان، وَغَيرهمَا من الشُّيُوخ، وَتُوفِّي فِي جُمَادَى الْآخِرَة، سنة أَربع وَأَرْبَعين وَثَلَاث مئة، وَصلى عَلَيْهِ يحيى بن مَنْصُور القَاضِي، **وَدفن فِي دَاره** وَهُوَ ابْن أَربع وَتِسْعين سنة، رَحمَه الله.

قَالَ الْحَاكِم: سَمِعت أَبَا جَعْفَر مُحَمَّد بن صَالح بن هَانِئ يَقُول: كَانَ أَبُو بكر مُحَمَّد بن إِسْحَاق ابْن خُزَيْمَة

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح ١/ ١٤٣

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح ١/ ١٨٠

(٣) طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح ١/ ٢٦٦

يقدم أَبَا عبد الله ابْن يَعْقُوب على كَافَّة أقرانه، وَكَانَ يرجع إِلَيْهِ، ويعتمد قَوْله فِيمَا يرد عَلَيْهِ، وَكَانَ إِذا شكّ فِي شَيْء عرضه عَلَيْهِ.

وَسمعت أَبَا عبد الله ابْن الأخرم غير مرّة يَقُول: ذهب عمري فِي جمع هَذَا الْكتاب، يَعْنِي: كتاب مُسلم.

سَمِعت أَبَا عبد الله يَنْدَم على تصنيفه " الْمُخْتَصر فِيمَا اتّفق عَلَيْهِ البُخَارِيّ وَمُسلم " وَيَقُول: من حَقنا أَن نجتهد فِي زِيَادَة الصَّحِيح، وَقد رَددته أَنا إِلَى أَحَادِيث يسيره." (١)

"وَسمع بغَيْرهَا، وَعقد لَهُ مجْلِس الْإِمْلَاء بنيسابور سنة سِتّ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاث مئة وَهُوَ أسود الرَّأْس واللحية، وزكى فِيهَا أَيْضا، وَتُوفِّي سنة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَثَلَاث مئة، وَدفن فِي دَاره بنيسابور وَهُوَ ابْن سبع وَسِتِّينَ سنة. ذكر هَذَا كُله الْحَاكِم.

وَقَالَ شيرويه: كَانَ ثِقَة صَدُوقًا.." (٢)

"وروى الشَّيْخ بِإِسْنَادِهِ أَن ابْن الْمحَامِلِي لما عمل " الْمقنع " أنكرهُ عَلَيْهِ شَيْخه الشَّيْخ أَبُو حَامِد من جِهَة أَنه جرد فِيهِ الْمَذْهَب، وأفرده عَن الْخلاف، وَذهب إِلَى أَن ذَلِك مِمَّا يقصر الهمم عَن تَحْصِيل الفنين، وَيَدْعُو إِلَى الِاكْتِفَاء بِأَحَدِهِمَا، وَمنعه من حُضُور مَجْلِسه، فاحتال لسَمَاع درسه من حَيْثُ لَا يحضر الْمجْلس.

قَالَ الْخَطِيب: توفّي أَبُو حَامِد فِي شَوَّال سنة سِتّ وَأَرْبع مئة.

قَالَ: وَصليت على جنَازَته فِي الصَّحرَاء، وَكَانَ يَوْمًا مشهودا بِكَثْرَة النَّاس، وَعظم الْحزن، وَشدَّة الْبكاء، وَدفن فِي دَاره إِلَى أَن نقل مِنْهَا، وَدفن بِبَاب حَرْب سنة عشر وَأَرْبع مئة.

وَعَن أبي الْفَتْح سليم بن أَيُّوب أَن الشَّيْخ أَبَا حَامِد كَانَ فِي ابْتِدَاء أمره." (٣)

"شهدها. وهو من المهاجرين الأولين. وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين كعب بن مالك حين آخى بين المهاجرين ةالأنصار. وأمُّ طلحة الصعبة بنت الحضرمي أخت العلاء بن الحضرميّ. وكانت قبل عُبيد الله عند أبي سفيان بن حرب، فطلقها، ثم تتبَّعتها " نفسه " وقال:

إني وصعبةُ فيما نَرى ... بَعيدانِ والودُّ ودٌّ قريبُ

فإلاَّ يكنْ حسَبٌ ثاقبٌ ... فعند الفتاةِ جمالٌ وطيبُ

فيالَ قُصيٍّ ألا فاعْجبوا ... ألِلْوبَرِ صار الغزالُ الربيبُ؟

كان طلحة أول من بايع عليا عندما قُتل عثمان، وكانت يدُه شلاء. فقال رجل ممَّن " شهد ": يد شلاء بايعت أولا، ما أسرعها للنكث! فكان كما قال.

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح ١/٢٩٠

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح ١/٣١٨

(٣) طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح ١/٣٧٦

وحضر الجمل مع عائشة " ومع " مروان بن الحكم. وروى جُويرية بن أسماء عن يحيى بن سعيد عن عمِّه قال: رمى مروان بالسَّهم ثم التفت إلى أبان بن عثمان. فقال: قد كفيناك بعض قتلة أبيك وقال أحمد بن....: نا عبد السلام ابن صالح: نا عليُّ بن مُسهر: نا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم.... أبصر طلحة بن عبيد الله واقفا يوم الجمل. فقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم، فرماه، فأصاب فخذه فشكها بسرجة، فانتزع السهم فكان إذا أمسكوا الجرح انتفخت الفخذ وإن خلَّوه سال الدم فقال طلحة: دعوه فإنه سهم من سهام الله أرسله، فمات فدُفن بقنطرة ... رأت عائشة بنته بعد موته بثلاثين سنة في المنام أنه يشكو النَّزَّ، فأمرت به فاستخرج " وتولى " إخراجه عبد الرحمن بن سلامة التميمي **فدُفن في داره** في الهَجَريّي بالبصرة ... وقيل: إنهم لما نبشوا عنه وجدوا ما يلي الأرض من " جسمه " مخضرا وقد تحاصَّ شعَرُهُ فاشتروا له دارا." (١)

"بابن الخطيب كان في زمننا الأقرب قرأ علوم الأوائل وأجادها وحقق علم الأصول ودخل خراسان ووقف على تصانيف أبي علي بن سينا والفارابي وعلم من ذلك علما كثيرا ورحل إلى جهة ما وراء النهر لقصد بني مازة ببخارا ولم يلق منهم خيرا وكان فقيرا يومئذ لا جدة له وذكر لي داود الطبي التاجر المدعو بالنجيب وكان يشارك في أخبار الناس قال رأيت ابن الخطيب ببخارا مريضا في بعض المدارس المجهولة وشكا إلى إقلاله فاجتمعت بالتجار المستعربين وأخذت منهم شيئا من زكاة أموالهم وأرفقته بذلك وخرج من بخارا وقصد خراسان واتفق اجتماعه بنحو ارزمشاه محمد بن تكش فقربه وأدناه ورفع منزلته وأسنى رزقه واستوطن مدينة هراة وتملك بها ملكا وأولد أولادا وأقام بها حتى مات ودفن بظاهر هراة عند جبل قريب منها وأظهر ذلك والحقيقة أنه **دفن في داره** وكان يخشى أن العوام يمثلون بجثته لما كان يظن به من الاتحال.
وله تصانيف في الأصول وتصانيف في المنطق وفسر القرآن تفسيرا كبيرا وكان علمه محتفظا من تصانيف المتقدمين والمتأخرين بعلم لك من يقف عليها ورأيت في تاريخ لبعض المتأخرين ذكر فخر الدين بن الخطيب فقال محمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو المعالي المعروف بابن خطيب الري فخر الدين كان من أفاضل أهل زمانه ي القدماء في الفقه وعلم الأصول والكلام والحكمة ورد على أبي علي بن سينا واستدرك عليه وكان عظيم الشأن بخراسان وسارت مصنفاته في الأقطار واشتغل بها الفقهاء وكان يطعن على الكرامية ويبين خطأهم فقيل أنهم توصلوا إلى إطعامه السم فهلك وكان يركب وحوله السيوف المجذبة وله المماليك الكثيرة والمرتبة العالية والمنزلة الرفيعة عند السلاطين الخوارزمشاهية وعن له أن تهوس بعمل الكيمياء وضيع في ذلك مالا كثيرا ولم يحصل على طائل ومولده في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وتوفي في ذي الحجة سنة ست وستمائة.

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، محمد البري ٢/٣١٧

ومن تصانيفه كتاب تفسير القرآن الكبير سماه مفاتيح الغيب سوى تفسير الفاتحة وأفرد لها تصنيفا اثني عشر مجلدا بخطه الدقيق. كتاب تفسير القرآن الصغير سماه أسرار التنزيل وأنوار التأويل. كتاب نهاية العقول. كتاب المحصول في علم الأصول. كتاب المحصل. كتاب الملخص في الحكمة.." (١)

"ديار بها يجني السرور جناته ... وترتشف اللذات في كل منهل

فكائن بباب الكرخ من ذات وقفة ... قتول بعطفيها وحوراء عيطل

ومن مقلة عبرى لفقد أنيسها ... ومن كبد حرى وقلب معذل

فلو أن باكي دمنة الدار باللوى ... وجارتها أم الرباب بمأسل

رأى عرصات الكرخ أو حل أرضها لأمسك عن ذكر الدخول فحومل

قال أبو عبد الله: توفي أبو عبد الله الوضاحي بنيسابور في سنة شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

٢٢٣ - محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم

ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن العلوي نقيب الطالبيين ببغداد، كان يلقب الرضي ذا الحسبين، وهو أخو أبي القاسم المعروف بالمرتضى، وكان من أهل الفضل والأدب والعلم. قال الخطيب أحمد بن علي في تاريخه وسمعناه منه: ذكر لي أحمد بن عمر بن روح عنه - يعني الرضي - أنه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن، فجمع حفظه في مدة يسيرة. قال: وصنف كتابا في " معاني القرآن " يتعذر وجود مثله؛ وكان شاعرا محسنا. وبالإسناد قال الخطيب: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة أبي الحسين بن محفوظ قال: وكان أحد الرؤساء يقول: سمعت جماعة من أهل العلم والأدب يقولون: إن الرضي أشعر قريش؛ فقال ابن محفوظ: هذا صحيح، وقد كان في قريش من يجيد القول إلا أن شعره قليل، فأما مجيد مكثر فقليل إلأ الرضي. أنبأني زيد عن أبي منصور محمد بن عبد الرحمن عن أحمد بن علي قال: أنشدني القاضي أبو العلاء محمد بن علي قال: أنشدنا الشريف أبو الحسن الرضي لنفسه: رمل مجزوء:

إشتر العز بما شئ ... ت فما العز بغال

بقصار الصفر إن شئ ... ت أو السمر الطوال

ليس بالمغبون عقلا ... من شرى عزا بمال

إنما يدخر الما ... ل لحاجات الرجال

والفتى من جعل الأموا ... ل أثمان المعالي

وبالإسناد قال أحمد بن علي: قال لي علي بن علي: ولد الرضي ببغداد في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة،

---

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء، القفطي، جمال الدين ص/٢٢٠

وكانت وفاته في يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست، وأربعمائة، **ودفن في داره** بمسجد الأنباريين.

٢٢٤ – محمد بن الحسين بن أحمد بن الطبيب الأديب،

أبو علي من أهل المحمدية، قرية بالعراق؛ كان أديبا فاضلا شاعرا مبرزا. كتب عنه هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، أنبأني الشذباني فيما كتبه إلي قال: أخبرنا محمد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي من كتابه قال: قرأت بخط هبة الله بن عبد الوارث الحافظ في معجم شيوخه، أنشدنا محمد بن الحسين الأديب لنفسه بالمحمدية من العراق: طويل:

إذا اغترب الحر الكريم، بدت له ... ثلاث خصال كلهن صعاب

تفرق أحباب، ونذل يهينه ... وإن مات لم تشقق عليه ثياب

٢٢٥ – محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله

ابن إبراهيم الوزير أبو شجاع." (١)

"أنشدني أبو الفداء القوصي قال: أنشدني الشيخ الأديب المعتمد طاهر بن محمد بن قريش العتابي البغدادي لنفسه لغزا في غلام اسمه آقش.

أحببت بدرا منيرا ... في جنح ليل بهيم

سمّوه لي لشقاي ... معكوس ضدّ النعيم (٧٢- و)

أنشدنا أبو المحامد القوصي بدمشق، وهو أول اجتماعي به، بحضرة نجم الدين البادرائي رسول بغداد، وكنت قدمتها رسولا، قال: أنشدنا أبو جعفر بن حواري المعري قال: أنشدنا جدي أبو اليقظان لابن أبي حصين القاضي المعري:

وليت الحكم خمسا هن خمس ... لعمري والصبي في العنقوان

فما وضع الأعادي قد رشاني ... ولا قالوا: فلان قد رشاني

قلت: وهذان البيتان لأبي يعلى عبد الباقي بن أبي حصين، وكان تولى قضاء معرة النعمان، وعمره عشرون سنة، وعزل عنه وقد كمل خمسة وعشرين سنة من مولده، وسنذكرها في ترجمته إن شاء الله تعالى.

توفي شهاب الدين القوصي بدمشق يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وخمسين وستمائة، **ودفن في داره** بدرب زكرى بالقباقبيين داخل حصن جيرون «١» ، ووقفها بعده دار حديث رحمه الله.

ذكر من أسم أبيه الحسن ممن اسمه اسماعيل

اسماعيل بن الحسن بن محمد بن حفص الوكيل العسقلاني:

---

(١) المحمدون من الشعراء وأشعارهم، القفطي، جمال الدين ص/٧٥

سمع بحلب أبا القاسم عبيد الله بن احمد بن عبد الأعلى الفقيه الرقي، وحدث عنه بعسقلان.

روى عنه عبد الله بن طلحة التنّيسي، وخرج عنه حديثا ذكره في معجم شيوخه، سقناه بإسناده في ترجمة أبي القاسم عبيد الله بن أحمد الرّقي الفقيه، فيما يأتي إن شاء الله تعالى في كتابنا هذا (٧٢- ظ) .." (١)

"الآبنوسي قال: أخبرنا عيسى بن علي قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: سمعت هارون بن عبد الله يقول: الأشعث بن قيس الكندي، كنيته أبو محمد، توفي بالكوفة حيث صالح الحسن بن علي معاوية، وصلى عليه الحسن بن علي. قال عبد الله: بلغني عن بعض ولد الأشعث، أن الأشعث توفي بعد مقتل علي عليه السلام بأربعين ليلة ودفن في داره «١» .

أنبأنا ابن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي- إجازة إن لم يكن سماعا- قال: أخبرنا أبو القاسم بن البشري قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص- إجازة- (٢٤٦- ظ) قال: أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن السكري قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال: أخبرني أبي قال:

حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال: سنة أربعين فيها مات الأشعث بن قيس الكندي «٢» .

وقال أبو القاسم بن السمرقندي: أخبرنا عمر بن عبيد الله بن عمر قال: أخبرنا أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد قال: حدثنا حنبل بن اسحاق قال: وبلغني أنه مات الأشعث بن قيس في سنة أربعين بعد مقتل علي بن أبي طالب وكنيته أبو محمد وكان الحسن بن علي تزوج ابنته.

أشناس التركي:

قائد مذكور مشهور، قدم حلب صحبة المأمون حين قدمها للغزو، ووجهه المأمون الى حصن سندس «٣» غازيا، فأتاه برئيسه، وكان أيضا على مقدمة المعتصم حين فتح عمورية، واجتاز بحلب، وولاه الواثق الجزيرة والشام جميعه، ومصر والمغرب، فكانت حلب وعملها في ولايته، وتوجه الى ولايته في شهر رمضان سنة." (٢)

"الضريبة يوما: لا إله إلّا الله، هذا أخو أبي الفضل، فأخذتني الأنفة على نفسي وصغرت عندي لذلك، ودعوت الله أن يسهل عليّ حفظ القرآن، ثم اجتهدت حتى بلغ من أمري أنني كنت آخذ ستين آية وسبعين آية وأحفظها.

حدثني والدي رحمه الله قال: كان للقطب أبي علي بن العجمي جب فيه حنطة، في داره، فأمر بفتحه وبيع ما فيه من الحنطة، ففتح لتباع الحنطة عند تحرك السعر فوجدوا الماء في رأس الجب فوق الحنطة فجاؤوا إليه وأخبروه بذلك فقال: في سبيل الله، ثم نزحوا الماء، فوجدوه قد جرى من قناة إلى رأس الجب، ولم يصل منه الى الحنطة إلّا القليل، وفسد شيء يسير من الحنطة، فأخبر بذلك فقال: الحمد لله، وقد جعلته في سبيل

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم ١٦٣٤/٤

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم ١٩١٩/٤

الله، لا أرجع فيه، فأخذ ثمنه، وصرفه في ملك اشتراه بحلب، ووقفه على فقراء المسلمين (٢٥٧- و) .

وحدثني شرف الدين أبو حامد عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي قال: لما وقعت الفتنة بحلب بين السنة والشيعة، وهي الفتنة التي قتل ابن الخشاب بسببها، نهب الشيعة دار القطب ابن عمي بالقرب من الزجاجين، ونهبت دار الشيخ أبي يعلى بن أمين الدولة، وكانت بالقرب من دار القطب بالجرن الأصفر، وكان عنده أموال الأيتام بحلب مودعة، وكان القطب في القرية، فلما قتل ابن الخشاب وسكنت الفتنة ظفروا بشيء من الذهب المنهوب، فأرسله الوالي إلى القطب وقال له: هذا قد خلصناه من ذهبك فقال: قد نهبت دار ابن أمين الدولة، وفيها أموال الأيتام، ولا أتحقق يقينا أن هذا عين مالي، وأخاف أن يكون للأيتام فأرسلوه إلى الشيخ أبي يعلى فلا حاجة لي فيه.

أخبرني أبو القاسم عبد المجيد بن الحسن بن العجمي أن أباه توفي في ذي القعدة من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، ودفن في داره التي انتقل إليها بعد النهب بالبلاط، فأقام بها دفينا إلى أن نقله ابن ابنه منها الى تربه جددت له ولابنه ظاهر باب النصر بالقرب من الهزازة «١» ، في سنة خمس وخمسين وستمائة.." (١)

"قَالَ وَلما ملك نور الدّين دمشق خافه الفرنج كَافَّة وَعَلمُوا أَنه لَا يقْعد عَن غَزْو بِلَادهمْ والمبادرة إِلَى قِتَالهمْ فراسله كل كند وقمص وتقربوا إِلَيْهِ

ثمَّ إِن من بتل بَاشر راسلوه وبذلوا لَهُ تَسْلِيمهَا إِلَيْهِ فَأرْسل إِلَى الْأَمِير حسان المنبجي وَهُوَ من أكَابِر أُمَرَاء نور الدّين وإقطاعه منبج فَأمره أَن يتسلمها مِنْهُم

فَسَار إِلَيْهَا وتسلمها وحصنها وَرفع إِلَيْهَا ذخائر كَثِيرَة

فصل

قَالَ الرئيس ابو يعلى وَقد كَانَ مُجَاهِد الدّين بزان أطلق يَوْم الْفَتْح من الاعتقال وأعيد إِلَى دَاره

ووصل الرئيس مؤيد الدّين المسيّب إِلَى دمشق مَعَ وَلَده النَّائِب عَنهُ فِي صرخد إِلَى دَاره معولا على لُزُومهَا وَترك التَّعَرُّض لشَيْء من التَّصَرُّفَات والأعمال

فَبَدَا مِنْهُ من الْأَسْبَاب المعربة عَن إِضْمَار الْفساد والعدول إِلَى خلاف مناهج السداد والرشاد مَا كَانَ دَاعيا إِلَى فَسَاد النِّيَّة فِيهِ

وَكَانَ فِي إِحْدَى رجلَيْهِ فتح قد طَال بِهِ ونسيه ثمَّ لحقه مرض وانطلاق متدارك أفرط عَلَيْهِ واسقط قوته مَعَ

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم ٢٤٣١/٥

فهاق مُتَّصِل وقلاع فِي فِيهِ زَائِد فَقضى نحبه فِي رَابِع ربيع الأول **وَدفن فِي دَاره** واستبشر النَّاس بهلاكه والراحة من سوء أَفعاله." (١)

"وَإِنَّمَا سمي مشطوبا لشطبة فِي وَجهه من أثر طعنة فِي غزَاة حضرها وَله مَوَاقِف فِي الْجِهَاد كَثِيرَة موفورة ومقامات مَشْهُودَة مَشْهُورَة ووقف السُّلْطَان بعده ثلث نابلس وأعمالها على مصَالح الْقُدس وأقطع وَلَده وأميرين مَعَه الثُّلثَيْنِ مُحَافظَة على حَقه الَّذِي الْتزمهُ الْتِزَام الدّين

وَقَالَ القَاضِي ابْن شَدَّاد وَكَانَ السُّلْطَان خلف المشطوب بالقدس من جملَة الْعَسْكَر المقيمين بِهِ وَلم يكن واليه وَإِنَّمَا كَانَ واليه عز الدّين جرديك وَتُوفِّي المشطوب - رَحمَه الله - بالقدس يَوْم الْأَحَد الثَّالِث وَالْعِشْرين من شَوَّال **وَدفن فِي دَاره** بعد أَن صلي عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِد الْأَقْصَى

قَالَ الْعِمَاد وَفِي منتصف شعْبَان توفّي سُلْطَان بِلَاد الرّوم عز الدّين قليج أرسلان بن مَسْعُود بن قليج أرسلان بقونية وَكَانَ أَوْلَاده لما كبروا تجبروا وَتفرد كل مِنْهُم باقليم فضعف بقوتهم وَعجز بقدرتهم وانخفض برفعتهم فانه فرق بِلَاده على جَمَاعَتهمْ طَمَعا فِي طاعتهم وَاخْتَارَ لتدبير ملكه اخْتِيَار الدّين حسن بن." (٢)

"وذكر أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود أن معز الدولة المذكور كان في أول أمره يحمل الحطب على رأسه، ثم ملك هو وإخوته البلاد وآل أمرهم إلى ما آل، وكان معز الدولة أصغر الإخوة الثلاثة، وكانت مدة ملكه العراق (١) إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً.

وتوفي يوم الاثنين سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد، **ودفن في داره**، ثم نقل إلى مشهد بني له في مقابر قريش. ومولده في سنة ثلاث وثلثمائة، رحمه الله تعالى.

ولما حضره الموت أعتق مماليكه وتصدق بأكثر ماله (٢) ، ورد كثيراً من المظالم.

قال أبو الحسين (٣) أحمد العلوي: بينا أنا في داري على دجلة بمشرعة القصب (٤) في ليلة ذات غيم ورعد وبرق، سمعت صوت هاتف يقول (٥) :

لما بلغت أبا الحسي ... ن مراد نفسك في الطلب

وأمنت من حدث الليا ... لي واحتجبت عن النوب

مدت إليك يد الردى ... وأخذت من بيت الذهب قال: فإذا بمعز الدولة قد توفي في تلك الليلة.

ولما توفي ملك موضعه ولده عز الدولة أبو المنصور بختيار، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وبويه: بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة.

وفناخسرو: بفتح الفاء وتشديد النون وبعد اللف خاء معجمة مضمومة ثم سين مهملة

---

(١) عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، المقدسي، أبو شامة ٣٠٨/١

(٢) عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، المقدسي، أبو شامة ٣٤٩/٤

ساكنة ثم راء مضمومة وبعدها واو.

---

(١) د: للعراق.

(٢) أج: أمواله.

(٣) أده: الحسن.

(٤) أ: بشرعة النصيب.

(٥) أ: خائف.." (١)

"وكانت وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال (١) سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بنابلس، رحمه الله تعالى؛ هكذا ذكره العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب البرق الشامي. وقال بهاء الدين بن شداد في كتابه سيرة صلاح الدين إنه نزفي يوم الأحد الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس الشريف، **ودفن في داره** بعد أن صلي عليه بالمسجد الأقصى.

ولم يكن في أمراء الدولة الصلاحية أحد يضاهيه ولا يدانيه في المنزلة وعلو المرتبة، وكانوا يسمونه الأمير الكبير، وكان ذلك علماً عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره، ورأيت بخط القاضي الفاضل " ورد الخبر بوفاة الأمير سيف الدين المشطوب، أمير الأكراد وكبيرهم. وكانت وفاته يوم الأحد الثاني والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس، وخبزه يوم وفاته بنابلس وغيرها ثلثمائة ألف دينار، وكان بين خلاصه من أسره وحضور أجله دون مائة يوم. فسبحان الحي الذي لا يموت، وتهدم به بنيان قوم، والدهر قاض ما عليه لوم ."

قلت: وقوله " وتهدم به بنيان قوم " هذا الكلام حل فيه بيت الحماسة وهو (٢) :

فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما وهذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطبيب التي رثى بها قيس بن عاصم التميمي الذي قدم من البادية على النبي صلى الله عليه وسلم في وقد بني تميم في سنة تسع للهجرة، وأسلم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه: هذا سيد أهل الوبر، وكان عاقلاً مشهوراً بالحلم والسودد، وهذا البيت لأهل العربية في إعرابه كلام ليس هذا موضع ذكره، وقد ذكره أبو تمام الطائي في باب المراثي من جملة ثلاثة أبيات، وهي:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ... ورحمته ما شاء أن يترحما

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ١٧٦/١

(١) ج: شعبان.

(٢) انظر السمط: ٦٩ والحماسية رقم ٢٦٣ (شرح المرزوقي) .." (١)

"هذه النسبة إلى الإبر التي هي جمع إبرة التي يخاط بها، وكان المنسوب إليها يعلمها أو يبيعها.

والدينورية: بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى الدينور، وهي بلدة من بلاد الجبل ينسب إليها جماعة من العلماء، وقال أبو سعد ابن السمعاني: إن الدال من الدينور مفتوحة، والأصح الكسر كما ذكرناه.

(٥٦) ومات والدها أبو نصر أحمد في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وخمسمائة رحمه الله تعالى، وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب أبرز.

(٥٧) وذكر ابن النجار في " تاريخ بغداد " علي بن محمد بن يحيي أبا الحسن الدريني المعروف بثقة الدولة ابن الأنباري فقال: كان من الأماثل والأعيان، واختص بالإمام المقتفي لأمر الله، وكان فيه أدب ويقول الشعر، وبنى مدرسة لأصحاف الشافعي على شاطئ دجلة بباب الأزج وإلى جانبها رباطاً للصوفية ووقف عليهما وقوفاً حسنة، وسمع الحديث؛ قال السمعاني: كان يخدم أبا نصر أحمد بن الفرج الإبري وزوجه بنته شهدة الكاتبة، ثم علت درجته إلى أن صار خصيصاً بالمقتفي. مولده سنة خمس وسبعين وأربعائة، وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة، ودفن في داره برحبة الجامع، ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب أبرز قريباً من المدرسة التاجية في محرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة (١) .

---

(١) وذكر ... وخمسمائة: سقط من س.." (٢)

"أين الوجوه التي كانت منعمةً ... من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا ... فأصبح بعد طول الأكل قد أكلوا قال: فأشفق من حضر على علي وظن (١) أن بادرة تبدر إليه، فبكى المتوكل بكاء كثيراً حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره، ثم أمر برفع الشراب ثم قال: يا أبا الحسن، أعليك دين قال: نعم أربعة آلاف دينار، فأمر بدفعها إليه ورده إلى منزله مكرماً.

وكانت ولادته يوم الأحد ثالث عشر رجب، وقيل يوم عرفة سنة أربع عشرة وقيل ثلاث عشرة ومائتين. ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل أحضره من المدينة وكان مولده بها، وأقره بسر من رأى وهي تدعى

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ١٨٣/١

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٤٧٨/٢

بالعسكر، لأن المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره، فقيل لها العسكر، ولهذا قيل لأبي الحسن المذكور العسكري لأنه منسوب إليها، فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر. وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة، وقيل لأربع بقين منها وقيل في رابعها، وقيل في ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، **ودفن في داره**، رحمه الله تعالى.

---

(١) لي: وظنوا.." (١)

"يا سقيم الجفون من غير سقم ... لا تلمني إن مت منهن سقما

أنا خاطرت في هواك بقلبٍ ... ركب البحر فيك إما وإما وحكى الخطيب أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي اللغوي أن أبا الحسن علي ابن أحمد بن علي بن سلك الفالي الأديب كانت له نسخة بكتاب " الجمهرة " لابن دريد في غاية الجودة، فدعته الحاجة إلى بيعها فباعها واشتراها الشريف المرتضى أبو القاسم المذكور بستين ديناراً، وتصفحها فوجد بها أبياتاً بخط بائعها أبي الحسن الفالي وهي:

أنست بها عشرين حولاً وبعتها ... لقد طال وجدي بعدها وحنيني

وما كان ظني أنني سأبيعها ... ولو خلدتني في السجون ديوني

ولكن لضعفٍ وافتقارٍ وصبيةٍ ... صغارٍ عليهم تستهل شؤوني

فقلت ولم أملك سوابق عبرةٍ ... مقالة مكوي الفؤاد حزين:

" وقد تخرج الحاجات يا أم مالك ... كرائم من ربٍ بهن ضنين " (١) وهذا الفالي منسوب إلى فالة - بالفاء - وهي بلدة بخوزستان قريبة من إيذج، أقام بالبصرة لمدة طويلة، وسمع بها من أبي عمرو ابن عبد الواحد الهاشمي وأبي الحسن ابن النجاد وشيوخ ذلك الوقت، وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها. وأما جده سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف، هكذا وجدته مقيداً، ورأيت في موضع آخر بكسر السين وسكون اللام، والله أعلم بالصواب.

وملح الشريف المرتضى وفضائله كثيرة. وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمائة. وتوفي يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة ببغداد، **ودفن في داره** عشية ذلك النهار، رحمه الله تعالى.

(١١٧) وكانت وفاة أبي الحسن الفالي المذكور في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٢٧٣/٣

(١) زاد بعده في المطبوعة: " فأرجع النسخة إليه وترك له الدنانير، رحمه الله تعالى " ولم يرد هذا في أصل المؤلف أو في سائر المخطوطات.." (١)

"وولي الخلافة الراضي بالله ابن المقتدر بالله المقدم ذكره، فقلد أبا الفتح ابن حنزابة الشام، فتوجه إليها، ثم إن الراضي بالله ولاه الوزارة، وهو يومئذ مقيم بحلب، وعقد له الأمر فيها يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وعشرين وثلثمائة، وكوتب بالمسير إلى الحضرة، فوصل إلى بغداد يوم الخميس لست خلون من شوال من السنة، فأقام ببغداد قليلاً (١) ، فرأى الأمور مضطربة، وقد استولى الأمير أبو بكر محمد بن رائق على الحضرة، فتحدث أبو الفتح مع ابن رائق في أنه يعود إلى الشام، وأطمعه في حمل الأموال إليه من مصر والشام، فعاد إليها في الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين، فأدركه أجله بغزة، وقيل بالرملة، وجاءت الكتب إلى الحضرة بموته في يوم الأحد لثمان خلون من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وقيل ست وعشرين والأول أصح **ودفن في داره** بالرملة. وكان مولده في ليلة السبت لسبع (٢) ليال بقين من شعبان سنة تسع وسبعين ومائتين، وكانت الكتب تصدر باسمه في الشام.

وأما ابنه أبو الفضل جعفر بن الفضل فقد سبق ذكره في حرف الجيم من هذا الكتاب (٣) ، وتاريخ وفاته ومولده، رحمهم الله تعالى أجمعين.

وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع: منها كتاب " أخبار الوزراء " تأليف الصاحب ابن عباد، وكتاب " عيون السير " تأليف محمد بن عبد الملك الهمداني، وكتاب " الوزراء " تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الفارسي (٤) ، وما منهم أحد تعرض إلى قضية عبد الله بن المعتز.

وترجمة ابن الفرات المذكور تترتب على قضية ابن المعتز فلا بد من ذكر شيء من أحوالها، وأصح التواريخ نقلاً تاريخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، فنذكر ما قاله في حوادث سنة ست وتسعين ومائتين: إن القواد والكتّاب اجتمعوا على خلع الخليفة المقتدر، وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه، فأجمعوا (٥) رأيهم على عبد الله بن المعتز، وناظروه في ذلك، فأجابهم إليه على أنه لا يكون

---

(١) ر: فوصل إلى بغداد ليتولى الوزارة.

(٢) ر: لتسع.

(٣) المجلد الأول: ٣٤٦.

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٣/٣١٦

(٤) لي: القادسي.

(٥) ر: فاجتمع.." (١)

"وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمائة، وقيل بل توفي يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد، **ودفن في داره** بدرب العتابين، ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة، ودفن بباب حرب، وقيل إن أكفانه لم تكن بليت بعد، رحمه الله تعالى.

وسمعون: بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون، قيل إن جده اسماعيل غير اسمه فقيل سمعون.

وعنبس: بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة، وهو في الأصل اسم الأسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس، والنون زائدة.

٦٣٢ - (١)

الشيخ أبو عبد الله القرشي

أبو عبد الله بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي العبد الزاهد (٢) الصالح من أهل الجزيرة الخضراء (٣) ؛ كانت له كرامات ظاهرة، ورأيت أهل مصر يحكن عنه أشياء خارقة، ورأيت جماعة ممن صحبه، وكل منهم قد نما عليه من بركته، وذكروا عنه أنه وعد جماعته الذين صحبوه مواعيد من الولايات والمناصب العلية، وذكروا عنه أنه وعد جماعته الذين صحبوه مواعيد من الولايات والمناصب العلية، وأنها صحت كلها، وكان من السادات الأكابر، والطراز الأول، وهو مغربي، وصحب بالمغرب أعلام الزهاد وانتفع بهم، فلما وصل إلى مصر انتفع به من صحبته أو شاهده. ثم سافر إلى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس فأقام به إلى أن مات في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة،

---

(١) ترجمته في الوافي ٢: ٧٨ وعبر الذهبي ٤: ٣٠٩ والشذرات ٤: ٣٤٢ ولم يرد في المختار من هذه الترجمة إلا قوله " سيروا إلى الله تعالى ... الخ ".

(٢) ل لي: الزاهد العابد؛ وسقطت لفظة " العبد " من ن، ووقعت " الزاهد " قبلها في س.

(٣) من أهل.... الخضراء: سقطت من ت بر من.." (٢)

"وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ... سواها وما طهرتها بالمدامع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ... حديث سواها في خروق المسامع

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٣/٤٢٥

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٤/٣٠٥

أجلك ياليلى عن العين إنما ... أراك بقلب خاشع لك خاضع [ومن لطيف شعره قوله:

ولي ولها إذا الكاسات دارت ... رقى سحر يفك عرى الهموم

معاتبة ألذ من الأماني ... وبث جوى أرق من النسيم ومن شعره:

وداع دعاني والثريا كأنها ... قلائص قد أعنقن خلف فنيق

وناولني كأسا كأن بنانه ... مخلقة من نورها بخلوق

إذا ما سما فيها المزاج حسبتها ... نجوم لآل في سماء عقيق

وقال اغتنم من دهرنا غفلاته ... فعقد نظام الدهر غير وثيق

وإني من لذات دهري لقانع ... بحلو حديث صديق أو بمر عتيق

هما ما هما لم يبق شيء سواهما ... حديث صديق أو عتيق رحيق] (١) وكانت ولادة المرزباني المذكور (٢) في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين، وقيل سنة ست وتسعين. وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة أربع وثمانين، وقيل سنة ثمان وسبعين وثلثمائة، والأول أصح، رحمه الله تعالى، وصلى عليه الفقيه أبو بكر الخوارزمي **ودفن في داره** بشارع عمرو (٣) الرومي ببغداد في الجانب الشرقي.

وروى عن أبي القاسم البغدادي وأبي بكر ابن دريد وأبي بكر ابن الأنباري، وروى عنه أبو عبد الله الصيمري وأبو القاسم التنوخي وأبو محمد الجوهري وغيرهم.

---

(١) زيادة من هامش المختار.

(٢) ن: وكانت ولادته.

(٣) س: عمر.." (١)

"(١٨٧) وكان ابن أبي الجوع المذكور شاعرا أديبا حلوا مقبولا له أشعار كثيرة في المراسلات والمعاتبات والأهاجي، وكان نسخة في غاية الجودة، وكان ينسخ كل (١) خمسين ورقة بدينار، وخطه موجود بأيدي الناس ومرغوب فيه، وكانت وفاة ابن أبي الجوع (٢) سنة خمس وتسعين وثلثمائة.

وكانت ولادة المسبحي المذكور يوم الأحد عاشر رجب سنة ست وستين وثلثمائة، كذا ذكره في تاريخه الكبير. وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة عشرين وأربعمائة.

(١٨٨) وتوفي والده ضحوة نهار الاثنين تاسع شعبان سنة أربعمائة، وعمره ثلاث وتسعون سنة، وصلي عليه في جامع مصر **ودفن في داره**، رحمهم الله تعالى أجمعين. ولما توفي الوالد رثاه ولده المسبحي المذكور بهذه الأبيات:

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٤/٣٥٥

خطب يقل له البكاء وينطوي ... عنه العزاء ويظهر المكتوم

خطب يميت من الصدور قلوبها ... أسفا ويقعد تارة ويقيم

يا دهر قد أنشبت في مخالبا ... بالأسودين لوقعهن كلوم

يا دهر قدألبستني حلل الأسى ... مذ حل شخص في التراب كريم

لو كنت تقبل فدية لفديت من ... رضت عظامي فيه وهو رميم

يا من يلوم إذا رآني جازعا ... من طارق الحدثان، فيم تلوم

بأبي فجعت فأي ثكل (٣) مثله ... ثكل الأبوة في الشباب أليم

قد كنت أجزع أن يلم به الردى ... أو يعتريه من الزمان هموم ورثاه جماعة من شعراء عصره (٤) ذكرهم ولده في تاريخه وذكر مراثيهم.

والمسبحي: بضم الميم وفتح الين المهملة وكسر الباء الموحدة وفي آخره حاء

---

(١) ق: كل يوم.

(٢) مج: وكانت وفاته.

(٣) ر: خطب؛ مج: وأي ثكل.

(٤) ق ر: الشعراء في عصره.." (١)

"أرادت عرارا بالهوان ومن يرد ... عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم فقال عرار: أنا - أيد الله الأمير - عرار، فأعجب به وبذلك الاتفاق .

وشاس: المكان الغليظ.

(١٩٦) وعمرو المذكور من أسد بن خزيمة، وهو مخضرم أدرك الإسلام وهو شيج كبير.

وعرار من قولهم عار الظليم بتشديد الراء يعار عرارا (١) إذا صاح؛ يقول: أردت امرأتي إهانة عرار، ومن طلب ذلك من مثله فقد وضع الشيء في غير محله، وهو الظلم.

واجتهد عمرو بن شاس أن يصلح بين امرأته وابنه فلم يمكنه ذلك فطلقها فندم وقال في ذلك شعرا تركته لعدم الحاجة وخشية الإطالة.

رجعنا إلى ذكر الشريف:

قال الخطيب في تاريخ بغداد (٢) : سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة أبي الحسين ابن محفوظ، وكان أوحد الرؤساء، يقول: سمعت جماعة من أهل العلم بالأدب يقولون: الرضي أشعر قريش،

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٣٧٩/٤

فقال ابن محفوظ: هذا صحيح، وقد كان في قريش من يجيد القول، إلا أن شعره قليل، فأما مجيد مكثر فليس إلا الرضي.

وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد؛ وتوفي بكرة يوم الأحد (٣) سادس المحرم - وقيل صفر - سنة ست وأربعمائة ببغداد، **ودفن في داره** بخط مسجد الأنبارين بالكرخ، وقد خربت الدار ودرس (٤) القبر. ومضى أخوه المرتضى أبو القاسم إلى مشهد موسى بن جعفر لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته ودفنه، وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة كثيرة، رحمه الله تعالى.

---

(١) هذا وجهه بكسر العين، وعرار - اسم الرجل - بفتحها.

(٢) تاريخ بغداد ٢: ٢٤٦.

(٣) ر: الخميس.

(٤) ن ر ق: ودثر.." (١)

"**ودفن في داره**، كذا وجدته في بعض المسودات التي بخطي، والله أعلم، ومولده يوم الجمعة ثامن شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ببعلبك، والله تعالى أعلم.

(١) ٧١٦

مروان بن أبي حفصة

أبو السمط - وقيل أبو الهندام - مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيى ابن أبي حفصة يزيد، الشاعر المشهور؛ كان جده أبو حفصة مولى مروان بن الحكم بن أبي العاصي الموي، فأعتقه يوم الدار، لأنه أبلى يومئذ، فجعل عتقه جزاءه، وقيل إن أبا حفصة كان يهودياً طبيباً أسلم على يد مروان بن الحكم ويزعم أهل المدينة أنه كان من موالي اسموأل بن عادياء اليهودي المشهور بالوفاء صاحب القصة المشهورة مع امرئ القيس بن حجر الشاعر المشهور، وأن أبا حفصة سبي من اصطخر وهو غلام فاشتراه عثمان رضي الله عنه، ووهبه لمروان بن الحكم.

ومروان بن أبي حفصة الشاعر المذكور من أهل اليمامة، وقدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد، وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلويين، ومروان المذكور من الشعراء المجيدين، والفحول المقدمين. حكى ابن سيف (٢) عن أبي خليفة عن ابن سلام قال: لما أنشد مروان بن أبي حفصة المهدي قصيدته التي يقول فيها:

إليك قسمنا النصف من صلواتنا ... مسير شهر بعد شهر نواصله

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٤١٩/٤

(١) ترجمته في الفهرست: ١٦٠ والأغاني ١٠: ٧٤ ومعجم المرزباني: ٣٩٦ والشعر والشعراء: ٦٤٩ وتاريخ بغداد ١٣: ١٤٢ وصفحات من أمالي المرتضى، والفلاكة: ٨٠ والموشح: ٢٥١ وطبقات ابن المعتز: ٤٢ ومطالع البدور ١: ٧٣ والشذرات ١: ٣٠١.

(٢) وستنفيلد: ابن يوسف.." (١)

"قد أمنتم من الزمان ونمتم ... رب خوف مكمن في أمان فلما قرأها قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، واجتهد أن يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك.

ولما اعتل علة الوفاة آخر السنة المذكورة ركب إليه العزيز عائداً وقال له: وددت أنك تباع فأبتاعك بملكي أو تفدي فأفديك بولدي، فهل من حاجة توصي بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال: أما فيما يخصني فأنت أرعى لحقي من أن أسترعيك إياه، وأرأف على من أخلفه من أن أوصيك به، ولكني أنصح لك فيما يتعلق بدولتك: سالم الروم ما سالموك، واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة، ولا تُ بق على مفرج بن دغفل بن جراح إن عرضت لك فيه فرصة. ومات فأمر العزيز أن **يدفن في داره**، وهي المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة داخل باب النصر، في قبة كان بناها، وصلى عليه وألحده بيده في قبره، وانصرف حزيناً لفقده، وأمر بغلق الدواوين أياماً بعده.

وكان إقطاعه من العزيز في كل سنة مائة ألف دينار، ووجد له من العبيد والمماليك أربعة آلاف غلام، ووجد له جوهر بأربعمائة ألف دينار، وبزّ من كل صنف بخمسمائة ألف دينار. وكان عليه للتجار ستة عشر ألف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال وفرقت على قبره.

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال: كان يهودياً من أهل بغداد خبيثاً ذا مكر، وله حيل ودهاء وفيه فطنة وذكاء. وكان في قديم أمره خرج إلى الشام فنزل الرملة، وصار بها وكيلاً، فكسر أموال التجار وهرب إلى مصر، فتاجر كافوراً الإخشيدي، فرأى منه فطنة وسياسة ومعرفة بأمر الضياع فقال: لو كان مسلماً لصلح أن يكون وزيراً، فطمع في الوزارة، فأسلم يوم جمعة في جامع مصر، فلما عرف الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات أمره قصده فهرب إلى المغرب، واتصل بيهود كانوا مع الملقب بالمعز، وخرج معه إلى مصر، فلما مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز استوزر ابن كلّس في سنة خمس وستين وثلثمائة، فلم." (٢)

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ١٨٩/٥

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٣٣/٧

"اليسر الكاتب وزياد بن خلفون المتطبب مولى بن الأغلب. وغزا معه أحمد بن سيرين، الفقيه بمذهب أهل العراق، راجلا يرى إنه محتسب للثواب في طلب الأمام وبهذا السبب ولي قضاء مدين برقة بعد ذلك. فسار ابو عبد الله حتى حل بمدينة تيهرت، فخلها بالأمان وقتل بها من الرستمية يقظان بن أبي يقظان، وجماعة من أهل بيته. وبعث برؤوسهم إلى أخيه أبي العباس وأبي زاكي خليفته برقادة؛ وطوفت بالقيروان، ونصبت على باب مدينة رقادة. وانقضت دولة بني رستم بتيهرت؛ وكان لها مائة وثلاثون سنة.

ثم ولي أبو عبد الله على تيهرت أبا حميد دواس بن صولات اللهيصي، وإبراهيم بن محمد اليماني بالهواري وكان يلقب السيد الصغير. ثم نهضة حتى احتل على مدينة سجلماسة يوم السبت لست خلون من ذي الحجة. فأحاط بها في جموعه وجيوشه، وحاربها يوم الأحد لسبع خلون منه، ففتحها في هذا اليوم، وأخرج منها عبيد الله الشيعي وابنه أبا القاسم، وكانا محبوسين في غرفة عند مريم بنت مدرار. فلما بصر به عبد الله الشيعي ترجل له، وخضع بين يديه، وبكى من إفراط سروره به. ثم مشى أمامه راجلا حتى أنزله في الفازة، وسلم إليه الأمر، وقال لمن معه: (هذا هو مولاي ومولاكم! قد أنجز الله له وعده، وأعطاه حقه، وأظهر أمره!) وانتهب أبو عبد الله الشيعي ورجاله سجلماسة، وأحرقت. وهرب منها اليسع صاحبها في جماعة من بني عمه ليلا، فطلبه أبو عبد الله الشيعي، فلم يقدر عليه.

وفيها، مات إبراهيم بن عيسى بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب، ودفن في داره بآرشقول. وفيها، ومات أبو عبد الرحمن بكر بن حمادة بن سهر بن أبي إسماعيل، وهو زناتي، في شوال بقلعة ابن حمة، بجوفي مدينة تيهرت، وبها كان مولده ومنشأه، وصلى عليه." (١)

"ولد أبو القاسم السميساطي سنة سبع وسبعين وثلاث مئة. وقيل: سنة ثمان وسبعين. وقيل: سنة أربع وسبعين.

والسميساطي بسينين مهملتين، وبعد الميم ياء.

وكان متقدماً في الهندسة وعلم الهيئة، وكان قد اطلع على علوم الربعة وعلى أقاويل الأوائل. وكان لا يقول بشيء سوى بالإسلام والسنة. وكان يكذّب بأحكام المنجمين.

وتوفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة. وقيل: سنة اثنتين وخمسين وهذا وهم ودفن في داره بباب الناطفيين، وكان قد وقفها على الفقراء الصوفية، ووقف علوها على الجامع، ووقف أكثر نعمته على وجوه البر.

علي بن محمد بن يزيد العماني

حدث بشاطئ عثمان بن أبي العاص عن العباس بن الوليد بن مزيد بسنده إلى أنس بن مالك أن نبي الله

---

(١) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي ١٥٣/١

صلّى الله عليه وسلّم قال:
" من قرأ " قل هو الله أحدٌ " مئة مرة في خلاء لا يخبر بها أحداً غفر الله له ذنوب خمسين سنة إلا الدماء والأموال، وبنى له بكل مرة قصراً في الجنة، طوله فرسخ وعرضه فرسخ، ارتفاعه في السماء مئة بعده بعد أربعة آلاف مصراع من ذهب، في كل مصراع سرير من ياقوت، على كل سرير حجلة من حرير أحضر، في كل حجلة زوجة من." (١)
"حكى لي أبو المغيث منقذ بن مرشد الكناني، قال: كنت عند والي رحمه الله تعالى وهو ينسخ مصحفاً، ونحن نتذاكر خروج الروم، فرفع المصحف وقال: اللهم بحق من أنزلته عليه إن قضيت بخروج الروم فخذ روحي ولا أراهم؛ فمات يوم الاثنين الثامن من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمسمئة بشيزر، **ودفن في داره**؛ وخرجت الروم ونزلوا على شيزر في نصف شعبان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمئة، فحاصروها أربعة وعشرين يوماً، ونصبوا عليها ثمانية عشر منجنيقاً، ثم رحلوا عنها يوم السبت تاسع شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمئة، والله أعلم.

مروان بن أبان بن عبد العزيز
ابن أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي كان يسكن القوينصة.

مروان بن إسماعيل بن عبيد الله
ابن أبي المهاجر المخزومي مولاهم من أهل دمشق، من حفاظ القرآن.
عن أبي زرعة، قال: قلت لعبد الرحمن بن يحيى: متى مات مروان بن إسماعيل بن عبيد الله؟ قال: حدثني بكر بن عبد العزيز، قال: قتل مروان بن إسماعيل بن عبيد الله مدخل عبيد الله بن علي دمشق سنة اثنتين وثلاثين ومئة.." (٢)
"قال عبد العزيز بن يحيى المكي: دخلت على أحمد بن أبي داود، وهو مفلوج، فقلت: إني لم آتك عائداً، ولكني جئت لأحمد الله على أن سجنك في جلدك.
قال أبو يوسف يعقوب بن موسى بن الفيرزان ابن أخي معروف الكرخي قال: رأيت في المنام كأني وأخاً لي نمر على نهر عيسى على الشط، وطرف عمامتي بيد أخي هذا، فبينا نحن نمشي إذ امرأة تقول لصديقي هذا: ما تدري ما حدث الليلة؟ أهلك الله ابن أبي داود. فقلت أنا لها: وما كان سبب هلاكه؟ قالت:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٧٠/١٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٦٩/٢٤

أغضب الله عليه فغضب عليه من فوق سبع سماوات.

قال يوماً سفيان بن وكيع لأصحابه: تدرون ما رأيت الليلة؟ وكانت الليلة التي رأوا فيها النار ببغداد وغيرها، قال: رأيت كأن جهنم زفرت فخرج منها اللهب، أو نحو هذا الكلام. فقلت: ما هذا؟ قال: أعدت لابن أبي داود.

قال المغيرة بن محمد المهلبي: مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي داود - وهو وأبوه منكوبان - في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومئتين، ومات أبوه في المحرم سنة أربعين ومئتين يوم السبت لتسع بقين منه فكان بينه وبين ابنه شهر أو نحوه، **ودفن في داره** ببغداد وصلى عليه ابنه العباس.." (١)

"عرف الهوى في الخلق مذ خلق الهوى ... بمذلة الأقوى وعز الأضعف

فلألبسن حملت أو لم أحتمل ... فيك السقام عطفت أو لم تعطف

حتى يعاين كل لاحٍ عاذلٍ ... مني لجاجة كل صبٍّ مدنف

يا من توقد في الحشا لصدوده ... نارٌ بغير وصاله ما تنطفي

وهي طويلة.

مات أبو الفتح أحمد بن عبيد الله الماهر في صفر بدمشق سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة. **ودفن في داره**، ثم نقل إلى باب الصغير.

أحمد بن عبيد الله الدمشقي

روى عن الوليد بن مسلم بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما أنعم الله على عبد نعمة فأسبغها عليه، ثم وجه إليه من يطلب المعروف عنده فزبرهم إلا وقد تعرض لزوال تلك النعمة.

أحمد بن عبد الباقي بن الحسن

أبو الحسين القيسي النجاد حدث عن أبي عبد الله محمد بن علي بن الخضر بن سعيد السلمي بسنده عن عبد الله قال: نهانا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن النذر، وقال: إنه لا يرد من القدر شيئاً، وإنما يستخرج به، يعني: من البخيل.

خرج أبو الحسين قاصداً للحج في رجب سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة فسقط عن البعير قبل وصوله إلى الرحبة، فتوفي ودفن في الرحبة.." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٧٨/٣

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٤٩/٣

"أن أكون قد مت. فأومأ إلى قلبه، فقال: كيف بهذا.

وفي رواية قال: فكيف بما فِي صدري تلتقي الفئتان إحداهما أحب إلي من الأخرى.

وَقَال أَبُو حيان التَّيْمِيّ (١) ، عَن أَبِيهِ: كَانَ شريح ليس له مثعب شارع (٢) إلا فِي داره، وكَانَ يموت السنور لأهله فيأمر به **فيدفن فِي داره** اتقاء أذى المسلمين.

وَقَال الرياشي (٣) ، عَنِ الأَصْمَعِيّ: قال رجل لشريح: لقد بلغ اللَّه بك يا أبا أمية. قال: إنك لتذكر النعمة فِي غيرك وتنساها فيك. قال: إني واللَّه لا حسدك على ما أرى. قال: ما يفعل اللَّه بهذا ولا ضرني.

وَقَال هشام ابن الكلبي، عَن أَبِيهِ: أتى شريح سوق الإبل بناقة يبيعها فسامه بها أعرابي، فقال: كيف سيرها؟ قال: خذ الزمام بشمالك والسوط بيمينك، وعليك الطريق. قال: كيف حملها. قال: الحافظ احمل عليه ما شئت. قال: كيف حلبها؟ قال: قرب المحلب وشأنك. قال: كم الثمن؟ قال: ثلاث مئة درهم. فوزن له الثمن، فلما مضى بها إذا هي بطيئة السير قليلة الحلب، وقد قال له: إن رأيت ما تحب وإلا فسل عَنْ جبانة كندة، عَنْ شريح بْن الحارث. فأقبل يسأل عنه فرآه فِي المسجد، والخصوم بين يديه، فقال: ديان أيضا، لا حاجة لنا فِي ناقتك. قال: يا غلام خذ الناقة واردد عليه دراهمه.

وَقَال أَبُو بكر مُحَمَّد بْن الحسن بْن زياد النقاش، عن أحمد بْن عَبد الرحيم، عَنْ وكيع، عَنِ الأعمش، عَنِ الشعبي: سئل شريح القاضي عَنِ الجراد، فقال: قبح اللَّه الجرادة فيها خلقة سبعة جبابرة،

---

(١) المعرفة ليعقوب: ٢ / ٥٨٨، ٥٨٩.

(٢) أي مجرى الماء.

(٣) حلية الاولياء: ٤ / ١٣٦، ١٣٧.." (١)

"رَوَى عَنه: أَبُو ساسان حصين بْن المنذر الرقاشي، وعَبْد الملك بْن عُمَير، وكليب بْن شهاب الجرمي (د ق) ، ويحيى ابن إسحاق ابْن أخي رافع بْن خديج مرسل، وأبو عثمان النهدي (خ م) ، ويُقال: إن ابْن عباس حكى عَنْه حكاية.

قال أَبُو عُمَر بْن عَبد الْبَرّ (١) : قتل يوم الجمل قبل الاجتماع الأكبر، وذلك أن حكيم بْن جبلة خرج في حين قدوم طلحة والزبير البصرة فلقى عَبد الله بْن الزبير في خيل فيهم مجاشع بْن مسعود فقتل حكيم بْن جبلة، وحينئذ قتل مجاشع. هذا قول خليفة (٢) .

وَقَال غيره (٣) : قتل يوم الجمل وهو معدود في قتلى يوم الجمل.

وَقَال غيرهم: قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين، **ودفن في داره** في بني سدوس بالبصرة.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٤٤٣/١٢

روى له البخاري، ومسلم، وأبو دَاوُد وابْن ماجه.

أخبرنا أَحْمَد بْن أَبِي الخير، قال: أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الجمال، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيّ الحداد، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو نعيم الحافظ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن أحمد بْن الحسن، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنَ أَبِي شَيْبَة، قال: حَدَّثنا عمي أبو بكر، قال: حَدَّثنَا محمد بْن

---

(١) الاستيعاب: ٤ / ١٤٥٨.

(٢) انظر تاريخه: ١٨١، ١٨٣.

(٣) منهم روح بن عبد المؤمن. (تاريخ البخاري الكبير: ٨ / الترجمة ٢٠٣٣) .." (١)

"فَرَجَعَ وَهُوَ يَقُوْلُ: العَبْد أَكرم منَّا (١) .

قَالَ سُلَيْمَانُ بنُ إِسْحَاقَ الجَلاَّبُ: سَمِعْتُ الحَرْبِيّ يَقُوْلُ:

الأَبْوَاب تبنَى عَلَى أَرْبَع طبقَات: طبقَة المِسْنَد، وَطبقَة الصَّحَابَة، وَطبقَة التَّابِعِيْنَ، فيقدَّم كِبَارهُم، كعَلْقَمَة وَالأَسْوَد، وَبعدهُم مَنْ هُوَ أَصغر مِنْهُم، وَبعدهُم تَابع التَّابِعِيْنَ، مِثْل سُفْيَان، وَمَالِك، وَالحَسَن بن صَالِحٍ، وَعُبَيْد اللهِ بن الحَسَنِ، وَابْن أَبِي لَيْلَى، وَابْن شُبْرُمَة، وَالأَوْزَاعِيّ.

وَرُوِيَ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيّ، قَالَ: النَّاسُ عَلَى أَرْبَع طبقَات: مَليح يَتملَّح، وَمَليح يَتَبَغَّض، وَبَغِيضٌ يَتَمَلَّح، وَبغيضٌ يتبغَّض، فَالأَوّل: هُوَ المنى، الثَّانِي: يُحْتَمل، وَأَمَّا بَغِيض يتملَّح، فَإِنِّي أَرحمه، وَأَمَّا الْبَغِيض، الَّذِي يتبغض، فَأَفرُّ مِنْهُ.

قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال فِي أَخْبَار إِبْرَاهِيْم الحَرْبِيّ: نقُلْتُ مِنْ كِتَاب ابْن عتَّاب: كَانَ إِبْرَاهِيْم الحَرْبِيّ رَجُلاً صَالِحاً مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، بلغه أَنّ قَوْماً مِنَ الَّذِيْنَ كَانُوا يجَالسونه يفضِّلونه عَلَى أَحْمَد بن حَنْبَلٍ، فوقفهُم عَلَى ذَلِك، فَأَقَرُّوا بِهِ، فَقَالَ: ظلمتمونِي بتفضيلكُم لِي عَلَى رَجُل لاَ أُشْبِهُه، وَلاَ أَلحق بِهِ فِي حَال مِنْ أَحْوَاله، فَأُقسم بِاللهِ، لاَ أُسمعكُم شَيْئاً مِنَ العِلْم أَبَداً، فَلاَ تَأْتونِي بَعْد يَوْمكُم.

مَاتَ الحَرْبِيّ بِبَغْدَادَ، **فدُفن فِي دَاره** يَوْم الإِثْنَيْن، لسبع بَقِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّة، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ ومائَتَيْنِ، فِي أَيَّام المعْتَضِد.

قَالَ المِسْعُوْدِيّ: كَانَتْ وَفَاة الحَرْبِيّ المحَدِّث الفَقِيْه فِي الجَانب

---

(١) انظر رواية تاريخ بغداد: ٦ / ٣٤، ومعجم الأدباء: ١ / ١١٩ - ١٢٠.." (٢)

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٢١٥/٢٧

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٣٦٤/١٣

"أَنْ قَدْ طَوَتْكَ غُمُوْضُ الأَرْضِ فِي لِحفٍ ... وَكُنْتَ تَمْلأُ مِنْهَا السَّهْلَ وَاللُّوبَا (١)

قَالَ أَحْمَدُ بنُ كَامِلٍ: تُوُفِّيَ ابْنُ جَرِيْرٍ عَشِيَّةَ الأَحَدِ لِيَوْمَيْنِ بَقِيَا مِنْ شَوَّال سَنَةَ عَشْرٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَدُفِنَ فِي دَارِه بِرَحْبَةِ يَعْقُوْب - يَعْنِي: بِبَغْدَادَ -.

قَالَ: وَلَمْ يُغَيِّرْ شَيْبَه، وَكَانَ السَّوَادُ فِيْهِ كَثِيْراً، وَكَانَ أَسمر إِلَى الأُدْمَةِ، أَعْيَنَ، نَحِيْفَ الجِسْمِ، طَوِيْلاً، فَصِيْحاً، وَشَيَّعَهُ مَنْ لاَ يُحْصِيْهِم إِلاَّ اللهُ تَعَالَى، وَصُلِّيَ عَلَى قَبْرِه عِدَّة شهورٍ ليلاً وَنَهَاراً إِلَى أَنْ قَالَ: وَرثَاهُ خلقٌ مِنَ الأَدباء وَأَهْلِ الدِّين، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْل أَبِي سَعِيْدٍ بن الأَعْرَابِيّ:

حَدَثٌ مُفْظِعٌ وَخَطْبٌ جَلِيْلٌ ... دَقَّ عَنْ مِثْلِهِ اصْطِبَارُ الصَّبُوْرِ

قَامَ نَاعِي العُلُومِ أَجْمَعَ لما ... قَامَ نَاعِي مُحَمَّدِ بنِ جَرِيْرٍ (٢)

١٧٦ - مُحَمَّدُ بنُ جَرِيْرِ بنِ رُسْتُمَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ *

قَالَ عَبْدُ العَزِيْزِ الكَتَّانِيّ: هُوَ مِنَ الرَّوَافِض، صَنَّف كتباً كَثِيْرَة فِي ضلاَلتهِم، لَهُ كِتَاب: (الرُّوَاة عَنْ أَهْلِ البَيْت) ، وَكِتَاب: (الْمُسْتَرْشِد فِي الإِمَامَة) . نقلته مِنْ خطّ الصَّائِن.

---

(١) الابيات في " ديوان ابن دريد " ص ٦٩ ٦٧. وانظر أيضا: " تاريخ بغداد " ٢ / ١٦٧ - ١٦٩.

(٢) أورد البيتين ابن عبد الهادي في " مختصر طبقات علماء الحديث " في ترجمته.

(*) ميزان الاعتدال: ٣ / ٤٩٩، لسان الميزان: ٥ / ١٠٣، طبقات أعلام الشيعة: ٢٥٠ - ٢٥٣.." (١)

"وَرُوِيَ عَنْ سُلَيْم الرَّازِيّ قَالَ: كَانَ أَبُو حَامِدٍ فِي أَوَّلِ أَمره يَحْرُسُ فِي درب، وَكَانَ يُطَالِعُ عَلَى زيتِ الحَرَس، وَإِنَّهُ أَفتى وَهُوَ ابْنُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً (١) .

قَالَ الخَطِيْبُ (٢) :مَاتَ أَبُو حَامِدٍ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَع مائَة، وَكَانَ يَوْماً مَشْهُوداً وَدُفِنَ فِي دَارِهِ ثُمَّ نُقِلَ بَعْد أَرْبَعِ سِنِيْنَ، وَدُفِنَ بِبَابِ حَرْب - رَحِمَهُ اللهُ -.

وَمَاتَ مَعَهُ: بَادِيس (٣) بن مَنْصُوْرٍ الحِمْيَرِيّ - صَاحِب المَغْرِب -، وَشَيْخ الصُّوْفِيَّة أَبُو عَلِيٍّ الدَّقَّاق (٤) ، وَأَبُو القَاسِمِ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ (٥) المفَسِّر، وَحَمْزَةُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ المهَلَّبِيّ (٦) ، وَشَيْخُ مَكَّة عُبَيْدُ اللهِ بن مُحَمَّدٍ السَّقَطِيّ (٧) ، وَشَيْخُ بَغْدَادَ أَبُو أَحْمَدُ بنُ أَبِي مُسْلِمٍ الفَرَضِيّ (٨) ، وَأَبُو الفَرَجِ عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ البُرْجِيّ بِأَصْبَهَانَ، وَشَيْخُ المتَكَلِّمِيْنَ أَبُو بَكْرٍ بنُ فُوْرَك (٩) .

= حديث صحيح أخرجه أبو داود (٤٢٩١) والحاكم ٤ / ٥٢٢، والخطيب ٢ / ٦١، وقد تقدم تخريجه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ١٤/٢٨٢

(١) انظر " تهذيب الأسماء واللغات " ٢ / ٢١٠، و" طبقات " السبكي ٤ / ٦٤.

(٢) في " تاريخ بغداد " ٤ / ٣٧٠.

(٣) سترد ترجمته برقم (١٢٦) .

(٤) انظر ترجمته في تبيين كذب المفتري ٢٢٦، ٢٢٧، المنتظم ٨ / ٧، ٨، تذكرة الحفاظ ١٠٦٤، العبر ٣ / ٩٣، الوافي بالوفيات ١٢ / ١٦٥، البداية والنهاية ١٢ / ١٣، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٦، شذرات الذهب ٣ / ١٨٠، ١٨١، طبقات السبكي ٤ / ٣٢٩، الكامل لابن الأثير ٩ / ٣٢٦.

(٥) سترد ترجمته برقم (١٤٣) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٥٩) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٤٢) .

(٨) سترد ترجمته برقم (١٢٤) .

(٩) سترد ترجمته برقم (١٢٥) .." (١)

"وَكَانَ إِذَا أَخَذَ فِي عِلم الصُّوْفِيَّة وَشَرْحِ الأَحْوَال أَبَكَى الحَاضِرِيْنَ (١) ، وَكَانَ يذكر فِي اليَوْمِ دروساً؛ الدَّرسُ فِي عِدَّة أَورَاق، لاَ يَتَلَعْثَمُ فِي كلمَةٍ مِنْهَا.

وَصفه بِهَذَا وَأَضعَافِه عبدُ الغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ (٢) .

تُوُفِّيَ: فِي الخَامِس وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ربيع الآخر سَنَة ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة.

وَدُفِنَ فِي دَارِه، ثُمَّ نُقِلَ بَعْد سِنِيْنَ إِلَى مَقْبَرَة الحُسَيْن، فَدُفِنَ بِجنب وَالِده، وَكسرُوا مِنْبَره، وَغُلِّقَتِ الأَسواق، وَرُثِي بقصَائِد، وَكَانَ لَهُ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِ مائَة تِلْمِيْذ، كَسرُوا محَابِرَهم وَأَقلاَمهُم، وَأَقَامُوا حَوْلاً، وَوُضعتِ المَنَادِيل عَنِ (٣) الرُّؤُوس عَاماً، بِحَيْثُ مَا اجْترَأَ أَحَدٌ عَلَى سَتْرِ رَأْسِه، وَكَانَتِ الطَّلَبَةُ يَطوفُوْنَ فِي البلدِ نَائِحين عَلَيْهِ، مُبَالغِيْن فِي الصِّيَاح وَالجَزَعِ (٤) .

قُلْتُ: هَذَا كَانَ مِنْ زِيِّ الأَعَاجم لاَ مِنْ فِعل العُلَمَاء المتّبعين (٥) .

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ البَاخَرْزِي فِي (الدمِيَة (٦)) فِي حقّه: الفِقْهُ فَقه الشَّافِعِيّ وَالأَدبُ أَدبُ الأَصْمَعِيّ، وَفِي الْوَعْظ الحَسَنِ الحَسَنُ البَصْرِيّ (٧) ،

= فوقية حسن محمود، وانظر بقية مؤلفاته في مقدمة " غياث الأمم في التياث الظلم " بتحقيق الدكتورين فؤاد عبد المنعم ومصطفى حلمي، دار الدعوة بالإسكندرية.

(١) " تبيين كذب المفتري " ص ٢٨٤، و" وفيات الأعيان " ٣ / ١٦٩.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ١٧/١٩٦

(٢) انظر " طبقات " السبكي ٥ / ١٧٤ - ١٧٥.

(٣) في الأصل " على " وهو خطأ، والتصويب من " تبيين كذب المفتري " ص: ٢٨٤.

(٤) انظر " تبيين كذب المفتري ": ٢٨٤ - ٢٨٥، و" المنتظم " ٩ / ٢٠، و" ذيل تاريخ بغداد " لابن النجار: ٩٣ - ٩٤، و" وفيات الأعيان " ٣ / ١٦٩ - ١٧٠، و" طبقات " الاسنوي ١ / ٤١١.

(٥) وقد تكلف السبكي في الرد على إمامنا الذهبي لانكاره الصياح والنياح وكسر المحابر والاقلام في " طبقاته " ٥ / ١٨٤.

(٦) " دمية القصر " ٢ / ١٠٠٠ - ١٠٠١.

(٧) في " الدمية ": وحسن بصره بالوعظ كالحسن البصري.." (١)

"وَقَالَ هِبَةُ اللهِ بن طَاوُوْس: أنشدنا رزق الله لِنَفْسِهِ (١) :

وَمَا شَنْآنُ (٢) الشَّيْبِ مِنْ أَجْلِ لَوْنِهِ ... وَلَكِنَّهُ حَادٍ إِلَى البَيْنِ مُسْرِعُ

إِذَا مَا بَدَتْ مِنْهُ الطَّلِيْعَةُ آذَنَتْ ... بِأَنَّ المَنَايَا خَلْفَهَا تَتَطَلَّعُ

فَإِنْ قَصَّهَا المِقْرَاضُ صَاحَتْ بِأُخْتِهَا ... فَتَظْهَرُ تَتْلُوْهَا ثَلاَثٌ وَأَرْبَعُ

وَإِنْ خُضِبَتْ حَالَ الخِضَابُ لأَنَّهُ ... يُغَالِبُ صِبْغَ اللهِ وَاللهُ أَصْبَغُ (٣)

إِذَا مَا بَلَغَتَ الأَرْبَعِيْنَ فَقُلْ لِمَنْ ... يَوَدُّكَ فِيمَا تَشْتَهِيْهِ وَيُسْرِعُ (٤)

هَلِمُّوا لِنَبْكِي قَبْلَ فُرْقَةِ بَيْنِنَا ... فَمَا بَعْدَهَا عَيْشٌ لَذِيْذٌ (٥) وَمَجْمَعُ

وَخَلِّ التَّصَابِي وَالخَلاَعَةَ وَالهَوَى ... وَأُمَّ طَرِيْقَ الخَيْرِ فَالخَيْرُ أَنْفَعُ

وَخُذْ جُنَّةً تُنْجِي وَزَاداً مِنَ التُّقَى ... وَصُحْبَةَ مَأْمُوْنٍ (٦) فَقَصْدُكَ مُفْزِعُ

قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ: تُوُفِّيَ شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيّ: فِي نِصْفِ جُمَادَى الأُوْلَى سَنَة ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ** بِبَابِ المَرَاتِب، ثُمَّ نُقِلَ فَدُفِنَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ إِلَى جَانب قَبْرِ الإِمَام أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ (٧) .

وَمَاتَ مَعَهُ: أَبُو الفَضْلِ بنُ خَيْرُوْنَ المحدّث (٨) ، وَأَمِيْرُ الجُيُوْش بدرٌ (٩) ، بِمِصْرَ وَالسُّلْطَان تَاجُ الدَّوْلَة تُتش السَّلْجُوْقِيّ (١٠) ، وَشَيْخُ المُعْتَزِلَة

---

(١) الابيات في " ذيل طبقات الحنابلة " ١ / ٨٠ - ٨١.

(٢) في الأصل: شنأني، وهو خطأ.

(٣) في " ذيل طبقات الحنابلة ": وفي " معرفة القراء الكبار " للمصنف: يغالب صنع الله والله أصنع. وهو الموافق للقافية.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٤٧٦/١٨

(٤) تصحف في " ذيل طبقات الحنابلة " إلى: تسرع.

(٥) في الأصل: لزيد، وهو خطأ.

(٦) في الأصل: " مأموم " والمثبت من " ذيل طبقات الحنابلة ".

(٧) الخبر في " المنتظم " ٩ / ٨٩، و" مناقب الامام أحمد بن حنبل ": ٥٢٥.

(٨) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦٠) .

(٩) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٥) .

(١٠) سترد ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٦) .." (١)

"فَكُلُّ مَنْ صَلَّى الغَدَاةَ فِي مَسْجِدِنَا، فَاجْعَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ كِيْساً وَحِذَاءً.

رَوَاهُ: أَبُو إِسْرَائِيْلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: حُلَّةً وَنَعْلَيْنِ (١) .

أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا أَبُو المهَاجِرِ، عَنْ مَيْمُوْنِ بنِ مِهْرَانَ، قَالَ:

أَوَّلُ مَنْ مَشَتْ مَعَهُ الرِّجَالُ وَهُوَ رَاكِبٌ: الأَشْعَثُ بنُ قَيْسٍ.

رَوَى نَحْوَهُ: أَبُو المِلِيْحِ، عَنْ مَيْمُوْنٍ (٢) .

قَالَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ: عَنْ حَكِيْمِ بنِ جَابِرٍ، قَالَ:

لَمَّا تُوُفِّيَ الأَشْعَثُ بنُ قَيْسٍ، أَتَاهُمُ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُوَضِّئُوْهُ بِالكَافُوْرِ وَضُوْءاً، وَكَانَتْ بِنْتُهُ تَحْتَ الحَسَنِ (٣) .

قَالُوا: تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ.

وَزَادَ بَعْضُهُمْ: بَعْدَ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- بِأَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً.

وَدُفِنَ فِي دَارِهِ.

وَقِيْلَ: عَاشَ ثَلاَثاً وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: مَاتَ بِالكُوْفَةِ، وَالحَسَنُ بِهَا حِيْنَ صَالَحَ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ.

قُلْتُ: وَكَانَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بنُ الأَشْعَثِ بَعْدَهُ مِنْ كِبَارِ الأُمَرَاءِ وَأَشْرَافِهِمْ،

---

(١) أخرجه الطبراني في " الكبير " (٦٥٠) ، وذكره الهيثمي في " المجمع " ٩ / ٤١٥ وقال: وفيه أبو إسرائيل الملائي وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) " تهذيب الكمال " ١٢٠.

(٣) أخرجه الفسوي في تاريخه ١ / ٢٢٦ من طريق أبي نعيم وأبي قبيصة كلاهما عن سفيان عن إسماعيل

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ١٨/٦١٥

بن أبي خالد.

وأخرجه ابن سعد ٦ / ٢٣ من طريق وكيع بن الجراح، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم ابن جابر، وأخرجه الحاكم في " المستدرك " ٣ / ٥٢٢ من طريق عبدة بن حميد، حدثني إسماعيل ابن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، وقد تحرف حكيم عنده إلى حفص.." (١)

"مُسْلِمٌ الزَّنْجِيُّ: عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عُبَيْدِ بنِ سَعِيْدٍ:

أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو المِسْجَدَ الحَرَامَ، وَالكَعْبَةُ مُحْتَرِقَةٌ حِيْنَ أَدْبَرَ جَيْشُ حُصَيْنِ بنِ نُمَيْرٍ، وَالكَعْبَةُ تَتَنَاثَرُ حِجَارَتُهَا، فَوَقَفَ، وَبَكَى، حَتَّى إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى دُمُوْعِهِ تَسِيْلُ عَلَى وَجْنَتَيْهِ، فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ! وَاللهِ لَوْ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَكُم أَنَّكُم قَاتِلُو ابْنِ نَبِيِّكُم، وَمُحْرِقُو (١) بَيْتِ رَبِّكُم، لَقُلْتُم: مَا أَحَدٌ أَكْذَبُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

فَقَدْ فَعَلْتُم، فَانْتَظِرُوا نِقْمَةَ اللهِ، فَلَيَلْبِسَنَّكُم شِيَعاً، وَيُذِيْقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ.

شُعْبَةُ: عَنْ يَعْلَى بنِ عَطَاءٍ، عَنْ أُمِّهِ: أَنَّهَا كَانَتْ تَصْنَعُ الكُحْلَ لِعَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو.

وَكَانَ يُكْثِرُ مِنَ البُكَاءِ، يُغْلِقُ عَلَيْهِ بَابَهُ وَيَبْكِي، حَتَّى رَمِصَتْ عَيْنَاهُ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: مَاتَ عَبْدُ اللهِ لَيَالِيَ الحَرَّةِ (٢) ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ.

وَقَالَ يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ: تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو بِمِصْرَ، وَدُفِنَ بِدَارِهِ الصَّغِيْرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ.

وَكَذَا قَالَ فِي تَارِيْخِ مَوْتِهِ: خَلِيْفَةُ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَالوَاقِدِيُّ، وَالفَلاَّسُ، وَغَيْرُهُم (٣) .

وَقَالَ خَلِيْفَةُ: مَاتَ بِالطَّائِفِ، وَيُقَالُ: بِمَكَّةَ.

وَقَالَ ابْنُ البَرْقِيِّ أَبُو بَكْرٍ: فَأَمَّا وَلَدُهُ، فَيَقُوْلُوْنَ: مَاتَ بِالشَّامِ.

---

(١) في الأصل: قاتلي ومحرقي.

(٢) انظر تفاصيل حوادثها في " تاريخ الإسلام ": ٢ / ٣٤٥، ٣٦٠ للمؤلف.

(٣) وهو الصحيح، فقد روى الكندي في كتاب " الولاة ": ٦٤٥ قصة قتل الاكدر بن حمام الذي قتله مروان بن الحكم حين قدم مصر سنة ٦٥، قال: حدثنا يحي بن أبي معاوية التجيبي، قال: حدثني خلف بن ربيعة الحضرمي، قال: حدثني أبي ربيعة بن الوليد، عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، قال: كنت واقفا بباب مروان حين أتي بالاكدر..وكان قتل الاكدر للنصف من جمادى الآخرة سنة خمس وستين، ويومئذ توفي عبد الله بن عمرو بن العاص، فلم يستطع أن يخرج بجنازته إلى المقبرة لتشغيب الجند على مروان، فدفن في داره.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٤٢/٢

وانظر للمؤلف " تذكرة الحفاظ " ١ / ٤٢، و" تاريخ الإسلام " ٢ / ٣٦٥، ٣٦٦، و" البداية " ٨ / ٢٦٣، ٢٦٤.." (١)

"شَرِيْكٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: صَلَّيْتُ الفَجْرَ بِمَسْجِدِ الأَشْعَثِ فَلَمَّا سَلَّمَ الإِمَامُ إِذَا بَيْنَ يَدَيَّ كِيْسٌ وَنَعْلٌ فَنَظَرْتُ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ رَجُلٍ كِيْسٌ وَنَعْلٌ. فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قالوا: قدم الأشعث الليلة فقال: انظروا فَكُلُّ مَنْ صَلَّى الغَدَاةَ فِي مَسْجِدِنَا فَاجْعَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ كِيْساً وَحِذَاءً.

رَوَاهُ أَبُو إِسْرَائِيْلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: حُلَّةً وَنَعْلَيْنِ.

أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا أَبُو المهَاجِرِ، عَنْ مَيْمُوْنِ بنِ مِهْرَانَ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ مَشَتْ مَعَهُ الرِّجَالُ وَهُوَ رَاكِبٌ: الأَشْعَثُ بنُ قَيْسٍ. رَوَى نَحْوَهُ أَبُو المِلِيحِ، عَنْ مَيْمُوْنٍ.

قَالَ إِسْمَاعِيْلَ بنَ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَكِيْمِ بنِ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ الأَشْعَثُ بنُ قَيْسٍ أَتَاهُمُ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُوَضِّئُوْهُ بِالكَافُوْرِ وَضُوْءاً. وَكَانَتْ بِنْتُهُ تَحْتَ الحَسَنِ.

قَالُوا: تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَزَادَ بَعْضُهُمْ بَعْدَ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- بِأَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ**. وَقِيْلَ: عَاشَ ثَلاَثاً وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: مَاتَ بِالكُوْفَةِ وَالحَسَنُ بِهَا حِيْنَ صَالَحَ مُعَاوِيَةَ. وَهُوَ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ.

قُلْتُ: وَكَانَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بنُ الأَشْعَثِ بَعْدَهُ مِنْ كِبَارِ الأمراء وأشرافهم وَهُوَ وَالِدُ الأَمِيْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشْعَثِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ النَّاسُ وَعَمِلَ مَعَ الحَجَّاجِ تِلْكَ الحُرُوْبَ المشْهُوْرَةَ الَّتِي لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا. بِحَيْثُ يُقَالُ: إِنَّهُ عَمِلَ مَعَهُ أَحداً وَثَمَانِيْنَ مَصافّاً مُعْظَمُهَا عَلَى الحَجَّاجِ. ثُمَّ فِي الآخِرِ خُذِلَ ابْنُ الأَشْعَثِ وَانْهَزَمَ ثُمَّ ظَفِرُوا بِهِ وَهَلَكَ.." (٢)

"وَدَّتْ بِقَاعُ بِلاَدِ اللهِ لَوْ جُعِلَتْ ... قَبْراً لَهُ لَحَبَاهَا جِسْمُهُ طِيْبَا

كَانَتْ حَيَاتُكَ لِلدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا ... نُوْراً فَأَصْبَحَ عَنْهَا النُّوْرُ مَحْجُوْبَا

لَوْ تَعْلَمُ الأَرْضُ مَنْ وَارَتْ لَقَدْ خَشَعَتْ ... أَقْطَارُهَا لَكَ إِجلاَلاً وَتَرْحِيْبَا

إِنْ يَنْدِبُوْكَ فَقَدْ ثُلَّتْ عُرُوْشُهُمُ ... وَأَصْبَحَ العِلْمُ مَرْثِياً وَمَنْدُوبَا

وَمِنْ أَعَاجِيْبِ مَا جَاءَ الزَّمَانُ بِهِ ... وَقَدْ يُبِيْنُ لَنَا الدهر الأعاجيبا

أَنْ قَدْ طَوَتْكَ غُمُوْضُ الأَرْضِ فِي لِحفٍ ... وَكُنْتَ تَمْلأُ مِنْهَا السَّهْلَ وَاللُّوبَا

قَالَ أَحْمَدُ بنُ كَامِلٍ: تُوُفِّيَ ابْنُ جَرِيْرٍ عَشِيَّةَ الأَحَدِ لِيَوْمَيْنِ بَقِيَا مِنْ شَوَّال سَنَةَ عَشْرٍ وَثَلاَث مائَةٍ، **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ** بِرَحْبَةِ يَعْقُوْب -يَعْنِي: بِبَغْدَادَ. قَالَ: وَلَمْ يُغَيِّرْ شَيْبَه، وَكَانَ السَّوَادُ فِيْهِ كَثِيْراً، وَكَانَ أَسمر إِلَى الأُدْمَةِ،

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٩٤/٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٣٦٥/٣

أَعْيَنَ، نَحِيْفَ الجِسْمِ، طَوِيْلاً، فَصِيْحاً، وَشَيَّعَهُ مَنْ لاَ يُحْصِيْهُم إِلَّا اللهُ تَعَالَى، وصلّى عَلَى قَبْره عِدَّة شهورٍ ليلاً وَنَهَاراً إِلَى أَنْ قَالَ: وَرثَاهُ خلقٌ مِنَ الأدباء وَأَهْل الدّين، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْل أَبِي سَعِيْدٍ بن الأَعْرَابِيّ:

حَدَثٌ مُفْظِعٌ وَخطْبٌ جَلِيْلٌ ... دقَّ عَنْ مِثْلِهِ اصْطِبَارُ الصَّبُور

قَامَ نَاعِي العُلُومِ أَجْمَع لما ... قَامَ نَاعِي مُحَمَّدِ بنِ جَرِيْرٍ." (١)

"قَالَ الخَطِيْبُ: حدّثُونا عَنْ أَبِي حَامِد، وَكَانَ ثِقَةً، حَضَرْتُ تَدْرِيْسَهُ فِي مَسْجِد ابْنِ المبَارَك، وَسَمِعْتُ مَنْ يذكُر أَنَّهُ كَانَ يحضُر درسَه سبع مائة فَقِيْه، وَكَانَ النَّاسُ يَقُوْلُوْنَ: لَوْ رَآهُ الشَّافِعِيُّ، لَفَرِحَ بِهِ.

قَالَ الخَطِيْبُ: وَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الشِّيْرَازِيُّ قَالَ: سَأَلتُ القَاضِي أَبَا عَبْدِ اللهِ الصَّيْمَرِيَّ: مَنْ أَنْظَرُ مَنْ رَأَيْتَ مِنَ الفُقَهَاء؟ فَقَالَ: أَبُو حَامِد الإِسْفَرَايِيْنِيّ.

قَالَ أَبُو حَيَّانَ التَّوْحِيْدِيّ فِي رسَالَة لَهُ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا حَامِدٍ يَقُوْلُ لطَاهرٍ العَبَّادَانِي: لاَ تُعَلِّق كَثِيْراً مِمَّا تسمعُ منَّا فِي مَجَالِس الجَدَل، فَإِنَّ الكَلاَم يجرِي فِيْهَا عَلَى خَتْلِ الخَصم وَمُغَالطته ودفعِهِ وَمُغَالبتِهِ، فلسنَا نَتَكَلَّمُ لِوَجْهِ الله خَالصاً، وَلَوْ أَردنَا، لكَانَ خطوُنَا إِلَى الصَّمْتِ أَسرَعَ مِنْ تطَاوُلِنَا فِي الكَلاَم، وَإِنْ كُنَّا فِي كَثِيْرٍ مِنْ هَذَا نبوءُ بغضبِ الله، فَإِنَّا نطمعُ فِي سعَةِ رَحْمَةِ الله.

قُلْتُ: أَبُو حَيَّانَ غَيْرُ مُعْتَمد.

قَالَ ابْنُ الصَّلاَح: وَعَلَى الشَّيْخ أَبِي حَامِدٍ تَأَوَّلَ بَعْضُ العُلَمَاء حَدِيْثَ: إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلّ مائَة سَنَةٍ مَنْ يجدّد لها دينها، فكان الشافعي على رأس المائتين، وَابْنُ سُرَيْجٍ عَلَى رَأْسِ الثَّلاَث مائَة، وَأَبُو حامد على رأس الأربع مائة.

وَرُوِيَ عَنْ سُلَيْم الرَّازِيّ قَالَ: كَانَ أَبُو حَامِدٍ فِي أَوَّلِ أَمره يَحْرُسُ فِي درب، وَكَانَ يُطَالِعُ عَلَى زيتِ الحَرَس، وَإِنَّهُ أَفتى وَهُوَ ابْنُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

قَالَ الخَطِيْبُ: مَاتَ أَبُو حَامِدٍ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَع مائَة، وَكَانَ يَوْماً مَشْهُوداً، **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ**، ثُمَّ نُقِلَ بَعْد أَرْبَع سِنِيْنَ، وَدُفِنَ بِبَابِ حَرْب، رَحِمَهُ اللهُ.

وَمَاتَ مَعَهُ بَادِيس بن مَنْصُوْرٍ الحِمْيَرِيّ، صَاحِب المغْرب، وَشَيْخ الصُّوْفِيَّة أَبُو عَلِيٍّ الدَّقَّاق، وَأَبُو القَاسِمِ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ المفَسّر، وَحَمْزَةُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ المهَلَّبِيّ، وَشَيْخُ مَكَّة عُبَيْدُ اللهِ بن مُحَمَّدٍ السَّقَطِيّ، وَشَيْخُ بَغْدَاد أَبُو أَحْمَدُ بنُ أَبِي مُسْلِمٍ الفَرَضِيّ، وَأَبُو الفَرَجِ عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ البُرْجِيّ بِأَصْبَهَانَ، وَشَيْخُ المتَكَلِّمِيْنَ أَبُو بَكْرٍ بن فورك.

أَخْبَرَنَا عَبْدِ الحَافِظِ بنِ بَدْرَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيْهُ، أَخْبَرَنَا إِلْيَاسُ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بنُ كَرّوس، أَخْبَرَنَا الفَقِيْه نَصْرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا سُلَيْم بنُ أَيُّوْب، حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ١١/١٧٤

حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ الشّعرَانِي، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا حِبَّانُ بنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ كَهْمَس، عَنِ ابْنِ بُرِيدَةَ، عَنْ يَحْيَى بنِ يَعْمَر قَالَ: ظَهَرَ هَا هُنَا مَعْبَدٌ الجُهَنِيُّ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ فِي القَدَرِ هَا هُنَا. وَذَكَرَ الحديث١.

---

١ صحيح: وهو حديث طويل أخرجه مسلم "٨"، وأبو داود "٤٦٩٥"، والترمذي "٢٦١٠"، والنسائي "٨/ ٩٧".." (١)

"قَالَ مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرٍ: حضَر المحَدِّثُ أَبُو جعفر الهمذاني مَجْلِسَ وَعظِ أَبِي المعَالِي، فَقَالَ: كَانَ اللهُ وَلاَ عرش، وَهُوَ الآنَ عَلَى مَا كَانَ عليه. فقال أبو جَعْفَر: أَخْبِرْنَا يَا أَسْتَاذ عَنْ هَذِهِ الضَّرُوْرَة الَّتِي نَجدُهَا، مَا قَالَ عَارِفٌ قَطُّ: يَا أَللهُ! إِلَّا وَجَد مِنْ قَلْبِهِ ضَرُوْرَة تَطلب العُلُوّ لاَ يَلتفِتُ يَمْنَةً وَلاَ يَسرَةً، فَكَيْفَ نَدفَعُ هَذِهِ الضَّرُوْرَة عَنْ أَنْفُسنَا، أَوْ قَالَ: فَهَلْ عِنْدَك دوَاءٌ لدفعِ هَذِهِ الضَّرُوْرَة الَّتِي نَجدُهَا؟ فَقَالَ: يَا حَبِيْبِي! مَا ثَمَّ إِلَّا الحَيْرَة. وَلطم عَلَى رَأْسه، وَنَزَلَ، وَبَقِيَ وَقت عَجِيْب، وَقَالَ فِيمَا بَعْد: حيَّرنِي الهَمَذَانِيّ.

لأَبِي المعَالِي كِتَاب "نِهَايَة المطلب فِي المذْهَب"؛ ثَمَانِيَة أَسفَار، وَكِتَاب "الإِرشَاد فِي أُصُوْل الدِّيْنِ"، كِتَاب "الرِّسَالَة النّظَامِيَّة فِي الأَحكَام الإِسلاَمِيَّة"، كِتَاب "الشَّامل فِي أُصُوْل الدِّيْنِ"، كِتَاب "البُرْهَان فِي أُصُوْل الفِقْه"، كِتَاب "مدَارك العُقُوْل" لَمْ يُتِمَّه، كِتَاب "غِيَاث الأُمَم فِي الإِمَامَة"، كِتَاب "مُغِيْث الْخَلق فِي اخْتيَار الأَحق"، كتاب "غنية المسترشدين في الخلاف".

وَكَانَ إِذَا أَخَذَ فِي عِلم الصُّوْفِيَّة وَشَرْحِ الأَحْوَال أَبكَى الحَاضِرِيْنَ، وَكَانَ يذكر فِي اليَوْمِ دروساً؛ الدَّرسُ فِي عِدَّة أَورَاق، لاَ يَتَلَعْثَمُ فِي كلمَةٍ مِنْهَا. وَصفه بِهَذَا وَأَضعَافِه عبدُ الغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ.

تُوُفِّيَ فِي الخَامِس وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَة ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ**، ثُمَّ نُقِلَ بَعْد سِنِيْنَ إِلَى مَقْبَرَة الحُسَيْن، فَدُفِنَ بِجنب وَالِده، وَكسرُوا مِنْبَره، وَغُلِّقَتِ الأَسواق، وَرُثِي بقصَائِد، وَكَانَ لَهُ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَع مائَة تِلْمِيْذ، كَسرُوا مَحَابِرهم وَأَقلاَمهُم، وَأَقَامُوا حَوْلاً، وَوُضعتِ المَنَادِيل عَنِ الرُّؤُوس عَاماً، بِحَيْثُ مَا اجْترَأَ أَحَدٌ عَلَى سَتْرِ رَأْسِه، وَكَانَتِ الطَّلَبَةُ يَطوفُوْنَ فِي البلدِ نَائِحين عَلَيْه، مُبَالغِيْن فِي الصِّيَاح وَالجَزَع.

قُلْتُ: هَذَا كَانَ مِنْ زِيّ الأَعَاجم لاَ مِنْ فِعل العُلَمَاء المتّبعين.

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ البَاخَرْزِي فِي "الدمِيَة" فِي حقّه: الفِقْهُ فقه الشَّافِعِيّ وَالأَدبُ أَدبُ الأَصْمَعِيّ، وَفِي الْوَعْظ الحَسَنِ الحَسَنُ البصري، وَكَيْفَ مَا هُوَ فَهُوَ إِمَام كُلّ إِمَام، وَالمستَعلِي بِهِمَّتِهِ عَلَى كُلّ هَام، وَالفَائِز بِالظَّفَر عَلَى إِرغَام كُلّ ضِرْغَام، إِنْ تَصدَّر لِلفقه، فَالمزَنِيّ مِنْ مُزْنَتِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ فَالأَشْعَرِيّ شَعْرَةٌ مِنْ وَفْرَتِهِ.

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ الفَقِيْهُ فِي كِتَابِهِ، عَنْ عبدِ القَادِرِ الحَافِظ، أَخْبَرَنَا أَبُو العَلاَءِ الهَمَذَانِيّ، أَخْبَرَنِي أَبُو

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ١٤/١٣

جَعْفَرٍ الحَافِظ، سَمِعْتُ أَبَا المعَالِي وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ} [طه: ٥] ، فَقَالَ: كَانَ اللهُ وَلاَ عرش. وَجَعَلَ يَتخبَّطُ، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَك لِلضرُوْرَاتِ مِنْ حِيْلَةٍ؟ فَقَالَ: مَا مَعْنَى هَذِهِ الإِشَارَة؟ قُلْتُ: مَا قَالَ عَارِف قَطُّ: يَا رباه! إِلَّا قَبْلَ أَنْ يَتحرك لِسَانه، قَامَ مِنْ بَاطِنه قصدٌ لاَ يَلتفت يَمَنَةً وَلاَ يَسرَةً -يَقصِد الفَوْقَ- فَهَلْ لِهَذَا القصدِ الضَّرُوْرِيّ عِنْدَك مِنْ حِيْلَة؛ فَتُنْبِئَنَا نَتخلَّص مِنَ الْفوق وَالتّحت؟ وَبكَيْتُ وَبَكَى الخَلْقُ، فَضَرَبَ بكُمِّه عَلَى السَّرِيْر، وَصَاح بِالحَيْرَة، وَمَزَّق مَا كَانَ عَلَيْهِ، وَصَارَت قِيَامَةٌ فِي المَسْجَدِ، وَنَزَلَ يَقُوْلُ: يَا حَبِيْبِي! الحيرَة الحيرَة، وَالدّهشَة الدّهشَة.." (١)

"لُقِّب- وفخراً لأَهْل العِرَاق خَاصَّةً، وَلجمِيْع البِلاَد عَامَّةً، مَا رَأَينَا مِثْله، وَكَانَ مقدّماً وَهُوَ ابْنُ عِشْرِيْنَ سَنَةً، فَكَيْفَ اليَوْم؟ وَكَانَ ذَا قدرٍ رفِيعٍ عِنْد الخُلَفَاء.

وَقَالَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي سَعْدٍ شَيْخ الشُّيُوْخ: كَانَ رِزقُ الله إِذَا قرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ الخَاضبَة هَذَا الحَدِيْث يعنِي حَدِيْث: مَنْ عَادَى لِي وَلِيّاً أَخَذَ خَدَّه، وَقَرَصَه، وَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ يَنْبُتُ تَحْتَ حُبِّكُم مِنْ ذَا شَيْءٌ. أُنْبِئتُ عَنِ ابْنِ الأَخضر، أَخْبَرَنَا الزاغونِيّ، أَنشدنَا رزقُ الله لِنَفْسه:

لاَ تَسْأَلاَنِي عَنِ الحيِّ الَّذِي بَانَا ... فَإِنَّنِي كُنْتُ يَوْمَ البَيْنِ سَكْرَانَا

يَا صَاحِبَيَّ عَلَى وَجْدِي بِنَعْمَانَا ... هَلْ راجعٌ وَصْلُ لَيْلَى كَالَّذِي كَانَا

مَا ضَرَّهُمْ لَوْ أَقَامُوا يَوْمَ بينهم ... بقدر ما يلبس المحزون أكفانا

وقال هبة الله بن طاوس: أَنشدنَا رزق الله لِنَفْسِهِ:

وَمَا شَنْآنُ الشَّيْبِ مِنْ أَجْلِ لَوْنِهِ ... وَلَكِنَّهُ حادٍ إِلَى البَيْنِ مُسْرِعُ

إِذَا مَا بَدَتْ مِنْهُ الطَّلِيْعَةُ آذَنَتْ ... بِأَنَّ المنَايَا خَلْفَهَا تَتطَلَّعُ

فَإِنْ قَصَّهَا المِقْرَاضُ صَاحَتْ بأُختها ... فَتَظْهَرُ تَتْلُوْهَا ثلاثٌ وَأَرْبَعُ

وَإِنْ خُضِبَتْ حَالَ الخِضَابُ لأَنَّهُ ... يُغَالِبُ صِبْغَ اللهِ وَاللهُ أَصْبَغُ

إِذَا مَا بَلَغتَ الأَرْبَعِيْنَ فَقُلْ لِمَنْ ... يَوَدُّكَ فِيمَا تَشْتَهِيْهِ وَيُسْرِعُ

هَلمُّوا لِنَبْكِي قَبْلَ فِرْقَةِ بَيْنِنَا ... فَمَا بَعْدَهَا عيشٌ لذيذٌ وَمَجْمَعُ

وَخَلِّ التَّصَابِي وَالخَلاعَةَ وَالهوَى ... وأُمّ طَرِيْق الخَيْرِ فَالخَيْرُ أَنْفَعُ

وَخُذْ جُنَّةً تُنْجِي وَزَاداً مِنَ التُّقَى ... وَصُحْبَةَ مأمونٍ فَقَصْدُكَ مُفْزِعُ

قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ: تُوُفِّيَ شَيخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيّ فِي نِصْفِ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَة ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ** بِبَابِ المرَاتِب، ثُمَّ نُقِلَ فَدُفِنَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ إِلَى جَانب قَبْرِ الإِمَام أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ.

وَمَاتَ مَعَهُ: أَبُو الفَضْلِ بنُ خَيْرُوْنَ المحدّث، وَأَمِيْرُ الجُيُوْش بدرٌ بِمِصْرَ، وَالسُّلْطَان تَاجُ الدَّوْلَة تتش

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ١٤/ ٢٠

السلجوقي، وشيخ المعتزلة أَبُو يُوْسُفَ القَزْوِيْنِيّ، وَالفَضْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي حَرْب أَبُو القَاسِمِ الجُرْجَانِيّ، وَالوَزِيْر ظهير الدِّيْنِ أَبُو شُجَاعٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الرُّوْذْرَاوَرِيّ، وَالمعتمدُ بنُ عَبَّادٍ صَاحِب الأَنْدَلُس فِي السجْن، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ البَغَوِيّ الدَّبَّاس، وَقَاضِي بَغْدَاد أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ المظَفَّر الشَّامِيّ، وَالحُمَيْدِيُّ المحدّث، وَنجيبُ بنُ مَيْمُوْنٍ الوَاسِطِيّ بِهَرَاة.." (١)

"عبد الرحمن بن أبي شريح الهروي موتاً، وهو من كبار شيوخ أبي الوقت.

وأبو نصر بن الصبّاغ، الفقيه عبد السيّد بن محمد بن عبد الواحد البغدادي الشافعي، أحد الأئمة، ومؤلف " الشامل " كان نظيراً للشيخ أبي إسحاق ومنهم من يقدمه على أبي اسحاق في نقل المذهب وكان ثبتاً حجة ديّنا خيّراً، ولي النظامية بعد أبي إسحاق، ثم كفّ بصره. وروى عن محمد بن الحسين القطّان، وأبي علي بن شاذان، وكان مولده في سنة أربعمئة، توفي في جمادى الأولى، ببغداد، **ودفن في داره.**

وأبو علي الفارمذي، الفضل بن محمد الزاهد، شيخ خراسان: قال عبد الغافر: هو شيخ الشيوخ في عصره، المنفرد بطريقته في التذكير، التي لم يسبق إليها، في عبارته وتهذيبه وحسن آدابه ومليح استعارته ورقة ألفاظه. دخل نيسابور، وصحب القشيري، وأخذ في الاجتهاد البالغ. إلى أن قال: وحصل له عند نظام الملك قبول خارج عن الحدّ، روى عن أبي عبد الله بن باكويه وجماعة، وعاش سبعين سنة، توفي في ربيع الآخر.

ومحمد بن عمار، أبو بكر المهري، ذو الوزارتين، شاعر الأندلس، كان هو وابن زيدون القرطبي، كفرسي رهان، وكان ابن عمار قد اشتمل عليه المعتمد، وبلغ الغاية، إلى أن استوزره، ثم جعله نائباً على مرسية، فخرج عليه، ثم ظفر به المعتمد فقتله.

ومسعود بن ناصر السِّجزي، أبو سعيد الرّكّاب الحافظ، رحل." (٢)

"أخبره أنه أتي به إلى أم سلمة وهو صغير فمسحت رأسه وبركت عليه، قلت: وكذا غلط من قال إن أبا جعفر وشيبة كانا يقرئان في مسجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قبل الحرة، قاله محمد بن سعدان عن يعقوب بن جعفر بن أبي كثير.

بل قد نقل ذلك عن أبي حعفر وحده، وهو أسن من شيبة بكثير وهو والد ميمونة زوجة شيبة، وقال قالون: كان نافع أكثر اتباعا لشيبة منه لأبي جعفر.

وقال النسائي وغيره: شيبة ثقة.

قلت: خرج له النسائي وحده. "حديثا واحدا"١.

وقال قتيبة الأصبهاني: حدثنا سليمان بن مسلم، رجع شيبة إلى قراءة أبي جعفر، حين مات أبو جعفر.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ١٤/٩٦

(٢) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين ٢/٣٣٧

وقال خليفة بن خياط: توفي شيبة سنة ثلاثين ومائة٢.

١٣- مسلم بن جندب أبو عبد الله المدني القارئ القاص مولى هذيل.

قرأ القرآن على عبد الله بن عياش المخزومي مقرئ المدينة، وحدث عن أبي هريرة وحكيم بن حزام٣ وابن عمر، وابن الزبير وأسلم مولى عمر وغيرهم، قرأ عليه نافع الإمام وتأدب عليه عمر بن عبد العزيز.

وحدث عنه ابنه عبد الله بن مسلم، وزيد بن أسلم ومحمد بن عمرو بن حلحلة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابن أبي ذئب وآخرون، وكان من فصحاء أهل زمانه، وكان يقص بالمدينة.

وروى معمر عن يحيى بن أبي كثير عن مسلم بن جندب، عن ابن عمر -رضي الله عنهما، قال: "المكاتب عبد ما بقي عليه درهمان"، وروى ابن أبي ذئب عن مسلم بن

---

١ ثبت في أ "حدثنا واحد".

٢ انظر/ طبقات ابن الجزري "١/ ٣٢٩".

٣ هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي ابن أخي خديجة الشريف الجواد، أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير، وفعل مثل ذلك في الإسلام وأهدى مائة بدنة وألف شاة، أعتق بعرفة مائة وصيف في أعناقهم أطواق الفضة منقوش فيها "عتقاء الله من حكيم بن حزام" وباع دار الندوة بمائة ألف وتصدق بها فقيل له: بكت مكرمة قريش فقال: ذهبت المكارم، ولدته أمه من الكعبة وعاش ستين سنة من الجاهلية وستين سنة من الإسلام، وهو من مسلمة الفتح توفي سنة أربع وخمسين للهجرة ودفن في داره بالمدينة "انظر شذرات الذهب من أخبار الذهب ص٦٠ جـ١".." (١)

"وابن جرير وابن خزيمة وابن صاعد وعبد الرحمن ابن أبي حاتم رجال الطبقة السادسة من أربعي الحفاظ لأبي الحسن المقدسي الحافظ. قال ابن كامل: توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة ودفن في داره برحبة يعقوب ولم يغير شيبه وكان السواد فيه كثيرا وكان أسمر إلى الأدمة أعين نحيف الجسم فصيحا طويلا. وشيعه من لا يحصيهم إلا الله وصلى على قبره عدة شهور ليلا ونهارا ورثاه خلق من أهل الأدب والدين ومن ذلك قول أبي سعيد بن الأعرابي:

حدث مفظع وخطب جليل ... دق عن مثله اصطبار الصبور

قام ناعي العلوم أجمع لما ... قام ناعي محمد بن جرير

وعمل ابن دريد قصيدة طنانة يقول فيها:

إن المنية لم تتلف به رجلا ... بل أتلفت علما للدين منصوبا

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، شمس الدين ص/٤٥

كان الزمان به تصفو مشاربه ... والآن أصبح بالتكدير مقطوبا

كلا وأيامه الغر التي جعلت ... للعلم نورا وللتقوى محاريبا

أودى أبو جعفر والعلم فاصطحبا ... أعظم بذا صاحبا أو ذاك مصحوبا

ودت بقاع بلاد الله لو جعلت ... قبرا له فحباها جسمه طيبا

أخبرنا عبد الرحمن ابن محمد أنا طبرزذ أنا أبو غالب بن البناء أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو جعفر أحمد بن علي الكاتب نا محمد بن جرير الطبري حدثني بشر بن وجيه نا قزعة بن سويد حدثني عمرو بن دينار عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "من ختم له عند موته بلا إله إلا الله دخل الجنة".

٧٢٩- ٧٥/ ١٠- الفرهياني ويقال الفرهاذاني الحافظ الإمام الثقة أبو محمد عبد الله بن محمد بن سيار أحد علماء العجم:

سمع قتيبة بن سعيد وهشام بن عمار ودحيما ومحمد بن وزير وأبا كريب وعبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد وطبقتهم بعدة مدائن. روى عنه محمد بن الحسن النقاش المقرئ وأبو أحمد بن عدي وأبو بكر الإسماعيلي وبشر بن أحمد الإسفرائني وأبو عمرو بن حمدان وغيرهم. قال ابن عدي: كان رفيق النسائي وكان ذا بصر بالرجال، وكان من الأثبات، سألته أن يملي علي عن حرملة فقال: حرملة ضعيف؛ ثم أملى علي ثلاثة أحاديث عنه ولم يزدني.

٧٢٩- معجم البلدان: ٤/ ٢٥٨، ٢٥٩. اللباب: ٢/ ٤٢٧. طبقات الحفاظ: ٣٠٨. شذرات الذهب: ٢/ ٢٣٥. مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة ١٢٤/ ١.." (١)

"منكوبَيْن في ذي الحجة، سنة تسعٍ وثلاثين، ومات أبوه يوم السّبت لسبْعٍ بقين من المحرَّم سنة أربعين. قال الصُّوليّ: **وَدُفِنَ فِي دارِهِ** ببغداد.

١٥- أحمد بْن أبي رجاء أبو الوليد الحنفيّ الهَرَويّ١.

قال البخاري: هو ابن عبد الله بْن أيوب.

وقال أبو عبد الله الحاكم: أحمد بْن عبد اللَّه بْن واقد بْن الحارث، وساقَ نَسَبه إلى دول بن حنيفة.

وقال: إمام عصره بهراة من الفقه والحديث. طلب مع أحمد بْن حنبل، وكتب بانتخابه.

قلت: روى عن: ابن عُيَيْنَة، ويحيى القطّان، والنَّضْر بْن شُمَيْل، ويحيى بْن آدم، وأَبِي أسامة، وجماعة.

وعنه: خ. والدّارميُ، وأبو زرعه، وأبو حاتم، وحَمْدَوَيْه بْن خطّاب البخاري مستملي البخاري. توفي في نصف جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين ٢/٢٠٤

أحمد بن سريج.

هو أحمد بن عمر٢. سيأتي في الطبقة الآتية بعد أبي مصعب الزهري.

١٦- أَحْمَد بْن سِنان٣ أبو عبد الله القُشَيْرِيّ النيسابوري الخزقني، وخزقن من قرى نيسابور.

سمع: ابن عُيَيْنَة، وأبا معاوية، ووَكِيعًا، وسلْم بْن سالم. وعنه: العَباس بْن حمزة، وأبو يحيى الخفّاف، وجماعة. تُوُفّي سنة تسع وثلاثين.

---

١ الجرح والتعديل "٢/ ٥٧"، والتاريخ الكبير للبخاري "٢/ ٥" والثقات لابن حبان "٨/ ٢٨" وتهذيب الكمال للمزي "١/ ٣٦٣-٣٦٥".

٢ ستأتي ترجمته.

٣ انظر الجرح والتعديل "٢/ ٥٧"، والثقات لابن حبان "٨/ ١٥"، وتهذيب الكمال للمزي "١/ ٣٦٧-٣٦٩".." (١)

"فما كَانَ يحنث بسكوته عَنْ مثل قولها.

وجوابٌ آخر عَلَى مذهب الظاهرية كداود، وابن حزم، ومذهب سائر الشيعة إن من حلف على شيء بالطلاق لَا يلزمه طلاق ولا كفارة عَلَيْهِ في حلفه، وهو قول لطاوس.

وذهب شيخنا ابن تيمية، وهو من أهل الاجتهاد لاجتماع الشرائط فيه أنّ الحالف عَلَى شيء بالطلاق لم تطلق منه امرأته بهذه اليمين، سواء حنث أو بر. ولكن إذا حنث في يمينه بالطلاق قَالَ: يكفر كفارة يمين. وقال: إنّ كَانَ قصد الحالف حضًا أو منعًا ولم يرد الطلاق فهي يمين. وإنّ قصد بقوله: إن دخلت الدار فأنت طالق، شرطًا وجزاءًا فإنّها تطلق ولا بد.

كما إذا قَالَ لها: إنّ أبريتني من الصداق فأنت طالق، وإن زنيت فأنت طالق. وإذا فرغ الشهر فأنت طالق؛ فإنها تطلق منه بالإبراء، والزنا، وفراغ الشهر، ونحو ذَلِكَ. لكن ما علمنا أحدًا سبقه إلى هذا التقسيم ولا إلى القول بالكفارة؛ مَعَ أنّ ابن حزم نقل في كتاب "الإجماع" لَهُ خلافًا في الحالف بالعتاق والطّلاق، هَلْ يكفر كفارة يمين أم لَا؟ ولكنه لم يسم من قَالَ بالكفارة. والله أعلم.

والذي عرفناه من مذهب غير واحد من السلف القول بالكفارة في الحلف بالعتق وبالحج، وبصدقة ما يملك. ولم يأتنا نص عَنْ أحدٍ من البشر بكفارة من الحلف بالطلاق. وقد أفتى بالكفارة شيخنا ابن تيمية مدّة أشهر، ثمّ حرّم الفتوى بها عَلَى نفسه من أجل تكلم الفُقَهاء في عرضه. ثم منع من الفتوى بها مطلقًا. انتهى.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٣/١٧

وقال الفَرَغانيّ: رحل ابن جرير لما ترعرع من آمُل، وسمع لَهُ أَبُوهُ في السفر. وكان طول حياته ينفذ إِلَيْهِ بالشيء بعد الشيء إلى البلدان، فسمعته يقول: أبطأ عني نفقة والدي، واضطررت إلى أنّ فتقت كمي القميص فبعتهما.

وقال ابن كامل: تُوُفّي عشية الأحد ليومين بقيا من شوّال سنة عشر، **ودفن في داره** برحبة يعقوب، ولم يغير شيبه. وكان السّواد في رأسه ولحيته كثيرًا. وكان أسمر إلى الأدَمَة، أعين، نحيف الجسم، مديد القامة، فصيحًا.

واجتمع عَلَيْهِ مَن لَا يحصيهم إلّا الله، وصُلّي عَلَى قبره عدّة شهور ليلًا ونهارًا. ورثاه خلق كثير من أهل الدّين والأدب؛ من ذَلِكَ قول ابن سَعِيد ابن الأعرابي:." (١)

"ولد سنة أربعٍ وأربعين وثلاثمائة وقدم بغداد سنة أربعٍ وستّين. قَالَ الخطيب: وحدّثني أبو إِسْحَاق الشَّيرازيّ: سَأَلت القاضي أبا عَبْد الله الصَّيْمُريّ: مَن أَنْظَر مَن رأيتَ مِن الفقهاء؟.

فقال: أبو حامد الإِسْفَراييني. قَالَ أبو حيّان التّوحيديّ في "رسالة ما يتمثّل به العلماء ": وسمعت الشَّيْخ أبا حامد يَقُولُ لطاهر العبّاداني: لا تعلّق كثيرًا ممّا تسمع منّي في مجالس الجدل، فإن الكلام يجري فيها ختل الخصم ومغالتطه ودمْغه ومغالبته. فلسنا نتكلَّم فيها لوجه الله خالصًا.

ولو أردنا ذَلِكَ لكان خَطْوُنا إلى الصَّمْت أسرع مِن تطاولنا في الكلام، وإنْ كُنَّا في كثير هذا نَبُوء بغضب الله تعالى، فإنَّا مَعَ ذَلِكَ نطمع في سعة رحمة الله.

وقال ابن صلاح: وَعَلَى أَبِي حَامِدٍ تَأَوَّلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ حَدِيثَ: "وإن اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مائة سنة يُجدد لَهَا دِينَهَا"، فَكَانَ الشَّافِعِيُّ عَلَى رَأْسِ الْمَائَتَيْنِ، وَابن سُريج فِي رَأْسِ الثَّالِثَةِ، وَأَبُو حَامِدٍ فِي رَأْسِ الرَّابِعَةِ.

وعن سُليم الرّازيّ: إنّ أبا حامد في أوّل أمره كَانَ يحرس في درب، وكان يطالع الدَّرس عَلَى زيت الحرس، وإنه وهو ابن سبع عشرة سنة.

قَالَ الخطيب: مات في شوال، وكان يومًا مشهودًا، **ودُفِن في داره**، ثم نُقل سنة عشر وأربعمائة ودُفن بباب حرب.

١٨٨- أحمد بْن بَكْر بْن أحمد بْن بقيّة١: أبو طَالِب العبديّ. أحد أئمّة العربيّة، لَهُ "شرح الإيضاح " لأبي عليّ الفارسي، و"التكملة"، وهو مِن أحسن الشُّروح. وكان العبْديّ كاسد السُّوق لا يحضر عنده إلا القليل، وإنّما يزدحمون عَلَى ابن جنّي والرَّبَعيّ. أخذ العربيّة عن: أبي سعيد السيرافي. ثمّ لزم أبا عليّ الفارسيّ حتى أحكم الفنّ، وتصدر ببغداد. وحدَّث عَنْ: دَعْلَج، وأبي عُمر الزّاهد. روى عَنْهُ: القاضي أبو الطّيّب

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٠١/٢٣

الطَّبَرانِيّ. وأبو الفضل محمد بْن المهتدي، وغيرهما.

١٨٩- أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن ميكال٢. أبو النصر النَّيْسابوريّ، الأمير العريض الجاه، البسيط الحشمة، إنسان عين آل ميكال الذي كان

---

١ إنباه الرواة "٢/ ٣٨٦- ٣٨٨"، ومعجم المؤلفين "١/ ١٧٤".

٢ ديوان الإسلام لابن الغزي "٤/ ٢٠٣".." (١)

"الإمام أبو الحسين الحنفيّ، الفقيه البغداديّ المشهور بالقُدُورِيّ. قال الخطيب: لم يحدَّث إلّا بشيءٍ يسير. كتب عنه، وكان صدوقًا. وانتهت إليه بالعراق رئاسة أصحاب أبي حنيفة رحمه الله، وعظُمَ قدره، وارتفع جاهه. وكان حَسَن العبارة في النَّظَر، جريء اللّسان، مُدِيمًا للتّلاوة.

قلت: روى عن: عُبَيْد الله بن محمد الحَوْشيّ صاحب ابن المجدّر، ومحمد بن عليّ بن سُوَيْد المؤدِّب. روى عنه: الخطيب، وقاضي القضاة أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن علي الدامغاني. وصنف "المختصر" المشهور في مذهبه. وكان يناظر الشيخ أبا حامد الإسفرائيني. ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. وتوفي في خامس رجب ببغداد، **ودفن في داره** رحمه الله، ولا أدري سبب نسبته إلى القدور.

٢٥٥- إبراهيم بن محمد بن الحسن١. أبو إسحاق الأرموي. محدَّث كبير. خرج على "الصحيح". وسمع من: أبي الغطريفي، وعبد الله بن أحمد الفقيه صاحب الحسن بن سُفْيَان، وأبي طاهر بن خزيمة، الجوزقيّ.

وكان أُصُوليًّا متفنِّنًا، طاف وجدّ، وجمع كثيرًا من الأصول والمسانيد والتّواريخ. ولم يروِ إلّا القليل. تُوُفّي بنَيْسابور في شوّال كَهْلًا. روى عنه: أبو القاسم القُشَيريّ، وابنه عبد الله.

٢٥٦- إسحاق بْن إِبْرَاهِيم بْن مَخْلَد بْن جَعْفَر الباقَرْحيّ٢. أبو الفضل.

سمع: إسحاق بن سعْد النَّسَويّ، والقاضي الأَبْهَريّ. وعنه: أبو بكر الخطيب. وقال: صدوق.

٢٥٧- إسماعيل بن الشّيخ أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن مَحْمُوَيْه٣.

أبو إبراهيم النصراباذي النيسابوري، الصوفي الواعظ. خلف أباه، وسمع: أباه، وأبا عَمْرو بن نُجَيْد، وأبا بكر الإسماعيليّ. وعبد الله بن عمر بن عَلّك الجوهريّ، وأبا بكر القَطِيعيّ، وأبا محمد بن السَّقّا الواسطيّ، وخلْقًا. وأملى مدّةً بنَيّسابور،

---

١ المنتخب "١٢٢".

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٨٧/٢٨

٢ تاريخ بغداد "٦/ ٤٠٤"، الأنساب "٢/ ٤٩، ٥٠"، الكامل في التاريخ"٩/ ٤٦١".

٣ المنتخب "١٢٩"..." (١)

"ولد بسمنان في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، وكان ثقة صدوقًا.

سمع: ابن أَبِي مُسْلم الفَرَضي، وإسماعيل الصَّرْصَريّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن الصلت المجْبِر، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: أبو مَنْصُور القزّاز، ويحيى بْن الطراح، وأبو البدر الكرْخيّ.

قَالَ الخطيب: كتبتُ عَنْهُ، وكان صدوقًا.

قلتُ: توفّي فِي جُمَادَى الأولى ببغداد، وشيَّعه أرباب الدّولة، **ودُفن فِي داره**، ثُمَّ نقل منها إِلَى تربةٍ بشارع المنصور، ثُمَّ نُقِل منها إِلَى تُربة بالخَيْزُرانيّة، وكان يدري الكلام.

١٦٦- إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن تفاحة الأَزَجيّ١:

سمع: إِسْمَاعِيل بْن الْحَسَن الصَّرْصَري، والحفار.

وعنه: عَبْد اللَّه السمرقندي.

كان عشارًا صاحب كبائر لا يحضر جمعة.

مات فِي شوال. أرَّخه شجاع.

١٦٧- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد٢:

أبو إِسْحَاق العَلَويّ الكوفيّ، شريف فاضل، نَحْويّ عارف باللّغة. شَرَحَ "اللُّمَع" لابن جنّي.

ومات وله ثلاثٌ وستّون.

وقد سكن مصر مدّة، ونفق على أهلها، وله شعرٌ جَزْل.

رَوَى عَنْهُ: أبو البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم العَلَويّ.

وتُوُفّي فِي شوال، ودُفِن بالكوفة بمسجد السّهلة -رحمه الله.

---

١ لسان الميزان "١/ ٢٧" [٣٨] .

٢ معجم الأدباء "٢/ ١٠-١٤"، معجم المؤلفين "١/ ١٠٥"..." (٢)

"علينا بالمخلوقين، ونحن نعززُ بك، وقد حاكمنا إليك، وتوكَّلنا فِي إنصافنا منه عليك، ورفعنا ظلامتنا هَذِهِ إِلَى حَرَمَك، ووثقنا فِي كشْفها بكرمك، فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين".

توفّي القائم بأمر اللَّه ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان، **ودُفن فِي داره** بالقصر الحسني. وكانت دولته

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٩/١١٠

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٣١/١١١

خمسًا وأربعين سنة، وغسّله الشريف أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي شيخ الحنابلة.

وبُويع بعده المقتدي.

٢١٤- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الهيصم الكرّامي١:

أبو بَكْر النَّيْسابوري، من وجوه أصحاب أَبِي عَبْد اللَّه بْن كرام.

توفِّي أَبُوهُ الْإِمَام مُحَمَّد ولهذا إحدى عشرة سنة، وكان قد قرأ عليه شيئًا يسيرًا، ثم قرأ على أَخِيهِ عَبْد السلام، وحصل سرائر المذهب ودقائقه عن أَخِيهِ.

واختلف إِلَى الأديب أَبِي بَكْر الخطابي، وأحكم عليه الأدب.

وسمع من: أَبِي عَمْرو بْن يحيى، والقاضي أَبِي الهيثم، وعبد اللَّه بْن يوسف، وابن مَحْمِش، والحاكم أَبِي عَبْد اللَّه.

وتوفِّي يوم عيد الفِطْر.

وكان أَبُوهُ رأسا فِي بدعته.

٢١٥- عَبْد اللَّه بْن أَبِي مُعَاذ الصَّيْرَفِيّ:

الهَرَويّ. وقد حجَّ وسمع: أَبَا الْحُسَيْن بْن بشران، وأبا أسامة المقرئ بمكة.

٢١٦- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن محمود:

أبو سَعِيد الهَرَويّ المعلم.

سمع من: الأمير خلف السنجري، وأبا علي منصور الخالدي. وحدَّث.

---

١ المنتخب من السياق "٢٨٧، ٢٨٨" [٩٥٠] .." (١)

"١٧٤- عليّ بْن الْحُسَيْن بْن الحَسَن بْن عليّ بْن الحَسَن بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالب.

الحسنيّ أبو طالب الهَمَذانيّ١.

قال شيرُوَيْه: وحيد زمانه في الفصل والخُلُق، وطراز البلد.

روى عن: جدّه لأمّه أبي طاهر الحسين بن عليّ بن سَلَمة، وأبي منصور القُومسانيّ، وعبد الله بن حسّان، ورافع بن محمد القاضي، وأبي بكر عبد الله أحمد بن بَيْهَس.

ورحل فسمع بَنْيسابور من: أبي سعْد الفضل بن عبد الرحمن بن حمدان النَّضرويّ، وأبي حفص بْن مسرور، وأبي الحُسَيْن عَبْد الغافر الفارسيّ.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٣٣/٣١

وسمع بإصبهان من أبي ريذة، وعبد الكريم بن عبد الواحد الحَسْنَابَاذيّ، وأحمد بن محمد بن النُّعمان، وعامة أصحاب ابن المقرئ.

وسمع بالدَّينور من: أبي نصر أحمد بن الحسين بن بوّان الكسّار، وعامّة مشايخ زمانه.

سمعتُ منه واستمليتُ عليه. وكان صدوقًا، حسن الخُلُق، خفيف الرُّوح، كريم الطَّبع، ملجأ أصحاب الحديث، أديبًا، فاضلًا، من أدباء وقته.

وُلِد سنة إحدى وأربعمائة.

وتُوُفّيّ في جُمَادَى الأولى، **ودُفن في داره.**

١٧٥- عليّ بن عبد الله بن سعيد.

أبو الحَسَن النَّيسابوريّ.

التّاجر الحنفيّ الفقيه٢.

شيخ ثقة.

سمع الكثير من أصحاب الأصمّ.

---

١ لا بأس به، فقد روى عن جمع، وعنه جمعٌ.

٢ الجواهر المضية "٢/ ٥٧٥".." (١)

"الضّروريّ عندك من حيلةٍ، فنبِّئنا نتخلَّص من الفوق والتَّحت؟ وبكيتُ، وبكى الخلْق، فضرب بكُمه على السرير، وصاح بالحَيْرة. وخرَّق ما كان عليه، وصارت قيامة في المسجد، ونزل ولم يُجِبْني إلَّا: بيا حبيبي، الحَيْرَة الحَيْرَة والدّهشة الدّهشة١.

فسمعتُ بعد ذلك أصحابه يقولون: سمعناه يقول: حيَّرني الهَمَذانيّ.

وقد تُوُفّيّ أبو المعالي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، **ودُفِن في داره**، ثمّ نُقِل بعد سنين إلى مقبرة الحسين، فدُفن إلى جانب والده وكُسِر مِنْبَره في الجامع، وأُغلقت الأسواق، وَرَثَوْه بقصائد. وكان له نحو من أربعمائة تلميذ، فكسروا محابرهم وأقلامهم، وأقاموا على ذلك حولًا. وهذا من فعل الجاهلية والأعاجم، لا من فِعْل أهل السُّنّة والإتّباع.

٢٤٨- عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ.

أَبُو الحَسَن الشَّهرستانيّ٢، شيخ الصُّوفيّة برباط شهرستان.

خدم الكبار، وعُمِر وأسنَّ، ولعله نيفٌ على المائة.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٠٨/٣٢

قال عبد الغافر: اجتمعت به وأكرم موردي في سنة ثمان، توفِّي بعدُ بقريب.

٢٤٩- عليّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي سعْد الهَرَويّ الشُّروطيّ٣.

أبو الحسين.

سمع من: الحاكم أبي الحَسَن الدِّيناريّ، والقاضي أبي عَمْر البسْطاميّ.

٢٥٠- عليّ بن الحَسَن بن سلمُوَيْه.

أبو الحَسَن النَّيسابوري الصُّوفيّ التّاجر٤.

روى عن: أبي بكر الحِيريّ، والطّرازيّ، والصَّيرفيّ، وغيرهم.

وتوفيّ في شعبان.

روى عنه: عمر بن محمد الدّهستانيّ.

---

١ السير "١٣/ ٢٢".

٢ لم نقف عليه.

٣ انظر السابق.

٤ انظر السابق.." (١)

"وكان أبو الطّيِّب يقول: أبو عبد الله الدّامَغَاني أَعْرفُ بمذهب الشّافعيّ من كثيرٍ من أصحابنا.

قال: وكان عندنا بدامَغَان أبو الحَسَن صاحب أبي حامد الإسفرائينيّ، يعني فاستفاد منه الدّامَغَانيّ. وكان الدّامَغَانيّ قد جمع الصّورة البهيّة، والمعاني الحسنة من الدّين والعقل والعِلْم والحِلْم، وكَرَم المعاشرة للنّاس، والتّعصُّب لهم. وكانت له صَدَقات في السّرِّ، وإنصافٌ في العِلْم لم يكن لغيره. وكان يورد من المداعبات في مجلسه والحكايات المضحكة في تدريسه نظيرَ ما يورده الشّيخ أبو إسحاق الشّيرازيّ، فإذا اجتمعا صار اجتماعهما نُزْهة.

عاش ثمانين سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيّام، وغَسَله أبو الوفاء ابن عَقِيل الواعظ، وصاحبه الفقيه أبو ثابت مسعود بن محمد الرّازيّ، وصلّى عليه ولده قاضي القُضاة أبو الحَسَن على باب داره بنهر القلّايين.

ولقاضي القُضاة أصحاب كثيرون انتشروا بالبلاد، ودرَّسوا ببغداد فمنهم أبو سعْد الحَسَن بن داود بن بابشاذ المصريّ، ومات قبل الأربعين وأربعمائة.

ومنهم نور الهدى الحسين بن محمد الزَّينبيّ، ومنهم أبو طاهر الياس بن ناصر الدَّيلميّ. ومات في حياته منهم أبو القاسم عليّ بن محمد الرَّحبيّ ابن السَمَنانيّ، وآخرون فيهم كَثْرة ذكرهم ابن عبد الملك الهَمَذانيّ.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٤٩/٣٢

تُوُفِّي في رابع وعشرين رجب. **ودُفن في داره** بنهر القلّايين، ثمّ نُقِل ودُفن في القُبّة إلى جنب الإمام أبي حنيفة رحمهما الله.

٢٦٤- محمد ن عَمْر بن محمد بن أبي عَقِيل١.

أبو بكر الكَرَجيّ الواعظ. وُلِد بالكَرَج سنة أربع وأربعمائة ورحل إلى إصبهان فسمع مُعْجَم الطَّبرانيّ، عن شيوخه من أبي ريذة.

وسمع بالشّام من: محمد بن الحسين بن التُّرجمان، والسَّكن بن جُمَيْع، وجماعة.

روى عنه: الفقيه نصر، وهبة الله بن طاوس.

وتُوُفِّي في رجب بدمشق.

---

١ تاريخ دمشق "٣٩/ ٥٤".." (١)

"وقال السّمعانيّ: أنشدنا هبة الله بن طاوس: أَنْشدنا رزق الله التّميميّ لنفسِهِ:

وما شَنَأَنَّ الشَّيْبَ من أجل لَوْنِهِ ... ولكنَّهُ حادٍ إلى البين مسرع

إذا ما دبت منه الطَّليعة آذَنَتْ ... بأنّ المنَايا خَلْفَها تتطلَّعُ

فإنْ قصَّها المِقْراضُ صاحت بأُخْتِها ... فتظهرُ تَتْلُوها ثلاثٌ وأربعُ

وإنْ خُضِبَتْ حالَ الخِضَاب لأنه ... يُغَالبُ صُنْعَ اللهِ واللهُ أصنعُ

إذا ما بَلَغَت الأربعينَ فقُلْ لِمَنْ ... يَوَدُّك فيما تشتهيه ويُسْرِعُ

هَلُمُّوا لِنَبْكي قبل فُرْقة بَيْننا ... فما بَعْدَها عيشٌ لذيذٌ ومَجْمَعُ

وخَلِّ التَّصَابي والخلاعَةَ والهَوَى ... وأُمَّ طريقَ الخير فالخيرُ أَنْفعُ

وخُذْ جنة تُنْجي وزادًا من التُّقى ... وصُحْبَة مأمومٍ فقصدُك مفزعُ

قال أبو عليّ بن سُكَّرَة: رِزقُ الله التّميميّ، قرأت عليه برواية قالون خِتْمةً، وكان كبيرَ بغداد وجليلَها، وكان يقول: كلّ الطّوائف تدعيني١.

سمعته يقول: يَقْبُحُ بكم أن تستفيدوا منّا ثمّ تذكرونا، فلا تترحّموا علينا؛ فرحمه الله.

قلتُ: وآخر من روى عنه سماعًا أبو الفتح بن البطّيّ، وإجازةً أبو الطاهر السِّلَفيّ.

قال ابن ناصر: تُوُفّي شيخنا أبو محمد التّميميّ في نصف جُمَادى الأولى سنة ثمانٍ. **ودُفِن في داره** بباب المراتب. ثمّ دُفِن في سنة إحدى وتسعين إلى جنْب قبر الإمام أَحْمَد٢.

قال أبو الكَرَم الشَّهْرُزوريّ: سمعته يقول: دخلت سَمَرْقَنْد، فرأيتهم يرْوون "النّاسخ والمنسوخ" لجدّي هبة الله،

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٥٥/٣٢

عن خمسةٍ، إليه، فرويته عن جدي لهم.

---

١ ذيل طبقات الحنابلة "١/ ٧٨".

٢ طبقات الحنابلة "٢/ ٢٥١"، المنتظم "٩/ ٨٩".." (١)

"أحداث سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة:

مقتل أُنَرْ عامل بَرْكيَارُوق:

لما سار السلطان بَرْكيَارُوق إلى خُراسان، استعمل أُنَرْ عَلَى فارس وبلادها، وكان قد تغلب عليها خوارج الأعراب، واغتضدوا بصاحب كرْمان ابن قاروت، فالتقاهم أُنَرْ، فهزموه وجاءَ مَفْلُولًا. ثمّ ولي إمارة العراق، يعني قبل بَرْكيَارُوق، فأخذ يكاتب الأمراء المجاورين لَهُ، وعسكر بأصبهان، ثم سار إلى إقطاعه بأذربيجان، وقد عاد، وانتشرت دعوة الباطنية بأصبهان، فانتدب لقتالهم، وحاصر قلعةً لهم بأرض أصبهان. واتصل به مؤيد الملك ابن نظام الملك، وجرت له الأمور. ثمّ كاتب غياث الدين محمد بْن ملكشاه، وهو إذ ذاك بكنجة، ثمّ سار إلى الرّيّ في نحو عشر آلاف، وهَمَّ بالخروج على بركياروق، فوثب عليه ثلاثة فقتلوه في رمضان بعد الإفطار. فوقعت الصيحة ونهبت خزائنه، تفرق جَمْعُه، ثمّ نقل إلى إصبهان، **فدفن في داره.**

استيلاء الإفرنج عَلَى بيت المقدس:

وفيها أحدق الإفرنج ببيت المقدس. لما كَسَرَت الإفرنج خذلهم اللَّه، المسلمين عَلَى أنطاكية في العام الماضي قووا وطغوا، وكان تاج الدّولة تتش قد استولى عَلَى فلسطين وغيرها، وانتزع البلاد من نُوّاب بني عُبَيْد، فأقطع الأمير سُقْمان بْن أُرْتُق التُّركيّ بيتَ المقدس، فرتبه وحصّنه، فسار الأفضل بْن بدر أمير الجيوش، فحاصر الأمير سُقْمان وأخاه إيلغازي، ونصبوا عَلَى القدس نيفًا وأربعين منجنيقًا، فهدموا في سوره. ودام الحصار نيفًا١ وأربعين يومًا، وأخذوه بالأمان في شَعْبان سنة تسع وثمانين. وأنعم الأفضل عَلَى سُقْمان وأخيه، وأجزل لهم الصِّلات. فسار سُقْمان واستولى عَلَى الرُّها، وذهب أخوه إلى العراق. ووُلّي عَلَى القدس افتخار الدّولة، فدام فيه إلى هذا الوقت. وسارت الجيوش النصرانية من حمص،

---

١ نيف: هو الزائد على غيره، وهو من واحدٍ إلى ثلاثة، كما في المعجم الوجيز "ص/ ٦٤٠".." (٢)

"وكان طلْق الوجه، دائم البِشْر، كثير التّلاوة والصّلاة؛ وكلّ من كان له عليه رسم وإدرار من القرّاء والصُّلَحاء كان يوصله إليهم بعد العزْل، إلى أن توفّاه الله تعالى حميدًا مُكرَمًا.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٦٩/٣٣

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٧/٣٤

قرأتُ عليه الكثير من الكُتُب والأجزاء، وكنت أُلازمه، وأحضر مجلسه مرَّتين في الأسبوع، أقرأ عليه.

وكان يكرمني غاية الإكرام ويُخرج إليَّ الأجزاء والأصول.

وتُوُفّي في أوّل رمضان، **ودُفن في داره**، ثمّ نُقِل إلى تُربته بالحربيَّة سنة أربعٍ وأربعين.

قلت: وروى عنه: أبو منصور مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي النَّرْسيّ، وعمر بن طَبَرْزَد، وابن سُكَيْنَة، وجماعة.

وأوصى إلى ابن عمّه قاضي القضاة عليّ بن الحسين الزَّيْنبي.

وكان يُضرب المثل بحُسْنه في صِباه؛ ولأبي عبد الله البارع فيه:

قالوا: عليٌّ ملك الحَسَن قد ... أقسم أنْ لَا يشربَ الخمرا

قلت: فما يصنع في ريقِهِ ... فقد حنث البدْرُ وما برّا

لو طلب الأجرَ لَما حقّق إلا ... صداع، أو ما زنّر الخصْرا

لِتَبْكِ شمسُ الرّاح من نُسْكِهِ ... فإنّها قد فارقتْ بدرا

٣٧٤- عليّ بن عبد الملك بن مسعود.

أبو الحَسَن الهَرَويّ الأصل، الحلبيّ المولد، البغداديّ الدّار.

وُلِد سنة ٤٥٩.

وسمع: أبا محمد نصر الصَّرِيفينيّ، وجماعة.

روى عنه: ابن السَّمْعانيّ، وقال: شيخ، صالح، مستور.

تُوُفّي في المحرَّم.

٣٧٥- عُمَر بْن مُحَمَّد بْن الحسين١.

---

١ الأنساب "٩/ ٢٧٨، ٢٧٩".." (١)

"محبةً في نور الدّين، وبادر بعض قطّاعي الخشب بفأسه، فكسر قفل الباب الشّرقيّ، فدخل العسكر. وفتح باب تومًا، ودخل الْجُنْد، ثمّ دخل نور الدّين، وسُرَّ الخلْق.

ولما أحسّ مجير الدّين بالغَلَبَة، انهزم إلى القلعة، وطلب الأمان عَلَى نفسه وماله، ثمّ خرج إلى نور الدّين، فطيَّب قلبه. وتسرّع الغوغاء إلى سوق عليّ وغيره، فنهبوا، فنودي في البلد بالأمان.

وأخرج مجير الدّين ذخائره وأمواله من القلعة إلى الأتابكيَّة دار جَدّه، ثمّ تقدَّم إِلَيْهِ بعد أيّام بالمسير إلى حمص في خواصّه، وكتب لَهُ المنشور بها١.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٣٦/٣٥٥

إطلاق بُزان من الاعتقال:

وقد كَانَ مجاهد الدّين بُزان قد أُطلق يوم الفتح من الاعتقال، وأُعيد إلى داره٢.

وفاة ابن الصوفي:

ووصل الرئيس مؤيَّد الدّين المسيّب ابن الصُّوفيّ إلى دمشق متمرّضًا، فمات **ودُفن في داره**. وفرح النّاس بهلاكه٣.

وفاة السلطان مسعود:

وفيها: جاءت الأخبار بموت السّلطان مسعود بباب هَمَذَان.

وذكر ابن هُبيرة في "الإفصاح" قَالَ: لما تطاول عَلَى المقتفي أصحابُ مسعود، وأساءوا الأدب، ولم يمكن المجاهرة بالمحاربة. اتّفق الرأي عَلَى الدّعاء عَلَيْهِ شهرًا، كما دعا النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِعل وذكْوان شهرًا٤، فابتدأ هُوَ والخليفة سرًّا، كلّ واحدٍ في موضعه يدعو سحَرًا، من ليلة تسعٍ وعشرين من جُمادى الأولى، واستمر الأمر

---

١ ذيل تاريخ دمشق "٣٢٧، ٣٢٨".

٢ ذيل تاريخ دمشق "٣٢٩".

٣ ذيل تاريخ دمشق "٣٢٩".

٤ "حديث صحيح": أخرجه البخاري "٤٠٨٩، ٤٠٩٠"، وأبو داود "١٤٤٣"، والنسائي "١٠٧٠"..

(١)

"وقد رمي ابن أبي دؤاد بالفالج وشاخ. فعن أبي الحُسَين بْن الفضل:

سمع عبد العزيز بْن يحيى المكيّ قال: دخلتُ عَلَى أَحْمَد بْن أَبِي دُؤاد وهو مفلوج، فقلتُ: لَم آتِكَ عائدًا، ولكنْ جئتُ لأحمد اللَّه على أنْ سَجَنَكَ في جِلْدِك [١] .

وقال الصُّوليّ: نا المغيرة بْن محمد المهلَّبيّ قال: مات أبو الوليد محمد بْن أحمد بن أبي دؤاد هو وأبوهُ منكوبَيْن في ذي الحجة، سنة تسعٍ وثلاثين، ومات أبوه يوم السّبت لسبْعٍ بقين من المحرَّم سنة أربعين.

قال الصُّوليّ: **ودُفِنَ في دارِه** ببغداد [٢] .

١٥- أحمد بْن أبي رجاء [٣] .

أبو الوليد الحنفيّ الهَرَويّ.

قال البخاري [٤] : هو ابن عبد الله بْن أيوب.

وقال أبو عبد الله الحاكم: أحمد بْن عبد اللَّه بْن واقد بْن الحارث، وساق نَسَبه إلى دول بْن حنيفة.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٤/٣٧

وقال: إمام عصره بَهَراة في الفقه والحديث. طلب مع أحمد بْن حنبل، وكتب بانتخابه [٥] .

قلت: روى عن: ابن عُيَيْنَة، ويحيى القطّان، والنَّضْر بْن شُمَيْلٍ، ويحيى بْن آدم، وأَبِي أسامة، وجماعة.

وعنه: خ.، والدّارميّ، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وحمدويه بن خطّاب البخاريّ مستملي البخاريّ.

---

[١] تاريخ بغداد ٤/ ١٥٥.

[٢] تاريخ بغداد ٤/ ١٥٦.

[٣] انظر عن (أحمد بن أبي رجاء) في:

التاريخ الكبير للبخاريّ ٢/ ٥ رقم ١٥٠٣، والجرح والتعديل ٢/ ٥٧ رقم ٨١، والثقات لابن حبّان ٨/ ٢٨، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٣٧، ٣٨ رقم ١٧، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٠، ١١، رقم ٢٢، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٤٤ و ٤٩ رقم ٢٨ و ٤٥ وتهذيب الكمال ١/ ٣٦٣- ٣٦٥ رقم ٥٦، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٦، ٤٧ رقم ٧٧، وتقريب التهذيب ١/ ١٧ رقم ٦٠، وخلاصة تذهيب التهذيب ٧.

[٤] في تاريخه الكبير ٢/ ٥ رقم ١٥٠٣.

[٥] تهذيب الكمال ١/ ٣٦٥.." (١)

"أبو بكر البكريّ العجليّ القُرْطُبِيّ.

عن: بقيّة بن مَخْلَد، وغيره.

وسمع بمكّة من: محمد بن إسماعيل الصّائغ، وابن أبي مَيْسَرة.

وببغداد من: أحمد بن خَيْثَمَة، وَجَمَاعَةٍ.

وَعَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أبي دُلَيْم، وغيره.

تُوُفّي سنة بضعٍ وتسعين [١] .

٣٤٦- القاسم بن عبد الوارث الوراق [٢] .

عن: أبي الربيع الزّهْرانيّ، وغيره.

وعنه: محمد بن مَخْلَد، والطَّبَرانيّ.

تُوُفّي سنة أربعٍ.

٣٤٧- القاسم بن عُبَيْد الله بن سليمان بن وهْب بن سعيد الحارثيّ [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٦/١٧

[١] قال الرازيّ: قتل العجليّ فيما بين عقب سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وصدر أربع وتسعين.

وألفي بعد أيام وقد تغيّر، **فدفن في داره** ولم يصلّ عليه، ثم تكلّم الفقهاء في خبره، فأفتى محمد بن عمر بن لبابة أن يصلّى على قبره.

[٢] انظر عن (القاسم بن عبد الوارث) في:

المعجم الصغير للطبراني ١/ ٢٦٧.

[٣] انظر عن (القاسم بن عبيد الله الوزير) في:

تاريخ الطبري ١٠/ ٤٩، ٥٢، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٨، ٩٩، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٨، ١١٢، ١١٥، ومروج الذهب ٣٢٤٧، ٣٢٦٤- ٣٢٦٦، ٣٣٠٧، ٣٣٤٠، ٣٣٥٥، ٣٣٥٧- ٣٣٦١، ٣٣٧٢- ٣٣٧٦، ٣٣٨٠، ٣٤١٣، ٣٤٢٠، والوزراء للصابي ٤، ٢٥، ١٢٤، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٦٢، ١٧٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢٤٩، ٢٥٠- ٢٥٣، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩٣، ٣١١، ٣٨٢- ٣٨٥، ٣٨٧- ٣٩١، وتحفة الوزراء للثعالبي ٤٤، ١٢٣، والعيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ١٧١، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٦، ١٨٨، ٢٠٦، والعقد الفريد ٤/ ١٦٦، والفرج بعد الشدّة للتنوخي ١/ ٢٢١، ٣٠٣ و ٢/ ٩، ٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩١، ٩٦، ١٧٢، ١٧٤، ٣٠٧، ٣١١، ٣٩٥، والإنباء في تاريخ الخلفاء ١٤٩، ١٥٠، والفخري ٢٥٧، ٢٥٨، والكامل في التاريخ ٧/ ٥٣٣، ٥٣٤، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ١٦٧، ١٧١، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٢٧، ٢٣٩، ووفيات الأعيان ١/ ٥٠، ٢٠٥ و ٢/ ١٨١ و (٣/ ٣٦١، ٣٦٢) ، ٣٦٤ و ٤/ ٤٣. ٣٤٠ و ٦/ ٢٠٠، ٢٠١، ٤٣٠، وصلة تاريخ الطبري لعريب ١١/ ١٢، والمنتظم ٦/ ٣٢، ٣٤، ٣٨، ١٧٧، وإعتاب الكتّاب ١٨٢- ١٨٥، والعبر ٢/ ٨٩، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١٨- ٢٠ رقم ٩، ودول الإسلام ١/ ١٧٦، والبداية والنهاية ١١/ ٩٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٣٣.." (١)

"الحالف عَلَى شيء بالطلاق لم تطلق منه امرأته بهذه اليمين، سواء حنث أو بر.

ولكن إذا حنث في يمينه بالطلاق قَالَ: يكفر كفارة يمين.

وقال: إنّ كَانَ قصد الحالف حضًا أو منعًا ولم يرد الطلاق فهي يمين.

وإنّ قصد بقوله: إنّ دخلت الدار فأنت طالق، شرطًا وجزاءً فإنّها تطلق ولا بد.

كما إذا قَالَ لها: إنّ أبريتني من الصداق فأنت طالق، وإن زنيت فأنت طالق. وإذا فرغ الشهر فأنت طالق، فإنها تطلق منه بالإبراء، والزنا، وفراغ الشهر، ونحو ذَلِكَ. لكن ما علمنا أحدًا سبقه إلى هذا التقسيم ولا إلى القول بالكفارة، مَعَ أنّ ابن حزم نقل في كتاب «الإجماع» لَهُ خلافًا في الحالف بالعتاق والطّلاق، هَلْ يكفر

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٢/٢٣٠

كفارة يمين أم لا؟ ولكنّه لم يسمّه من قَالَ بالكفارة. واللّه أعلم.

والذي عرفناه من مذهب غير واحد من السلف القول بالكفّارة في الحلف بالعتق وبالحجّ، وبصدقة ما يملك. ولم يأتنا نص عَنْ أحدٍ من البشر بكفارة من الحلف بالطلاق. وقد أفتى بالكفارة شيخنا ابن تيمية مدّة أشهر، ثمّ حرَّم الفتوى بها عَلَى نفسه من أجل تكلم الفُقَهاء في عرضه. ثم منع من الفتوى بها مطلقًا. انتهى.

وقال الفَرَغانيّ: رحل ابن جرير لما ترعرع من آمُل، وسَمَحَ لَهُ أَبُوهُ في السفر. وكان طول حياته ينفذ إِلَيْهِ بالشيء بعد الشيء إلى البلدان، فسمعته يَقُولُ: أبطأت عني نفقة والدي، واضطررت إلى أنّ فتقت كمي القميص فبعتهما.

وقال ابن كامل: تُوُفّي عشية الأحد ليومين بقيا من شوّال سنة عشر، **ودفن في داره** برحبة يعقوب، ولم يغير شيبه. وكان السّواد في رأسه ولحيته كثيرًا.

وكان أسمر إلى الأدمَة، أعين، نحيف الجسم، مديد القامة، فصيحًا.

واجتمع عَلَيْهِ مَن لَا يحصيهم إلّا الله، وصلّى عليه قبره عدّة شهور ليلًا ونهارًا، ورثاه خلق كثير من أهل الدّين والأدب، من ذَلِكَ قول ابن سَعِيد ابن الأعرابي:." (١)

"الجدل، فإنّ الكلام يجري فيها علي خَتْل الخصْم ومغالطته ودمْغه ومغالبته.

فلسنا نتكلَّم فيها لوجه الله خالصًا. ولو أردنا ذَلِكَ لكان خَطْوُنا إلى الصَّمْت أسرع مِن تطاولنا في الكلام، وإنْ كُنَّا في كثير هذا نَبُوء بغضب الله تعالى، فإنَّا مَعَ ذَلِكَ نطمع في سعة رحمة الله [١] .

وَقَالَ ابن الصَّلَاحِ: وَعَلَى أَبِي حَامِدٍ تَأَوَّلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ حَدِيثَ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مَائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا» [٢] ، فَكَانَ الشَّافِعِيُّ عَلَى رَأْسِ الْمَائَتَيْنِ، وَابن سُرَيْجٍ فِي رَأْسِ الثَّالِثَةِ، وَأَبُو حَامِدٍ فِي رَأْسِ الرَّابِعَةِ [٣] .

وعن سُلَيْم الرّازيّ: إنّ أبا حامد في أوّل أمره كَانَ يحرس في درب، وكان يطالع الدَّرس عَلَى زيت الحَرَس، وإنّه أفتى وهو ابن سبع عشرة سنة [٤] .

قَالَ الخطيب [٥] : مات في شوال، وكان يومًا مشهودًا. **ودُفِن في داره**، ثم نقل سنة عشر وأربعمائة ودُفِن بباب حرب [٦] .

١٨٨- أحمد بْن بَكْر بْن أحمد بْن بقيّة [٧] .

أبو طَالِب العبديّ.

أحد أئمّة العربيّة، لَهُ «شرح الإيضاح» لأبي عليّ الفارسيّ، و «التّكملة» ، وهو مِن أحسن الشُّروح.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٣/٢٨٥

وكان العبْديّ كاسد السُّوق لا يحضر عنده إلا القليل، وإنّما يزدحمون على ابن جنيّ والرّبعيّ.

---

[١] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٦٢.

[٢] الحديث صحيح، أخرجه أبو داود في السنن (٤٢٩١) ، والحاكم في المستدرك ٤/ ٥٢٢، والخطيب في: تاريخ بغداد ٢/ ٦١.

[٣] تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٠٩، ٢١٠.

[٤] تهذيب الأسماء ٢/ ٢١٠، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٦٤.

[٥] في تاريخه ٤/ ٣٧٠.

[٦] وفيات الأعيان ١/ ٧٤.

[٧] انظر عن (أحمد بن بكر) في:

معجم الأدباء ٢/ ٢٣٦- ٢٣٨ رقم ٣٤، وإنباه الرواة ٢/ ٣٨٦- ٣٨٨، ووفيات الأعيان ١/ ١٠١ رقم ٤١، والكامل في التاريخ ٩/ ٩٠، ونزهة الألبّاء ٤١٠، ٤١١، وبغية الوعاة ١٩/ ٢٩٨ رقم ٥٤٧، وكشف الظنون ٢١٢، ١٧٩٦، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٥١، ومعجم المؤلفين ١/ ١٧٤.." (١)

"وتوفي في خامس رجب ببغداد، **ودفن في داره** رحمه الله، ولا أدري سبب نسبته إلى القدور [١] .

٢٥٥- إبراهيم بن محمد بن الحسن [٢] .

أبو إسحاق الأرموي [٣] .

محدث كبير. خرج على «الصحيح» [٤] .

وسمع من: أبي الغطريفي، وعبد الله بن أحمد الفقيه صاحب الحسن بن سُفْيَان، وأبي طاهر بن خُزَيْمَة، والجَوْزَقيّ [٥] .

وكان أُصُوليًّا متفنّنًا، طاف وجدّ، وجمع كثيرًا من الأصول والمسانيد والتّواريخ. ولم يروِ إلّا القليل.

تُوُفّي بنَيْسابور في شوّال كَهْلًا.

روى عنه: أبو القاسم القُشَيريّ، وابنه عبد الله.

٢٥٦- إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر [٦] الباقَرْحيّ [٧] .

أبو الفضل.

---

[١] قاله أيضا ابن خلّكان.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٣٧/٢٨

وفي (تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٤٣) بعد ترجمة القدوري، قال ابن الوردي: وما أحسن قول بعض المتأخّرين في مليح طبّاخ:

ربّ طبّاخ مليح ... أهيف القدّ غرير

مالكيّ أصبح لكن ... شغلوه بالقدوري

[٢] انظر عن (إبراهيم بن محمد بن الحسن) في:

المنتخب من السياق ١٢٢ رقم ٢٧١.

[٣] الأرمويّ: بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الواو، هذه النسبة إلى أرمية، وهي من بلاد أذربيجان.

[٤] في (المنتخب) : «خرّج على الصحيحين» .

[٥] الجوزقيّ: بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الزاي وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى جوزقين، أحد هما إلى جوزق نيسابور. (الأنساب ٣/ ٣٦٥) .

[٦] انظر عن (إسحاق بن إبراهيم) في:

السابق واللاحق للخطيب ٩٤، وتاريخ بغداد ٦/ ٤٠٤ رقم ٣٤٦٥، والأنساب ٢/ ٤٩، ٥٠، والكامل في التاريخ ٩/ ٤٦١.

[٧] الباقرحي: بفتح الباء والقاف وسكون الراء وفي آخرها الحاء المهملة. هذه النسبة إلى باقرح وهي قرية من نواحي بغداد. (الأنساب ٢/ ٤٨) .." (١)

"ولِيَ أَبُوهُ قضاء حلب فِي سنة سبْعٍ وأربعمائة. وكان مع أَبِيه، فتفقّه على أَبِيهِ فِي مذهب أَبِي حنيفة [١] . وتنقلت به الأحوال إِلَى أن تزوّج قاضي القضاة أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن علي الدّامغانيّ بابنته، واستنابه فِي القضاء.

وكان حسن الخلق والخلق، متواضعا في ذوي الهيئات والأقدار [٢] .

وُلد بسِمْنان فِي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. وكان ثقة صدوقًا.

سمع: ابن أَبِي مُسْلم الفَرَضي، وإسماعيل الصَّرْصَريّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن الصلت المجْبِر، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: أبو مَنْصُور القزّاز، ويحيى بْن الطراح، وأبو البدر الكرْخيّ.

قال الخطيب [٣] : كتبتُ عَنْه، وكان صدوقًا.

قلتُ: تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى ببغداد، وشيّعه أرباب الدّولة. **ودُفن فِي داره**، ثُمَّ نقل منها إِلَى تربةٍ بشارع المنصور، ثُمَّ نُقِل منها إِلَى تُربة بالخَيْزُرانيّة [٤] . وكان يدري الكلام [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٩/٢١٣

١٦٦- إِبْرَاهِيم بن أحمد [٦] بن تفاحة [٧] الأزجيّ [٨] .

[(-)] قومس بين الدامغان وجوار الري، يقال لها: سمنان، وذكر والد صاحب هذه الترجمة.

(الأنساب ٧/ ١٤٨ و ١٤٩) .

أما ياقوت، وابن الأثير فقالا بسكون الميم. ونسب ياقوت أباه إلى سمنان التي بالعراق.

[١] قال ابن الأثير: «وكان هو وأبوه من المغالين في مذهب الأشعري، ولأبيه فيه تصانيف كثيرة، وهذا مما يستطرف أن يكون حنفيّ أشعريّا» . (الكامل ١٠/ ٩٣) (المنتظم) .

[٢] الجواهر المضيّة ١/ ٢٥٥.

[٣] في تاريخه ٤/ ٣٨٢ وعبارته: «كتبت عنه شيئا يسيرا، وكان صدوقا» .

[٤] قال ابن الجوزي: «ودفن بداره بنهر القلّائين، وجلس قاضي القضاة للعزاء به، ثم نقل إلى الخيزرانية» . (المنتظم) ، وقال غيره: «ودفن في داره شهرا ... » . (الجواهر المضية ١/ ٢٥٦) .

[٥] في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٠٥: «وكان يدري العقليات» .

وقال ابن خيرون: كان ثقة، جيّد الأصول.

وسأل السلفي أبا غالب شجاع بن فارس الذهلي عنه فقال: سمعت منه كتاب «شفاء الصدور» للنقاش بتمامه، بقراءتي عليه، وشيئا من حديثه وفوائده. (الجواهر المضيّة ١/ ٢٥٦) .

[٦] انظر عن (إبراهيم بن أحمد) في: لسان الميزان ١/ ٢٧، ٢٨ رقم ٣٨.

[٧] في اللسان: «ساجد» !.

[٨] الأزجي: بفتح الألف والزاي، وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى باب الأزج، وهي محلّة." (١)

"بالمخلوقين، ونحن نعززُ بك [١] . وقد حاكمنا إليك [٢] ، وتوكلنا فِي إنصافنا منه عليك، ورفعنا ظلامتنا هَذِهِ إِلَى حَرَمَك، ووثقنا فِي كشْفها بكرمك، فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين» [٣] .

تُوُفّيَ القائم بأمر اللَّه ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان، **ودُفن فِي داره** بالقصر الحسني. وكانت دولته خمسًا وأربعين سنة، وغسّله الشريف أبو جَعْفَر بْن أَبِي مُوسَى الهاشمي شيخ الحنابلة [٤] .

وبُويع بعده المقتدي.

٢١٤- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الهيصم الكرّامي [٥] .

أبو بَكْر النَّيْسابوري، من وجوه أصحاب أَبِي عَبْد اللَّه بْن كرام [٦] .

تُوُفّيَ أَبُوهُ الْإِمَام مُحَمَّد، ولهذا إحدى عشرة سنة. وكان قد قرأ عليه شيئا يسيرا، ثمّ قرأ على أَخِيهِ عَبْد

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣١/١٩٣

السلام، وحصل سرائر المذهب ودقائقه عن أَخِيهِ.
واختلف إِلَى الأديب أَبِي بَكْر الخطابي، وأحكم عليه الأدب [٧] .
وسمع من: أَبِي عَمْرو بْن يحيى، والقاضي أَبِي الهيثم، وعبد اللَّه بْن يوسف، وابن مَحْمِش، والحاكم أبي عبد الله.

---

[١] في الذيل: «ونحن نعتزّ بك يا ربّ العالمين» .
[٢] في الذيل: «اللَّهمّ إنّا حاكمناه إليك» .
[٣] وتتمّة النص: «وأظهر اللَّهمّ قدرتك فيه، وأرنا ما نرتجيه، فقد أخذته العزّة بالإثم، اللَّهمّ فاسلبه عزّه، وملّكنا بقدرتك ناصيته يا أرحم الراحمين. وصلّ يا ربّ على محمد وسلّم وكرّم» .
[٤] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٠، ومن شعر القائم بأمر الله:
القلب من خمر التصابي منتش ... من ذا عذيري من شراب معطش؟
والنفس من برح الهوى مقتولة ... ولكم قتيل في الهوى لم ينعش
جمعت عليّ من الغرام عجائب ... خلّفن قلبي في إسار موحش
خلّ يصدّ، وعاذل متنصّح ... ومعاند يؤذي، ونمّام يشي
(خريدة القصر ١/ ٢٣)
[٥] انظر عن (عبد الله بن محمد بن الهيصم) في: المنتخب من السياق ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ٩٥٠.
[٦] قال عبد الغافر: «كبير أصيل، فاضل، نسيب، من بيت الإمامة، نشأ في العلم والزهد والسداد، وصحب الكبار من أصحابهم» .
[٧] وزاد عبد الغافر: «وحصّل الحديث» .." (١)
"مُحَمَّد بْن الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالب [١] .
الحسنيّ أبو طالب الهَمَذانيّ.
قال شيرويه: وحيد زمانه في الفضل والخُلُق، وطراز البلد.
روى عن: جدّه لأمّه أبي طاهر الحسين بن عليّ بن سَلَمة، وأبي منصور القُومسانيّ، وعبد الله بن حسّان، ورافع بن محمد القاضي، وأبي بكر عبد الله بن أحمد بن بَيْهَس.
ورحل فسمع بَنْيسابور من: أبي سعْد الفضل بن عبد الرحمن بن حمدان النّضروبي [٢] ، وأبي حفص بْن مسرور، وأبي الحُسَيْن عَبْد الغافر الفارسيّ.
وسمع بإصبهان من أبي ريذة [٣] ، وعبد الكريم بن عبد الواحد الحَسْنَابَاذيّ [٤] ، وأحمد بن محمد بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٣١/٣١

النُّعْمان، وعامة أصحاب ابن المقرئ.

وسمع بالدّينَور من: أبي نصر أحمد بن الحسين بن بوّان الكسّار، وعامّة مشايخ زمانه.

سمعتُ منه واستمليتُ عليه. وكان صدوقًا، حسن الخُلُق، خفيف الرُّوح، كريم الطبْع، ملجأ أصحاب الحديث، أديبًا، فاضلًا، من أدباء وقته.

وُلِد سنة إحدى وأربعمائة. وتُوُفّي في جُمَادَى الأولى، **وَدُفن في داره.**

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] النّضرويي: بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وضم الراء وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى نضرويه، وهو اسم بعض أجداد المنتسب إليه، (الأنساب ١٢/ ١٠٥) .

[٣] في الأصل بدال مهملة. وهو بكسر الراء وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وذال معجمة.

[٤] في الأصل: «الحسينابإذي» وهو غلط، والصحيح ما أثبتناه.

«الحسنابإذي: بفتح الحاء المهملة وسكون السين، وبعدهما النون المفتوحة والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين، وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى حسناباذ وهي قرية من قرى أصبهان. (الأنساب ٤/ ١٣٨) وكذا قال في (اللباب) .

أما ياقوت فقال بفتحتين ونون. (معجم البلدان ٢/ ٢٥٩) .." (١)

"البصْريّ [١] . وكيف ما هو، فهو إمامُ كلّ إمام، والمستَعْلي بهمّته على كلّ هُمام.

والفائز بالظَّفَر على إرغام كلّ ضِرْغام. إذا تصدر للفقه، فالمزني من مُزْنَتِه قَطْرَه، وإذا تكلم فالأشعريّ من وفْرته شعره، وإذا خطب الجم الفصحاج بالعي شقاشقه الهادرة، ولثم البُلغاء بالصمت حقائقه البادرة.

وقد أخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه وغيره في كتابهم عن الحافظ عبد القادر الرّهاويّ أنّ الحافظ أبا العلاء الهَمَذانيّ أخبره قال: أخبرني أبو جعفر الهَمَذانيّ الحافظ قال: سمعتُ أبا المعالي الجُوَيْنيّ، وقد سُئل عن قوله تعالى:

الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى ٢٠: ٥ [٢] فقال: كان الله ولا عرش. وجعل يتخبّط في الكلام، فقلت: قد عِلمنا ما أشرت عليه، فهل عندك للضّرورات من حيلة؟

فقال: ما تريد بهذا القول وما تعني بهذه الإشارات؟

فقلت: ما قبل عارف قطّ يا ربّاه، إلّا قبل أن يتحرّك لسانه قام من باطنه قصْدٌ، لا يلتفت يَمْنَةً ولا يَسْرَةً، يقصد الفَوق. فهل لهذا القصْد الضّروريّ عندك من حيلةٍ، فنبئْنا نتخلّص من الفوق والتَّحْت؟

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٧٣/٣٢

وبكيتُ، وبكى الخلْق، فضرب بكُمه على السرير، وصاح بالحَيْرة.

وخرَّق ما كان عليه، وصارت قيامة في المسجد، ونزل ولم يُجِبْني إلّا: بيا حبيبي، الحيرة الحيرة والدهشة الدّهشة الدّهشة [٣] .

فسمعت بعد ذلك أصحابه يقولون: سمعناه يقول: حيَّرني الهَمَذانيّ [٤] .

وقد تُوُفّي أبو المعالي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، **ودُفِن في داره**، ثم نُقِل بعد سنين إلى مقبرة الحسين، فدُفن إلى جانب والده وكُسِر مِنْبَره في الجامع، وأُغلقت الأسواق، وَرَثَوْه بقصائد. وكان له نحو من أربعمائة تلميذ،

---

[١] في (الدمية) : «وحسن بصره بالوعظ كالحسن البصري» .

[٢] سورة طه، الآية ٥.

[٣] تقدّم مثل هذا الخبر قبل قليل.

[٤] تكرر في هامش الأصل ما نصه: «من طالع كلام الشامل قطع بكذب هذه الحكاية والله أعلم. مظفري» .." (١)

"فكسروا محابرهم وأقلامهم، وأقاموا على ذلك حولًا [١] . وهذا من فعل الجاهلية والأعاجم، لا من فِعْل أهل السُّنّة والإتّباع [٢] .

٢٤٨- عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ [٣] .

أَبُو الحَسَن الشَّهْرِسَتْانيّ، شيخ الصوفية برباط شهرستان.

خدم الكبار، وعُمِر وأسَن، ولعله نيفٌ على المائة.

قال عبد الغافر: اجتمعت به وأكرم موردي في سنة ثمان، وتُوُفّي بعدُ بقريب. ٢٤٩- علي بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أبي سعْد الهَرَويّ الشُّرُوطيّ [٤] .

أبو الحسين.

---

[١] انظر: تبيين كذب المفتري ٢٨٤، ٢٨٥، والمنتظم ٩/ ٢٠ (١٦/ ٢٤٧) ، ووفيات الأعيان ٣/ ١٦٩، ١٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٦، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٩٣، ٩٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤١١.

وقيل: ولما مرض حمل إلى قرية موصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء اسمها بشتقان فمات بها ونقل إلى

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٣٨/٣٢

نيسابور. ومما رثي به.

قلوب العالمين على المقالي ... وأيام الروي شبه الليالي

أيثمر غصن أهل العلم يوما ... وقد مات الإمام أبو المعالي

(تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٣) (مرآة الجنان ٣/ ١٣١) .

[٢] وقد تحامل السبكي على المؤلف الذهبي لقوله هذا في (طبقات الشافعية الكبرى) .

ووقع في (آثار البلاد وأخبار العباد ٣٥٣) : «توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة» .

وقال محمد بن الخليل البوشنجي: حدثني محمد بن علي الهريري وكان تلميذ أبي المعالي الجويني قال: دخلت عليه في مرضه الّذي مات فيه وأسنانه تتناثر من فيه ويسقط منه الدود لا يستطاع شم فيه، فقال: هذا عقوبة تعرضي بالكلام فاحذره. مرض الجويني أياما وكان مرضه غلبة الحرارة، وحمل إلى بشتنقان لاعتدال الهواء، فزاد ضعفه، وتوفي ليلة الأربعاء بعد العشاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة عن تسع وخمسين سنة، ونقل في ليلته إلى البلد، **ودفن في داره**، ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين فدفن إلى جانب والده.

(المنتظم) .

ومما قيل عند وفاته:

قلوب العالمين على المقالي ... وأيام الوري شبه الليالي

أيثمر غصن أهل الفضل يوما ... وقد مات الإمام أبو المعالي؟

(تبيين كذب المفتري ٢٨٥) .

[٣] لم أقف على مصدر ترجمته، ولم يذكره عبد الغافر الفارسيّ في (المنتخب من السياق) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.." (١)

"يعني فاستفاد منه الدّامَغَانيّ. وكان الدّامَغَانيّ قد جمع الصّورة البهيّة، والمعاني الحسنة من الدّين والعقل والعِلْم والحِلْم، وكَرَم المعاشرة للنّاس، والتّعصُّب لهم. وكانت له صَدَقات في السّرّ، وإنصافٌ في العِلْم لم يكن لغيره. وكان يورد من المداعبات [١] في مجلسه والحكايات المضحكة في تدريسه نظيرَ ما يورده الشّيخ أبو إسحاق الشّيرازيّ، فإذا اجتمعا صار اجتماعهما نُزْهة [٢] .

عاش ثمانين سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيّام، وغَسَله أبو الوفاء ابن عَقِيل الواعظ، وصاحبه الفقيه أبو ثابت مسعود بن محمد الرّازيّ، وصلّى عليه ولده قاضي القُضاة أبو الحَسَن على باب داره بنهر القلّايين [٣] .

ولقاضي القُضاة أصحاب كثيرون انتشروا بالبلاد، ودرسوا ببغداد، فمنهم أبو سعْد الحَسَن بن داود بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٢/٢٣٩

بابشاذ المصريّ، ومات قبل الأربعين وأربعمائة.

ومنهم نور الهدى الحسين بن محمد الزَّيْنَبيّ، ومنهم أبو طاهر الياس بن ناصر الدَّيْلميّ. ومات في حياته منهم أبو القاسم عليّ بن محمد الرّحبيّ ابن السَمَنانيّ [٤] ، وآخرون فيهم كَثْرة ذكرهم ابن عبد الملك الهَمَذانيّ [٥] .

تُوُفّي في رابع وعشرين رجب، **وذُفن في داره** بنهر القلّايين، ثمّ نُقِل ودُفن في القُبّة إلى جنب الإمام أبي حنيفة رحمهما الله [٦] .

---

[١] في (الفوائد البهية) : «الملاعبات» .

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٦، ٤٨٧، الفوائد البهية ١٨٢، ١٨٣.

[٣] المنتظم ٩/ ٢٤.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٧.

[٥] وذكر ابن عساكر أنّ الدامغانيّ روى عن: محمد بن محمد بن مرزوق البعلبكي. (تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٩/ ٣٢٧) .

[٦] تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٨/ ٦٥١، المنتظم ٩/ ٢٤ (١٦/ ٢٥٢) .

وولي قضاء القضاة بعده القاضي أبو بكر بن المظفّر بن بكران الشامي، (الكامل ١٠/ ١٤٦) .

وقال الخطيب البغدادي: «برع في العلم ودرّس وأفتى، وقبل قاضي القضاة أبو عبد الله بن ماكولا شهادته، ثم ولي قضاء القضاة بعد موت ابن ماكولا، وَذَلِكَ فِي ذي القِعْدَة من سنة سبْع وأربعين وأربعمائة، وكان عفيفا، وانتهت إليه الرئاسة في مذهب العراقيين، وكان وافر العقل، كامل الفضل، مكرما لأهل العلم، عارفا بمقادير الناس، سديد الرأي، وجرت أموره في حكمه على السداد» . (تاريخ بغداد ٣/ ١٠٩) .

وقال ابن الجوزي: «برع في الفقه، وخصّ بالعقل الوافر والتواضع، فارتفع وشيوخه أحياء، -." (١)

"وتُوُفّي مصروفًا عن قضاء غَرْناطة في المحرَّم سنة ستٍّ [١] ، وله ثلاثٌ وسبعون سَنة. وكان من جِلّة الفُقَهاء الأئمّة [٢] .

- حرف الميم-

١٩٨- محمد بن إسماعيل بن أحمد بن حَسْنَوَيْه [٣] .

أبو عبد الله النَّيْسابوريّ.

سمع: الحِيريّ [٤] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٢/ ٢٥١

١٩٩- محمد بن عليّ بن حسن بن العَميش [٥] الحربيّ [٦] .

عن: أبي القاسم بن بشران.

وعنه: إسماعيل السّمرقنديّ.

٢٠٠- محمد بن المطهّر [٧] .

أبو سعد البجريّ النَّيْسابوريّ المزكيّ.

سمع من: الطّرازيّ، وأبي نصر المفسّر [٨] .

---

[١] ومولده سنة ٤١٣ هـ.

[٢] وقال ابن بشكوال: كان من أهل الخصال الباهرة والمعرفة التامة، ويشارك في فنون من المعرفة. (الصلة ٢/ ٤٣٨) .

وله فهرسة. (فهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير) ص ٥١٢.

[٣] انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: المنتخب من السياق ٧٠ رقم ١٥١.

[٤] قال عبد الغافر الفارسيّ: المقري المعروف بالمعروف سديد، مستور صائن من خواصّ القراء في مجلس أبي عثمان النهدي. بنى المسجد المعروف بن في محلّة الرجار لأصحاب الشافعيّ، كان يقعد فيه ويقرئ الناس، ويحضره جماعة من أهل البلد يقرءون عليه. ولد سنة ثلاث عشر وأربعمائة، وسمع عن القاضي أبي بكر الحيريّ، وغيره. وتوفي حميد السيرة في رجب سنة ست وثمانين وأربعمائة، وصلّينا عليه في جامع المنيعي، **ودفن في داره** التي وقفها على الصابونية في محلّة الرجار.

[٥] انظر عن (محمد بن علي) في: المشتبه في الرجال ٢/ ٤٧٤ وفيه: «العميش» : بفتح العين وشين معجمة.

[٦] الحربي: بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين وفي آخرها الباء المعجمة بواحدة. هذه النسبة إلى محلّة، وإلى رجل.

[٧] انظر عن (محمد بن المطهر) في: المنتخب من السياق ٦٥ رقم ١٣١.

[٨] قال عبد الغافر الفارسيّ: «صالح من أولاد الأذكياء، كان في سلامة من قلبه وغرابة في خلقته وتوحّش في طبعه» .." (١)

"وما شَنَّأَنَّ الشَّيْبَ من أجل لَوْنِهِ ... ولكنَّهُ حادٍ إلى البَيْنِ مُسْرِعُ

إذا ما بَدَت منه الطَّلِيعة آذَنَتْ ... بأنّ المَنَايا خَلْفَها تتطلَّعُ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٣/١٨٨

فإنْ قصَّها المِقْراضُ صاحت بأُخْتِها ... فتظهرُ تَتْلُوها ثلاثٌ وأربعُ

وإنْ خُضِبَتْ حالَ الخِضَاب لأنّه ... يُغَالبُ صُنْعَ اللهِ واللهُ أصنعُ [١]

إذا ما بَلَغَت الأربعينَ فقُلْ لِمَنْ ... يَوَدُّك فيما تشتهيه ويُسْرِعُ [٢]

هَلُمُّوا لِنَبْكي قبل فُرْقة بَيْننا ... فما بَعْدَها عيشٌ لذيذٌ ومَجْمَعُ

وخَلِّ التَّصَابي والخلاعَةَ والهَوَى ... وأُمَّ طريقَ الخير فالخيرُ أنْفعُ

وخُذْ جنة تُنْجي وزادًا من التُّقى ... وصُحْبَة مأموم [٣] فقصدُك مفزعُ [٤]

قال أبو عليّ بن سُكَّرَة: رِزقُ الله التّميميّ، قرأت عليه برواية قالون خِتْمةً، وكان كبيرَ بغداد وجليلَها. وكان يقول: كلّ الطّوائف تدّعيني [٥] .

وسمعته يقول: يَقْبُحُ بكم أن تستفيدوا منّا ثمّ تذكرونا، فلا تترحّموا [٦] علينا، فرحمه الله.

قلتُ: وآخر من روى عنه سماعًا أبو الفتح بن البطّيّ، وإجازةً أبو الطاهر السِّلَفيّ.

قال ابن ناصر: تُوُفّي شيخنا أبو محمد التّميميّ في نصف جُمَادى الأولى سنة ثمانٍ. **ودُفِن في داره** بباب المراتب. ثمّ دفن في سنة إحدى وتسعين إلى جنْب قبر الإمام أَحْمَد [٧] .

قال أبو الكَرَم الشّهرزوريّ: سمعته يقول: دخلت سمرقند، فرأيتهم

---

[١] في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٥ «يغالب صبغ الله والله أصبغ» وهو مخالف للقافية.

[٢] في ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٨١ «تسرع» .

[٣] هكذا في الأصل هنا وفي الأصل من سير أعلام النبلاء، وفي ذيل طبقات الحنابلة: «مأمون» .

[٤] في الأصل: «مفرع» بالراء المهملة. والأبيات في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦١٥، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٨٠، ٨١.

[٥] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٧٨.

[٦] في الأصل: «تترحمون» .

[٧] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥١، المنتظم ٩/ ٨٩ (١٧/ ٢٠) .." (١)

"سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة

[مقتل أُنَرْ عامل بَرْكيَارُوق]

لما سار السلطان بَرْكيَارُوق إلى خُراسان، استعمل [١] أُنَرْ [٢] عَلَى فارس وبلادها، وكان قد تغلب عليها خوارج الأعراب، واعتضدوا بصاحب كرْمان ابن قاروت [٣] ، فالتقاهم أُنَرْ، فهزموه وجاءَ مَفْلُولًا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٣/٢٤٥

ثمّ ولي إمارة العراق، يعني قبل بَرْكيَارُوق، فأخذ يكاتب الأمراء المجاورين لَهُ، وعسكر بأصبهان، ثمّ سار منها إلى إقطاعه بأذربيجان، وقد عاد، وانتشرت دعوة الباطنية بأصبهان، فانتدب لقتالهم، وحاصر قلعةً لهم بأرض أصبهان. واتّصل به مؤيّد الملك ابن نظام المُلْك، وجرت لَهُ أمور.

ثمّ كاتب غياث الدّين محمد بن ملك شاه، وهو إذ ذاك بكنجة، ثمّ سار إلى الرّيّ في نحو عشر آلاف، وهَمَّ بالخروج عَلَى بَرْكيَارُوق، فوثب عَلَيْهِ ثلاث فقتلوه في رمضان بعد الإفطار. فوقعت الصيحة، ونهبت خزائنه، وتفرق جَمْعُه.

ثمّ نقل إلى إصبهان، **فدفن في داره** [٤] .

[استيلاء الإفرنج عَلَى بيت المقدس]

وفيها أحدق الإفرنج ببيت المقدس.

لما كَسَرَت الإفرنج، خذلهم الله، المسلمين عَلَى أنطاكية في العام

---

[١] في الأصل: «واستعمل» .

[٢] في الأصل: «أنز» بالزاي، وفي نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٢ «أتسن» .

[٣] في الكامل ١٠/ ٢٨١ «إيران شاه بن قاورت» .

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٨١، ٢٨٢، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٠، ٢١.." (١)

"الهاشميّ، العبّاسيّ، الزَّيْنبيّ. وزير الخليفتين المسترشد، والمقتفيّ.

ولد في شوّال سنة اثنتين وستّين وأربعمائة [١] .

وأجاز له أبو جعفر ابن المسلمة.

وسمع من: أبيه، وعمّه أبي نصر، وأبي القاسم بن البُسْريّ، ورزق الله التميمي، وجماعة.

قال ابن السَّمْعانيّ: كان صدرًا، مهيبًا، وقورًا، حادّ الفراسة، دقيق النَّظَر، ذا رأيٍ وتدبير، ومعرفة بالأمور العظام. وكان شجاعًا جريئًا. خلع الراشد الّذي استُخْلف بعد أن قُتِلَ أبوه المسترشد، وجمع النّاس على خلْعه، وعلى مبايعة المقتفيّ لأمر الله في يوم واحد. وكان النّاس يتعجّبون من ذلك.

ولم يزل أمرُه مستقيمًا، وأحواله على التّرقّي إلى أن تغيَّر عليه المقتفيّ لأمر الله، وأراد القبض عليه، فالتجأ إلى دار السّلطان مسعود بن محمد، إلى أن قدِم السّلطان بغداد، فأمر بحمله إلى داره مكرّمًا، وجلس في داره ملاصق دار الخلافة واشتغل بالعبادة.

وكان طلْق الوجه، دائم البِشْر، كثير التّلاوة والصّلاة، وكلّ من كان له عليه رسم وإدرار من القرّاء والصُّلَحاء

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٤/١٥

كان يوصله إليهم بعد العزْل، إلى أن توفّاه الله تعالى حميدًا مُكرَمًا.
قرأتُ عليه الكثير من الكُتُب والأجزاء، وكنت أُلازمه، وأحضر مجلسه مرّتين في الأسبوع، أقرأ عليه. وكان يكرمني غاية الإكرام ويُخرج إليَّ الأجزاء والأصول.
وتُوُفّي في أوّل رمضان، **ودُفن في داره**، ثمّ نُقِل إلى تُربته بالحربيَّة سنة أربعٍ وأربعين [٢] .
قلت: وروى عنه: أبو منصور مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي النَّرْسيّ، وعمر بن طَبَرْزَد، وابن سُكَيْنَة، وجماعة. وأوصى إلى ابن عمّه قاضي

---

[١] المنتظم.
[٢] المنتظم.." (١)
"ولما أحسّ مجير الدّين بالغَلَبَة، انهزم إلى القلعة، وطلب الأمان عَلَى نفسه وماله، ثمّ خرج إلى نور الدّين، فطيَّب قلبه، وتسرّع الغوغاء إلى سوق عليّ وغيره، فنهبوا، فنودي في البلد بالأمان.
وأخرج مجير الدّين ذخائره وأمواله من القلعة إلى الأتابكيَّة دار جَدّه، ثمّ تقدَّم إِلَيْهِ بعد أيّام بالمسير إلى حمص في خواصّه، وكتب لَهُ المنشور بها [١] .
[إطلاق بُزان من الاعتقال]
وقد كَانَ مجاهد الدّين بُزَان قد أُطلق يوم الفتح من الاعتقال، وأُعيد إلى داره [٢] .
[وفاة ابن الصوفي]
ووصل الرئيس مؤيَّد الدّين المسيّب ابن الصُّوفيّ إلى دمشق متمرّضا، فمات **ودُفن في داره**. وفرح النّاس بهلاكه [٣] .
[وفاة السلطان مسعود]
وفيها جاءت الأخبار بموت السّلطان مسعود بباب هَمَذان.
وذكر ابن هُبيْرَة في «الإفصاح» قَالَ: لما تطاول عَلَى المقتفي أصحابُ مسعود، وأساءوا الأدب، ولم يمكن المجاهرة بالمحاربة. اتّفق الرأي عَلَى الدّعاء عَلَيْهِ شهرا، كما دعا النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِعْل وذَكْوان شهرا [٤] ، فابتدأ هُوَ والخليفة سرّا، كلّ واحدٍ في موضعه يدعو سَحَرًا، من ليلة تسعٍ وعشرين من جُمادى الأولى، واستمرّ الأمر كلّ ليلةٍ، فلمّا تكمّل الشّهر، مات مسعود عَلَى سريره، لم يزد عَلَى الشّهر يوما، ولا نقص يوما، فتبارك الله ربّ العالمين [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٧٠/٣٦

[١] ذيل تاريخ دمشق ٣٢٧، ٣٢٨ (حوادث سنة ٥٤٩ هـ) ، مفرّج الكروب ١/ ١٢٣، الدرّة المضيّة ٥٦١.

[٢] ذيل تاريخ دمشق ٣٢٩ (حوادث سنة ٥٤٩ هـ.) .

[٣] انظر عن موت ابن الصوفي في: ذيل تاريخ دمشق ٣٢٩ (وفيه سنة ٥٤٩ هـ.) ، وكتاب الروضتين ١/ ٢٢٦.

[٤] أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع ٥/ ٤٢، ٤٣، وانظر: المغازي لعروة ١٨١، والمغازي من تاريخ الإسلام ٢٣٩.

[٥] انظر وفاة السلطان مسعود في: المنتظم ١٠/ ١٥١ رقم ٢٣١ (١٨/ ٨٨، ٨٩ رقم ٤١٨٠) ،." (١)

"أَبُو عَبْد الله البغداديّ المتكلّم، قَطّاع الآجُرِّ، ويعرف بالمِسْتَعْمِل.

تُوُفّي ببغداد فِي ربيع الآخر، **وَدُفِنَ فِي داره.**

وكان عارفا بالكلام والهندسة، مُطَّلِعًا عَلَى مذاهب النّاس.

عاش نيّفًا وسبعين سنة.

[حرف الحاء]

٧٥- الْحَسَن بْن عليّ بْن خَلف [١] .

أَبُو عليّ الأُمَويّ، القُرطبيّ، نزيل إشبيلية، المعروف بالخطيب.

أخذ القراءات ببلده عَنْ: أَبِي القَاسِم بْن رضا، ومحمد بْن جَعْفَر بْن صاف، وعبد الرحيم الحَجَّاريّ [٢] .

وسَمِعَ من: يونس بْن مغيث، وأبي بَكْر بْن العربيّ، وابن مَسرَّة. وسَمِعَ «الموطّأ» من أَبِي بَكْر بْن عبد العزيز.

وأخذ النّحو عَنْ أَبِي بَكْر بْن مسعود [٣] وابن أَبِي الخصال. وأجاز لَهُ أَبُو الوليد بْن رُشد [٤] مَرْويّاته.

وكان مائلا إِلَى الأدب، وصحِب أبا حفص بْن عُمَر.

وله من الكتب: كتاب «روضة الأزهار» ، وكتاب «اللّؤلؤ المنظوم في معرفة الأوقات والنّجوم» [٥] ، وكتاب «تهافت الشعراء» .

وتُوُفّي بإشبيليّة وله ثمان وثمانون سنة. قال الأبّار [٦] .

[()] الحكماء للقفطي ١٠٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨١ رقم ٩٢٠، والجامع المختصر ٩/ ١٨٤، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٠١٨.

[١] انظر عن (الحسن بن علي بن خلف) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٢٦٣، والوافي بالوفيات ١٢/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٧/٣٤

١٦٠، ١٦١ رقم ١٣١، وغاية النهاية ١/ ٢٢٣ رقم ١٠١٢، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٥٣.

[٢] تصحفت في (غاية النهاية) إلى «الحجازي» .

[٣] في تكملة ابن الأبار: (١/ ٢٦٣) : «عن أبي بكر مسعود» ، وهو وهم من المحقق.

[٤] في تكملة ابن الأبار: «رشيد» وهو تحريف.

[٥] هكذا في الأصل وعند ابن الجزري، وفي تكملة ابن الأبار: «بالنجوم» .

[٦] قال ابن الأبار: «ووقفت على تسمية تواليفه وبعض شيوخه بخطه» ١/ ٢٦٤.." (١)

"الإمَام، الواعظ، العلّامة، جلال الدّين، أبو مُحَمَّد البغداديّ، أَحد المشاهير.

وُلِد فِي حدود العشرين وستّمائة.

وسمع من: ابن اللّتّيّ، ونصر بْن عَبْد الرّزّاق الجيليّ.

وصنّف التّصانيف، وحدَّث.

أخذ عَنْهُ: ابن الفُوَطيّ، وأبو العلاء بْن الفَرَضيّ، وطائفة.

ومات فِي السّابع والعشرين من شعبان سنة إحدى. **ودُفن فِي داره.**

قرأت بخطّ الفُوَطيّ: تُوُفّي رئيس الأصحاب شيخنا جلال الدّين الحنبليّ مدرّس المستنصريّة فِي شعبان. وكان وحيد دهره فِي علم الوعظ ومعرفة التّفسير، وله مصنّفات منها «مِشْكاة البيان فِي تفسير القرآن» ، ومنها «مراتع المرتعين في مرابع الأربعين من أخبار سيّد المرسلين» ، وكتاب «إيقاظ الوعّاظ» . ولم يخلّف فِي فنّه مثله.

قلت: وكان ينظم الشعر، ويتكلّم في أعزية الكبار، فيكرم بخلْعةٍ أو بذَهَب.

٣١- عَبْد السّلام بْن عَلِيّ [١] بْن عُمَر بْن سيّد النّاس.

[٢٤٩،)] والمشتبه في الرجال ٢/ ٢٦٧، وتبصير المنتبه ٣/ ١٠١٧، وتوضيح المشتبه ٦/ ٣١٤، وتذكرة النبيه ١/ ٧٨، ٧٩، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٧٢، والمنهج الأحمد ٣٩٦، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٨٢، والمقصد الأرشد، رقم ٦٤٨، والدرّ المنضّد ١/ ٤٢٣ رقم ١١٢٨، وهدية العارفين ١/ ٤٩٩، والأعلام ٤/ ٨٤، ومعجم المؤلفين ٥/ ٨٠.

[١] انظر عن (عبد السلام بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٠ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٥، ١٠٦، رقم ١٥٩، والعبر ٥/ ٣٣٥، ٣٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٧ رقم ٢٢٥٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٧٦، ٦٧٧ رقم ٦٤٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٣، ١٧٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٧،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٣/٨٥

والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٠ وفيه: «أبو محمد بن عبد السلام» وهو غلط، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٠٧، ٣٠٨، وتذكرة النبيه ١/ ٧٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦٦، وغاية النهاية ١/ ٣٨٦، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧١١، وفيه: «عبد الكريم» ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٨١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٤، وكشف الظنون ١٤٧١، ومعجم المؤلّفين ٥/ ٢٢٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٣١ رقم ٤٤١، والمنهل الصافي ٧/ ٢٦٥، ٢٦٦ رقم ١٤٢٦، والدليل الشافي ١/ ٤١٣ رقم." (١)

"الْمعدل)

كَانَ مُحْتَرما عِنْد الْخُلَفَاء لقبه المستظهر شيخ الأسرة توفّي عَن بضع وَثَمَانِينَ سنة وَهُوَ ممتع بجوارحه وَكَانَ ذَا هَيْئَة جميلَة وَصَلَاح وَصدق وعفاف وَفَاته سنة سبع عشرَة وَخمْس مابة وَدفن قَرِيبا من بشر الحافي بِبَاب حَرْب

٣ - (قَاضِي الْجَمَاعَة ابْن الْحَاج الْقُرْطُبِيّ مُحَمَّد بن أَحْمد بن خلف بن ابرهيم أَبُو عبد الله بن الْحَاج)

التجيبِي الْقُرْطُبِيّ قَاضِي الْجَمَاعَة بقرطبة قَالَ ابْن بشكوال كَانَ من جلة الْعلمَاء وكبارهم معدودا فِي الأدباء والمحدثين بَصيرًا بالفتوى كَانَ معتنيا بِالْحَدِيثِ والْآثَار جَامعا لَهَا مُقَيّدا لما أشكل ضابطا لأسماء الرِّجَال ذَاكِرًا للغريب والأنساب واللغة والأعراب عَالما بمعاني الشّعْر وَالْأَخْبَار روى عَنهُ خلق كثير توفّي سنة تسع وَعشْرين وَخمْس مابة وَقد يَأْتِي فِي الأبارة ذكر اثْنَيْنِ من بَيته فاضلين)

٣ - (البرتاني الشَّاعِر البلنسي مُحَمَّد بن أَحْمد بن عُثْمَان أَبُو عَامر البلنسي)

البرتاني بِالْبَاء الْمُوَحدَة وَالرَّاء وَالتَّاء ثَالِثَة الْحُرُوف وَالنُّون بعد الْألف الأديب كَانَ من جلة الشُّعَرَاء عَاشَ سِتا وَثَمَانِينَ سنة وَكَانَ من طبقَة ابْن خفاجة فِي الأندلس توفّي سنة ثلث وثلثين وَخمْس مابة

٣ - (المقتفي لأمر الله أَمِير الْمُؤمنِينَ مُحَمَّد بن أَحْمد)

المقتفي لأمر الله أَبُو عبد الله ابْن المستظهر بِاللَّه ابْن الْمُقْتَدِي عبد الله ابْن الْأَمِير مُحَمَّد بن القايم بِأَمْر الله كَانَ من سروات الْخُلَفَاء عَالما دينا شجاعا حَلِيمًا دمث الْأَخْلَاق كَامِل السودد قَلِيل الْمثل فِي الْخُلَفَاء لَا يجْرِي فِي دولته أَمر وَأَن صغر إِلَّا بتوقيعه وَكتب فِي خِلَافَته بِخَطِّهِ ثلث ربعات بُويعَ فِي الْخلَافَة سادس عشر ذِي الْقعدَة سنة ثلثين وَخمْس مابة وَقد جَاوز الْأَرْبَعين وَمرض بالمراقيا وَقيل بدمل كَانَ فِي عُنُقه وَمن الْعجب أَنه وَافق أَبَاهُ فِي مرض المراقيا وَمَات مثل أَبِيه فِي شهر ربيع الأول وَتقدم موت شاه مُحَمَّد على موت المقتفي بثلثة أشهر كَمَا مَاتَ السُّلْطَان مُحَمَّد بن ملكشاه قبل المستظهر بثلثة أشهر وَمَات المقتفي بعد الْغَرق بِسنة وَكَذَلِكَ القايم مَاتَ بعد الْغَرق بِسنة وَكَانَ من سلاطين دولته سنجر شاه صَاحب خُرَاسَان وَنور الدّين صَاحب الشَّام واستوزر عون الدّين ابْن هُبَيْرَة وَهُوَ الَّذِي أَقَامَ حشمة الدولة العباسية وَقطع عَنْهَا أطماع

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥١/٧٨

السلجوقية وَغَيرهم من المتغلبين وَفِي أَيَّامه عَادَتْ بغداذ وَالْعراق بِإِيدي الْخُلَفَاء وَكَانَ محباً للْحَدِيث سمع من مؤدبه أبي البركات ابْن أبي الْفرج ابْن السّني قَالَ ابْن السَّمْعَانِيّ أَظُنهُ سمع من ابْن عَرَفَة وَسبب وَفَاته أَنه خرج فِي بعض منتزهاته فِي حر شَدِيد فَأكل رطبا كثيرا أَيَّامًا متواترة فَحم حمي حادة وَعَاد مَرِيضا واتصل مَرضه إِلَى أَن توفّي ثَانِي شهر ربيع الأول سنة خمس وَخمسين وخمسماية ومولده سنة تسع وَثَمَانِينَ وَأَرْبع ماية وَكَانَت خِلَافَته أَرْبعا وَعشْرين سنة وثلاثة أشهر وَاحِدًا وَعشْرين يَوْمًا وَأمه أم ولد تَدعِي بغية النُّفُوس وَقيل نسيم وَدفن فِي دَاره بعد أَن صلى عَلَيْهِ المستنجد وَكبر أَرْبعا ثمَّ نقل بعد ذَلِك إِلَى الرصافة قَالَ عفيف النَّاسِخ وَكَانَ صَالحا رَأَيْت فِي الْمَنَام قايلا يَقُول إِذا اجْتمعت ثلث خاآت." (١)

"(واستملا حَدِيث من سكن الخي ... ف وَلَا تكتباه إِلَّا بدمعي)

وَمِنْه قَوْله

(أَيهَا الرايح الْمجد تحمل ... حَاجَة للمتيم المشتاق)

(اقرعني السَّلَام أهل الْمصلى ... فبلاغ السَّلَام بعض التلاقي)

(وَإِذا مَا وصلت للخيف فاشهد ... أَن قلبِي إِلَيْهِ بالأشواق)

(ضَاعَ قلبِي فأنشده لي بَين جمع ... ومني عِنْد بعض تِلْكَ الحداق)

(وابك عني فطالما كنت من قب ... ل اعير الدُّمُوع للعشاق)

وَقَوله أَيْضا

(يَا خلیلي من ذؤابة قيس ... فِي التصابي مَكَارِم الْأَخْلَاق)

(عللاني بذكرهم واسقياني ... وامزجالي دمعي بكأس دهاق)

(وخذا النّوم من جفوني فَإِنِّي ... قد خلعت الْكرَى على العشاق)

قيل أَن الْمُطَرز لما وقف عَلَيْهَا قَالَ رحم الله الشريف الرضى وهب مَا لَا يملك على من لَا يقبل فبلغني أَن الشَّيْخ صدر الدّين ابْن الْوَكِيل رَحمَه الله لما سمع ذَلِك قَالَ وَالله قَول الْمُطَرز عِنْدِي احسن من قَول الشريف

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢/٦٨

الرضى وَقَوله فِي القصيدة الكافية أَولهَا

(يَا ظَبْيَة البان ترعى فِي خمايله ... لِيَهنك الْيَوْم أَن الْقلب مرعاك)

سَمِعت القَاضِي شهَاب الدّين مَحْمُودًا رَحمَه الله تَعَالَى يَقُول الله يرْزق المليحة بخت الوحشة مَا من شَاعِر إِلَّا وَقد عَارض هَذِه القصيدة وَلَيْسَ لَهُ ديباجتها أَو كَمَا قَالَ ومحاسن شعره كَثِيرَة إِلَى الْغَايَة وَكَانَت وِلَادَته سنة تسع وَخمسين وَتُوفِّي بكرَة الْخَمِيس سادس الْمحرم وَقيل صفر سنة سِتّ وَأَرْبع مائة وَتُوفِّي وَالِده سنة أَربع ماية وَقيل سنة ثلث وَأَرْبع ماية وَلما توفّي الشريف الرضى حضر الْوَزير فَخر الْملك وَجَمِيع الْأَشْرَاف والقضاة وَالشُّهُود والأعيان **وَدفن فِي دَاره** بالكرخ وَمضى أَخُوهُ الشريف المرتضى إِلَى مشْهد مُوسَى بن جَعْفَر لِأَنَّهُ لم يسْتَطع أَن ينظرإلى تابوته وَصلى عَلَيْهِ الْوَزير مَعَ جمَاعَة امهم أَبُو عبد الله ابْن المهلوس الْعلوِي ثمَّ دخل النَّاس أفْوَاجًا فصلوا عَلَيْهِ وَركب الْوَزير آخر النَّهَار إِلَى المشهد بمقابر قُرَيْش فعزى)

المرتضى والزمه الْعود إِلَى دَاره ورثاه المرتضى بمراث كَثِيرَة مِنْهَا قَوْله

(يَا للرِّجَال لفجعة خدمت يَدي ... ووددتها ذهبت على برأسي)

(مَا زلت آبي وردهَا حَتَّى أَتَت ... فحسوتها فِي بعض مَا أَنا حاس)

(ومطلتها زَمنا فَلَمَّا صممت ... لم يثنها مطلى وَطول مكاسي)." (١)

"وَسِتّين وَأَرْبع مائَة وَدفن بمقبرة جَامع الْمَنْصُور كَانَ قد توحد فِي زَمَانه بِعلم القراآت وَسمع الحَدِيث وَكَانَ فَاضلا ثِقَة

ابو عَليّ الْهَاشِمِي الْحَنْبَلِيّ مُحَمَّد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد أَبُو عَليّ الْهَاشِمِي ابْن عَم الشريف ابي جَعْفَر ابْن أبي مُوسَى الْحَنْبَلِيّ

سمع الْكثير وَتُوفِّي سنة ثَمَان وَسِتِّينَ وَأَرْبع مائَة وَكَانَ سيداً ثِقَة

ابْن الخندقوقا مُحَمَّد بن عَليّ أَبُو عبد الله ابْن الْمُهْتَدي الْهَاشِمِي وَيعرف بِابْن الخندقوقا

سمع الحَدِيث وَكَانَ يسكن بِبَاب الْبَصْرَة وَتُوفِّي فِي ذِي الْحجَّة سنة تسع وَسِتِّينَ وَأَربع مائَة **وَدفن فِي دَاره** وَكَانَ صَحِيح السماع ثِقَة

ابْن الدجاجي مُحَمَّد بن عَليّ بن عَليّ بن الْحسن ابو الْغَنَائِم ابْن الدجاجي الْبَغْدَادِيّ)

ولي مرّة حسبَة بَغْدَاد وَلم يحمد فعزل حدث عَن جمَاعَة وَتُوفِّي سنة ثَلَاث وَسِتِّينَ وَأَرْبع مائَة

ابْن الغريق مُحَمَّد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن عُبيد الله بن عبد الصَّمد بن مُحَمَّد بن الْمُهْتَدي بِاللَّه الْخَطِيب ابو

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢/٢٧٩

الْحُسَيْن الْهَاشِمِي الْمَعْرُوف بِابْن الغريق سيد بني الْعَبَّاس فِي زَمَانه وشيخهم سمع الدَّارَقُطْنِيّ وَابْن شاهين وَهُوَ آخر من حدث عَنْهُمَا وَهُوَ مِمَّن شاع أمره بِالْعبادَة وَله مشيخة فِي جزئين وَكَانَ ثِقَة نبيلاً ولي الْقَضَاء بِمَدِينَة الْمَنْصُور

قَالَ أَبُو بكر ابْن الخاضبة رَأَيْت كَأَن الْقِيَامَة قد قَامَت الْمَنَام الْمَذْكُور فِي تَرْجَمَة ابْن الخاضبة

توفّي سنة خمس وَسِتِّينَ وَأَرْبع مائَة ورحل النَّاس إِلَيْهِ لعلو إِسْنَاده وَكَانَ قد أَصَابَهُ صمم وَذَهَبت إِحْدَى عَيْنَيْهِ فَكَانَ هُوَ الَّذِي يقْرَأ بِنَفسِهِ

أَبُو يَاسر الحمامي مُحَمَّد بن عَليّ بن مُحَمَّد أَبُو يَاسر الحمامي الْبَغْدَادِيّ

قَرَأَ الْقُرْآن وَسمع الحَدِيث وَتُوفِّي فِي الْمحرم سنة تسع وَثَمَانِينَ وَدفن بِبَاب حَرْب وَكَانَ إِمَامًا ثِقَة رُوِيَ عَنهُ أَنه قَالَ

(دحرجني الدهرُ إِلَى معشرٍ ... مَا فيهم للخير مستمتعُ)

(إِن حدثوا لم يفقهوا لَفْظَة ... أَو حدثوا ضجوا فَلم يسمعوا)

الخروري الْخَوَارِزْمِيّ مُحَمَّد بن عَليّ بن الْحُسَيْن أَبُو طَاهِر الخروري بخاء مُعْجمَة وَرَاء بعْدهَا وَاو سَاكِنة وَرَاء ثَانِيَة الْخَوَارِزْمِيّ

مدح فَخر الْملك ابا غَالب وَزِير بني بويه روى عَنهُ عَاصِم بن الْحسن الأديب قَوْله." (١)

"(باحت أسارير من أَهْوى بأسراري ... ووازرته على تَعْظِيم أوزاري)

(وأشرق النُّور من نورٍ بمبسمه ... فابتزَّ عَقْلِي بأنوارٍ ونوَّار)

(وَمَا بخدَّيه من ماءٍ وَمن لهبٍ ... أَفَاضَ دمعي وأصلى الْقلب بالنَّار)

(حَتَّى جعلت لظى قلبِي لَهُ قبساً ... ليهتدي بضياه طيفه السَّاري)

(وَمَا خلعت عِذَارَيْ فِيهِ من سفهٍ ... لَوْلَا قيام عذاريه بإعذاري)

(وَمَا أمات اصْطِبَارِي فِي الْهوى جزعاً ... إِلَّا بشفرة سيفٍ بَين أشفار)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٠١/٤

٣ – (الْحُسَيْن بن مُوسَى)

٣ – (النَّقِيب الطَّاهر وَالِد الرّضيّ)

الْحُسَيْن بن مُوسَى بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن مُوسَى بن جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عَليّ بن الْحُسَيْن بن عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله عَنهُ أَبُو أَحْمد الموسوي الملقب بالطّاهر وَالِد الرضي والمرتضى كَانَ من أهل الْبَصْرَة وَسكن بَغْدَاد وتقلّد نقابة الطالبيين سنة أَربع وَخمسين وَثَلَاث مائَة وعزل عَنْهَا سنة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وتقلّدها أَبُو مُحَمَّد الْحسن بن أَحْمد بن النَّاصِر

جِيءَ بِهِ من الأهواز ثمَّ وَليهَا ثَانِيًا سنة أَربع وَسِتِّينَ ثمَّ عزل عضد الدّولة سنة تسع وَسِتِّينَ وَحمل إِلَى فَارس واعتقل هُنَاكَ ثمَّ وَليهَا ثَالِثَة سنة ثَمَانِينَ ولاّه الإِمَام الطائع وَالنَّظَر فِي الْمَظَالِم وإمارة الحاجّ واستخلف وَلديه الرّضي والمرتضى وَلم يزل عَلَيْهَا إِلَى حِين وَفَاته سنة أَربع مائَة ومولده سنة أَربع وَثَلَاث مائَة وَكَانَ قد أضرَّ **وَدفن فِي دَاره** ثمَّ نقل إِلَى جوَار الْحُسَيْن بن عَليّ ابْن أبي طَالب ووف الثُّلث من أَمْوَاله وأملاكه على أَبْوَاب الْبرّ وتصدَّق)

بصدقاتٍ كَثِيرَة وَهُوَ الَّذِي رثاه أَبُو الْعَلَاء المعري بقصيدة الفائية الَّتِي أَولهَا من الْكَامِل

(أودى فليت الحادثات كفاف ... مَال المسيف وَعَنْبَر المستاف)

وَهِي فِي سقط الزند

مِنْهَا وَقد ذكر الْغُرَاب

(لَا خَابَ سعيك من خفافٍ أسحمٍ ... كسحيمٍ الأسديّ أَو كخفاف)

(من شَاعِر للبين قَالَ قصيدةً ... يرثي الشَّرِيف على رويّ الْقَاف)." (١)

"الْحَافِظ ابْن شبويه عبد الله بن أَحْمد بن شبويه الْحَافِظ الْمروزِي توفّي سنة ستٍ وَخمسين وَمِائَتَيْنِ

ابْن ذكْوَان الْمُقْرِئ عبد الله بن أَحْمد بن بشير بن ذكْوَان أَبُو عَمْرو وَأَبُو مُحَمَّد البهراني مَوْلَاهُم الدِّمَشْقِي إِمَام جَامع دمشق ومقرئها قَرَأَ على أَيُّوب بن تَمِيم الْمُقْرِئ وروى عَنهُ أَبُو دَاوُد وَابْن مَاجَه

قَالَ أَبُو حَاتِم صَدُوق وَقَالَ أَبُو زرْعَة الدِّمَشْقِي لم يكن بالعراق وَلَا بالحجاز وَلَا بِالشَّام وَلَا بِمصْر وَلَا بخراسان فِي زَمَان عبد الله بن ذكْوَان أَقرَأ عِنْدِي مِنْهُ توفّي سنة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وَمِائَتَيْنِ)

أَمِير الْمُؤمنِينَ الْقَائِم عبد الله بن أَحْمد أَمِير الْمُؤمنِينَ أَبُو جَعْفَر الْقَائِم بِأَمْر الله ابْن الْقَادِر بِاللَّه ولد فِي نصف

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٣/٤٩

ذِي الْقعدَة سنة إِحْدَى وَتِسْعين وثلاثمائة وبويع بالخلافة بِمَدِينَة السَّلَام يَوْم الثُّلَاثَاء ثَالِث عشر ذِي الْحجَّة سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَأَرْبَعمِائَة وَأمه أم ولدٍ اسْمهَا بدر الدجى الأرمنية وَقيل اسْمهَا قطر الندى كَذَا سَمَّاهَا الْخَطِيب وَكَانَ أمره مُسْتَقِيمًا إِلَى أَن خرج البساسيري عَلَيْهِ وقصته مَشْهُورَة وَتُوفِّي الْقَائِم لَيْلَة الْخَمِيس ثَالِث عشر شعْبَان **وَدفن فِي دَاره** بِالْقصرِ الحسني سنة سبعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعمِائَة فَكَانَت دولته خمْسا وَأَرْبَعين سنة." (١)

"(وَقد سكنت حركات الأسى ... قيان تحرّك أوتارها)

(فهذي تعانق لي عودهَا ... وَتلك تقبل مزمارها)

(وراقصة لقطت رجلهَا ... حِسَاب يَد نقرت طارها)

(وقضب من الشمع مصفرة ... تريك من النَّار نوارها)

(كَأَن لَهَا عمدا صففت ... وَقد وزن الْعدْل أقطارها)

(تقل الدياجي على هامها ... وتهتك بِالنورِ أستارها)

(كأنا نسلط آجالها ... عَلَيْهَا فتمحق أعمارها)

(ذكرت صقلية والأسى ... يهيج للنَّفس تذكارها)

(ومنزلة للصبا قد خلت ... وَكَانَ بَنو الظّرْف عمارها)

(فَإِن كنت أخرجت من جنَّة ... فَإِنِّي أحدث أَخْبَارهَا)

(وَلَوْلَا ملوحة مَاء الْبكاء ... حسبت دموعي أنهارها)

(

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٤/١٧

(ضحكت ابْن عشْرين من صبوة ... بَكَيْت ابْن سِتِّينَ أَوزَارهَا)

(فَلَا تعظمن عَلَيْك الذُّنُوب ... إِذا كَانَ رَبك غفارها)

قلت كَذَا فَلْيَكُن الشّعْر عذوبة وانسجاماً وَتمكن قواف وَحسن تَشْبِيه ولطف اسْتِعَارَة وغوصاً على الْمعَانِي

٣ - (أَبُو مُحَمَّد البغداذي)

عبد الْجَبَّار بن عبد الْخَالِق بن مُحَمَّد بن أبي نصر بن عبد الْبَاقِي بن عكبر الإِمَام الْوَاعِظ الْعَلامَة جلال الدّين أَبُو مُحَمَّد البغداذي أحد الْمَشَاهِير ولد فِي حُدُود الْعشْرين وست مائَة وَتُوفِّي سنة إِحْدَى وَثَمَانِينَ وست مائَة

سمع من ابْن اللتي وَنصر بن عبد الرَّزَّاق وَحدث أَخذ عَنهُ ابْن الفوطي وَأَبُو الْعَلَاء ابْن الفرضي وَدفن فِي دَاره وولي تدريس المستنصرية وَكَانَ وحيد دهره فِي الْوَعْظ وَالتَّفْسِير وَله مصنفات مِنْهَا مشكاة الْبَيَان فِي تَفْسِير الْقُرْآن ومراتع المرتعين فِي مرابع الْأَرْبَعين من أَخْبَار سيد الْمُرْسلين وإيقاظ الوعاظ وَلم يخلف مثله

٣ - (أَبُو طَالب النَّسَائِيّ)

عبد الْجَبَّار بن عَاصِم النَّسَائِيّ حدث ببغداذ قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ ثِقَة وَتُوفِّي سنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ." (١)

"أَبُو الْحُسَيْن الْكَاتِب الْبَغْدَادِيّ كَانَ كَاتبا فِي ديوَان الْإِنْشَاء وَكَانَ حاقداً فَاضلا سمع الحَدِيث من أبي مُحَمَّد الْحسن بن عَليّ الْجَوْهَرِي وَغَيره وَحدث باليسر

وَتُوفِّي سنة سِتّ وَخمْس مائَة

٣ - (السيوري)

عبد الْملك بن عبد الله بن الْحُسَيْن بن أَيُّوب أَبُو مَنْصُور السيوري شَاعِر ذكره أَبُو طَاهِر السلَفِي

وَتُوفِّي سنة ثَمَان عشرَة وَخمْس مائَة

وَمن شعره

٣ - (إِمَام الْحَرَمَيْنِ)

عبد الْملك بن عبد الله بن يُوسُف بن عبد الله بن يُوسُف بن مُحَمَّد ابْن حيويه إِمَام الْحَرَمَيْنِ أَبُو الْمَعَالِي ابْن الإِمَام أبي مُحَمَّد الْجُوَيْنِيّ الْفَقِيه الملقب ضِيَاء الدّين رَئِيس الشَّافِعِيَّة قَالَ السَّمْعَانِيّ كَانَ إِمَام الْأَئِمَّة على الْإِطْلَاق الْمجمع على إِمَامَته شرقاً وغرباً لم تَرَ الْعُيُون مثله

ولد سنة تسع عشرَة وَأَرْبع مائَة فِي الْمحرم وَتُوفِّي فِي الْخَامِس وَالْعِشْرين من ربيع الآخر سنة ثَمَان وَسبعين

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٨/٢٩

وَأَرْبعماية وَدفن فِي دَاره ثمَّ نقل بعد سِنِين إِلَى مَقْبرَة الْحُسَيْن وَدفن إِلَى جَانب أَبِيه وَكسر منبره فِي الْجَامِع وأغلقت الْأَسْوَاق وَكَانَ لَهُ نَحْو أربه ماية تلميذ فكسروا محابرهم وأقلامهم وطافوا فِي الْبَلَد ناحبين عَلَيْهِ مبالغين فِي الصياح والجزع وَأَقَامُوا على ذَلِك حولا وَوضع المناديل على الرؤوس عَاما بِحَيْثُ إِنَّه مَا اجترأ أحد على ستر رَأسه من الرؤوس والكبار وَصلى عَلَيْهِ ابْنه أَبُو الْقَاسِم بعد جهد وَأكْثر الشُّعَرَاء فِي مراثيه
وَكَانَ قد تفقه على وَالِده فَأتى على جَمِيع مصنفاته وَتُوفِّي أَبوهُ وَله عشرُون سنة فَأقْعدَ مَكَانَهُ للتدريس وَكَانَ يدرس وَيخرج إِلَى مدرسة الْبَيْهَقِيّ وَأحكم الْأُصُول على أبي الْقَاسِم الإسْفِرَايِينِيّ الإسكاف وتفقه بِهِ جمَاعَة من الْأَئِمَّة وَسمع من أَبِيه وَمن أبي حسان." (١)
"٣ - (الدِّمَشْقِي محتسب حلب)
عمر بن حسن بن عمر بن حبيب العالِمُ المحدِّث الْفَاضِل زين الدّين أَبُو حَفْص الدِّمَشْقِي مُحْتَسِب حلب ولد سنة ثَلَاث وَسِتِّينَ وست مائَة تَقْرِيبًا وَسمع من ابْن الْبُخَارِيّ وَابْن شَيبَان وعليّ بن بَلَبان وَطَائِفَة وعُني بِالْحَدِيثِ ورحل وَسمع من ابْن حمدَان والأَبَرْقُوهي وسَيِّدة بنت دِرباس وَخلق وَنسخ وحصَّل الأَجزاء وخرَّج لَهُ الشَّيْخ شمس الدّين معجماً عَن أَزْيَدَ من خمس مائَة شيخ بِالسَّمَاعِ وَكَانَ كثير الأَسفار فَدخل فِي آخر عمره إِلَى الرّوم ثمَّ إِلَى مَراغة فتوفي هُنَاكَ رَحمَه الله تَعَالَى سنة سِتّ وَعشْرين وَسبع مائَة
٣ - (الخطَّاط البغداذي)
عمر بن الْحُسَيْن الخطَّاط كَانَ كَاتبا جَلِيلًا مليح الخطّ يكْتب النَّاس عَلَيْهِ وَكَانَ يكْتب على طَرِيقَة ابْن البوَّاب ويجيد ذَلِك قَالَ تَاج الدّين الْكِنْدِيّ بِيعَتْ آلَة الْكِتَابَة الَّتِي خلَّفها عمر الخطاط من الدُّوِيّ والسكاكين وَغير ذَلِك بتسع مائَة دِينَار أميرية وَتُوفِّي فِي بَغْدَاد سنة اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَخمْس مائَة وَدفن فِي دَاره وَفِيه يَقُول ابْن الفضل الشَّاعِر
(عُمَيْرَةُ الخطَّاط أعجوبةٌ ... لكلِّ من يدْرِي وَلَا يدْرِي)

(لَا يُحْسِنُ الخطَّ وَلَا يحفظ ال ... قرآن وَهُوَ الْكَاتِب المقْرِي)

٣ - (الخِرَقي الْحَنْبَلِيّ)
عمر بن الْحُسَيْن بن عبد الله بن أَحْمد أَبُو الْقَاسِم الخِرَقي الْحَنْبَلِيّ كَانَ من أَعْيَان الْحَنَابِلَة وصنَّف فِي مذْهبه كثيرا من جملَة ذَلِك الْمُخْتَصر الَّذِي اشْتغل بِهِ أَكثر الْحَنَابِلَة وَلم تظهر مصنَّفاته لِأَنَّهُ خرج عَن بغداذ لما ظهر بهَا سبُّ الصَّحَابَة وأودع كتبه فِي دَار فاحترقت

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٩/١١٦

وَمَات وَهُوَ بِدِمَشْق ودُفن فِي مَقَابِر بَاب الصَّغِير سنة أَربع وَثَلَاثِينَ وَثَلَاث مائَة وَكَانَ أَبوهُ من الْأَعْيَان أَيْضا." (١)

"ولما طلبه الشجاعي إلى مصر اعتقله وقام له بِما طلبَ منه وطلب الإفراج عنه وثقّلوا عليه فقال: والله ما أُفرجُ عنه حتى يمدحني بقصيدة، فإن هذا هجّاء، فلمّا مدحه أفرج عنه.

وكان الشيخ سيف الدين ظريفاً مزّاحاً، كثير التغرُّب نزّاحاً، وهو من سَرَوات بغداد ومحاضرته يَغْنى النديم بها عن حانةِ النبّاذ. قدم إلى الشام بأمواله وحظي عند الناصر بأقواله، ولما نظم تلك الأرجوزة السامرية التي أولها:

يا سائقَ العيس إلى الشآم ... مُدرَّعاً مَطارفَ الظَّلامِ

حطّ فيها على مباشري حلب وأغرى الناصر بمصادرتهم، وقد اشتهر أمرها، وأسكر الأسماع خَمْرُها.

ولم يزل بدمشق على حاله إلى أن رُمي لسَنُه بالبكم، وقاده رسنة إلى ما قضاه الموت عليه وحكم.

وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وست مئة وهو في عشر الثمانين، **ودفن في داره**.

أحمد بن محمد بن علي بن يوسف

ابن نيسّر، الصاحب عز الدين المصري، ولي النظر على النظّار بمصر والشام وغيرهما، وتولّى نظر الأوقاف بدمشق.." (٢)

"قال في تفسير رشيد الدولة: هو إنسان رباني، بل رب إنساني، تكاد تجل عبارته بعد الله. فشهدوا عليه بعد موت الرشيد، فدخل على قاضي القضاة قطب الدين، فحقن دمه، ومات، **ودفن في داره** ببغداد.

عبد الله بن محمد بن علي

ابن حماد بن ثابت الواسطي الإمام المفتي بالعراق، جمال الدين بن العاقولي البغدادي، مدرس المستنصرية.

كان يقول: إنه سمع من محيي الدين بن الجوزي، وسمع من الكمال الكبير، وروى عن ابن الساعاتي شيئاً في تأليفه.

وكان إماماً عالما، سالباً غرة الكمال سالما، له مهابة وعنده شهامه، وإذا رمى أمراً أنفذ فيه سهامه، حميد الطريقه، مفتي العراق على الحقيقه، أفتى نحواً من سبعين سنه، وأعاد عينه في العلم رمداء، وغيره بالجهل

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٨١/٢٢

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي ٣٤٩/١

عينه وسنه.

ولم يزل على حاله إلى أن زاد في هجر موضعه، وسار راكباً على شرجعه.." (١)

"أربع وخمسين ومائتين

فيها توفي العسكري أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بر موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني. عاش أربعين سنة، وكان متعبداً فقيهاً إماماً، استفتاه المتوكل مرة، ووصله بأربعة آلاف درهم وهو أحد الأثني عشر الذين تعتظ الشيعة الغلاة عصمتهم. وكان قد سعي به إلى المتوكل، وقيل له: إن في منزله سلاحاً وكتباً، وأوهموه أنه يطلب الخلافة، فوجه من هجم عليه وعلى منزله، فوجدوه وحده في بيت مغلق، وعليه مدرعة من شعر، وعلى رأسه ملحفة من صوف، وهو مستقبل القبلة، وليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى، وهو يترم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد، فحمل إليه على الصفة المذكورة، فلما رآه عظمه وأجلسه إلى جنبه. وكان المتوكل يشرب وفي يده كأس، فناوله الكأس الذي في يده فقال: يا أمير المؤمنين، ما خامر لحمي وعظمي قط، فاعفني عنه. فعفاه، وقال له: أنشدني شعراً أستحسنه، فقال: إني لقليل الزواية للشعر. قال: لا بد أن تنشدني، فأنشده:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال، فلم ينفعهم القلل

واستنزلوا بعد إعراض معاقلهم ... فأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعدما قبروا ... أين الأسرة والتيجان والحلل

أين الوجوه التي كانت منغمة ... من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين سائلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

قال: فأشفق من حضر على العسكري، وظنوا أن بادرة تبدر إليه، فبكى المتوكل بكاء طويلاً حتى بلت دموعه لحيته، وبكى من حضره، ثم أمر برفع الشراب وقال: يا أبا الحسن، أعليك دين. قال: نعم أربعة آلاف، فأمر بدفعها إليه ورده إلى منزله مكرماً. وكانت ولادته في ثالث عشر رجب، وقيل في يوم عرفة سنة أربع، وقيل ثلاث عشرة ومائتين. وقيل له العسكري: لأنه لما كثرت السباية في حقه عند المتوكل أحضره من المدينة وكان مولده بها وأقره بسر من رأى، وهي تدعى بالعسكر، لأن المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره فقيل له: العسكر، ثم نسب أبو الحسن المذكور إليها، لأنه أقام بها عشرين سنة وأشهراً، وتوفي بها، ودفن في داره رحمة الله عليه.

(١) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي ٢/٧١٣

وفيها توفي العتبي صاحب العتبة في مذهب مالك، وهو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة الأموي العتبي القطري الأندلسي الفقيه، أحد الأعلام ببلده. أخذ عن." (١)

"القائد أبو الفتوح فضل بن صالح الذي تنسب إليه " منية؟ لا القائد " وهي بليدة من أعمال الجزيرة من الديار المصرية، وكانت هيبته عظيمة، وجوده وافراً. وأكثر الشعراء من مدائحه وكان له طيور سابقة، وللعزيز كذلك طيور سابقة، فسابقه يوماً ببعض طيوره بعض طيور العزيز، فسبق طائر الوزير، فعز ذلك على العزيز فقيل له: إنه قد اختار من كل شيء أجوده لنفسه وأعلاه، ولم يبق منه إلا أدناه حتى الحمام. وقصدوا بذلك الإغراء به حسداً منهم لعله يتغير عليه، فاتصل ذلك بالوزير، فكتب إلى العزيز:

قل لأمير المؤمنين الذي ... له العلا والنسب الثاقب

طائرك السابق لكنه ... جاء وفي خدمته حاجب

فأعجبه ذلك منه، وسرى عنه ما كان وجده عليه.

ذكر بعضهم أن هذين البيتين له، وذكر بعضهم أنهما لولي الدولة المعروف بابن خيران. ولما مرض عاده العزيز. وقال له: لو كنت تشترى اشتريتك بملكي، وفديتك بولدي، هل من حاجة توصي بها؟ فبكى وقبل يده وقال: أما فيما تخضني فأنت أرعى لحقي من أن أسترعيك إياه، وأرأف علي من أن أوصيك به، ولكني أنصح لك مما يتعلق بدولتك سالم الروم ما سالموك، واقنع من الحمداني بالدعوة والسكة، ولا تبق على مفرج بن دغفل إن عرضت لك فيه فرصة، ومات، فأمر العزيز أن **يدفن في داره**، وهي المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة داخل باب النصر في قبة كان بناها، وصلى عليه العزيز وألحده بيده في قبره وانصرف حزيناً لفقده، وأمر بغلق الدواوين أياماً بعده. وكان إقطاعه من العزيز في كل سنة مائة ألف دينار، وذكر بعضهم أنه كفن خمسين ثوباً، ويقال أنه كفن وحنط بما مبلغه عشر آلاف دينار.

تسع وثلاث مائة

فيها أخذت الإسكندرية، واستردت إلى نواب الخليفة، ورجع العبيدي إلى المغرب.

وفيها قضية الحسين بن منصور الحلاج، وهو من أهل " البيضاء " بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق، وصحب سهل بن عبد الله، ثم صحب أبا الحسين النوري وأبا القاسم الجنيد وغيرهم، والناس مختلفون فيه، فمنهم من يبالغ في تعظيمه، ومنهم من يبالغ في." (٢)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ١١٩/٢

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ١٨٩/٢

"ومن ظن أن يمحو جلي جفائه ... خفى اعتذار فهو في أعظم الغلط

وفي الإمام أبي حامد المذكور ما هو عن بعضهم بهذا اللفظ مسطور، لما عاد مريضاً أنشأ المريض يقول:

مرضت فاشتقت إلى عائد ... فعادني العالم في واحد

ذاك الإمام ابن طاهر ... أحمد ذو الفضل أبو حامد

وكانت ولادته رحمه الله في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وقدم بغداد في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. وقال الخطيب: سنة أربع وستين. ودرس الفقه بها من سنة سبعين إلى أن توفي في السنة المذكورة، **ودفن في داره**، ثم نقل إلى باب حرب في سنة عشر وأربعمائة. قلت: وهذا يقتضي أنه نقل بعد موته بأربع سنين، وأن جسده ما بلي، ويكون ذلك كرامة في حقه. وقال الخطيب: صليت على جنازته في الصحراء، وكان الإمام في الصلاة عليه عبد الله بن المهدي، خطيب جامع المنصور، وكان يوماً مشهوراً بعظم الحزن وكثرة الناس وشدة البكاء. ونسبته إلى إسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وكسر الياء المثناة من تحت وبعدها نون هي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق إلى جرجان.

وفيها توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير، وحيد عصره ونسيج وحده، الأستاذ أبو علي الحسن بن علي الدقاق النيسابوري. وفيها توفي الإمام الكبير الأستاذ الشهير محمد بن الحسن بن فورك بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء الأصفهاني، صاحب التصانيف الحميدة والسيرة السديدة والفضائل العديدة والعزيمة الشديدة والشمائل الجريدة والأوصاف السعيدة، المتكلم الأصولي، الأديب النحوي الواعظ. دخل العراق، وأقام بها مدة يدرس العلم، ثم توجه إلى الري، فسمعت به المبتدعة، فراسله أهل نيسابور، والتمسوا منه التوجه إليهم، ففعل، وورد نيسابور، فبنى له مدرسة وداراً، وأحيى الله به أنواعاً من العلوم. ولما استوطنها ظهرت بركته على جماعة المشتغلين بالعلم، وبلغت مصنفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف، ورحل إلى مدينة غزنة بفتح الغين المعجمة والنون وسكون الزاي بينهما مدينة عظيمه في أوائل الهند من جهة خراسان، وجرت له بها مناظرات كثيرة. ومن كلامه رضي الله تعالى عنه: الشغل بالعيال نتيجة متابعة شهوة الحلال، فما ظنك." (١)

"ومما له من الجلالة والمفاخر ما أتى عليه الجلة الأكابر المشهورون بجلالة القدر والتقدم من علماء العصر، كجمال العلماء المجمع على فضله وجلالته، وعلو منزلته وإمامته، الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. قال الإمام أبو سعد السمعاني: قرأت بخط أبي جعفر محمد بن علي الهمداني: سمعت الشيخ أبا إسحاق الفيروزأبادي يقول: تمتعوا بهذا لإمام، فإنه نزهة هذا الزمان، يعني أبا المعالي الجويني. وقال ابن خلكان في تاريخه: قاد أبو حامد: سمعت الشيخ أبا إسحاق الشيرازي يقول لإمام الحرمين: يا مفيد أهل المشرق والمغرب؛ نلت اليوم

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ١٤/٣

إمام الأئمة. قلت: وكذلك الإمام أبو المعالي المذكور، عظم الإمام أبا إسحاق المذكور، كما تقدم من حمله الغاشية بين يديه. ومن حميد سيرة أبي المعالي أنه كان ما يستصغر أحداً حتى يسمع كلامه مبتدئاً كان، أو منتهياً صغيراً كان، أو كبيراً ولا يستنكف من أن يعزي الفائدة المستفادة إلى قائلها، ويقول: إن هذه الفائدة مما استفدته من فلان، ولا يحتال أحداً أيضاً في التزييف إذا لم يرض كلامه ولو كان أباه أو احداً من الأئمة المشهورين.

قلت: ومن ذلك قوله في بعض المسائل بعد ذكره مقال والده فيها: وهذه زلة من الشيخ يعني والده. وكان من التواضع لكل أحد بمحل، ويتحمل منه الاستهزاء لمبالغة فيه، ومن رقة القلب بحيث يبكي إن سمع بيتاً، أو تفكر في نفسه ساعة، وإذا شرع في حكاية لأحوال، وخاض في علوم الصوفية في فصول مجالسه للغدوات، حتى أبكى الحاضرين ببكائه، وتقطر الدماء من الجفون لزعقاته وإشاراته واحتراقه في نفسه، وتحققه بما يجري من دقائق الأسرار. هذه الجملة نبذ مما عهدناه منه إلى انتهاء أجله. ولما توفي رحمه الله صاح الصائح من كل جانب، وجزع الخلق عليه جزعاً لم يعهد مثله، ولم تفتح الأبواب في البلد، ووضعت المناديل عن الرؤوس عاماً، بحيث ما اجترأ احد على ستر رأسه من الرؤوس والأكابر، وصلي عليه بعد جهد وشدة زحمة، **ودفن في داره**، ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين، وكسر منبره في الجامع، وقعد الناس للعزاء أياماً. وكان طلبته قريباً من أربعمائة، يتفرقون في البلد نائحين عليه، وكان عمره تسعاً وخمسين سنة. وسمع الحديث من جماعة كثيرة، وله إجازة من الحافظ أبي نعيم الأصبهاني، صاحب حلية الأولياء، وقد سمع سنن الدارقطني من أبي سعيد بن عليك، وكان يعتمد تلك الأحاديث في مسائل الخلاف، ويذكر الجرح والتعديل منها في الرواية، وظني أن آثار جده واجتهاده في دين الله تعالى يدوم إلى قيام الساعة وإن انقطع نسله من جهة الذكور ظاهراً." (١)

"فنشر علمه يقوم مقام كل نسب، ويغني عن كل سبب مكتسب. قلت: ومن المشهور المذكور في بعض التواريخ وغيرها أن والده الشيخ أبا محمد كان في أول أمره ينسخ بالأجرة، فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح، ولم يزل يطعمها من كسب يده أيضاً إلى أن حبلت بإمام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بمكتسب الحلال فلما وضعته، أوصاها أن لا تمكن أحداً من إرضاعه، فاتفق أنه دخل عليها يوماً وهي متألمة، والصغير يبكي، وقد أخذته امرأة من جيرانهم، وشاغلته بثديها فرضع منها قليلاً فلما رآه شق عليه، وأخذه إليه، ونكس رأسه، ومسح على بطنه، وأدخل إصبعه في فيه، ولم يزل يفعل ذلك حتى قاء جميع ما شربه، وهو يقول: يسهل علي أن يموت، ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير أمه. ويحكى عن إمام الحرمين أنه كان يلحقه في بعض الأحيان فترة في مجلس المناظرة، فيقول: هذا من

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ٩٨/٣

بقايا تلك الرضاعة، ومولده في ثاني عشر المحرم، سنة تسع عشرة وأربع مائة، ولما مرض حمل إلى قرية من أعمال نيسابور، موصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء، فمات بها، ونقل إلى نيسابور، **ودفن في داره**، ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين كما تقدم ودفن بجنب أبيه، وصلي عليه ولده أبو القاسم، وأكثر الشعراء المراثي، ومما رثي به:

قلوب العالمين على المعالي ... وأيام الورى شبه الليالي

أيثمر غصن أهل الفضل يوماً ... وقد مات الإمام أبو المعالي؟

سنة تسع وسبعين واربع مائة

فيها نزل تتش حلب، ثم أخذها. وساق السلطان ملك شاه من أصبهان فقدم حلب، وخافه أخوه تتش، فهرب. وفيها وقعة الزلاقة، وذلك أن ملك الإفرنج جمع الجيوش، فاجتمع المعتمد يوسف بن تاشقين أمير المسلمين والمطوعة، فأتوا الزلاقة من عمل بطليو، فالتقى الجمعان، فوقعت الهزيمة على أعداء الله تعالى، وكانت ملحمة عظيمة في أول جمعة من رمضان، وجرح المعتمد عدة جراحات شديدة، وطابت الأندلس، فعمل الأمير ابن تاشقين." (١)

"٤٤٤ - عبد الْجَبَّار بن أَحْمد بن عبد الْجَبَّار بن أَحْمد بن الْخَلِيل بن عبد الله القَاضِي أَبُو الْحسن الهمذاني الأسداباذي

وَهُوَ الَّذِي تلقبه الْمُعْتَزلَة قَاضِي الْقُضَاة وَلَا يطلقون هَذَا اللقب على سواهُ وَلَا يعنون بِهِ عِنْد الْإِطْلَاق غَيره

كَانَ إِمَام أهل الاعتزال فِي زَمَانه وَكَانَ ينتحل مَذْهَب الشَّافِعِي فِي الْفُرُوع

وَله التصانيف السائرة وَالذكر الشَّائِع بَين الْأُصُولِيِّينَ

عمر دهرا طَويلا حَتَّى ظهر لَهُ الْأَصْحَاب وَبعد صيته ورحلت إِلَيْهِ الطلاب وَولى قَضَاء الرّيّ وأعمالها

سمع الحَدِيث من أبي الْحسن بن سَلمَة الْقطَّان وَعبد الرَّحْمَن بن حمدَان الْجلاب وَعبد الله بن جَعْفَر بن فَارس وَالزُّبَيْر بن عبد الْوَاحِد الأسداباذي وَغَيرهم

روى عَنهُ القَاضِي أَبُو يُوسُف عبد السَّلَام بن مُحَمَّد بن يُوسُف الْقزْوِينِي الْمُفَسّر المعتزلي وَأَبُو عبد الله الْحُسَيْن بن عَليّ الصَّيْمَرِيّ وَأَبُو الْقَاسِم عَليّ بن المحسن التنوخي

توفّي فِي ذِي الْقعدَة سنة خمس عشرَة وَأَرْبَعمِائَة بِالريِّ **وَدفن فِي دَاره**." (٢)

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ٩٩/٣

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، السبكي، تاج الدين ٩٧/٥

"مرض المرضة الَّتِي توفّي فِيهَا وَبَقِي فِيهَا أَيَّامًا وغلبت عَلَيْهِ الْحَرَارَة الَّتِي كَانَت تَدور فِي طبعه إِلَى أَن ضعف وَحمل إِلَى بشتنقان لاعتدال الْهَوَاء وخفة المَاء فَزَاد الضعْف وبدت عَلَيْهِ مخايل الْمَوْت وَتُوفِّي لَيْلَة الْأَرْبَعَاء بعد صَلَاة الْعَتَمَة الْخَامِس وَالْعِشْرين من شهر ربيع الآخر من سنة ثَمَان وَسبعين وَأَرْبَعمِائَة وَنقل فِي اللَّيْلَة إِلَى الْبَلَد وَقَامَ الصياح من كل جَانب وجزع الْفرق عَلَيْهِ جزعا لم يعْهَد مثله وَحمل بَين الصَّلَاتَيْنِ من يَوْم الْأَرْبَعَاء إِلَى ميدان الْحُسَيْن وَلم تفتح الْأَبْوَاب فِي الْبَلَد ووضعت المناديل عَن الرُّءُوس عَاما بِحَيْثُ مَا اجترأ أحد على ستر رَأسه من الرُّءُوس والكبار

وَصلى عَلَيْهِ ابْنه الإِمَام أَبُو الْقَاسِم بعد جهد جهيد حَتَّى حمل إِلَى دَاره من شدَّة الزحمة وَقت التطفيل وَدفن فِي دَاره وَبعد سِنِين نقل إِلَى مَقْبرَة الْحُسَيْن

وَكسر منبره فِي الْجَامِع المنيعي وَقعد النَّاس للعزاء أَيَّامًا عزاء عَاما وَأكْثر الشُّعَرَاء المراثي فِيهِ

وَكَانَ الطّلبَة قَرِيبا من أَرْبَعمِائَة نفر يطوفون فِي الْبَلَد نائحين عَلَيْهِ مكسرين المحابر والأقلام مبالغين فِي الصياح والجزع

وَكَانَ مولده ثامن عشر الْمحرم سنة تسع عشرَة وَأَرْبَعمِائَة وَتُوفِّي وَهُوَ ابْن تسع وَخمسين سنة

سمع الحَدِيث الْكثير فِي صباه من مَشَايِخ مثل الشَّيْخ أبي حسان وَأبي سعد ابْن عَلَيْك وَأبي سعد النصروي وَمَنْصُور بن رامش وَجمع لَهُ كتاب الْأَرْبَعين فسمعناه مِنْهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ." (١)

"قَالَ وَكَانَ شَيخا عَالما بهي المنظر كثير الْمَحْفُوظ واعظا مليح الْوَعْظ يحفظ الحكايات وأحوال النَّاس

سمع بمرو أَبَا الْفرج الزاز السَّرخسِيّ وَأَبا عَمْرو الْفضل بن أَحْمد بن متويه الكاكويي

وبسرخس أَبَا حَامِد بن عبد الْجَبَّار بن عَليّ الحمكاني وَغَيرهم

روى عَنهُ ابْن السَّمْعَانِيّ وَولده عبد الرَّحِيم بن أبي سعد

وَقَالَ توفّي يَوْم السبت رَابِع عشر ربيع الآخر سنة سبع وَسبعين وَخَمْسمِائة

٥٨٥ - أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن الْحُسَيْن بن عمر أَبُو المظفر ابْن فَخر الْإِسْلَام أبي بكر الشَّاشِي

تفقه على أَبِيه

وَسمع من أبي عبد الله بن طَلْحَة

وَحدث باليسير

روى عَنهُ أَبُو بكر بن كَامِل والحافظ ابْن عَسَاكِر

توفّي يَوْم الْجُمُعَة عَاشر رَجَب سنة تسع وَعشْرين وَخَمْسمِائة بِبَغْدَاد وَدفن فِي دَاره عِنْد جَامع الْقصر." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، السبكي، تاج الدين ٥/١٨١

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، السبكي، تاج الدين ٦/٤٥

"رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ (فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ) [الأنعام: ٨٩] وَيُشِيرُ إِلَى حَلْقَةِ ابْنِ أَبِي دُؤَادٍ (فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) [الأنعام: ٨٩] ويشير إلى أحمد بن حنبل وأصحابه.

وقال بعضهم: رأيت في المنام كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ: هَلَكَ اللَّيْلَةَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُؤَادٍ.

فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا سَبَبُ هَلَاكِهِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ أَغْضَبَ اللَّهَ عَلَيْهِ فَغَضِبَ عَلَيْهِ من فوق سبع سموات.

وقال غيره: رأيت ليلة مات ابن أبي دؤاد كَأَنَّ النَّارَ زَفَرَتْ زَفْرَةً عَظِيمَةً فَخَرَجَ مِنْهَا لهب فقلت: ما هذا؟ فقيل هذا أنجزت لابن أبي دؤاد.

وقد كان هلاكه فِي يَوْمِ السَّبْتِ لِسَبْعٍ بَقِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الْعَبَّاسُ **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ** بِبَغْدَادَ وَعُمْرُهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْفَالِجِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِ سنين حتى بقي طريحاً في فراشه لا يستطيع أن يحرك شيئاً من جسده، وحرم لذة الطعام والشراب والنكاح وغير ذلك.

وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا جئتك عائداً وإنما جئتك لأعزيك في نفسك وأحمد الله الذي سجنك في جسدك الذي هو أشد عليك عقوبة من كل سجن، ثم خرج عنه داعياً عليه بأن يزيده الله ولا ينقصه مما هو فيه، فازداد مرضاً إلى مرضه.

وَقَدْ صُودِرَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي بِأَمْوَالٍ جَزِيلَةٍ جداً، ولو كان يحمل العقوبة لوضعها عليه المتوكل.

قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ: كَانَ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَةٍ.

قُلْتُ: فَعَلَى هَذَا يَكُونُ أَسَنَّ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَمِنْ يَحْيَى بْنِ أكثم الذي ذكر ابن خلكان أن ابن أكثم كَانَ سَبَبَ اتِّصَالِ ابْنِ أَبِي دُؤَادٍ بِالْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ، فَحَظِيَ عِنْدَهُ بِحَيْثُ إِنَّهُ أَوْصَى بِهِ إلى أخيه المعتصم، فولاه المعتصم الْقَضَاءَ وَالْمَظَالِمَ، وَكَانَ ابْنُ الزَّيَّاتِ الْوَزِيرُ يُبْغِضُهُ، وجرت بينهما منافسات وهجو، وقد كان لا يقطع أمراً بدونه.

وعزل ابن أكثم عن القضاء وولاه مكانه، وهذه الْمِحْنَةُ الَّتِي هِيَ أُسُّ مَا بَعْدَهَا مِنَ الْمِحَنِ، وَالْفِتْنَةُ الَّتِي فَتَحَتْ عَلَى النَّاسِ بَابَ الْفِتَنِ.

ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ خِلِّكَانَ مَا ضُرِبَ به الفالج وما صودر به من المال، وأن ابنه أبا الوليد محمد صودر بألف ألف دينار ومائتي أَلْفِ دِينَارٍ (١) ، وَأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَبِيهِ بِشَهْرٍ.

وأما ابْنُ عَسَاكِرَ فَإِنَّهُ بَسَطَ الْقَوْلَ فِي تَرْجَمَتِهِ وشرحها شرحاً جيداً.

وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ أَدِيبًا فَصِيحًا كَرِيمًا جَوَادًا مُمَدَّحًا يُؤْثِرُ الْعَطَاءَ عَلَى الْمَنْعِ، وَالتَّفْرِقَةَ عَلَى الْجَمْعِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ بِإِسْنَادِهِ أنَّه جَلَسَ يَوْمًا مَعَ أَصْحَابِهِ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَ الْوَاثِقِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُؤَادٍ إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي هَذَانَ الْبَيْتَانِ: وَلِي نَظْرَةٌ لَوْ كَانَ يُحْبِلَ نَاظِرٌ * بِنَظْرَتِهِ أُنْثَى لَقَدْ حَبِلَتْ مِنِّي فَإِنْ وَلَدَتْ بين تسعة أشهر * إلى نظر ابنا فإن ابنها مني وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ أَبُو ثَوْرٍ إبراهيم بن خالد الكلبي أحد الفقهاء المشاهير.

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: هُوَ عِنْدَنَا فِي مِسْلَاخِ (٢) الثَّوْرِيِّ.

وَخَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ أَحَدُ أَئِمَّةِ التَّارِيخِ وسويد بن سعيد (٣)

---

(١) انظر حاشية ١ صفحة ٣٤٨.

(٢) كذا بالاصل، ولعله " في صلاح " وهو أصوب.

(*)."(١)

"وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

خُلُقان لَا أَرْضَى طَرِيقَهُما * بَطَرُ الْغِنَى وَمَذَلَّةُ الْفَقْرِ

فَإِذَا غَنِيتَ فَلَا تَكُنْ بَطِرًا * وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَتِهْ عَلَى الدَّهْرِ

وقد كانت وفاته وقت المغرب عشية يوم الأحد بقيا من شوال من سنة عشر وثلثمائة.

وقد جاوز الثمانين بخمس سنين أَوْ سِتِّ سِنِينَ، وَفِي شَعْرِ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ سَوَادٌ كَثِيرٌ، **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ** لِأَنَّ بَعْضَ عوام الحنابلة ورعاعهم منعوا دفنه نهاراً ونسبوه إلى الرفض، ومن الجلهة من رماه بالالحاد، وحاشاه من ذلك كله.

بل كان أحد أئمة الإسلام علماً وعملاً بِكِتَابِ اللَّهِ وسنَّة رَسُولِهِ، وَإِنَّمَا تَقَلَّدُوا ذَلِكَ عن أبي بكر محمد بن داود الفقيه الظاهري، حيث كان يتكلم فيه ويرميه بالعظائم وبالرفض.

ولما توفي اجتمع الناس من سائر أقطار بغداد وَصَلَّوْا عَلَيْهِ بِدَارِهِ وَدُفِنَ بِهَا، وَمَكَثَ النَّاسُ يترددون إلى قبره شهروا يصلون عليه، وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ كِتَابًا جَمَعَ فِيهِ أَحَادِيثَ غَدِيرِ خُمٍّ فِي مُجَلَّدَيْنِ ضَخْمَيْنِ، وَكِتَابًا جَمَعَ فيه طريق حديث الطير.

ونسب إليه أنه كان يَقُولُ بِجَوَازِ مَسْحِ الْقَدَمَيْنِ فِي الْوُضُوءِ وَأَنَّهُ لا يوجب غسلهما، وَقَدِ اشْتُهِرَ عَنْهُ هَذَا. فَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ ابْنَ جَرِيرٍ اثْنَانِ أَحَدُهُمَا شِيعِيٌّ وإليه ينسب ذلك، وينزهون أبا جعفر هذا عن هَذِهِ الصِّفَاتِ.

وَالَّذِي عُوِّلَ عَلَيْهِ كَلَامُهُ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ يُوجِبُ غَسْلَ الْقَدَمَيْنِ وَيُوجِبُ مَعَ الْغَسْلِ دَلْكَهُمَا، وَلَكِنَّهُ عَبَّرَ عَنِ الدَّلْكِ بِالْمَسْحِ، فلم يفهم كثير من الناس

مراده، ومن فهم مراده نقلوا عنه أنه يوجب الغسل والمسح وهو الدلك وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ رَثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَيْثُ يَقُولُ: حَدَثٌ مُفْظِعٌ وَخَطْبٌ جَلِيلٌ * دَقَّ عَنِ مِثْلِهِ اصْطِبَارُ الصَّبُورِ قَامَ نَاعِي الْعُلُومِ أَجْمَعَ لَمَّا * قَامَ نَاعِي مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ فَهَوَتْ أَنْجُمٌ لَهَا زاهرات * مؤذنات رسومها بالدثور وتغشى ضياها النَّيِّرَ الْإِشْ * رَاقِ ثَوْبُ الدُّجُنَّةِ الدَّيْجُورِ وَغَدَا رَوْضُهَا الْأَنِيقُ هَشِيمًا * ثُمَّ

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٥٥/١٠

عَادَتْ سُهُولُهَا كَالْوُعُورِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَضَيْتَ حَمِيدًا * غَيْرَ وانٍ فِي الْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ بَيْنَ أَجْرٍ عَلَى اجْتِهَادِكَ مَوْفُو * رٍ وَسَعْيٍ إِلَى التُّقَى مَشْكُورِ مُسْتَحِقًّا بِهِ الْخُلُودَ لَدَى جَنَّ * ةِ عَدْنٍ فِي غبطة وسرور ولأبي بكر بن دريد رحه الله فيه مرثاة طويلة (١) ، وقد أَوْرَدَهَا الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ بِتَمَامِهَا.

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ.

---

(١) ومنها: تذكرة الحفاظ ١ / ٧١٥: إن المنية لم تتلف به رجلا * بل أتلفت علما للدين منصوبا كان الزمان به تصفو مشاربه * والآن أصبح بالتكدير مقطوبا (*)."(١)

"أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ أَبُو حَامِدٍ الشَّرْقِيُّ، مُوَلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَكَانَ حَافِظًا كَبِيرَ الْقَدْرِ كَثِيرَ الْحِفْظِ، كَثِيرَ الْحَجِّ.

رَحَلَ إِلَى الْأَمْصَارِ وَجَابَ الْأَقْطَارَ، وَسَمِعَ مِنَ الْكِبَارِ، نَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ خُزَيْمَةَ يَوْمًا فَقَالَ: حَيَاةُ أبي حامد تحول بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْخَزَّازُ النَّحْوِيُّ، حَدَّثَ عَنِ الْمُبَرِّدِ وَثَعْلَبٍ، وَكَانَ ثِقَةً.

لَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ غَزِيرَةُ الْفَوَائِدِ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى أَبُو الطِّيبِ النَّحْوِيُّ، قال أبو الوفا لَهُ مُصَنَّفَاتٌ مَلِيحَةٌ فِي الْأَخْبَارِ، وَقَدْ حَدَّثَ عن الحارث بن أبي المبرد وأسامة وثعلب وغيرهم - محمد بْنِ هَارُونَ أَبُو بَكْرٍ الْعَسْكَرِيُّ الْفَقِيهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي ثَوْرٍ، رَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عرفة وعباس الدوري وعن الدارقطني والآجري وغيرهما.

والله أعلم.

ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلثمائة فِيهَا وَرَدَ كِتَابٌ مِنْ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى الراضي مكتوب بالرومية والتفسير بالعربية، فالرومي بالذهب وَالْعَرَبِيُّ بِالْفِضَّةِ، وَحَاصِلُهُ طَلَبُ الْهُدْنَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَوَجَّهَ مَعَ الْكِتَابِ بِهَدَايَا وَأَلْطَافٍ كَثِيرَةٍ فَاخِرَةٍ (١) ، فَأَجَابَهُ الْخَلِيفَةُ إِلَى ذَلِكَ، وَفُودِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سِتَّةُ آلَافِ أَسِيرٍ (٢) ، مَا بَيْنَ ذِكَرٍ وَأُنْثَى عَلَى نَهْرِ الْبَدَنْدُونِ.

وَفِيهَا ارْتَحَلَ الْوَزِيرُ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْفُرَاتِ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الشَّامِ، وَتَرَكَ الْوِزَارَةَ فَوَلِيَهَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ مُقْلَةَ وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ ضَعِيفَةً جِدًّا، لَيْسَ لَهُ مِنَ الأمر شئ مَعَ ابْنِ رَائِقٍ، وَطَلَبَ مِنَ ابْنِ رَائِقٍ أَنْ يَفْرُغَ لَهُ عَنْ أَمْلَاكِهِ فَجَعَلَ يُمَاطِلُهُ، فَكَتَبَ إِلَى بَجْكَمَ يُطْمِعُهُ فِي بَغْدَادَ، وَأَنْ يَكُونَ عِوَضًا عَنِ ابْنِ رَائِقٍ.

وَكَتَبَ ابْنُ مقلة أيضاً إلى الخليفة ويطلب مِنْهُ أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِ ابْنَ رَائِقٍ وَابْنَ مقاتل، ويضمنهم بألفي دِينَارٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ رَائِقٍ فَأَخَذَهُ فَقَطَعَ يَدَهُ، وَقَالَ: هَذَا أَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٦٧/١١

ثمَّ جعل يحُسِّن للراضي أَنْ يَسْتَوْزِرَهُ وَأَنَّ قَطْعَ يَدِهِ لَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْكِتَابَةِ، وَأَنَّهُ يَشُدُّ الْقَلَمَ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى الْمَقْطُوعَةِ فَيَكْتُبُ بِهَا، ثُمَّ بَلَغَ ابْنَ رَائِقٍ أَنَّهُ قَدْ كَتَبَ إِلَى بَجْكَمَ بِمَا تَقَدَّمَ، وَأَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِ.

فَأَخَذَهُ فقَطَعَ لِسَانَهُ

وَسَجَنَهُ فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَنْ يخدمه، فكان يستقي الماء بنفسه يتناول الدلو بيده اليسرى ثم يمسكه بفيه ثم يجذب باليسرى ثم يمسك بفيه إلى أن يستقي، وَلَقِيَ شِدَّةً وَعَنَاءً، وَمَاتَ فِي مَحْبِسِهِ هَذَا وحيداً فدفن فيه.

ثُمَّ سَأَلَ أَهْلَهُ نَقْلَهُ **فَدُفِنَ فِي دَارِهِ**، ثُمَّ نُقِلَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا، فَاتَّفَقَ لَهُ أشياء

---

(١) نسخة كتاب ملك الروم في تاريخ الزمان لابن العبري ص ٥٦، ورد الخليفة وفيه: من عبد الله أبي العباس الراضي امام الدين أمير المؤمنين إلى رومانوس وقسطنطين واسطفانس وقسطنطين زعماء الروم سلام.

رحبنا بهداياكم ووجهنا إليكم طبقا لرغبتكم سفيرنا فلانا تكريما لكم وتأييدا لعقد الصلح.

(٢) في الكامل ٨ / ٣٥٢: ستة آلاف وثلثمائة أسير (*) .." (١)

"إلى عنده فَأُجِيبَ فَنَبَشُوهُ وَدَفَنَهُ وَلَدُهُ عِنْدَهُ فِي دَارِهِ.

ثُمَّ سَأَلَتْ زَوْجَتُهُ الْمَعْرُوفَةُ بِالدِّينَارِيَّةِ أَنْ **يُدْفَنَ فِي دارها** فأجيبت إلى ذلك فنبش ودفن عندها.

فهذه ثلاث مرات.

توفي وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ سِتٌّ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَيَانِ بْنِ سَمَاعَةَ بْنِ فَرْوَةَ بْنِ قَطَنِ بْنِ دِعَامَةَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ، صَاحِبُ كِتَابِ الْوَقْفِ والابتداء، وغيره من الكتب النافعة، والمصنفات الكثيرة.

كان من بحور العلم في اللغة والعربية والتفسير والحديث، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

سَمِعَ الْكُدَيْمِيَّ

وَإِسْمَاعِيلَ الْقَاضِيَ وَثَعْلَبًا وَغَيْرَهُمْ، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا أَدِيبًا، دَيِّنًا فَاضِلًا من أهل السنة.

كان مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالنَّحْوِ وَالْأَدَبِ، وَأَكْثَرِهِمْ حِفْظًا له، وكان له من المحافيظ مجلدات كثيرة، أحمال جمال وكان لا يأكل إلا النقالى ولا يشرب ماء إلا قريب العصر، مراعاة لذهنه وحفظه، وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ مِائَةً وَعِشْرِينَ تَفْسِيرًا، وَحَفِظَ تَعْبِيرَ الرُّؤْيَا فِي لَيْلَةٍ، وَكَانَ يَحْفَظُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ عَشْرَةَ آلَافِ وَرَقَةٍ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ لَيْلَةَ عِيدِ النَّحْرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢١٣/١١

أُمُّ عِيسَى بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ، كَانَتْ عَالِمَةً فَاضِلَةً، تُفْتِي فِي الْفِقْهِ.
تُوُفِّيَتْ فِي رَجَبٍ ودفنت إلى جانب أبيها رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ تِسْعٍ وعشرين وثلثمائة
في المنتصف (١) من ربيع الأول كَانَتْ وَفَاةُ الْخَلِيفَةِ الرَّاضِي بِاللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ جَعْفَرِ بن المعتضد بالله أحمد بن الْمُوَفَّقِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ بْنِ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيِّ، اسْتُخْلِفَ بَعْدَ عَمِّهِ الْقَاهِرِ لِسِتٍّ (٢) خَلَوْنَ من جمادى الأولى سنة ثنتين وعشرين وثلثمائة.
وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ رُومِيَّةٌ تُسَمَّى ظَلُومَ، كَانَ مَوْلِدُهُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وكانت خِلَافَتُهُ سِتَّ سِنِينَ وَعَشَرَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ (٣) ، وعمره يوم مات إحدى وثلاثين سنة وعشرة أشهر (٤) .
وكان أسمر

(١) في تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٢: ليلة السبت لست عشرة ليلة خلت من ربيع الأول.
وفي الوافي بالوفيات ٢ / ٢٩٩ ونهاية الارب ٢٣ / ١٥٢: منتصف ربيع الآخر.
وفي المنتظم ٦ / ٣٢٤: ليلة السبت ١٤ بقيت من ربيع الآخر.
(٢) في مروج الذهب ٤ / ٣٥١: لخمس.
(٣) يتفق مع ما جاء في المنتظم ونهاية الارب وتاريخ الخلفاء والعيون والحدائق.
وفي مروج الذهب ٤ / ٣٦٤: ست سنين وأحد عشر شهراً وثلاثة أيام.
وفي العقد الفريد والوافي بالوفيات ٢ / ٢٩٩: ست سنين وعشرة أيام.
وفي العبر لابن خلدون ٣ / ٤٠٩: سبع سنين غير شهر.
(٤) في الكامل ٨ / ٣٦٦: اثنتين وثلاثين سنة وشهروا (*)."(١)
"وفي اليوم الثالث عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ - وَهُوَ يَوْمُ غَدِيرِ خُمٍّ - جَرَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ الرَّوَافِضِ وَالسُّنَّةِ وَاقْتَتَلُوا فَقُتِلَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ، واستظهر أهل باب البصرة وحرقوا أَعْلَامَ السُّلْطَانِ، فَقُتِلَ جَمَاعَةٌ اُتهموا بِفِعْلِ ذَلِكَ. وصلبوا على القناطر ليرتدع أمثالهم.
وفيها ظهر أبو الفتوح الحسين بْنُ جَعْفَرٍ الْعُلْوِيُّ أَمِيرُ مَكَّةَ، وَادَّعَى أَنَّهُ خَلِيفَةٌ، وَسَمَّى نَفْسَهُ الرَّاشِدَ بِاللَّهِ، فَمَالَأَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَحَصَلَ لَهُ أَمْوَالٌ مِنْ رَجُلٍ أَوْصَى له بها، فانتظم أمره بها، وَتَقَلَّدَ سَيْفًا وَزَعَمَ أَنَّهُ ذُو الْفَقَارِ، وَأَخَذَ بيده قَضِيبًا زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَصَدَ بِلَادَ الرَّمْلَةِ لِيَسْتَعِينَ بِعَرَبِ الشَّامِ، فَتَلَقَّوْهُ بِالرَّحْبِ وَقَبَّلُوا لَهُ الْأَرْضَ، وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَظْهَرَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهي عَنِ الْمُنْكَرِ

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢٢٢/١١

وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ.

ثُمَّ إِنَّ الْحَاكِمَ صَاحِبَ مِصْرَ - وَكَانَ قَدْ قَامَ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ أَبِيهِ الْعَزِيزِ فِي هَذِهِ السنة - بعث إلى عرب الشام بملطفات وَوَعَدَهُمْ مِنَ الذَّهَبِ بِأُلُوفٍ وَمِئَاتٍ، وَكَذَلِكَ إِلَى عَرَبِ الْحِجَازِ، وَاسْتَنَابَ عَلَى مَكَّةَ أَمِيرًا وَبَعَثَ إليه بخمسين أَلْفَ دِينَارٍ، فَانْتَظَمَ أَمْرُ الْحَاكِمِ وَتَمَزَّقَ أَمْرُ الراشد، وانسحب إِلَى بِلَادِهِ كَمَا بَدَأَ مِنْهَا، وَعَادَ إِلَيْهَا كما خرج عَنْهَا، وَاضْمَحَلَّ حَالُهُ وَانْتَقَضَتْ حِبَالُهُ، وَتَفَرَّقَ عَنْهُ رجاله.

وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ ... أَحْمَدُ بْنُ الحسين بن مهران أبو بكر المقري، توفي فِي شَوَّالٍ مِنْهَا عَنْ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَاتَّفَقَ لَهُ أَنَّهُ مَاتَ فِي يَوْمِ وَفَاتِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْعَامِرِيُّ الْفَيْلَسُوفُ، فَرَأَى بَعْضُ الصَّالِحِينَ أحمد بن الحسين بن مهران هذا فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: أقام أبا الحسن العامري بجانبي، وقال: هذا فداؤك من النار.

عبد اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْرُوفٍ أَبُو مُحَمَّدٍ قاضي قضاة بَغْدَادَ رَوَى عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ وَعَنْهُ الْخَلَّالُ والأزهري وغيرهما، وكان من العلماء الثقات العقلاء الفطناء، حسن الشكل جميل اللبس، عفيفاً عن الأموال، تُوُفِّيَ عَنْ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو أَحْمَدَ الْمُوسَوِيُّ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْسًا، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أربعاً، ثم **دفن في داره** سامحه الله.

جَوْهَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَائِدُ بَانِي الْقَاهِرَةِ، أصله أرمني ويعرف بالكاتب، أخذ مصر بعد موت كافور الأخشيدي، أرسله مولاه العزيز الفاطمي إليها في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة، فوصل إليها فِي شَعْبَانَ مِنْهَا فِي مِائَةِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ، ومائتي صندوق لينفقه في عمارة القاهرة، فبرزوا لِقِتَالِهِ فَكَسَرَهُمْ وَجَدَّدَ الْأَمَانَ لِأَهْلِهَا، وَدَخَلَهَا يَوْمَ الثُّلَاثَاءَ لِثَمَانِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَعْبَانَ، فَشَقَّ مِصْرَ وَنَزَلَ فِي مَكَانِ الْقَاهِرَةِ." (١)

"ابْنُ الْحَجَّاجِ الشَّاعِرُ (١) الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَجَّاجِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرُ الْمَاجِنُ الْمُقْذِعُ فِي نظمه، يَسْتَنْكِفُ اللِّسَانُ عَنِ التَّلَفُّظِ بِهَا وَالْأُذُنَانِ عَنِ الاستماع لها، وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ مِنْ كِبَارِ الْعُمَّالِ، وَوَلِيَ وهو حسبة بغداد في أيام عز الدولة، فَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا نُوَّابًا سِتَّةً، وَتَشَاغَلَ هُوَ بِالشِّعْرِ السَّخِيفِ وَالرَّأْيِ الضَّعِيفِ، إِلَّا أَنَّ شِعْرَهُ جَيِّدٌ من حيث اللفظ، وفيه قوة تدل على تمكين وَاقْتِدَارٍ عَلَى سَبْكِ الْمَعَانِي الْقَبِيحَةِ الَّتِي هِيَ فِي غَايَةِ الْفَضِيحَةِ، فِي الْأَلْفَاظِ الْفَصِيحَةِ وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْعَارِ الْمُسْتَجَادَةِ، وَقَدِ امْتَدَحَ مَرَّةً صَاحِبَ مِصْرَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ.

وقول ابن خلكان بأنه عُزِلَ عَنْ حِسْبَةِ بَغْدَادَ بِأَبِي سَعِيدٍ الْإِصْطَخْرِيِّ قول ضعيف لا يسامح بمثله، فَإِنَّ أَبَا سَعِيدٍ تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وعشرين وثلثمائة، فَكَيْفَ يُعْزَلُ بِهِ ابْنُ الْحَجَّاجِ وَهُوَ لَا يمكن ادعاء أن يلي الحسبة بعده أبو سعيد الأصطخري، وابن خلكان قد أَرَّخَ وَفَاةَ هَذَا

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٥٤/١١

الشَّاعِرِ بِهَذِهِ السَّنَةِ.

وَوَفَاةَ الْإِصْطَخْرِيِّ بِمَا تَقَدَّمَ.

وَقَدْ جَمَعَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ أَشْعَارَهُ الْجَيِّدَةَ عَلَى حِدَةٍ فِي دِيوَانٍ مُفْرَدٍ وَرَثَاهُ حِينَ تُوُفِّيَ هُوَ وَغَيْرُهُ مِنَ الشُّعَرَاءِ.

عبد العزيز بن أحمد بن الحسن الجزري القاضي بالحرم وَحَرِيمِ دَارِ الْخِلَافَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْجِهَاتِ، وَكَانَ ظَاهِرِيًّا عَلَى مَذْهَبِ دَاوُدَ، وَكَانَ لَطِيفًا، تَحَاكَمَ إِلَيْهِ وَكِيلَانِ فَبَكَى أَحَدُهُمَا فِي أَثْنَاءِ الْخُصُومَةِ فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي: أَرِنِي وَكَالَتَكَ، فَنَاوَلَهُ فقرأها ثم قاله لَهُ: لَمْ يَجْعَلْ إِلَيْكَ أَنْ تَبْكِيَ عَنْهُ.

فَاسْتَضْحَكَ النَّاسَ وَنَهَضَ الْوَكِيلُ خَجِلًا.

عِيسَى بْنُ الوزير علي بن عيسى ابن دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ، أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِيُّ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ كِبَارِ الْوُزَرَاءِ، وَكَتَبَ هُوَ لِلطَّائِعِ أَيْضًا، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ صَحِيحَ السَّمَاعِ كَثِيرَ الْعُلُومِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَنْطِقِ وَعِلْمِ الْأَوَائِلِ فاتهموه بشئ مِنْ مَذْهَبِ الْفَلَاسِفَةِ، وَمِنْ جَيِّدِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ: رُبَّ مَيِّتٍ قَدْ صَارَ بِالْعِلْمِ حَيًّا * وَمُبَقًّى قَدْ مَاتَ جَهْلًا وَغَيًّا فَاقْتَنُوا الْعِلْمَ كَيْ تَنَالُوا خُلُودًا * لَا تَعُدُّوا الْحَيَاةَ فِي الْجَهْلِ شيا ولد في سنة ثنتين وثلثمائة وَتُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، **ودفن في داره** ببغداد.

---

(١) ترجمته في يتيمة الدهر ٣ / ١٣٦ تاريخ بغداد ٨ / ١٤٨ معجم الادباء ٩ / ٢٠٦ مطالع البدور ١ / ٣٩ الامتاع والمؤانسة ١ / ١٣٧ (*) .." (١)

"هَذِهِ السَّنَةِ، فَكَسَرَهُمْ وَقَتَلَ خَلْقًا مِنْهُمْ وَأَسَرَ خَلْقًا، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ أَسَرَهُ مَلِكُهُمُ الْأَعْظَمُ، وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ فِيلًا، مِنْ جُمْلَتِهَا الَّذِي كان جرحه، ثم أحضر الْمَلِكُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَهَانَهُ وَلَمْ يُكْرِمْهُ، وَاسْتَحْوَذَ على حصنه وأخبر بما فِيهِ مِنْ كُلِّ جَلِيلٍ وَحَقِيرٍ، ثُمَّ قَتَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَعَادَ إِلَى غَزْنَةَ مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا، مسروراً محبوراً.

وفيها اتُّهِمَ أَمِيرُ الْحَجِّ بِبَغْدَادَ وَهُوَ طَاشْتِكِينُ، وَقَدْ كان علي إمرة الحج مِنْ مُدَّةِ عِشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَ فِي غَايَةِ حسن السيرة، واتهم بأنه يكاتب صلاح الدين بن أيُّوب في أخذ بغداد، فإنه ليس بينه وبينها أحد يمانعه عنها، وقد كان مكذوباً عليه، ومع هذا أهين وحبس وصودر.

فَصْلٌ وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ.

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى المعروب بِابْنِ الْفَرَّاشِ، كَانَ قَاضِيَ الْعَسَاكِرِ بِدِمَشْقَ، وَيُرْسِلُهُ السلطان إلى ملوك الآفاق، ومات بملطية.

سيد الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمَشْطُوبُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَسَدِ الدِّينِ شِيرَكُوهْ، حَضَرَ مَعَهُ الْوَقَعَاتِ الثَّلَاثَ بِمِصْرَ، ثُمَّ صَارَ مِنْ كُبَرَاءِ أُمَرَاءِ صَلَاحِ الدِّينِ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ نَائِبًا عَلَى عكا لما أخذوها الْفِرِنْجُ، فَأَسَرُوهُ فِي

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١١/٣٧٨

جُمْلَةِ مَنْ أَسَرُوا فَافْتَدَى نفسه بخمسين ألف دينار، وجاء إِلَى السُّلْطَانِ وَهُوَ بِالْقُدْسِ فَأَعْطَاهُ أَكْثَرَهَا، وَوَلَّاهُ نابلس.

توفي يوم الأحد (١) ثالث وعشرين شوال بالقدس، **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ.**

صَاحِبُ بِلَادِ الرُّومِ عِزُّ الدين قلج أرسلان بن مسعود

أُمَرَاءِ صَلَاحِ الدِّينِ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ نَائِبًا على عكا لما أخذوها الْفِرِنْجُ، فَأَسَرُوهُ فِي جُمْلَةِ مَنْ أَسَرُوا فَافْتَدَى نفسه بخمسين ألف دينار، وجاء إِلَى السُّلْطَانِ وَهُوَ بِالْقُدْسِ فَأَعْطَاهُ أَكْثَرَهَا، وَوَلَّاهُ نابلس.

توفي يوم الأحد (١) ثالث وعشرين شوال بالقدس، **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ.**

صَاحِبُ بِلَادِ الرُّومِ عِزُّ الدين قلج أرسلان بن مسعود ابن قِلْجِ أَرْسْلَانَ، وَكَانَ قَدْ قَسَّمَ جَمِيعَ بِلَادِهِ بَيْنَ أَوْلَادِهِ، طَمَعًا فِي طَاعَتِهِمْ لَهُ، فَخَالَفُوهُ وَتَجَبَّرُوا وَعَتَوْا عَلَيْهِ، وَخَفَّضُوا قَدْرَهُ وَارْتَفَعُوا، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تُوَفِّيَ فِي عَامِهِ هَذَا.

وفي ربيع الآخر توفي الشاعر أبو المرهف.

---

(١) في تاريخ أبي الفداء ٣ / ٨٣: يوم الخميس السادس والعشرين من شوال.

(*)"(١)

"سُبْحَانَهُ، وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ، وَجَعَلَ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمْرِ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً، لِأَنَّهُ وُلِدَ بِتَكْرِيتَ فِي شُهُورِ سنة، سنة ثنتين وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَدْ كَانَ رِدْءًا لِلْإِسْلَامِ وَحِرْزًا وَكَهْفًا مِنْ كَيْدِ الْكَفَرَةِ اللِّئَامِ، وذلك بتوفيق الله له، وَكَانَ أَهْلُ دِمَشْقَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِ مُصَابِهِ، وود كل منهم لو فداه بأولاده وأحبائه وَأَصْحَابِهِ، وَقَدْ غُلِّقَتِ الْأَسْوَاقُ وَاحْتُفِظَ عَلَى الْحَوَاصِلِ، ثمَّ أخذوا في تجهيزه، وحضر جميع أولاده وأهله، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى غُسْلَهُ خَطِيبُ الْبَلَدِ الْفَقِيهُ الدَّوْلَعِيُّ (١) ، وَكَانَ الَّذِي أَحْضَرَ الْكَفَنَ وَمُؤْنَةَ التَّجْهِيزِ الْقَاضِي الْفَاضِلُ مِنْ صُلْبِ مَالِهِ الْحَلَالِ، هَذَا وأولاده الكبار والصغار يتباكون وينادون، وأخذ الناس في العويل والانتحاب والدعاء له والابتهال، ثم أبرز جسمه في نعشه فِي تَابُوتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَأَمَّ النَّاسَ عَلَيْهِ الْقَاضِي ابْنُ الزَّكِيِّ ثُمَّ **دُفِنَ فِي داره** بالقلعة المنصورة، ثم شرع ابْنُهُ فِي بِنَاءِ تُرْبَةٍ لَهُ وَمَدْرَسَةٍ لِلشَّافِعِيَّةِ بِالْقُرْبِ مِنْ مَسْجِدِ الْقَدَمِ، لِوَصِيَّتِهِ بِذَلِكَ قَدِيمًا، فلم يكمل بناؤها، وَذَلِكَ حِينَ قَدِمَ وَلَدُهُ الْعَزِيزُ وَكَانَ مُحَاصِرًا لِأَخِيهِ الْأَفْضَلِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ، فِي سَنَةِ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، ثُمَّ اشْتَرَى لَهُ الْأَفْضَلُ دَارًا شَمَالِيَّ الْكَلَّاسَةِ فِي وِزَانِ مَا زَادَهُ الْقَاضِي الفاضل في الكلاسة، فجعلها تُرْبَةً، هَطَلَتْ سَحَائِبُ الرَّحْمَةِ عَلَيْهَا، وَوَصَلَتْ أَلْطَافُ الرَّأْفَةِ إِلَيْهَا.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٤٢٨/١٢

وَكَانَ نَقْلُهُ إِلَيْهَا فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ تَحْتَ النسر قاضي القضاة محمد بن علي القرابي ابن الزكي، عن إذن الأفضل، وَدَخَلَ فِي لَحْدِهِ وَلَدُهُ الْأَفْضَلُ فَدَفَنَهُ بِنَفْسِهِ، وهو يومئذ سلطان الشام، وَيُقَالُ إِنَّهُ دُفِنَ مَعَهُ سَيْفُهُ الَّذِي كَانَ يحضر به الجهاد، وذلك عن أمر القاضي الفاضل، وَتَفَاءَلُوا بِأَنَّهُ يَكُونُ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَوَكَّأُ عليه، حتى يدخل الجنة إن شاء الله.

ثُمَّ عُمِلَ عَزَاؤُهُ بِالْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، يحضره الخاص والعام، وَالرَّعِيَّةُ وَالْحُكَّامُ، وَقَدْ عَمِلَ الشُّعَرَاءُ فِيهِ مَرَاثِيَ كثيرة من أحسنها ما عمله العماد الكاتب في آخر كتابه البرق السامي، وهي مائتا بيت واثنان، وَقَدْ سَرَدَهَا الشَّيخ شِهَابُ الدِّين أَبُو شَامَةَ في الروضتين، منها قوله: شَمْلُ الْهُدَى وَالْمُلْكِ عَمَّ شَتَاتُهُ * وَالدَّهْرُ سَاءَ وَأَقْلَعَتْ حَسَنَاتُهُ أَيْنَ الَّذِي مُذْ لَمْ يَزَلْ مَخْشِيَّةً * مَرْجُوَّةً رَهَبَاتُهُ وَهِبَاتُهُ؟ أَيْنَ الَّذِي كَانَتْ لَهُ طَاعَاتُنَا * مَبْذُولَةً وَلِرَبِّهِ طَاعَاتُهُ؟ بِاللَّهِ أَيْنَ النَّاصِرُ الْمَلِكُ الَّذِي * لِلَّهِ خَالِصَةً صفتْ نِيَّاتُهُ؟ أَيْنَ الَّذِي مَا زَالَ سُلْطَانًا لَنَا * يُرْجَى نَدَاهُ وَتُتَّقَى سَطَوَاتُهُ؟ أَيْنَ الَّذِي شَرُفَ الزَّمَانُ بِفَضْلِهِ * وَسَمَتْ عَلَى الْفُضَلَاءِ تَشْرِيفَاتُهُ؟ أَيْنَ الَّذِي عَنَتِ الْفِرِنْجُ لِبَأْسِهِ * ذُلًّا، وَمِنْهَا أُدْرِكَتْ ثَارَاتُهُ؟ أَغْلَالُ أَعْنَاقِ الْعِدَا أَسْيَافُهُ * أَطْوَاقُ أَجْيَادِ الْوَرَى مناته

---

(١) الدولعي هو ضِيَاءُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل الارقمي الدولعي الشافعي، خطيب دمشق توفي في ربيع الأول سنة ٥٩٨ هـ وله إحدى وتسعين سنة.

(*)."(١)

"(بها قوما ليسوا بها بكافرين) ويشير إلى أحمد بن حنبل وأصحابه. وقال بعضهم: رأيت في المنام كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ: هَلَكَ اللَّيْلَةَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُؤَادٍ. فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا سَبَبُ هَلَاكِهِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ أَغْضَبَ اللَّهَ عَلَيْهِ فَغَضِبَ عَلَيْهِ من فوق سبع سماوات. وقال غيره: رأيت ليلة مات ابن أبي دؤاد كَأَنَّ النَّارَ زَفَرَتْ زَفْرَةً عَظِيمَةً فَخَرَجَ مِنْهَا لهب فقلت: ما هذا؟ فقيل هذا أنجزت لابن أبي دؤاد.

وقد كان هلاكه فِي يَوْمِ السَّبْتِ لِسَبْعٍ بَقِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الْعَبَّاسُ وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِبَغْدَادَ وَعُمْرُهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْفَالِجِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِ سنين حتى بقي طريحا في فراشه لا يستطيع أن يحرك شيئا من جسده، وحرم لذة الطعام والشراب والنكاح وغير ذلك.

وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا جئتك عائدا وإنما جئتك لأعزيك في نفسك وأحمد الله الّذي سجنك في جسدك الّذي هو أشد عليك عقوبة من كل سجن، ثم خرج عنه داعيا عليه بأن يزيده الله ولا ينقصه مما هو فيه، فازداد مرضا إلى مرضه. وَقَدْ صُودِرَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي بِأَمْوَالٍ جَزِيلَةٍ جدا، ولو كان يحمل العقوبة لوضعها عليه المتوكل. قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ: كَانَ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَةٍ.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٦/١٣

قُلْتُ: فَعَلَى هَذَا يَكُونُ أَسَنَّ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَمِنْ يَحْيَى بْنِ أكثم الّذي ذكر ابن خلكان أن ابن أكثم كَانَ سَبَبَ اتِّصَالِ ابْنِ أَبِي دُؤَادٍ بِالْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ، فَحَظِيَ عِنْدَهُ بِحَيْثُ إِنَّهُ أَوْصَى بِهِ إلى أخيه المعتصم، فولاه المعتصم الْقَضَاءَ وَالْمَظَالِمَ، وَكَانَ ابْنُ الزَّيَّاتِ الْوَزِيرُ يُبْغِضُهُ، وجرت بينهما منافسات وهجو، وقد كان لا يقطع أمرا بدونه. وعزل ابن أكثم عن القضاء وولاه مكانه، وهذه الْمِحْنَةُ الَّتِي هِيَ أُسُّ مَا بَعْدَهَا مِنَ الْمِحَنِ، وَالْفِتْنَةُ الَّتِي فَتَحَتْ عَلَى النَّاسِ بَابَ الْفِتَنِ.

ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ خِلِّكَانَ مَا ضُرِبَ به الفالج وما صودر به من المال، وأن ابنه أبا الوليد محمد صودر بألف ألف دينار، ومائتي أَلْفِ دِينَارٍ، وَأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَبِيهِ بِشَهْرٍ. وأما ابْنُ عَسَاكِرَ فَإِنَّهُ بَسَطَ الْقَوْلَ فِي تَرْجَمَتِهِ وشرحها شرحا جيدا. وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ أَدِيبًا فَصِيحًا كَرِيمًا جَوَادًا مُمَدَّحًا يُؤْثِرُ الْعَطَاءَ عَلَى الْمَنْعِ، وَالتَّفْرِقَةَ عَلَى الْجَمْعِ. وَقَدْ رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ بِإِسْنَادِهِ أَنَّهُ جَلَسَ يَوْمًا مَعَ أَصْحَابِهِ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَ الْوَاثِقِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُؤَادٍ إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي هَذَانَ الْبَيْتَانِ:

وَلِي نَظْرَةٌ لَوْ كَانَ يُحْبِلَ نَاظِرٌ ... بِنَظْرَتِهِ أُنْثَى لَقَدْ حَبِلَتْ مِنِّي

فَإِنْ وَلَدَتْ ما بين تسعة أشهر ... إلى نظر ابنا فان ابنها مني

وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ أَبُو ثَوْرٍ إبراهيم بن خالد الكلبي أحد الفقهاء المشاهير. قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: هُوَ عِنْدَنَا فِي مِسْلَاخِ الثَّوْرِيِّ. وَخَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ أَحَدُ أَئِمَّةِ التَّارِيخِ وسويد بن سعد الحدثانى وسيد بْنُ نَصْرٍ. وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنُ سَعِيدٍ الْمُلَقَّبُ بِسُحْنُونٍ أَحَدُ فُقَهَاءِ الْمَالِكِيَّةِ الْمَشْهُورِينَ. وَعَبْدُ الْوَاحِدِ ابن غياث. وقتيبة بن سعيد شيخ الأئمة والسنة. وأبو العميثل عبد الله بن خالد كَاتِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ." (١)

"وَتَفَرَّدَ بِمَسَائِلَ حُفِظَتْ عَنْهُ. قَالَ الْخَطِيبُ: وَبَلَغَنِي عَنِ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْفَقِيهِ الْإِسْفَرَايِينِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ سَافَرَ رجل إلى الصين حتى ينظر في كتاب تفسير ابن جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَثِيرًا، أَوْ كما قال. وَرَوَى الْخَطِيبُ عَنْ إِمَامِ الْأَئِمَّةِ أَبِي بَكْرٍ بن خزيمة أنه طالع تفسير محمد بن جَرِيرٍ فِي سِنِينَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا أَعْلَمُ عَلَى أَدِيمِ الْأَرْضِ أَعْلَمَ مِنِ ابْنِ جَرِيرٍ، وَلَقَدْ ظَلَمَتْهُ الْحَنَابِلَةُ. وقال محمد لِرَجُلٍ رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ يَكْتُبُ الْحَدِيثَ عَنِ الْمَشَايِخِ- وَلَمْ يَتَّفِقْ لَهُ سَمَاعٌ مِنِ ابْنِ جَرِيرٍ لِأَنَّ الْحَنَابِلَةَ كَانُوا يَمْنَعُونَ أَنْ يَجْتَمِعَ به أحد- فقال ابن خزيمة: لَوْ كَتَبْتَ عَنْهُ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ مِنْ كُلِّ مَنْ كَتَبْتَ عَنْهُ. قُلْتُ: وَكَانَ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالزَّهَادَةِ وَالْوَرَعِ وَالْقِيَامِ فِي الْحَقِّ لَا تأخذه في ذلك لومة لائم، وكان حسن الصوت بالقراءة مع المعرفة التامة بالقراءات عَلَى أَحْسَنِ الصِّفَاتِ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الصَّالِحِينَ، وهو أحد المحدثين الّذي اجتمعوا في مصر في أيام ابن طُولُونَ، وَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ إمام الأئمة، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الروياني، ومحمد بن جرير الطبري هذا. وقد ذكرناهم فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٣٢٢/١٠

الْمَرْوَزِيّ، وَكَانَ الّذي قام فصلى هو مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَقِيلَ مُحَمَّدُ بن نصر، فرزقهم الله. وقد أراد الخليفة المقتدر في بعض الأيام أَنْ يَكْتُبَ كِتَابَ وَقْفٍ تَكُونُ شُرُوطُهُ مُتَّفَقًا عليها بين العلماء، فَقِيلَ لَهُ: لَا يَقْدِرُ عَلَى اسْتِحْضَارِ ذَلِكَ إلا محمد بن جرير الطبري، فطلب منه ذلك فكتب له، فاستدعاه الخليفة إليه وقرب منزلته عنده. وَقَالَ لَهُ: سَلْ حَاجَتَكَ، فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي. فقال لا بد أن تسألنى حاجة أو شَيْئًا. فَقَالَ: أَسْأَلُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَمْرُهُ إِلَى الشُّرْطَةِ حَتَّى يَمْنَعُوا السُّؤَّالَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْ يَدْخُلُوا إِلَى مَقْصُورَةِ الْجَامِعِ. فَأَمَرَ الْخَلِيفَةُ بِذَلِكَ. وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ مَغَلِّ قَرْيَةٍ تَرَكَهَا لَهُ أَبُوهُ بِطَبَرِسْتَانَ. وَمِنْ شِعْرِهِ:

إِذَا أَعْسَرْتُ لَمْ يَعْلَمْ رَفِيقِي ... وَأَسْتَغْنِي فَيَسْتَغْنِي صَدِيقِي

حَيَائِي حَافِظٌ لِي مَاءَ وجهي ... ورفقي في مطالبتي رفيقي

ولو أني سَمَحْتُ بِبَذْلِ وَجْهِي ... لَكُنْتُ إِلَى الْغِنَى سَهْل الطريق

ومن شعره أيضا

خلقان لا أرى طَرِيقَهُمَا ... بَطَرُ الْغِنَى وَمَذَلَّةُ الْفَقْرِ

فَإِذَا غَنِيتَ فَلَا تَكُنْ بَطِرًا ... وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَتِهْ عَلَى الدهر

وقد كانت وفاته وقت المغرب عَشِيَّةِ يَوْمِ الْأَحَدِ لِيَوْمَيْنِ بَقِيَا مِنْ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ عَشْرٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ بخمس سنين أَوْ سِتِّ سِنِينَ، وَفِي شَعْرِ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ سَوَادٌ كَثِيرٌ، **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ** لِأَنَّ بَعْضَ عوام الحنابلة ورعاعهم مَنَعُوا مِنْ دَفْنِهِ نَهَارًا وَنَسَبُوهُ إِلَى الرَّفْضِ، وَمِنَ الْجَهَلَةِ مَنْ رَمَاهُ بِالْإِلْحَادِ، وَحَاشَاهُ مِنْ ذلك كله. بل كان أحد أئمة الإسلام علما وعملا بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَإِنَّمَا تَقَلَّدُوا ذَلِكَ عن أبي بكر محمد بن داود الفقيه الظاهري، حيث كان يتكلم فيه ويرميه بالعظائم." (١)

"أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ

أَبُو حَامِدٍ الشَّرْقِيّ، مُوَلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَكَانَ حَافِظًا كَبِيرَ الْقَدْرِ كَثِيرَ الْحِفْظِ، كَثِيرَ الْحَجِّ. رَحَلَ إِلَى الْأَمْصَارِ وَجَابَ الْأَقْطَارَ، وَسَمِعَ مِنَ الْكِبَارِ، نَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ خُزَيْمَةَ يَوْمًا فَقَالَ: حَيَاةُ أبي حامد تحول بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْخَزَّازُ النَّحْوِيُّ، حَدَّثَ عَنِ الْمُبَرِّدِ وَثَعْلَبٍ، وَكَانَ ثِقَةً. لَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ غَزِيرَةُ الْفَوَائِدِ. مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى أَبُو الطِّيبِ النَّحْوِيُّ، قال أبو ألوفا له مصفات مَلِيحَةٌ فِي الْأَخْبَارِ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنِ الْحَارِثِ بن أبي المبرد وأسامة وثعلب وغيرهم- محمد ابن هَارُونَ أَبُو بَكْرٍ الْعَسْكَرِيُّ الْفَقِيهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي ثَوْرٍ، رَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ وعباس الدوري وعن الدار قطنى والآجري

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٤٦/١١

وغيرهما. والله أعلم

ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلاثمائة

فِيهَا وَرَدَ كِتَابٌ مِنْ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى الراضي مكتوب بالرومية والتفسير بالعربية، فالرومى بالذهب وَالْعَرَبِيُّ بِالْفِضَّةِ، وَحَاصِلُهُ طَلَبُ الْهُدْنَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَوَجَّهَ مَعَ الْكِتَابِ بِهَدَايَا وَأَلْطَافٍ كَثِيرَةٍ فَاخِرَةٍ، فَأَجَابَهُ الْخَلِيفَةُ إِلَى ذَلِكَ، وَفُودِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سِتَّةُ آلَافِ أَسِيرٍ، مَا بَيْنَ ذِكَرٍ وَأُنْثَى عَلَى نَهْرِ الْبَدَنْدُونِ.

وَفِيهَا ارْتَحَلَ الْوَزِيرُ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْفُرَاتِ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الشَّامِ، وَتَرَكَ الْوِزَارَةَ فَوَلِيَهَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ مُقْلَةَ وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ ضَعِيفَةً جِدًّا، لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَعَ ابْنِ رَائِقٍ، وَطَلَبَ مِنَ ابْنِ رَائِقٍ أَنْ يَفْرُغَ لَهُ عَنْ أَمْلَاكِهِ فَجَعَلَ يُمَاطِلُهُ، فَكَتَبَ إِلَى بَجْكَمَ يُطْمِعُهُ فِي بَغْدَادَ، وَأَنْ يَكُونَ عِوَضًا عَنِ ابْنِ رَائِقٍ. وَكَتَبَ ابْنُ مُقْلَةَ أَيْضًا إِلَى الْخَلِيفَةِ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِ ابْنَ رَائِقٍ وَابْنَ مقاتل، ويضمنهم بألفي دِينَارٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ رَائِقٍ فَأَخَذَهُ فَقَطَعَ يَدَهُ، وَقَالَ: هَذَا أَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ. ثُمَّ جعل يحسّن للراضى أَنْ يَسْتَوْزِرَهُ وَأَنَّ قَطْعَ يَدِهِ لَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْكِتَابَةِ، وَأَنَّهُ يَشُدُّ الْقَلَمَ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى الْمَقْطُوعَةِ فَيَكْتُبُ بِهَا، ثُمَّ بَلَغَ ابْنَ رَائِقٍ أَنَّهُ قَدْ كَتَبَ إِلَى بَجْكَمَ بِمَا تَقَدَّمَ، وَأَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِ. فَأَخَذَهُ فَقَطَعَ لِسَانَهُ وَسَجَنَهُ فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَنْ يخدمه، فكان يستقى الماء بنفسه يتناول الدلو بيده اليسرى ثم يمسكه بفيه ثم يجذب باليسرى ثم يمسك بفيه إلى أن يستقى، وَلَقِيَ شِدَّةً وَعَنَاءً، وَمَاتَ فِي مَحْبِسِهِ هَذَا وحيدا فدفن فيه. ثُمَّ سَأَلَ أَهْلَهُ نَقْلَهُ **فَدُفِنَ فِي دَارِه**، ثُمَّ نُقِلَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا، فَاتَّفَقَ لَهُ أَشْيَاءُ غَرِيبَةٌ: مِنْهَا أَنَّهُ وَزَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَعُزِلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَوَلِيَ لِثَلَاثَةٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ، ودفن ثلاث مرات، وسافر ثلاث سفرات، ومرتين منفيا ومرة إِلَى الْمَوْصِلِ كَمَا تَقَدَّمَ. وَفِيهَا دَخَلَ بَجْكَمُ بَغْدَادَ فَقَلَّدَهُ الرَّاضِي إِمْرَةَ الْأُمَرَاءِ مَكَانَ ابْنِ رَائِقٍ، وَقَدْ كَانَ بَجْكَمُ هَذَا مِنْ غِلْمَانِ أَبِي عَلِيٍّ الْعَارِضِ وَزِيرِ مَاكَانَ بْنِ كَالِي الدَّيْلَمِيِّ. فَاسْتَوْهَبَهُ مَا كَانُ مِنَ الْوَزِيرِ فَوَهَبَهُ لَهُ، ثُمَّ فَارَقَ مَا كَانَ وَلَحِقَ بِمَرْدَاوِيجَ، وَكَانَ فِي جُمْلَةِ مَنْ قَتَلَهُ." (١)

"لَيْسَ بَعْدَ الْيَمِينِ لَذَّةُ عَيْشٍ ... يَا حَيَاتِي بَانَتْ يَمِينِي فَبِينِي

وَكَانَ يَبْكِي عَلَى يَدِهِ كثيرا ويقول: كتبت بها القرآن مرتين، وخدمت بها ثلاثة من الخلفاء تُقْطَعُ كَمَا تُقْطَعُ أَيْدِي اللُّصُوصِ ثُمَّ يُنْشِدُ:

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَابْكِ بَعْضًا ... فَإِنَّ البعض من بعض قريب

وقد مات عفا الله عنه فِي مَحْبِسِهِ هَذَا وَدُفِنَ فِي دَارِ السُّلْطَانِ، ثُمَّ سَأَلَ وَلَدَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَنْ يُحَوَّلَ إلى عنده فَأُجِيبَ فَنَبَشُوهُ وَدَفَنَهُ وَلَدُهُ عِنْدَهُ فِي دَارِهِ. ثُمَّ سَأَلَتْ زَوْجَتُهُ الْمَعْرُوفَةُ بِالدِّينَارِيَّةِ أَنْ **يُدْفَنَ فِي دارها** فأجيبت إلى ذلك فنبش ودفن عندها. فهذه ثلاث مرات. توفى وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ سِتٌّ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٨٨/١١

أَبُو بكر ابن الْأَنْبَارِيّ

مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَيَانِ بْنِ سَمَاعَةَ بْنِ فَرْوَةَ بْنِ قَطَنِ بْنِ دِعَامَةَ أَبُو بكر الأنباري، صاحب كتاب الوقف والابتداء، وغيره من الكتب النافعة، والمصنفات الكثيرة. كان من بحور العلم في اللغة والعربية والتفسير والحديث، وَغَيْرِ ذَلِكَ. سَمِعَ الْكُدَيْمِيَّ وَإِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي وَثَعْلَبًا وَغَيْرَهُمْ، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا أَدِيبًا، دَيِّنًا فَاضِلًا من أهل السنة. كان مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالنَّحْوِ وَالْأَدَبِ، وَأَكْثَرِهِمْ حِفْظًا له، وكان له من المحافيظ مجلدات كثيرة، أحمال جمال وكان لا يأكل إلا النقالى ولا يشرب ماء إلا قريب العصر، مراعاة لذهنه وحفظه، وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ مِائَةً وَعِشْرِينَ تَفْسِيرًا، وَحَفِظَ تَعْبِيرَ الرُّؤْيَا فِي لَيْلَةٍ، وَكَانَ يَحْفَظُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ عَشْرَةَ آلَافِ وَرَقَةٍ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ لَيْلَةَ عِيدِ النَّحْرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ.

أُمُّ عِيسَى بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ، كَانَتْ عَالِمَةً فَاضِلَةً، تُفْتِي فِي الْفِقْهِ. تُوُفِّيَتْ فِي رَجَبٍ ودفنت إلى جانب أبيها رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ تِسْعٍ وعشرين وثلاثمائة

في المنتصف من ربيع الأول كَانَتْ وَفَاةُ الْخَلِيفَةِ الرَّاضِي بالله أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُقْتَدِرِ بالله جَعْفَرِ بن المعتضد بالله أحمد بن الْمُوَفَّقِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ بْنِ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيِّ، اسْتُخْلِفَ بَعْدَ عَمِّهِ الْقَاهِرِ لِسِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمَائَةٍ. وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ رُومِيَّةٌ تُسَمَّى ظَلُومَ، كَانَ مَوْلِدُهُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وكانت خِلَافَتُهُ سِتَّ سِنِينَ وَعَشَرَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ، وعمره يوم مات إحدى وثلاثين سَنَةً وَعَشَرَةَ أَشْهُرٍ. وَكَانَ أَسْمَرَ رَقِيقَ السُّمْرَةِ ذرى اللَّوْنِ أَسْوَدَ الشَّعْرِ سَبْطَهُ، قَصِيرَ الْقَامَةِ، نَحِيفَ الْجِسْمِ، فِي وَجْهِهِ طُولٌ، وَفِي مُقَدَّمِ لِحْيَتِهِ تَمَامٌ، وَفِي شَعْرِهَا رِقَّةٌ. هَكَذَا وَصَفَهُ مَنْ شَاهَدَهُ. قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: كَانَ لِلرَّاضِي فَضَائِلُ كثيرة، وختم الخلفاء في أمور عدة: منها أنه كان آخر خليفة له شعر، وآخرهم انْفَرَدَ بِتَدْبِيرِ الْجُيُوشِ وَالْأَمْوَالِ، وَآخِرَ خَلِيفَةٍ." (١)

"الْعُلْوِيُّ أَمِيرُ مَكَّةَ، وَادَّعَى أَنَّهُ خَلِيفَةٌ، وَسَمَّى نَفْسَهُ الرَّاشِدَ بالله، فَمَالَأَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَحَصَلَ لَهُ أَمْوَالٌ مِنْ رَجُلٍ أَوْصَى لَهُ بِهَا، فانتظم أمره بها، وَتَقَلَّدَ سَيْفًا وَزَعَمَ أَنَّهُ ذُو الْفَقَارِ، وَأَخَذَ بيده قَضِيبًا زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَصَدَ بِلَادَ الرَّمْلَةِ لِيَسْتَعِينَ بِعَرَبِ الشَّامِ، فَتَلَقَّوْهُ بِالرَّحْبِ وَقَبَّلُوا لَهُ الْأَرْضَ، وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَظْهَرَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ. ثُمَّ إِنَّ الْحَاكِمَ صَاحِبَ مِصْرَ- وَكَانَ قَدْ قَامَ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ أَبِيهِ الْعَزِيزِ فِي هَذِهِ السنة- بعث إلى عرب الشام بملطفات وَوَعَدَهُمْ مِنَ الذَّهَبِ بِأُلُوفٍ وَمِئَاتٍ، وَكَذَلِكَ إِلَى عَرَبِ الْحِجَازِ، وَاسْتَنَابَ عَلَى مَكَّةَ أَمِيرًا وَبَعَثَ إليه بخمسين أَلْفَ دِينَارٍ، فَانْتَظَمَ أَمْرُ الْحَاكِمِ وَتَمَزَّقَ أَمْرُ الراشد، وانسحب إِلَى بِلَادِهِ كَمَا بَدَأَ مِنْهَا، وَعَادَ إِلَيْهَا كما خرج

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٩٦/١١

عَنْهَا، وَاضْمَحَلَّ حَالُهُ وَانْتَقَضَتْ حِبَالُهُ، وَتَفَرَّقَ عَنْهُ رجاله.

وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

أَحْمَدُ بْنُ الحسن بن مهران

أبو بكر المقري، توفى فِي شَوَّالٍ مِنْهَا عَنْ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَاتَّفَقَ لَهُ أَنَّهُ مَاتَ فِي يَوْمِ وَفَاتِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْعَامِرِيُّ الْفَيْلَسُوفُ، فَرَأَى بَعْضُ الصَّالِحِينَ أحمد بن الحسين بن مهران هذا فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: أقام أبا الحسن العامري بجانبي، وقال هذا فداؤك من النار.

عبد اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْرُوفٍ

أَبُو مُحَمَّدٍ قاضى قضاة بَغْدَادَ، رَوَى عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ وَعَنْهُ الْخَلَّالُ والأزهري وغيرهما، وكان من العلماء الثقات العقلاء الفطناء، حسن الشكل جميل اللبس، عفيفا من الأموال، تُوُفِّيَ عَنْ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو أَحْمَدَ الْمُوسَوِيُّ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْسًا، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أربعا، ثم **دفن في داره** سامحه الله.

جَوْهَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الْقَائِدُ بَانِي الْقَاهِرَةِ، أصله أرمني ويعرف بالكاتب، أخذ مصر بعد موت كافور الإخشيدي، أرسله مولاه العزيز الفاطمي إليها فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، فوصل إليها فِي شَعْبَانَ مِنْهَا فِي مِائَةِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ، ومائتي صندوق لينفقه في عمارة القاهرة، فبرزوا لِقِتَالِهِ فَكَسَرَهُمْ وَجَدَّدَ الْأَمَانَ لِأَهْلِهَا، وَدَخَلَهَا يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ لِثَمَانِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَعْبَانَ، فَشَقَّ مِصْرَ وَنَزَلَ فِي مَكَانِ الْقَاهِرَةِ الْيَوْمَ، وَأَسَّسَ مِنْ لَيْلَتِهِ الْقَصْرَيْنِ وَخَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْآتِيَةِ لمولاه، وقطع خطبة بنى العباس، وذكر في خطبته الأئمة الاثني عشر، وأمر فأذن بِحَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، وَكَانَ يُظْهِرُ الْإِحْسَانَ إِلَى النَّاسِ، وَيَجْلِسُ كُلَّ يَوْمِ سَبْتٍ مَعَ الوزير ابن الْفُرَاتِ وَالْقَاضِي، وَاجْتَهَدَ فِي تَكْمِيلِ الْقَاهِرَةِ وَفَرَغَ من جامعها الأزهر سَرِيعًا، وَخَطَبَ بِهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ، وهو الّذي يقال له الجامع الْأَزْهَرِ، ثُمَّ أَرْسَلَ جَعْفَرَ بْنَ فَلَاحٍ إِلَى الشام فأخذها، ثم قدم مولاه المعز في سنة اثنتين وَسِتِّينَ كَمَا تَقَدَّمَ، فَنَزَلَ بِالْقَصْرَيْنِ." (١)

"هَذَا الشَّاعِرِ بِهَذِهِ السَّنَةِ، وَوَفَاةَ الْإِصْطَخْرِيِّ بِمَا تَقَدَّمَ. وَقَدْ جَمَعَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ أَشْعَارَهُ الْجَيِّدَةَ عَلَى حِدَةٍ فِي دِيوَانٍ مُفْرَدٍ وَرَثَاهُ حِينَ تُوُفِّيَ هُوَ وَغَيْرُهُ مِنَ الشُّعَرَاءِ:

عَبْدُ الْعَزِيزِ بن أحمد بن الحسن الجزري

القاضي بالحرم وَحَرِيمِ دَارِ الْخِلَافَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْجِهَاتِ، كان ظاهريا على مذهب داود، وكان لطيفا، تَحَاكَمَ إِلَيْهِ وَكِيلَانِ فَبَكَى أَحَدُهُمَا فِي أَثْنَاءِ الْخُصُومَةِ فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي: أَرِنِي وَكَالَتَكَ، فَنَاوَلَهُ فَقَرَأَهَا ثُمَّ قَالَ

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٣١٠/١١

لَهُ: لَمْ يُجْعَلْ إِلَيْكَ أَنْ تَبْكِيَ عَنْهُ. فَاسْتَضْحَكَ النَّاسَ وَنَهَضَ الْوَكِيلُ خَجِلًا.

عِيسَى بْنُ الْوَزِيرِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى

ابن دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ، أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِيُّ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ كِبَارِ الْوُزَرَاءِ، وَكَتَبَ هُوَ لِلطَّائِعِ أَيْضًا، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ صَحِيحَ السَّمَاعِ كَثِيرَ الْعُلُومِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَنْطِقِ وَعِلْمِ الْأَوَائِلِ فانتهموه بِشَيْءٍ مِنْ مَذْهَبِ الْفَلَاسِفَةِ، وَمِنْ جَيِّدِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

رُبَّ مَيِّتٍ قَدْ صَارَ بِالْعِلْمِ حَيًّا ... وَمُبَقًّى قَدْ مَاتَ جَهْلًا وَغَيًّا

فَاقْتَنُوا الْعِلْمَ كَيْ تَنَالُوا خُلُودًا ... لَا تَعُدُّوا الْحَيَاةَ فِي الجهل شيئا

ولد فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَتُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِبَغْدَادَ.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ ثِنْتَيْنِ وَتِسْعِينَ وثلاثمائة

فِي محرمها غَزَا يَمِينُ الدَّوْلَةِ مَحْمُودُ بْنُ سُبُكْتِكِينَ بِلَادَ الهند فقصده ملكها جِيبَالُ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، ففتح الله على المسلمين، وانهزمت الهنود، وأسر ملكهم جيبال، وأخذوا مِنْ عُنُقِهِ قِلَادَةٌ قِيمَتُهَا ثَمَانُونَ [١] أَلْفَ دِينَارٍ، وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ أَمْوَالًا عَظِيمَةً، وَفَتَحُوا بِلَادًا كثيرة، ثم إن محمودا سلطان المسلمين أطلق مَلِكَ الْهِنْدِ احْتِقَارًا لَهُ وَاسْتِهَانَةً بِهِ، لِيَرَاهُ أهل مملكته والناس فِي المذلة فحين وصل جيبال إِلَى بِلَادِهِ أَلْقَى نَفْسَهُ فِي النَّارِ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاحْتَرَقَ، لَعَنَهُ اللَّهُ. وفي ربيع الأول مِنْهَا ثَارَتِ الْعَوَامُّ عَلَى النَّصَارَى بِبَغْدَادَ فَنَهَبُوا كنيستهم التي بقطيعة الدقيق وَأَحْرَقُوهَا، فَسَقَطَتْ عَلَى خَلْقٍ فَمَاتُوا، وَفِيهِمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ. وَفِي رَمَضَانَ منها قوى أمر العيارين وكثرت العملات ونهبت بغداد وَانْتَشَرَتِ الْفِتْنَةُ. قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: وَفِي لَيْلَةِ الإثنين منها ثالث الْقَعْدَةِ انْقَضَّ كَوْكَبٌ أَضَاءَ كَضَوْءِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ التَّمَامِ، وَمَضَى الشُّعَاعُ وَبَقِيَ جِرْمُهُ يَتَمَوَّجُ نَحْوَ ذراعين فِي ذراعين فِي رأى الْعَيْنِ ثُمَّ تَوَارَى بَعْدَ سَاعَةٍ. وَفِي هَذَا الشَّهْرِ قَدِمَ الْحُجَّاجُ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى بَغْدَادَ ليسيروا إلى الحجاز فبلغهم عيث الأعراب فِي الأرض بالفساد، وأنه لا ناصر لهم ولا ناظر ينظر فِي أمرهم، فَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ، وَلَمْ يَحُجَّ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ أَحَدٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ. وَفِي يَوْمِ عرفة منها ولد لبهاء

---

[١] قال ابن الأثير: قوموها بمائتي ألف دينار.." (١)

"فيحل الأعياد صوما وفطرا ... ويلقى الهنا برا وبحرا

يأمر بالطاعات لله إن ... أضحى مليك على المناهي مصرا

نلت ما تسعى من الدين والدنيا ... فَتِيهًا عَلَى الْمُلُوكِ وَفَخْرَا

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٣٣٠/١١

قَدْ جَمَعْتَ الْمَجْدَيْنِ أَصْلًا وَفَرْعًا ... وَمَلَكْتَ الدَّارَيْنِ دُنْيَا وَأُخْرَى

وَمِمَّا وَقَعَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْحَوَادِثِ غَزْوَةٌ عظيمة بين صاحب غزنة شهاب الدين ملكها السُّبُكْتِكِينِيّ وَبَيْنُ مَلِكِ الْهِنْدِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ كَسَرُوهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ، فَأَظْفَرَهُ الله بهم هَذِهِ السَّنَةِ، فَكَسَرَهُمْ وَقَتَلَ خَلْقًا مِنْهُمْ وَأَسَرَ خَلْقًا، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ أَسَرَهُ مَلِكُهُمُ الْأَعْظَمُ، وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ فِيلًا، مِنْ جُمْلَتِهَا الَّذِي كان جرحه، ثم أحضر الْمَلِكُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَهَانَهُ وَلَمْ يُكْرِمْهُ، وَاسْتَحْوَذَ على حصنه وأخبر بما فِيهِ مِنْ كُلِّ جَلِيلٍ وَحَقِيرٍ، ثُمَّ قَتَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَعَادَ إِلَى غَزْنَةَ مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا، مسرورا محبورا.

وفيها اتُّهِمَ أَمِيرُ الْحَجِّ بِبَغْدَادَ وَهُوَ طَاشْتِكِينُ، وَقَدْ كان على إمرة الحج مِنْ مُدَّةِ عِشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَ فِي غَايَةِ حسن السيرة، واتهم بأنه يكاتب صلاح الدين بن أيوب في أخذ بغداد، فإنه ليس بينه وبينها أحد يمانعه عنها، وقد كان مكذوبا عليه، ومع هذا أهين وحبس وصودر.

فَصْلٌ وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ.

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى

الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْفَرَّاشِ، كَانَ قَاضِيَ الْعَسَاكِرِ بِدِمَشْقَ، ويرسله السلطان إلى ملوك الآفاق، ومات بملطية.

سَيْفُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمَشْطُوبُ

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَسَدِ الدِّينِ شِيرَكُوهْ، حَضَرَ مَعَهُ الْوَقَعَاتِ الثَّلَاثَ بِمِصْرَ، ثُمَّ صَارَ مِنْ كُبَرَاءِ أُمَرَاءِ صَلَاحِ الدِّينِ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ نَائِبًا على عكا لما أخذوها الْفِرِنْجُ، فَأَسَرُوهُ فِي جُمْلَةِ مَنْ أَسَرُوا فَافْتَدَى نفسه بخمسين ألف دينار، وجاء إِلَى السُّلْطَانِ وَهُوَ بِالْقُدْسِ فَأَعْطَاهُ أَكْثَرَهَا، وَوَلَّاهُ نابلس. توفي يوم الأحد ثالث وعشرين شوال بالقدس، **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ.**

صَاحِبُ بِلَادِ الرُّومِ عِزُّ الدين قلج أرسلان بن مسعود

ابن قِلْجِ أَرْسْلَانَ، وَكَانَ قَدْ قَسَّمَ جَمِيعَ بِلَادِهِ بَيْنَ أَوْلَادِهِ، طَمَعًا فِي طَاعَتِهِمْ لَهُ، فَخَالَفُوهُ وَتَجَبَّرُوا وَعَتَوْا عَلَيْهِ، وَخَفَّضُوا قَدْرَهُ وَارْتَفَعُوا، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تُوُفِّيَ فِي عَامِهِ هَذَا. وفي ربيع الآخر توفى الشَّاعِرُ أَبُو الْمُرْهَفِ.." (١)

"الْقُرْآنَ وَيُلَقِّنُهُ الشَّهَادَةَ إِذَا جَدَّ بِهِ الْأَمْرُ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ عِنْدَهُ وَهُوَ فِي الغمرات فقرأ هُوَ الله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ ٥٩: ٢٢ فَقَالَ: وَهُوَ كَذَلِكَ صَحِيحٌ. فَلَمَّا أَذَّنَ الصُّبْحُ جَاءَ الْقَاضِي الْفَاضِلُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي آخِرِ رَمَقٍ، فَلَمَّا قَرَأَ الْقَارِئُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ٩: ١٢٩ تَبَسَّمَ وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَأَسْلَمَ رُوحَهُ إِلَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ، وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ، وَجَعَلَ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ، وَكَانَ لَهُ مِنَ

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٣٥٢/١٢

الْعُمْرِ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً، لِأَنَّهُ وُلِدَ بِتَكْرِيتَ فِي شُهُورِ سنة ثنتين وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَدْ كَانَ رِدْءًا لِلْإِسْلَامِ وَحِرْزًا وَكَهْفًا مِنْ كَيْدِ الْكَفَرَةِ اللِّئَامِ، وذلك بتوفيق الله له، وَكَانَ أَهْلُ دِمَشْقَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِ مُصَابِهِ، وَوَدَّ كُلٌّ مِنْهُمْ لَوْ فَدَاهُ بِأَوْلَادِهِ وَأَحْبَابِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَقَدْ غُلِّقَتِ الْأَسْوَاقُ وَاحْتُفِظَ عَلَى الْحَوَاصِلِ، ثم أخذوا في تجهيزه، وحضر جميع أولاده وأهله، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى غُسْلَهُ خَطِيبُ الْبَلَدِ الْفَقِيهُ الدَّوْلَعِيُّ، وَكَانَ الَّذِي أَحْضَرَ الْكَفَنَ وَمُؤْنَةَ التَّجْهِيزِ الْقَاضِي الْفَاضِلُ مِنْ صُلْبِ مَالِهِ الْحَلَالِ، هَذَا وأولاده الكبار والصغار يتباكون وينادون، وأخذ الناس في العويل والانتحاب والدعاء له والابتهال، ثم أبرز جسمه في نعشه فِي تَابُوتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَأَمَّ النَّاسَ عَلَيْهِ الْقَاضِي ابْنُ الزَّكِيِّ ثُمَّ دُفِنَ فِي داره بالقلعة المنصورة، ثم شرع ابْنُهُ فِي بِنَاءِ تُرْبَةٍ لَهُ وَمَدْرَسَةٍ لِلشَّافِعِيَّةِ بِالْقُرْبِ مِنْ مَسْجِدِ الْقَدَمِ، لِوَصِيَّتِهِ بِذَلِكَ قَدِيمًا، فلم يكمل بناؤها، وَذَلِكَ حِينَ قَدِمَ وَلَدُهُ الْعَزِيزُ وَكَانَ مُحَاصِرًا لِأَخِيهِ الْأَفْضَلِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ، فِي سَنَةِ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، ثُمَّ اشْتَرَى لَهُ الْأَفْضَلُ دَارًا شمالي الكلاسة في زان مَا زَادَهُ الْقَاضِي الْفَاضِلُ فِي الْكَلَّاسَةِ، فَجَعَلَهَا تُرْبَةً، هَطَلَتْ سَحَائِبُ الرَّحْمَةِ عَلَيْهَا، وَوَصَلَتْ أَلْطَافُ الرَّأْفَةِ إِلَيْهَا. وَكَانَ نَقْلُهُ إِلَيْهَا فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ تَحْتَ النسر قاضي القضاة محمد بن علي القرائبي ابن الزكي، عن إذن الأفضل، وَدَخَلَ فِي لَحْدِهِ وَلَدُهُ الْأَفْضَلُ فَدَفَنَهُ بِنَفْسِهِ، وهو يومئذ سلطان الشام، وَيُقَالُ إِنَّهُ دُفِنَ مَعَهُ سَيْفُهُ الَّذِي كَانَ يحضر به الجهاد، وذلك عن أمر القاضي الفاضل، وَتَفَاءَلُوا بِأَنَّهُ يَكُونُ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَوَكَّأُ عليه، حتى يدخل الجنة إن شاء الله. ثُمَّ عُمِلَ عَزَاؤُهُ بِالْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، يحضره الخاص والعام، وَالرَّعِيَّةُ وَالْحُكَّامُ، وَقَدْ عَمِلَ الشُّعَرَاءُ فِيهِ مَرَاثِيَ كثيرة من أحسنها ما عمله العماد الكاتب في آخر كتابه البرق السامي، وهي مائتا بيت واثنان، وَقَدْ سَرَدَهَا الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّينِ أَبُو شَامَةَ فِي الروضتين، منها قوله:

شَمْلُ الْهُدَى وَالْمُلْكِ عَمَّ شَتَاتُهُ ... وَالدَّهْرُ سَاءَ وَأَقْلَعَتْ حَسَنَاتُهُ

أَيْنَ الَّذِي مُذْ لَمْ يَزَلْ مَخْشِيَّةً ... مَرْجُوَّةً رَهَبَاتُهُ وَهِبَاتُهُ؟

أَيْنَ الَّذِي كَانَتْ لَهُ طَاعَاتُنَا ... مَبْذُولَةً وَلِرَبِّهِ طَاعَاتُهُ؟

بِاللَّهِ أَيْنَ النَّاصِرُ الْمَلِكُ الَّذِي ... لِلَّهِ خَالِصَةً صَفَتْ نِيَّاتُهُ؟

أَيْنَ الَّذِي مَا زَالَ سُلْطَانًا لَنَا ... يُرْجَى نَدَاهُ وَتُتَّقَى سَطَوَاتُهُ؟." (١)

"بفضل الخلفاء الراشدين، وتكلم على تصحيح حديث غدير خم، واحتج لتصحيحه، وقال محمد بن علي بن سهل الإمام: سمعت محمد بن جرير وهو يكلم ابن صالح الأعلم، فقال: من قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى إيش هو؟ فقال ابن صالح: مبتدع، فقال ابن جرير: مبتدع مبتدع هذا يقتل، وقال حسينك بن علي النيسابوري: أول سألني ابن خزيمة، فقال: كتبت عن محمد بن جرير؟ قلت: لا، قال:

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٣/١٣

ولم؟ قلت: لأنه كان لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه، فقال: بئس ما فعلت، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم، وسمعت منه، وقال ابن بالويه، سمعت ابن خزيمة، يقول: ما أعلم على أديم الأرض

أعلم من ابن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة، وقال الشيخ أبو حامد شيخ الشافعية: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير محمد بن جرير، لم يكن كثيرا، قلت: كان قد وقع بينه وبين الحنابلة، أظنه بسبب مسألة اللفظ، واتهم بالتشيع وطلبوا عقد مناظرة بينهم وبينه، فجاء ابن جرير، رحمه الله، لذلك، ولم يجئ منهم أحد، وقد بالغ الحنابلة في هذه المسألة، وتعصبوا لها كثيرا، واعتقدوا أن القول بها يقضي إلى القول بخلق القرآن، وليس كما زعموا، فإن الحق لا يحتاط بالباطل، والله أعلم، قال ابن كامل: توفي ابن جرير رحمه الله عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مائة عن ست

وثمانين سنة، **ودفن في داره** برحبة يعقوب، ولم يغير شيبه، وكان الغالب عليه السواد في رأسه، ولحيته، وكان أسمر إلى الأدمة، أعين نحيف الجسم، مديد القامة، فصيحا، واجتمع عليه من لا يحصيهم إلا الله تعالى، وصلي على قبره عدة شهور ليلا ونهارا، ورثاه خلق كثير من." (١)

"وخلق، قال الخطيب: وفي حديثه مناكير بأسانيد مشهورة، وحدثني عبيد الله بن أبي الفتح، عن طلحة بن محمد بن جعفر أنه ذكر النقاش، فقال: كان يكذب في الحديث، والغالب عليه القصص، قال الخطيب: وسألت البرقاني عن النقاش، فقال: كل حديثه منكر، قال: وحدثني من سمع ذكر تفسير النقاش، فقال: ليس فيه حديث صحيح، وحدثني محمد بن يحيى الكرماني: سمعت هبة الله بن الحسن الطبري، ذكر تفسير النقاش، فقال: ذاك أشفى للصدور، وليس شفاء الصدور، ذكره الشيخ أبو عمرو بن الصلاح في طبقات الشافعية، ثم شرع ينتصر له، ويرد على طلحة بن

محمد حيث نسب إلى النقاش أنه يكذب، فإن طلحة من المعتزلة، وكيف يقبل قوله في النقاش وجلالته، قال: لكن النقاش مغري بالغرائب في تفسيره، فلهذا تكلموا فيه، ثم قال الخطيب: سمعت أبا الحسين بن الفضل القطان، يقول: حضرت أبا بكر النقاش، وهو يجود بنفسه يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة، فجعل يحرك شفتيه بشيء لا أعلم ما هو، ثم نادى بعلو صوته: {لمثل هذا فليعمل العاملون} [الصافات: ٦١] يرددها ثلاثا، ثم خرجت نفسه، وذكر ابن أبي الفوارس أن مولد النقاش كان في سنة ست وستين ومائتين، وأنه **دفن في داره** ببغداد.

محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم أبو الحسن الآبري

---

(١) طبقات الشافعيين، ابن كثير ص/٢٢٦

نسبة إلى قرية آبر، من قرى سجستان، رحل وطوف، وسمع الكثير، وصنف كتابا كبيرا في مناقب الشافعي، رحمه الله، وروى الحديث عن ابن خزيمة، وأبي العباس السراج، ومحمد بن الربيع الجيزي، وأبي عروبة الحراني، وهذا الطبقة، وعنه علي بن بشرى، ويحيى بن عمار السجستانيان، مات سنة ثلاث وستين وثلاث مائة.." (١)

"وطبق الأرض بالأصحاب، وجمع مجلسه ثلاث مائة متفقه، واتفق الموافق والمخالف، على تفضيله، وتقديمه، في جودة الفقه، وحسن النظر، ونظامة العلم، رحمه الله.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب: حدثونا عنه، وكان ثقة، وقد رأيته، وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك، وسمعت من يذكر أنه: كان يحضر درسه سبع مائة فقيه، وكان الناس، يقولون: لو رآه الشافعي لفرح به، وحدثني الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، أنه قال: سألت القاضي أبا عبد الله الصيمري من أنظر ما رأيت من الفقهاء؟ فقال أبو حامد الإسفراييني، قال الخطيب: ومات في شوال سنة ست وأربع مائة، وكان يوما مشهودا، دفن في داره، ثم نقل سنة عشر إلى باب حرب، ذكر الشيخ سليم: أن الشيخ أبا حامد في أول أمره كان يحرس في درب، فكان يطالع الدرس على زيت الحرس، وأنه أفتى وهو ابن سبع عشرة سنة، قلت: ثم صار بعد ذلك شيخ وقته، وإمام عصره، وفريد دهره، ونسيج وحده، وصارت له الوجاهة الكبيرة عند الملوك، والخلفاء، والمناظرات التي تحيد عنها فصاحة البلغاء، والسيرة التي تقاصر عنها من بادة الأضراب النظراء حتى قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح في حديث: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة، من يجدد لهذه الأمة أمر دينها» : كان الشافعي في رأس الثانية، وابن سريج في الثالثة، والشيخ أبو حامد في الرابعة، فرحمه الله وأكرمه، وذكر الشيخ أبو إسحاق، وابن الصلاح: أن الشيخ أبا حامد عاد، أبا الفرج الرازي، فأنشده الدارمي حين جاءه:

مرضت فارتحت إلى عائد ... فعادني العالم في واحد." (٢)

"اللَّهُ عَلَيْهِ فَغَضِبَ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: رَأَيْتُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَأَنَّ النَّارَ زَفَرَتْ زَفْرَةً عَظِيمَةً، فَخَرَجَ مِنْهَا اللَّهَبُ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ: هَذِهِ اتُّخِذَتْ لِابْنِ أَبِي دُؤَادٍ

وَقَدْ كَانَ مَوْتُهُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ لِسَبْعٍ بَقِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الْعَبَّاسُ، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِبَغْدَادَ وَعُمْرُهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْفَالِجِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ وَبَقِيَ طَرِيحًا فِي فِرَاشِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُحَرِّكَ شَيْئًا مِنْ جَسَدِهِ.

وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا جِئْتُكَ عَائِدًا وَإِنَّمَا جِئْتُ لِأَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى أَنْ سَجَنَكَ فِي جَسَدِكَ.

وَقَدْ صُودِرَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي بِأَمْوَالٍ جَزِيلَةٍ جِدًّا، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ.

---

(١) طبقات الشافعيين، ابن كثير ص/٢٩٤

(٢) طبقات الشافعيين، ابن كثير ص/٣٤٦

قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ كَانَ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَةٍ. قُلْتُ: فَعَلَى هَذَا يَكُونُ أَسَنَّ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَمِنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ الَّذِي ذَكَرَ ابْنُ خِلِّكَانَ." (١)

"شَعْرِ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ سَوَادٌ كَثِيرٌ، **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ**؛ لِأَنَّ بَعْضَ الرَّعَاعِ مِنْ عَوَامِّ الْحَنَابِلَةِ مَنَعُوا مِنْ دَفْنِهِ نَهَارًا وَنَسَبُوهُ إِلَى الرَّفْضِ، وَمِنَ الْجَهَلَةِ مَنْ رَمَاهُ بِالْإِلْحَادِ، وَحَاشَاهُ مِنْ هَذَا وَمِنْ ذَاكَ أَيْضًا. بَلْ كَانَ أَحَدَ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ فِي الْعِلْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَإِنَّمَا تَقَلَّدُوا ذَلِكَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ حَيْثُ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِيهِ وَيَرْمِيهِ بِالْعَظَائِمِ وَيَرْمِيهِ بِالرَّفْضِ. وَلَمَّا تُوُفِّيَ اجْتَمَعَ النَّاسُ مِنْ سَائِرِ الْبَلَدِ وَصَلَّوْا عَلَيْهِ بِدَارِهِ وَدُفِنَ بِهَا، وَمَكَثَ النَّاسُ يَتَرَدَّدُونَ إِلَى قَبْرِهِ شُهُورًا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

قُلْتُ: وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ كِتَابًا جَمَعَ فِيهِ أَحَادِيثَ غَدِيرِ خُمٍّ فِي مُجَلَّدَيْنِ ضَخْمَيْنِ، وَكِتَابًا جَمَعَ فِيهِ طُرُقَ حَدِيثِ الطَّيْرِ، وَنُسِبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَقُولُ بِجَوَازِ مَسْحِ الْقَدَمَيْنِ فِي الْوُضُوءِ وَأَنَّهُ لَا يُوجِبُ الْغَسْلَ، وَقَدِ اشْتُهِرَ عَنْهُ هَذَا، فَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ ابْنَ جَرِيرٍ اثْنَانِ، أَحَدُهُمَا شِيعِيٌّ وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ ذَلِكَ، وَيُنَزِّهُونَ أَبَا جَعْفَرٍ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ، وَالَّذِي عُوِّلَ عَلَيْهِ كَلَامُهُ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ يُوجِبُ غَسْلَ الْقَدَمَيْنِ وَيُوجِبُ مَعَ الْغَسْلِ دَلْكَهُمَا، وَلَكِنَّهُ عَبَّرَ عَنِ الدَّلْكِ بِالْمَسْحِ فَلَمْ يَفْهَمْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مُرَادَهُ جَيِّدًا، فَنَقَلُوا عَنْهُ أَنَّهُ يُوجِبُ الْجَمْعَ بَيْنَ الْغَسْلِ وَالْمَسْحِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ رَثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، مِنْهُمُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَيْثُ يَقُولُ:

حَدَثٌ مُفْظِعٌ وَخَطْبٌ جَلِيلٌ ... دَقَّ عَنِ مِثْلِهِ اصْطِبَارُ الصَّبُورِ

قَامَ نَاعِي الْعُلُومِ أَجْمَعَ لَمَّا ... قَامَ نَاعِي مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ

فَهَوَتْ أَنْجُمٌ لَهَا زَاهِرَاتٌ ... مُؤْذِنَاتٌ رُسُومُهَا بِالدُّثُورِ

وَتَغَشَّى ضِيَاءَهَا النَّيِّرَ الْإِشْ ... رَاقِ ثَوْبُ الدُّجُنَّةِ الدَّيْجُورِ." (٢)

"فَيَكْتُبُ بِهَا. ثُمَّ بَلَغَ ابْنَ رَائِقٍ أَنَّهُ قَدْ كَتَبَ إِلَى بَجْكَمٍ بِمَا تَقَدَّمَ، وَأَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ فَقَطَعَ لِسَانَهُ، وَسَجَنَهُ فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَنْ يَخْدُمُهُ، فَكَانَ يَسْتَقِي الْمَاءَ بِنَفْسِهِ ؛ يَتَنَاوَلُ الْحَبْلَ مِنَ الْبِئْرِ بِيَدِهِ الْيُسْرَى، ثُمَّ يُمْسِكُهُ بِفِيهِ، وَلَقِيَ شِدَّةً وَعَنَاءً، وَمَاتَ فِي مَحْبِسِهِ هَذَا وَحِيدًا، فَدُفِنَ هُنَاكَ، ثُمَّ سَأَلَ أَهْلَهُ نَقْلَهُ **فَدُفِنَ فِي دَارِهِ**، ثُمَّ نُقِلَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا، فَاتَّفَقَ لَهُ أَشْيَاءُ غَرِيبَةٌ ؛ مِنْهَا أَنَّهُ وَزَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَعُزِلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَوَلِيَ لِثَلَاثَةٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ، وَدُفِنَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَسَافَرَ فِي عُمْرِهِ ثَلَاثَ سَفْرَاتٍ ؛ مَرَّتَيْنِ مَنْفِيًّا، وَمَرَّةً فِي وِزَارَتِهِ إِلَى الْمَوْصِلِ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَفِيهَا دَخَلَ بَجْكَمُ بَغْدَادَ فَقَلَّدَهُ الرَّاضِي إِمْرَةَ الْأُمَرَاءِ مَكَانَ ابْنِ رَائِقٍ، وَقَدْ كَانَ بَجْكَمُ هَذَا مِنْ غِلْمَانِ أَبِي

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٤/٣٧٠

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٤/٨٤٩

عَلِيِّ الْعَارِضِ وَزِيرِ مَاكَانَ بْنِ كَالِي الدَّيْلَمِيِّ، فَاسْتَوْهَبَهُ مَا كَانُ مِنَ الْوَزِيرِ، فَوَهَبَهُ لَهُ، ثُمَّ فَارَقَ مَا كَانَ، وَلَحِقَ بِمَرْدَاوِيجَ، وَكَانَ فِي جُمْلَةِ مَنْ قَتَلَهُ فِي الْحَمَّامِ، كَمَا تَقَدَّمَ.

وَسَكَنَ بَجْكَمُ بِدَارِ مُؤْنِسٍ الْخَادِمِ وَعَظُمَ أَمْرُهُ جِدًّا، وَانْفَصَلَ ابْنُ رَائِقٍ وَكَانَتْ أَيَّامُهُ سَنَةً وَعَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَسِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا.

وَفِيهَا بَعَثَ عِمَادُ الدَّوْلَةِ بْنُ بُوَيْهِ أَخَاهُ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ، فَأَخَذَ بِلَادَ الْأَهْوَازِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيِّ، وَانْتَزَعَهَا مِنْ يَدِ بَجْكَمَ، وَأَعَادَهَا إِلَيْهِ.

وَفِيهَا اسْتَوْلَى لَشْكَرَى أَحَدُ أُمَرَاءِ وُشْمَكِيرَ الدَّيْلَمِيِّ عَلَى بِلَادِ." (١)

"وَلَقَدْ حُطْتُ مَا اسْتَطَعْتُ بِجَهْدِي ... حِفْظَ أَرْوَاحِهِمْ فَمَا حَفَظُونِي

لَيْسَ بَعْدَ الْيَمِينِ لَذَّةُ عَيْشٍ ... يَا حَيَاتِي بَانَتْ يَمِينِي فَبِينِي

وَكَانَ يَبْكِي عَلَى يَدِهِ كَثِيرًا، وَيَقُولُ: بَعْدَمَا خَدَمْتُ بِهَا ثَلَاثَةً مِنَ الْخُلَفَاءِ، وَكَتَبْتُ بِهَا الْقُرْآنَ مَرَّتَيْنِ، تُقْطَعُ كَمَا تُقْطَعُ أَيْدِي اللُّصُوصِ! ثُمَّ يُنْشِدُ:

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَابْكِ بَعْضًا ... فَإِنَّ الْبَعْضَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبُ

وَقَدْ مَاتَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مَحْبِسِهِ هَذَا، وَدُفِنَ فِي دَارِ السُّلْطَانِ، ثُمَّ سَأَلَ وَلَدُهُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَنْ يُحَوَّلَ فَأُجِيبَ، فَنَبَشُوهُ وَدَفَنَهُ وَلَدُهُ عِنْدَهُ فِي دَارِهِ، ثُمَّ سَأَلَتْ زَوْجَتُهُ الْمَعْرُوفَةُ بِالدِّينَارِيَّةِ أَنْ **يُدْفَنَ فِي دَارِهَا**، فَنُبِشَ وَدُفِنَ عِنْدَهَا، فَهَذِهِ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ أَيْضًا. مَاتَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ سِتٌّ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَيَانِ بْنِ سَمَاعَةَ بْنِ فَرْوَةَ بْنِ قَطَنِ بْنِ دِعَامَةَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ

صَاحِبُ كِتَابِ " الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ " وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ، وَكَانَ مِنْ بُحُورِ الْعِلْمِ فِي اللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. سَمِعَ الْكُدَيْمِيَّ وَإِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي وَثَعْلَبًا وَغَيْرَهُمْ، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا أَدِيبًا، دَيِّنًا فَاضِلًا، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالنَّحْوِ وَالْأَدَبِ وَأَكْثَرِهِمْ حِفْظًا لَهُ، وَكَانَتْ لَهُ مِنَ الْمَحَافِيظِ مُجَلَّدَاتٌ عَظِيمَةٌ كَثِيرَةٌ." (٢)

"بْنِ جَعْفَرٍ، أَبُو بَكْرٍ النَّقَّاشُ

الْمُفَسِّرُ الْمُقْرِئُ، مَوْلَى أَبِي دُجَانَةَ سِمَاكِ بْنِ خَرَشَةَ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَوْصِلِ وَكَانَ عَالِمًا بِالتَّفْسِيرِ وَالْقِرَاءَاتِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ فِي بُلْدَانٍ شَتَّى عَنْ خَلْقٍ مِنَ الْمَشَايِخِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُجَاهِدٍ وَالْخُلْدِيُّ وَابْنُ شَاهِينَ وَابْنُ رِزْقَوَيْهِ وَخَلْقٌ، وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَلِيِّ بْنُ شَاذَانَ، وَتَفَرَّدَ بِأَشْيَاءَ مُنْكَرَةٍ، وَقَدْ وَقَفَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَخْطَائِهِ، فَرَجَعَ عَنْ ذَلِكَ، وَصَرَّحَ بَعْضُهُمْ بِتَكْذِيبِهِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَلَهُ كِتَابُ التَّفْسِيرِ الَّذِي سَمَّاهُ

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٠٧/١٥

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٢٥/١٥

" شِفَاءَ الصُّدُورِ " فَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ هُوَ إِشْفَاءُ الصُّدُورِ.
وَقَدْ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا فِي نَفْسِهِ، عَابِدًا نَاسِكًا، حَكَى مَنْ حَضَرَهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ يَدْعُو بِدُعَاءٍ، ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ يَقُولُ: {لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ} [الصافات: ٦١] يُرَدِّدُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ خَرَجَتْ رُوحُهُ، رَحِمَهُ اللَّهُ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ الثَّانِي مِنْ شَوَّالٍ مِنْهَا، **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ** بِدَارِ الْقُطْنِ.
مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو بَكْرٍ الْحَرْبِيُّ
الزَّاهِدُ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الضَّرِيرِ، كَانَ ثِقَةً عَابِدًا. وَمِنْ قَوْلِهِ: دَافَعْتُ الشَّهَوَاتِ حَتَّى صَارَتْ شَهْوَتِي الْمُدَافَعَةُ.." (١)
"بِ بَغْدَادَ رَوَى عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ وَعَنْهُ الْخَلَّالُ وَالْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُمَا، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الثِّقَاتِ الْأَلِبَّاءِ الْعُقَلَاءِ الْفُطَنَاءِ، حَسَنَ الشَّكْلِ، جَمِيلَ الْمَلْبَسِ عَفِيفًا عَنِ الْأَمْوَالِ، وَكَانَ عُمُرُهُ يَوْمَ تُوُفِّيَ عَنْ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو أَحْمَدَ الْمُوسَوِيُّ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْسًا، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا، ثُمَّ **دُفِنَ فِي دَارِهِ**، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
جَوْهَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَائِدُ
بَانِي الْقَاهِرَةِ الْمُعِزِّيَةِ، أَصْلُهُ رُومِيٌّ، وَيُعْرَفُ بِالْكَاتِبِ، أَرْسَلَهُ مَوْلَاهُ الْمُعِزُّ بْنُ الْمَنْصُورِ بْنِ الْقَائِمِ بْنِ الْمَهْدِيِّ الْمُدَّعِي أَنَّهُ فَاطِمِيٌّ مِنْ إِفْرِيقِيَةَ لِأَخْذِ مِصْرَ عِنْدَ اضْطِرَابِ جَيْشِهَا بَعْدَ مَوْتِ كَافُورٍ الْإِخْشِيدِيِّ فَأَقَامُوا عَلَيْهِمْ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْإِخْشِيدِ، فَلَمْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ، فَأَرْسَلَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْمُعِزِّ يَسْتَنْجِدُ بِهِ، فَأَرْسَلَ مَوْلَاهُ جَوْهَرًا هَذَا فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، فَوَصَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي شَعْبَانَ مِنْهَا فِي مِائَةِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ، وَمَعَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ أَلْفٌ وَمِائَتَا صُنْدُوقٍ لِيُنْفِقَهُ فِي ذَلِكَ، فَانْزَعَجَ النَّاسُ وَأَرْسَلُوا يَطْلُبُونَ مِنْهُ الْأَمَانَ فَأَمَّنَهُمْ، فَلَمْ يَرْضَ الْجَيْشُ بِذَلِكَ، وَبَرَزُوا لِقِتَالِهِ فَكَسَرَهُمْ، وَجَدَّدَ الْأَمَانَ لِأَهْلِهَا، وَدَخَلَهَا يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ لِثَمَانَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَعْبَانَ، فَشَقَّ مِصْرَ، وَنَزَلَ فِي مَكَانِ الْقَاهِرَةِ الْيَوْمَ، وَأَسَّسَ مِنْ لَيْلَتِهِ الْقَصْرَيْنِ، وَخَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْآتِيَةِ، فَقَطَعَ خُطْبَةَ بَنِي الْعَبَّاسِ وَعَوَّضَ بِمَوْلَاهُ، وَذَكَرَ الْأَئِمَّةَ الِاثْنَيْ عَشَرَ، وَأُذِّنَ بِحَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، وَكَانَ يُظْهِرُ الْإِحْسَانَ إِلَى النَّاسِ، وَيَجْلِسُ كُلَّ يَوْمِ سَبْتٍ مَعَ الْوَزِيرِ جَعْفَرِ بْنِ الْفُرَاتِ وَالْقَاضِي، وَاجْتَهَدَ فِي تَكْمِيلِ الْقَاهِرَةِ وَفَرَغَ مِنْ." (٢)
"الْقَاضِي بِالْمُخَرَّمِ وَحَرِيمِ دَارِ الْخِلَافَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْجِهَاتِ، وَكَانَ ظَاهِرِيًّا عَلَى مَذْهَبِ دَاوُدَ، وَكَانَ لَطِيفًا ظَرِيفًا، تَحَاكَمَ إِلَيْهِ وَكِيلَانِ، فَبَكَى أَحَدُهُمَا فِي أَثْنَاءِ الْخُصُومَةِ، فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي: أَرِنِي وَكَالَتَكَ، فَنَاوَلَهُ فَقَرَأَهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ: لَمْ يَجْعَلْ إِلَيْكَ أَنْ تَبْكِيَ عَنْهُ. فَاسْتَضْحَكَ النَّاسَ، وَنَهَضَ الْوَكِيلُ خَجِلًا.
عِيسَى بْنُ الْوَزِيرِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ، أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِيُّ

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٢٦٠/١٥

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٤٤١/١٥

وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ كِبَارِ الْوُزَرَاءِ، وَكَتَبَ هُوَ لِلطَّائِعِ أَيْضًا، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ صَحِيحَ السَّمَاعِ، كَثِيرَ الْعُلُومِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَنْطِقِ وَعِلْمِ الْأَوَائِلِ، فَرَمَوْهُ بِشَيْءٍ مِنْ مَذْهَبِ الْفَلَاسِفَةِ، وَمِنْ جَيِّدِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

رُبَّ مَيِّتٍ قَدْ صَارَ بِالْعِلْمِ حَيًّا ... وَمُبَقًّى قَدْ مَاتَ جَهْلًا وَغَيًّا

فَاقْتَنُوا الْعِلْمَ كَيْ تَنَالُوا خُلُودًا ... لَا تَعُدُّوا الْحَيَاةَ فِي الْجَهْلِ شَيًّا

كَانَ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَتُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ** بِبَغْدَادَ.." (١)

"شِيرَكُوهْ حَضَرَ مَعَهُ الْوَقَعَاتِ الثَّلَاثَ بِمِصْرَ ثُمَّ صَارَ مِنْ كُبَرَاءِ أُمَرَاءِ صَلَاحِ الدِّينِ وَهُوَ الَّذِي كَانَ نَائِبًا عَلَى عَكَّا حِينَ أَخَذَهَا الْفِرِنْجُ فَأَسَرُوهُ فِي جُمْلَةِ مَنْ أَسَرُوا فَافْتَدَى نَفْسَهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَتَخَلَّصَ إِلَى أَنْ خَلَصَ إِلَى السُّلْطَانِ وَهُوَ بِالْقُدْسِ فَأَعْطَاهُ أَكْثَرَهَا وَوَلَّاهُ نِيَابَةَ نَابُلُسَ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الْأَحَدِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ **وَدُفِنَ فِي دَارِهِ**

صَاحِبُ بِلَادِ الرُّومِ عِزُّ الدِّينِ قِلْجُ أَرْسَلَانَ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ قِلْجِ أَرَسْلَانَ

وَكَانَ قَدْ قَسَّمَ جَمِيعَ بِلَادِهِ بَيْنَ أَوْلَادِهِ طَمَعًا فِي طَاعَتِهِمْ لَهُ، فَخَالَفُوهُ وَتَجَبَّرُوا وَعَتَوْا عَلَيْهِ وَخَفَّضُوا قَدْرَهُ وَارْتَفَعُوا، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تُوُفِّيَ فِي عَامِهِ هَذَا.

وَفِي رَبِيعٍ الْآخِرِ تُوُفِّيَ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ أَبُو الْمُرْهَفِ نَصْرُ بْنُ مَنْصُورٍ النُّمَيْرِيُّ

سَمِعَ الْحَدِيثَ وَاشْتَغَلَ بِالْأَدَبِ وَكَانَ قَدْ أَصَابَهُ جُدَرِيٌّ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَنَقَصَ بَصَرُهُ جِدًّا، وَكَانَ لَا يُبْصِرُ الْأَشْيَاءَ الْبَعِيدَةَ، وَيَرَى الْقَرِيبَ مِنْهُ وَلَكِنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى قَائِدٍ فَارْتَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ لِمُدَاوَاةِ عَيْنَيْهِ فَآيَسَتْهُ الْأَطِبَّاءُ مِنْ ذَلِكَ، فَاشْتَغَلَ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ وَمُصَاحَبَةِ الصَّالِحِينَ وَالزُّهَّادِ، فَأَفْلَحَ وَلَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ كَبِيرٌ حَسَنٌ وَقَدْ سُئِلَ مَرَّةً عَنْ مَذْهَبِهِ وَاعْتِقَادِهِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:." (٢)

"المعاني جيدا، ويقول الشعر. وكان يشهد مجلس الحكم، ويحضر المواكب.

وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء، منتصف محرم سنة عشر وخمسمائة. وصُلي عليه يوم الأربعاء. كذا ذكر ابن شافع وغيره.

وفي تاريخ ابن المنادي: أنه توفي يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة. ودُفن يوم السبت بدكة الإمام أحمد.

فعلى هذا: تكون وفاته قبل والده بشهرٍ واحد. ولا أظن هذا إلا غلطا. وكان له من العمر سبع وعشرون سنة. **ودفن في داره** بالظفرية، فلما مات أبوه نُقل إلى دكة الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٤٩٥/١٥

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٦٤٩/١٦

قال والده: مات ولدي عقيل. وكان قد تفقه وناظر وجمع أدبا حسنا فتَعَزّيتُ بقصة عمرو بن عبد ود الذي قتله علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقالت دأمه ترثيه:." (١)

"وأخذه أسيرا وانتهب ماله وحبسه ببغداد عند ابنه جعفر. ثم تقدّم إلى واسط وبعثه ابنه هارون إلى النيل فهزم نائب الحسن بها إلى الكوفة فلحق بواسط ورجع هارون إلى أبيه وتقدّم نحو واسط فسار الحسن عنها. واقام الفضل بن الربيع مختفيا بها واستأمن لمحمد وبعثه إلى بغداد. وسار إلى الحسن على البقية ولقيتهم عساكر الحسن وقوّاده، وانهزم محمد وأصحابه وتبعهم الحسن إلى تمام الصلح، ثم لحقوا بجرجايا. ووجه محمد ابن ابنه هارون إلى [١] فأقام بها وسار محمد ابن ابنه أبو رتيل وهو جريح إلى بغداد فمات بها **ودفن في داره** سرّا. ومحمد أبو رتيل إلى زهير بن المسيّب فقتله من ليلته [٢] . وقام خزيمة بن خازم بأمر بغداد، وبعث إلى عيسى بن محمد بأن يتولّى حرب الحسن مكان أبيه، وبلغ الحسن موت محمد فبعث عسكره إلى هارون بالنيل فغلبوا وانتهبوها، ولحق هارون بالمدائن. ثم اجتمع أهل بغداد وأرادوا منصور بن المهدي على الخلافة فأبى فجعلوه خليفة للمأمون ببغداد والعراق انحرافا عن الحسن ابن سهل. وقيل إنّ الحسن لما ساعد أهل بغداد عيسى بن محمد بن أبي خالد على حربه خام [٣] عنه فلاطفه ووعده بالمصاهرة ومائة ألف دينار والأمان له ولأهل بيته ولأهل بغداد وولاية النواحي [٤] ، فقبل وطلب خط المأمون بذلك، وكتب إلى أهل بغداد إني شغلت بالحرب عن جباية الخراج فولّوا رجلا من بني هاشم، فولّوا المنصور بن المهدي وأحصى عيسى أهل عسكره فكانوا مائة ألف وخمسة وعشرين ألفا. وبعث منصور غسّان بن الفرج إلى ناحية الكوفة فغزاه حميد الطوسي من قوّاد الحسن بن سهل وأخذ أسيرا ونزل النيل. فبعث منصور بن محمد يقطين في العساكر إلى حميد فلقيه حميد بكونا [٥] فهزمه وقتل من أصحابه ونهب ما حول كوثا ورجع إلى النيل وأقام ابن يقطين بصرصر.

---

[١] بياض بالأصل وفي الكامل ج ٦ ص ٣٢٢: «ووجه محمد ابنه عيسى إلى عرنايا فأقام بها، وأقام محمد بجرجرايا، فاشتدت جراحات محمد فحمله ابنه أبو زنبيل إلى بغداد» .

[٢] المعنى غير واضح وفي الطبري ج ١٠ ص ٢٣٩: «وأقام محمد بجرجرايا فلما اشتدت الجراحات خلف قواده في عسكره وحمله ابنه أبو زنبيل حتى ادخله بغداد، ومات محمد بن أبي خالد من ليلية من تلك الجراحات، وانصرف أبو زنبيل من عند خزيمة حتى أتى زهير بن المسيّب فأخرجه من حبسه فضرب عنقه» .

[٣] خام: نكص وجبن.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي ١/٣٥٨

[٤] وولاية أي النواحي أحبّ: ابن الأثير ج ٦ ص ٣٢٣ والطبري ج ١٠ ص ٢٤١.

[٥] كوثى: ابن الأثير ج ٦ ص ٣٢٤.." (١)

"فدعا بمصحف نصفين ما رؤى أحسن منهما خطاً وإذهاباً وتجليداً، فقال: هذا خط المنصور، وإذهابه وتجليده بيده.

فقال له مسلم: فثم مصحف بخط مولانا المعز لدين الله عليه السلام؟.

فقال: نعم.

وأخرج له نصفين.

فقال: ما رأيت أصبح من هذا الخط.

فقال المعز: بعد مشاهدتك لخط المنصور تقول: ما رأيت أصبح من هذا الخط، ولكنه أصبح من خطك.

ثم ضحك وقال: أردت مداعبتك.

وكان أبو جعفر مسلم إذا ذكر المعز يقول: وددت أن أبي وجدي شاهداه ليفتخرا به، فلما أقدر أن أقرن به أحداً من خلفاء بني أمية ولا بني العباس.

وتوفي محمد بن الحسين بن أبي الحسين أحد خواص المعز، فخرج المعز وهو في بقايا علته، وتقدم إلى القاضي النعمان بن محمد بغسله وبكفنه، وصلى عليه المغرب، وفتح تابوته وأضجعه.

وبعد تسعة عشر يوماً توفي القاضي النعمان بن محمد أول رجب، فخرج المعز يبين الحزن عليه، وصلى عليه، وأضجعه في التابوت، **ودفن في داره** بالقاهرة.

وفي شعبان دخل أبو جعفر مسلم علي المعز، فلما توسط صحن الإيوان قال له أخوه عيسى: إن الأمير عبد الله في المجلس فسلم عليه.

وكان في المجلس جماعة، فدخل أبو جعفر على المعز وقبل الأرض، وقام قائماً، وقال:

يا أمير المؤمنين: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد قال: دخلت أنا وأخي عبد الله على يعقوب بن صالح بن المنصور وهو يومئذ." (٢)

"وثلاثة أشهر وخمسة أيام؛ فصلى عليه القاضي حسين بن النعمان، **ودفن في داره**. وكان من الفضل والعلم والدين بمنزلة؛ وحدث وأسمع وأملى مجالس، وكتب على الصحيحين مستخرجا وكان كثير البرد والصلات والصدقة، شديد الغيرة حتى إنه ليحجب أولاده الأكابر عن حرمه وأهله وعن أمهاتم. فإنه بلغه عن بعض أولاده أنه واقع أختا له وأحبلها. وكان يتنسك منذ تجاوز أربعين سنة. ثم حمل من مصر ودفن

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٣٠٨/٣

(٢) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، المقريزي ١٤٩/١

بالمدينة النبوية.

وفيها قتل الحاكم مؤدبه أبا القاسم سعيد بن سعيد الفارقي يوم السبت لثمان بقين من جمادى الأولى وهو يسايره، بأن أشار إلى الأتراك بعينيه بعد أن بيت معهم قتله، فأخذته السيوف؛ وكان قد داخل الحاكم في أمور الدولة وقرأ عليه الرقاع واستأذنه في الأمور كهيئة الوزراء.." (١)

"الْإِسْمَاعِيلِيّ وَأبي أَحْمد بن عدي وَجَمَاعَة وَأخذ عَنهُ الْفُقَهَاء وَالْأَئِمَّة بِبَغْدَاد وَشرح الْمُخْتَصر فِي تَعْلِيقه الَّتِي هِيَ فِي خمسين مجلدا ذكر فِيهَا خلاف الْعلمَاء وأقوالهم ومآخذهم ومناظراتهم حَتَّى كَانَ يُقَال لَهُ الشَّافِعِي الثَّانِي وَله كتاب فِي أصُول الْفِقْه قَالَ الشَّيْخ أَبُو إِسْحَاق انْتَهَت إِلَيْهِ رئاسة الدّين وَالدُّنْيَا بِبَغْدَاد وعلق عَنهُ تعاليق فِي شرح مُخْتَصر الْمُزنِيّ وطبق الأَرْض بالأصحاب وَجمع مَجْلِسه ثَلَاثمِائَة متفقه وَاتفقَ الْمُوَافق والمخالف على تفضيله وتقديمه فِي جودة الْفِقْه وَحسن النّظر ونظافة الْعلم وَقَالَ الْخَطِيب أَبُو بكر حدثونا عَنهُ وَكَانَ ثِقَة وَقد رَأَيْته وَحَضَرت تدريسه وَسمعت من مذكراته كَانَ يحضر درسه سَبْعمِائَة فَقِيه وَكَانَ النَّاس يَقُولُونَ لَو رَآهُ الشَّافِعِي لفرح بِهِ وحَدثني الشَّيْخ أَبُو إِسْحَاق الشِّيرَازِيّ أَنه قَالَ سَأَلت القَاضِي أَبَا عبد الله الصَّيْمَرِيّ من أنظر من رَأَيْت من الْفُقَهَاء فَقَالَ أَبُو حَامِد الإسْفِرَايِينِيّ توفّي فِي شَوَّال سنة سِتّ وَأَرْبَعمِائَة **وَدفن فِي دَاره** ثمَّ نقل فِي سنة عشر وَأَرْبَعمِائَة إِلَى بَاب حَرْب." (٢)

"قال الواقديّ: مات بالشام سنة خمس وستين، وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين. وقال ابن البرقي: وقيل مات بمكة، وقيل بالطائف، وقيل بمصر. **ودفن في داره**، قاله يحيى بن بكير.

وحكى البخاريّ قولا آخر: إنه مات سنة تسع وستين، وبالأول جزم ابن يونس. وقال ابن أبي عاصم: مات بمكة وهو ابن اثنتين وسبعين، وقيل: مات سنة ثمان وستين. وقيل تسع وستين.

٤٨٦٦- عبد اللَّه بن عمرو بن عوف «١» :

ذكره الواقديّ في الذين خرجوا إلى العرنيين الذين قتلوا راعي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلّم.

٤٨٦٧- عبد اللَّه بن عمرو بن عويم «٢» :

يأتي بعد ترجمة.

٤٨٦٨- عبد اللَّه بن عمرو

(١) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، المقريزي ٤٢/٢

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة، ابن قاضي شهبة ١٧٣/١

بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النّجّار أبو أبي بن أم حرام، أمه خالة أنس بن مالك، وهي امرأة عبادة بن الصّامت، مشهور بكنيته. يأتي في الكنى.

روى البغويّ وغيره، من طريق إبراهيم بن أبي عبلة: سمعت عبد اللَّه بن أمّ حرام وقد صلّى القبلتين جميعا- يعني مع النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم.

وقال شدّاد بن عبد الرحمن: كان يسكن بيت المقدس.

٤٨٦٩- عبد اللَّه بن عمرو:

بن لويم المزني «٣» .

يقال: اسم أبيه عامر. ويقال اسم جده مليل. ويقال عويم.

قال ابن أبي خثيمة وابن السّكن: له صحبة. وقال أبو حاتم: لا أعرفه. وروى البخاري في التاريخ، وابن مندة من طريق بكر بن عبد اللَّه المزني، عن عبد اللَّه بن عمرو بن لويم، وكانت له صحبة، قال: ولدت امرأته، فجاءت بعد عشرين ليلة، قال: تريدين أن تخدعيني عن ديني، واللَّه حتى يتم لك أربعون. وله حديث آخر عند أبي داود في كتاب الأطعمة بعد أن أخرج حديث غالب بن أبجر في الحمر الأهلية، فقال: روى هذا الحديث شعبة عن [عبيد بن] «٤» الحسن عن عبد الرحمن بن معقل، عن عبد الرحمن بن بشر، عن

(١) أسد الغابة ت (٣٠٩٣) .

(٢) الثقات ٣/ ٢٣٣، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٢٦.

(٣) أسد الغابة ت (٣٠٩٥) .

(٤) في أ: عتبة أبي.." (١)

"ومصدع أبو يحيى ويوسف بن ماهك وأبو كبشة السلولي وأبو حرب بن أبي الأسود أو أبو قابوس مولاه وأبو فراس مولى عمرو بن العاص ويعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي وأبو زرعة بن عمرو بن جرير وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو الزبير المكي وعمرو بن دينار وغيرهم قال أحمد بن حنبل مات ليالي الحرة وكانت في ذي الحجة سنة ٦٣ وقال في موضع آخر مات سنة ٦٥ وكذا قال ابن بكير وقال في رواية مات سنة ٦٨ وكذا قال الليث وقيل مات سنة ٧٣ وقيل سنة ٧٧ وقيل غير ذلك وكان موته بمكة وقيل بالطائف وقيل بمصر وقيل بفلسطين قلت ذكر العسكري أنه عاش قريبا من مائة سنة وهو بعيد من الصحة وفي الأدب من صحيح البخاري عن مسروق دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معاوية الكوفة

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ١٦٧/٤

وحكى بن عساكر أنه دفن بعجلون قرية بالقرب من غيرة وصحح بن حبان أن وافته ليالي الحرة وقال أبو عمر الكندي في تاريخه حدثني يحيى بن خلف بن ربيعة عن أبيه عن جده الوليد بن أبي سليمان قال قتل الأكدر بن حمامة في نصف جمادى الآخرة سنة ٦٥ ويومئذ توفي عبد الله بن عمرو بن العاص يعني بمصر فلم يستطع أن يخرج بجنازته لشغب الجند على مروان **فدفن في داره.**

٥٧٦ - "عبد الله" بن عمرو بن عبد القاري١ تقدم في عبد الله بن عبد وأن بعضهم نسب عبد الله إلى جده وله ذكر يأتي قريبا في عبد الله بن عمرو المخزومي.

٥٧٧ - "م د ت س - عبد الله" بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي المعروف بالمطرف أمه حفصة بنت عبد الله بن عمرو لقب المطرف لحسنه روى عن

١في الخلاصة عبيد القاري بالتشديد ١٢." (١)

"ولما حضر المبشرون من الحج أخبروا أن أمير الحاج حصل بينه وبين أمير مكة حميضة وعبيده كلام أوجب سفك الدماء، وذلك أنه يوم النزول من عرفة شرعت عبيد الشريف تخطف التجار وتتعرض للحاج، فأخذوا من بعض التجار قماشا، فمنعهم، فضربوه، فصاح صياحا منكرا إلى أن أفلت الركب، فسمع أمير الحاج نغيه، فأرسل بعض مماليكه ليكتشفوا الخبر، فحضر من عرفه الأمر، فأشار لمماليكه بمسكهم، فساقوا إليهم، فانهزموا، فلحقوا البعض بعد أن خرج منهم جماعة، ووقع الصوت في مكة بوصول العبيد، فركب حميضة لابسا سلاحه، وركب معه بنو حسن، وكان عند حميضة جهل كبير، فجاء الخبر إلى الأمير نغيه، فركب هو ومماليكه وركب من كان في الركب من الأمراء والجند ووقع الصوت، ثم أن نغيه نادى للحجاج أن لا يخرج أحد من خيمته، وتوجه هو ومن معه فأشاروا عليه بأن يقف إلى أن يحضروا إليه، فلم يقبل وساق، فلقي جماعة من السرو، فظن أنهم عبيد للشرفاء، فوضع السيف فيهم، فترجل إليه بعض الأمراء وعرفه أن هؤلاء أناس صالحون، ووصل الخبر إلى حميضة أن أمير الركب قتل السرو - وهو واصل إليك، وهو رجل تتري لا يعرف الإسلام، فحكموا على حميضة بالرجوع، فرجع إلى مكة، وبلغ ذلك نغيه فلم يرجع، ووصل إلى مكة، ونظر الأشراف إلى جيش لا يهابون شريفا ولا غيره، فهربوا، وخرج إليه شيوخ مكة والمجاورون وسألوه، فرجع وقتل في هذه النوبة من السرو خلق كثير.

ذكر من توفي فيها من الأعيان

القاضي تاج الدين صالح بن ثامر بن حامد بن علي الجعبري الشافعي، نائب الحكم بدمشق، ومعيد الناصرية.

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٣٣٨/٥

وله فضائل، وعلوم، وديانة، وأمانة، مات في ربيع الأول عن ست وسبعين سنة، ودفن بقاسيون.

الشيخ ضياء الدين أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي الطوسي، مدرس النجيبية، شارح الحاوي، ومختصر ابن الحاجب.

كان شيخا فاضلا، دخل الحمام وخرج، فغشي عليه ومات، وشك في موته، وأخروا دفنه إلى ثاني يوم، ودفن بمقابر الصوفية، وكانت جنازته حفلة.

وقال ابن كثير: وكان موته في التاسع والعشرين من جمادى الأولى منها.

الشيخ الجليل سيف الدين الرجحي بن سابق الدين هلال بن يونس، شيخ اليونسية بمقامهم.

مات فيها **ودفن في داره** التي كان يسكنها داخل باب توما، وتعرف بدار أمين الدولة، وكان ضخم الهامة جدا، محلوم الشعر، وخلف أولادا، وجلس مكانه ولده الشيخ حسام الدين فضل، وكان له حرمة وافرة، ومنزلة عالية في الدولة من حين قدم من الشرق في زمان المنصور قلاون، وكان عنده أتباع كثير.

الشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد سعد الطيبي، المعروف بابن السواملي، والسوامل الكاسات.

كان معظما ببلاد الشرق جدا، وكان تاجرا كبيرا، مات في جمادى الأولى منها، وكان قد سافر في أول عمره إلى الصين ومعه مال يسير، ففتح عليه، وتمول إلى الغاية، وكان ينطوي على دين وكرم وبر وصدقة، واعتقاد في أهل الخير، وكان يحمل إلى الشيخ عز الدين الفاروثي في كل عام ألف مثقال، ثم مالت عليه التتار بالأخذ حتى تضعضع حاله وقلت أمواله، وانتقل إلى واسط.

قال ابن منتاب، قال لي جمال الدين السواملي: ما بقي لي شيء سوى هذا الحب، وأراني حبا فيه ثمانون ألف دينار، فبعثه إلى الصين، فكسب الدرهم تسعة، وولي ابنه سراج الدين عمر نيابة الملك بالمعبر، وصار ابنه محمد ملك شيزار، وابنه عز الدين كامل جميع الممالك التي لفارس، ورزق جمال الدين من السعادة ما لاحد لها.

قيل: إنه اشترى صدفة مجوفة بدرهم، وذلك في أول سعادته، وكسرها، فخرج منها درة بيضاء مدورة زنتها خمسة عشر حبة، فقيل: إنها قومت على الملك أيضا بستين ألف دينار، وهي التي كانت أول سعادته، وكان من حسنات الزمان، رحمه الله.

الشيخ العابد الصالح خطيب دمشق شمس الدين محمد ابن الشيخ أحمد بن عثمان الخلاطي، إمام الكلاسة.." (١)

"عليه ابنه المرتضى، **ودفن في داره** ثم نقل إلى مشهد الحسين، ورثاه ولده المرتضى.

وفيها توفّي أبو الحسين بن الرفّاء القارئ المجيد الطيّب الصوت الذي ذكرنا قصته مع الأصيفر الأعرابيّ عند

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، بدر الدين العيني ص/٤٨٥

ما اعترض الحاجّ في سنة أربع وتسعين؛ وكانت وفاته ببغداد.

وفيها توفّى أبو عبد الله القمّى التاجر المصرىّ، كان بزّاز خزانة الحاكم؛ مات فى ذى القعدة بين مصر ومكة، وحمل إلى البقيع «١» ودفن به، وكان ذا مال عظيم؛ خرج في هذه السنة مع حجّاج مصر بعد أن اشتملت وصيّته على ألف ألف دينار غير المتاع والقماش والجوهر.

أمر النيل في هذه السنة– الماء القديم أربع أذرع سواء. مبلغ الزيادة ستّ عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا.

*** [ما وقع من الحوادث سنة ٤٠١]

السنة الخامسة عشرة من ولاية الحاكم منصور على مصر وهى سنة إحدى وأربعمائة.

فيها خطب أبو المنيع قرواش بن المقلّد الملقّب بمعتمد الدولة للحاكم صاحب مصر بالموصل. وكان الحاكم قد استماله؛ فجمع معتمد الدولة أهل الموصل وأظهر طاعة الحاكم، فأجابوه وفي القلوب ما فيها؛ فأحضر الخطيب يوم الجمعة رابع المحرّم و [خلع «٢»] عليه قباء دبيقيّا وعمامة صفراء وسراويل ديباج أحمر وخفّين أحمرين، وقلّده سيفا، وأعطاه نسخة ما يخطب به وأوّلها:." (١)

"وغيرهما من الإمامية سيأتي ذكره في أخيه محمد وإنه ولي الديار المصرية والشامية والحرمين وغيرهما حتى مات في رجب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة **ودفن في داره** بالحمراء وهو في رفع الأمر ومولده في ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بالمغرب وكان فتيا في عدة علوم منها علم القضاء والقيام به بوقار وسكينة وعلم الفقه والعربية والأدبية والشعر وأيام الناس شاعرا مجيدا في الطبقة العليا ومن نظمه:

رب خود عرفت في عرفات ... سلبتني بحسنها حسنات

حرمت حين أحرمت نوم عيني ... واستباحت حشايا باللحظات

وأفاضت مع الحجيج ففاضت ... من دموعي سوابق العبرات

ولقد أدرمت على القلب جمرا ... محرقا إذا مشت إلى الجمرات

لم أتل من منى منى النفس حتى ... خفت بالخيف أن تكون وفاتي

أشرك العزيز العبيدي بينه وبين أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الزهلي قاضي مصر في الحكم فلما تعطل سفر أبي طاهر فوض له المعز القضاء مستقلا في صفر سنة ست وستين وثلاثمائة وكان في سجله القضاء بالديار المصرية والشامية والحرمين والمغرب وجميع مملكة المعز والخطاب والإمامة والعيار في الذهب والفضة والموازين والمكاييل واستمر على أحكامه وافر الحرمة عند العزيز حتى مات وصلى عليه العزيز وأقامت مصر ثمانية عشر يوما بدون قاض لأن أخاه محمد بن نعمان كان مريضا.

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ٢٢٤/٤

٣١٠٠ – علي بن الحيوي بن الشمس: محمد بن تقي الكازروني المدني أخو أحمد الماضي والآتي أبوهما له ذكر فيهما.

٣١٠١ – علي بن يحيى: نور الدين صاحب الرباط الشهير والسقايا التي على باب السلام وله عليها من النخل أوقاف وكان يتحبب إلى المجاورين والخدام فيخدمهم ويقضي حوائجهم وحكى الجمال المطري: أن الشرفاء لما اقتسموا المدينة في زعمهم لينهبوها وأرجفوا بالناس وأشاعوا أنهم يغلقون أبواب الحرم بعد صلاة الصبح على الناس ويعقبون على بيوتهم فينهبونها وأنهم يقتلون بالحرم من الناس فاستعد المجاورون والخدام لذلك فقام صاحب الترجمة يوما بعد صلاة الصبح وصاح بأعلى صوته: يا أيها الناس الفتنة خامدة لعن الله مثيرها كرر ذلك مرارا واستمر يسكن الفتنة وساعده أشياخ مثله في حلمه وعقله حت سكنت وكان وزيرا للأمير منصور لا يخرج عن رأيه وربما استخلفه على المدينة لوثور بعقله وحسن رأيه وسياسته للأمور مات في سنة سبع وعشرين وسبعمائة قاله ابن فرحون.." (١)

"ثمان وثمانين وأربعمائة وكان في شبيبته شهما شجاعا فاتكا قتل الأسد مواجهة وحده ثم عمر إلى أن توفي في هذه السنة. قال ابن خلكان: ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان مات ودفن شرقين جبل قاسيون وزرت قبره وقرأت عنده وأهديت إليه انتهى. وقال في سنة تسع وثمانين: في كلامه على وفاة صلاح الدين الدين وكان الذي تولى غله خطيب ابلد الفقيه الدوامي وكان الذي أحضر الكفن ومؤنة التجهيز القاضي الفاضل من صلب ماله الحلال وأبرز سيفه معه وصلى عليه صلاة الظهر يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر وكان له من العمر سبع وخمسون سنة وأم الناس عليه القاضي ابن الزكي ثم **دفن في داره** بالقلعة المنصورة وشرع ابنه ٠ يعني الأفضل نور الدين علي وهو أكبر أولاده الستة عشر الذكور في بناء تربة له وبمدرسة للشافعية بالقرب من مسجد القدم لوصيته بذلك قديما فلم يكمل بناؤها ولم يتم وذلك حين قدم ولده العزيز وكان محاصرا لأخيه الأفضل كما سيأتي بيانه في سنة تسعين ثم اترى الأفضل دارا شمالي الكلاسة وراء ما زاده القاضي الفاضل في الكلاسة وجعلها تربة هطلت سحائب الرحمة عليها ووصلت ألطافه الواقية إليها وكان نقلته إليها في يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين وصلي عليه تحت قبة النسر قاضي القضاة محمد بن علي القرشي بن الزكي١ عن إذن ولده الأفضل له ودخل في لحده ولده الأفضل فدفنه بنفسه وهو سلطان الشام وذلك لما عليه من الحق والخدمة والإكرام ويقال إنه دفن معه سيفه الذي يحضر به الجهاد وذلك عن أمر القاضي الفاضل تفاؤلا بأنه يكون معه يوم القيامة يتوكأ عليه حتى يدخل الجنة لما أنعم الله به عليه من كسر الأعداء ونصر الأولياء وأعظم عليه بذلك المنة ثم عمل عزاه في الجامع الأموي ثلاثة أيام وحضر الخاص والعام والرعية والحكام وسط ذلك. وقال سنة اثنتين وتسعين في

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، شمس الدين ٢/٣٠٤

شهر رجب: منها أقبل العزيز من مصر صحبة عمه العادل في العساكر فدخلا دمشق قهرا

---

١ شذرات الذهب ٤: ٣٣٧.." (١)

"بسبعة أيام قرأ القرآن واشتغل ودرس بالمسماريه وغيرها واستب أنه قاضي القضاة شرف الدين ابن القاضي الجبل باشارة قاضي القضاة تاج الدين بن السبكي الشافعي رحمه الله تعالى قال الشيخ شهاب الدين بن حجي السعدي نشا في صيانة وديانة سمع شيئا من الحديث ومات رحمه الله تعالى معزولا وكان رئيسا نبيلا لم يبق في الحنابلة أنبل منه وكان حسن الشكل كثير التواضع والحياء لايمر بأحد إلا ويسلم عليه وكان كثير الإحسان والإكرام قليل المداخلة ل أمور الدنيا توفي يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ثمانمائه بمنزله بالصالحيه مطعونا وانقطع ستة أيام وصلى عليه بعد الظهر بالجامع الآف رم تقدم بالصلاة عليه الشيخ علي بن أيوب **ودفن في داره** وشيعه جماعة كثيرون وقد كمل خمسين سنة إلا شهرين ويومين قاله ابن مفلح شيخنا ولم يذكر هنا أنه تولى مستقلا بل ذكره في ترجمة أخيه تقي الدين أحمد ثم تولى بعده القاضي شمس الدين النابلسي هو محمد ابن أحمد بن محمود الشيخ الإمام العلامه قاضي القضاة شمس الدين النابلسي تفقه على الشيخ شمس الدين ين عبد القادر وقرأ عليه العربيه واحكمها ثم قدم دمشق بعد السبعين وقاضي الحنابلة إذا ذاك علاء الدين على العسقلاني واستمر في طلب العلم وحضر حلقة قاضي القضاة بهاء الدين السبكي ثم جلس في الجوزيه يشهد واشتهر أمره وعلا صيته وكان له معرفة تامه وكتابة حسنة وقصد في الإشتغال ولم يزل يترقى حتى سعى على قاضي القضاة علاء الدين بن المنجا لأمر وقع بينهما فولي في شهر ربيع الآخرة سنة ست وتسعين وسبعمائه ووقع له العزل والولاية مرات وكانت له حلقة لإقراء العربيه يحضره الفضلاء درس بدار الحديث الأشرفيه بالسفح والحنبليه وله حرمة وابهة زائده لكن با ع من الأوقاف كثيرا رحمه الله تعالى توفي رحمه الله تعالى في ليلة السبت ثاني عشر المحرم سنة خمس وثمانمائة بمنزله بالصالحيه ودفن رحمه الله تعالى بها قال شيخنا قاضي القضاة برهان الدين ابن مفلح في المحمدين من طبقاته رحمه الله تعالى زاد الأسدي عزل وولي خمس مرات وحكم بفسقه في جمادى الأولى سنة أربع." (٢)

"أخيه سيف الإسلام صاحب اليمن فأكرمه والتزمه واحترمه وعاد إلى القلعة المنصورة فدخلها من باب الحديد وكان ذلك آخر ما ركب في هذه الدنيا ثم أنه اعتراه حمى صفراوية ليلة السبت سادس عشره فلما أصبح دخل عليه القاضي وابن شداد وابنه الأفضل فأخذ يشكو إليهم كثرة قلقة البارحة وطاب له الحديث وطال مجلسهم عنده ثم تزايد به المرض واستمر وفصده الأطباء في اليوم الرابع فاعتراه يبس وحصل له عرق

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي ٢٩٢/١

(٢) الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي ٣٦/٢

شديد بحيث نقذ إلى الأرض فقوي اليبس أيضا فأحضره الأمراء والأكابر والرؤساء فبويع الأفضل نور الدين علي وكان نائبا على ملك دمشق وذلك عندما ظهرت مخايل الضعف الشديد وغيبوبة الذهن في بعض الأوقاف وكان الدين يدخلون عليه في هذه الحال القاضي الفاضل وابن شداد وقاضي البلد ابن الزكي وتفاقم به الحال ليلة الأربعاء السابع والعشرين من صفر المذكور واستدعي الشيخ أبو جعفر إمام الكلاسة ليبيت عنده يقرأ القرآن ويلقنه الشهادة إذا جد به الأمر فذكر أنه كان يقرأ عنده وهو في غمرات الموت فقراء قوله تعالى: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} "الآية". فقال: وهو كذلك صحيح فلما إذن الصبح جاء القاضي الفاضل فدخل عليه وهو بآخر رمق فلما قرأ القاريء قوله تعالى: {لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ} تبسم وتهلل وجهه وسلمها إلى ربه عز وجل ومات رحمه الله تعالى وأكرم مثواه وجعل جنة الفردوس مأواه عن سبع وخمسين سنة وغلقت بالأسواق واحتفظ على الحواصل وأخذوا في تجهيزه وغسله وحضر جميع أولاده واهله ويعز عليهم أن يأتوا بمثله وكان الذي تولى غسله خطيب البلد الفقيه الصالح ضياء الدين عبد الملك الدولعي وكان الذي أحضر الكفن ومؤنه التجهيز هو القاضي الفاضل من صلب ماله الحلال هذا وأولاده الكبار والصغار يبرزون وينادون ويبكون وأخذ الناس في العويل والانتحاب والابتهال وابرز نعشه في تابوت بعد صلاة الظهر وأم الناس في الصلاة عليه قاضي القضاة محي الدين محمد بن الزكي الشافعي ثم **دفن في داره** بالقلعة المنصورة وارتفعت الاصوات بالبكاء وعظم الضجيج حتى إن العاقل كان يتخيل أن الدنيا تضج." (١)

"وكان رضي الله عنه يقول: فلان مات في الهند أو في الشام أو في الحجاز فبعد مدة يأتي الخبر كما قال: الشيخ، ولما مات رأوا في داره نحو المائة ألف دينار، وما علموا أصل ذلك، فإنه كان متجرداً من الدنيا، فأخذها السلطان. مات رحمه الله بالقباب بالشرقية، **ودفن في داره** رحمه الله سنة سبع، وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه.

ومنهم الشيخ أحمد السطيحة

رحمه الله تعالى

كان من الرجال الراسخين صحبته عشرين سنة، وأقام عندي أياماً، وليالي، وأن رضي الله عنه يقول: ما أحببت أحداً في عمري قدرك، وكان رضي الله عنه على قدم الشيخ أحمد الفرغل رضي الله عنه في لبسه كل جمعة مركوباً جديداً يقطعه مع أنه سطيحة لا يتحرك، وكان رضي الله عنه يتكلم في الخواطر، ويقضي حوائج الناس عند الأمراء، وولاة الأمور، وطريقه مخلاة بلا معارض، ووقعت له كرامات كثيرة: منها أن أم

(١) الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي ٢/١٤٤

زوجته تسللت عليه ليلة فرأته قد انتصب قائماً سليماً من الكساح كأحسن الشباب، فلما شعر بها زجرها، فخرست وتكسحت وعميت إلى أن ماتت، وكان رضي الله عنه لم يزل في عصمته أربع نساء، وكانت كفه ألين من العجين خفي الصوت لا يتكلم إلا همساً كثير المباسطة خفيف الذات، ولما وردت عليه من بلد سيدي أحمد البدوي قال: كم نفر معك فقلت: سبعة قال: قل: بيت الوالي ثم ضيفنا ضيافة كثيرة تلك الليلة، وكان على زاويته الوارد كثيراً يعشي، ويعلق على البهائم، وله زرع كثير، والناس تقصده بالهدايا من سائر البلاد، وكان يحضنه خادمه على الفرس كالطفل، وله طرطور جلد طويل، وله زناق من تحت ذقنه، ويلبس الجبب الحمر، وكانت آثار الولاية لائحة عليه إذا رآه الإنسان لا يكاد يفارقه، وحاكي إنسان به، وعمل له طرطوراً، وركب على فرس في حجر خادم، فانكسرت ركبته فصاح اذهبوا بي إلى الشيخ أحمد السطيحة فأتوه به فضحك الشيخ عليه، وقال: تزاحمني على الكساح تب إلى الله، ورقبتك تطيب فتاب واستغفر، فأخذ الشيخ زيتاً، وبصق فيه، وقال: ادهنوا به رقبته فدهنوها فطابت، وكانت، وارمة مثل الخلاية فصارت تنقص إلى أن زال الورم، وقلع الطرطور، وصار يخدم الشيخ إلى أن مات، وكان من بلد تسمى بطاً، وكان ببولاق فنزل في مركب ليسافر، وكان الريس لا يعرفه، فطلعه هو، وجماعته فلما أن طلع الشيخ انخرقت المركب، وغرقت بجانب البر، فأخذوا بخاطر الشيخ، فقال: الشيخ للريس سد خرق مركبك فإننا لم نعد ننزل معك، ومن مناقبه رضي الله عنه أن بعض الفلاحين سخر بطرطوره، وأكل شوك اللحلاح، فوقفت شوكة في حلقه فمات في الحال، وخطب مرة بنتاً بكراً فأبت، وقالت: أنا ضاقت علي الدنيا حتى أتزوج بسطيحة فلحقها الفالج فلم ينتفع بها أحد إلى أن ماتت، وطلبته بنت بنفسها فقال لها: البنات يا امرأة المكسح، وعايروها فدخل بها الشيخ، وأزال بكارتها، وساح الدم حتى ملأ ثيابها ووضعوا ثوبها بالدم على رمح في الدار لينظره الناس، ومن كراماته أنه شفع عند أمير من الأمراء كان نازلا بمنف فقبل شفاعته. فلما خرج من عنده رجع، وحبس الرجل ثانياً، فطلعت في رقبته غدة فخنقته فمات في يومه، ومن كراماته أن امرأة تكسحت، وعجز الأطباء عن دوائها مدة أربع سنين فدخل الشيخ لها، وبصق في شيء من الزيت، وقال: ادهنوا بدنها فدهنوها في حضرة الشيخ فبرئت وحضر مجلس سماع في ناحية دسوق فطعنه فقير عجمي تحت بزه فقال: طعنني العجمي ثم قال يا رب خذ لي حقي فأصبح العجمي مشنوقاً على حائط لا يدرون من شنقه، ومن كراماته أنه وقف على باب زاويتي مرة، وهو في شفاعة عند الباشا فقال: يكون خاطركم معنا في هذه الشفاعة، فأخذتني حالة فرأيت نفسي واقفاً على باب الكعبة فقال: يا هو أبعدت عنا، وكان رضي الله عنه يعرف سريان القلوب وكان رضي الله عنه صائم الدهر، وتوفي سنة اثنتين، وأربعين وتسعمائة ودفن بزاويته بشبرا قبالة الغربية وقبره ظاهر يزار، وكان يدعو عليها بالخراب، وعلى أهلها الذين كانوا ينكرون عليه فوقع بينهم القتل وخربوا، وهي خراب إلى وقتنا هذا فقلت له: الفقير يعمر بلده، وإلا يخربها فقال: هؤلاء منافقون وفي حصادهم مصلحة للدين فنسأل الله أن يحفظنا من الشيطان، والحمد

الله وحده.

ومنهم الشيخ بهاء الدين المجذوب

رضي الله عنه

المدفون بالقرب من باب الشعرية بزاويته، كان رضي الله عنه من أكابر العارفين، وكان كشفه لا يخطئ، وكان رضي الله عنه أولا خطيباً في جامع الميداني، وكان أحد شهود القاضي، فحضر يوماً عقد زواج فسمع قائلا يقول: هاتوا لنا رجال الشهود، فخرج هائماً على وجهه، فمكث ثلاثة أيام في الجبل المقطم لا يأكل، ولا يشرب ثم ثقل عليه." (١)

"وسمع الحديث من الخليل بن أحمد القاضي السجزي الحنفي.

سمع منه ابنه محمد بن أحمد، وواصل بن حمزة.

قال أبو سعد: كان من أهل العلم والزهد، ويقول الشعر.

وقال ابن ماكولا: أحد الفضلاء المتقدمين في الأدب، وفي علم التصوف، والكلام على طريقتهم، وله كرامات مشهورة.

وله شعر كثير جيد، فيه معان حسنة مستكثرة.

ورأيت له " ديوان شعر " أكثره بخط تلميذه ابن سينا الفيلسوف.

مات في المحرم، سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وصلى عليه الإمام أبو بكر بن الفضل البخاري، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

وذكره الذهبي فقال: كان صدرا، إماما، وكان زاهدا، مليح التصانيف.

وله النظم والنثر، وديوانه مشهور، ويذكر عنه كرامات.

يروى عن أبي بكر محمد (بن الفضل) .

٣٠٠ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود، أبو الحسين

بن أبي جعفر، السمناني

بكسر السين المهملة وسكون الميم، وفتح النون، وفي آخرها نون أخرى؛ نسبة إلى سمنان العراق.

مولده بسمنان، في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

تفقه على والده.

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، الشَّعْراني، عبد الوهاب ٢/١١٩

وسمع منه أبو الفتوح عبد الغافر بن الحسين الألمعي الكاشغري.

وروى عنه أبو محمد يحيى بن علي بن محمد بن الطراح، وأبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن علي النحاس، وأبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، وأبو منصور بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز.

ذكره الخطيب، في " تاريخه ".

وقال: كتبت عنه شيئا يسيرا، وكان صدوقا.

تقلد القضاء بباب الطاق، وتولى قطعة من السواد.

وأخرج له، عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت: ربما انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيمشي في نعل حتى يصلح الأخرى.

وذكره السمعاني، في " ذيله " فقال: قرأ على أبيه أبي جعفر طرفا من الكلام، والفروع على مذهب أبي حنيفة.

وصاهره قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني على ابنته، وولاه نيابة القضاء بنواح على شاطئ دجلة والفرات.

وكان كبيرا، نبيلا، وقورا، جليلا، حسن الخلق والخلق، متواضعا، من ذوي الهيئات.

قال: وقرأت بخط أبي الفضل ابن خيرون: كان (ثقة، جيد الأصول) .

وتوفي في يوم الاثنين، العشرين من جمادى الأول، سنة ست وستين وأربعمائة، ودفن يوم الثلاثاء.

وقال غيره: ودفن في داره شهرا، ثم نقل منها إلى تربة بشارع المنصور، ثم نقل منها إلى تربة بالخيزرانية. رحمه الله تعالى.

٣٠١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن نصر

النسفي، المايمرغي

بفتح الميم وسكون الألف والياء المثناة من تحت، وفتح الميم الثانية، وسكون الراء، وكسر االغين المعجمة، نسبة إلى ما يمرغ، وهي من المشترك، يأتي ذكرها مفصلا في الأنساب، إن شاء الله تعالى.

وكان أحمد هذا إماما مشهورا.

تفقه على أبيه، الإمام المشهور أيضا، الآتي ذكره في محله، إن شاء الله تعالى.

٣٠٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو النصر

الأنماطي، الحفيد، النيسابوري

قال الحاكم في " تاريخ نيسابور ": ما علمت في أصحاب أبي أكثر سماعا للحديث منه.

توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

٣٠٣ - أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الفتح

الخلمي

ذكره السمعاني بالخاء المعجمة. وقال: نسبة إلى خلم، وهي بلدة على عشر فراسخ من بلخ.

مولده في شهر ربيع الأول، سنة سبعين وأربعمائة.

وأقام ببخارى مدة يتفقه.

وسمع بها القاضي أبا اليسر محمد بن محمد بن الحسين البردوي، وأبا المعين ميمون بن محمد بن محمد النسفي، والسيد أبا إبراهيم إسماعيل بن محمد بن الحسن بن الحسين، وكتب عنهم إملاء.

وسمع ببغداد.

ذكره أبو سعد، في " ذيله "، وقال: كان صالحا، ساكنا، وكان ينوب عن القاضي في بعض الأوقات.

ورد بغداد حاجا، سنة سبع عشرة وخمسمائة، وسمع بها.

قال: ولقيته ببلخ، ونفذ إلى مجلدا ضخما مما كتب بخط يده، من أمالي الأئمة المذكورين.

وتوفي يوم الأربعاء، الحادي والعشرين من صفر، سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

رحمه الله تعالى.

٣٠٤ - أحمد بن محمد بن أحمد العقيلي، الأنصاري

البخاري، العلامة، شمس الدين

كان شيخا، عالما، ثبتا.

روى عن جده لأمه الإمام العلامة شرف الدين عمر بن محمد بن عمر العقيلي، وتفقه عليه.." (١)

"بعت مكرمة قريش، فقال: ذهبت المكارم.

ولدته أمّه بالكعبة [١] وعاش ستّين سنة في الجاهليّة، وستّين سنة في الإسلام، **ودفن في داره** بالمدينة، وهو من مسلمة الفتح.

وفيها أبو قتادة [٢] الأنصاريّ السّلمي فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد أحدا وما بعدها.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، الغزي، تقي الدين ص/١٣٣

ومخرمة بن نوفل الزّهريّ والد المسور، وكان من المؤلّفة قلوبهم.

وفيها غزا عبيد الله بن زياد فقطع نهر جيحون إلى بخارى، وافتتح بعض البلاد، وكان أوّل عربي عدا النّهر.

وفيها على ما رجّحه الواقديّ [٣] أمّ المؤمنين سودة بنت زمعة، وتقدّم أنها ماتت في خلافة عمر، وهو الأصحّ.

وفيها توفي سعيد بن يربوع المخزوميّ من مسلمة الفتح، عاش مائة وعشرين سنة.

وفيها عبد الله بن أنيس الجهنيّ حليف الأنصار، وكان أحد من شهد العقبة.

---

[١] في المطبوع: «في الكعبة» .

[٢] واسمه الحارث بن ربعي. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٤٤٩) ، و «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان ص (١٤) ، و «أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٢٥٠) ، و «الإصابة» لابن حجر (١١/ ٣٠٢) ، و «الأنساب» للسمعاني (٧/ ١١٤) بإشراف والدي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.

[٣] هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم الواقديّ، المدينيّ القاضي، أبو عبد الله، صاحب التصانيف، و «المغازي» . قال فيه الذهبي: أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه، وقال الحافظ ابن حجر: متروك مع سعة علمه، وقال السمعاني: تكلموا فيه. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/ ٤٥٤) ، و «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/ ١٩٤) و «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير (٣/ ٣٥٠) ..". (١)

"ومستنّون استنان الجياد، ومتواصفون واعظا يقصدونه، ويحلّون ابن سمعون دونه. ولم يأت في الوعّاظ مثله.

دفن في داره بشارع العباس [١] ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب، سنة ست وعشرين وأربعمائة، ودفن بباب حرب، وقيل: إن أكفانه لم تكن بليت بعد، رحمه الله تعالى. انتهى ملخصا.

وقال ابن الأهدل: هو لسان الوقت المرجوع إليه في آداب الظاهر، يذهب إلى أسد المذاهب مع ما يرجع إليه من صحة الاعتقاد، وصحبة الفقراء، وكان الباقلاني والإسفراييني يقبّلان يده، ويجلّانه، وكان أول أمره ينسخ بالأجرة، ويبرّ أمه، فأراد الحج، فمنعته أمه، ثم رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «دعيه يحجّ، فإن الخيرة له في حجّه في الآخرة والأولى» فخرج مع الحاج فأخذهم العرب وسلبوه، فاستمر حتّى ورد مكّة. قال: فدعوت في البيت فقلت: اللهمّ إنك بعلمك غنيّ عن إعلامي بحالي، اللهمّ ارزقني معيشة أشتغل بها عن سؤال الناس. قال: فسمعت قائلا يقول: اللهمّ إنه ما يحسن يدعوك، اللهمّ ارزقه عيشا بلا مشقة، فأعدت ثلاثا، وهو يعيد، ولا أرى أحدا.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢٥٥/١

وروى الخطيب [٢] أن ابن سمعون خرج من المدينة الشريفة إلى بيت الله ومعه تمر صيحاني، فاشتهى الرطب، فلما كان وقت الإفطار، إذا التمر رطب، فلم يأكله، فعاد إليه من الغد، فإذا هو تمر، فأكله.

انتهى ملخصا أيضا.

وفيها أبو الطيب التّيملي- بفتح الفوقية وسكون التحتية وضم الميم ولام، نسبة إلى تيم الله بن ثعلبة [٣] قبيلة، وتيم اللّات بطن من كلب، لا أدري

---

[١] في «وفيات الأعيان» : «بدرب العتابين» .

[٢] انظر «تاريخ بغداد» (١/ ٢٧٥) .

[٣] وهو ما قاله السمعاني في «الأنساب» (٣/ ١١٤) .." (١)

"ببغداد، وشرح «المختصر» في «تعليقته» التي هي في خمسين مجلدا، ذكر فيها خلاف العلماء، وأقوالهم، ومآخذهم، ومناظراتهم، حتّى كان يقال له الشافعي [الثاني] [١] ، وله كتاب في أصول الفقه.

قال الشيخ أبو إسحاق [٢] : انتهت إليه رئاسة الدّين والدّنيا ببغداد، وجمع مجلسه ثلاثمائة متفقّه، واتفق الموافق والمخالف على تفضيله وتقديمه في جودة الفقه، وحسن النظر، ونظافة العلم.

وقال الخطيب أبو بكر [٣] : حدّثونا عنه، وكان ثقة، وقد رأيته [غير مرّة] وحضرت تدريسه، وسمعت من يذكر أنه [٤] كان يحضر درسه سبعمائة فقيه [٥] ، وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعيّ لفرح به. توفي في شوال، ودفن في داره، ثم نقل سنة عشر وأربعمائة إلى باب حرب. انتهى ما أورده ابن شهبة ملخصا.

وفيها أبو مناد باديس بن منصور بن بلكّين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي المغربي الملك [٦] ، متولّي إفريقية للحاكم العبيدي، وكان ملكا حازما شديد البأس، إذا هزّ رمحا كسره، ومات فجأة، وقام بعده ابنه المعز.

قال ابن خلّكان: وكانت ولايته بعد أبيه المنصور، وكان مولده ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، سنة أربع وسبعين وثلاثمائة بأشير، ولم يزل على ولايته وأموره جارية على السّداد، ولما كان يوم الثلاثاء

---

[١] سقطت من «آ» و «ط» واستدركتها من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.

[٢] انظر «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٢٤) .

[٣] انظر «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٦٩) وقد نقل ابن قاضي شهبة كلامه بتصرف وتبعه المؤلف، وما بين

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٤٦٨/٤

حاصرتين زيادة منه.

[٤] في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة «وسمعت من مذاكراته» .

[٥] في «تاريخ بغداد» : «متفقه» .

[٦] انظر «وفيات الأعيان» (١/ ٢٦٥- ٢٦٦) وما بين حاصرتين استدركته منه و «العبر» (٣/ ٩٥) ".. (١)

"وتلفتت عيني فمذ خفيت ... عنها الطلول تلفّت القلب [١]

فمرّ به شخص فسمعه ينشد الأبيات، فقال: هل تعرف هذه الدار لمن؟ قال: لا، قال: هذه الدار لقائل هذه الأبيات الشريف الرضي فتعجب من حسن الاتفاق.

وكانت ولادة الرضي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد، وتوفي بكرة يوم الخميس سادس المحرم- وقيل صفر- سنة ست وأربعمائة [٢] ببغداد، **ودفن في داره** بخطّ مسجد الأنباريين بالكرخ، وخربت الدار ودثر [٣] القبر، ومضى أخوه المرتضى أبو القاسم إلى [٤] مشهد موسى بن جعفر لأنه لا يستطيع أن ينظر إلى تابوته. وصلى عليه والوزير فخر الملك في الدار مع جماعة كثيرة. انتهى ما أورده ابن خلّكان ملخصا.

وفيها، كما قال ابن ناصر الدّين، أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الإسفراييني [٥] كان حافظا زائدا بالحفظ على أقرانه.

قال في «بديعة البيان» :

محمد بن أحمد ذاك أبو ... بكر وفا تحفظا فقربوا

---

[١] الأبيات في «ديوانه» (١/ ١٨١) مع شيء من الخلاف.

[٢] حصل في «آ» تقديم وتأخير في هذه الجملة وأثبت ما جاء في «ط» وهو الصواب.

[٣] في «وفيات الأعيان» : «ودرس» .

[٤] في «آ» و «ط» : «على» والتصحيح من «وفيات الأعيان» .

[٥] انظر «التبيان شرح بديعة البيان» (١٤١/ ب) .." (٢)

"الجودة، فدعته الحاجة إلى بيعها، فباعها واشتراها الشريف المرتضى بستين دينارا، وتصفحها فوجد فيها أبياتا بخط الفالي وهي:

أنست بها عشرين حولا وبعتها ... لقد طال وجدي بعدها وحنيني

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٣٨/٥

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٤٦/٥

وما كان ظنّي أنني سأبيعها ... ولو خلّدتني في السجون ديوني

ولكن لضعف وافتقار وصبية ... صغار عليهم تستهلّ عيوني [١]

فقلت ولم أملك سوابق عبرة ... مقالة مكويّ الفؤاد حزين

وقد تخرج الحاجات يا أمّ مالك ... كرائم من مولى [٢] بهنّ ضنين

فيقال: إنه بعث بها إليه.

وملح المرتضى وفضائله كثيرة. وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وتوفي يوم الأحد خامس عشري شهر ربيع الأول ببغداد، ودفن في داره عشية ذلك النهار، رحمه الله تعالى. انتهى ملخصا.

وفيها أبو عبد الرحمن النّيلي، محمد بن عبد العزيز بن عبد الله شيخ الشافعية بخراسان، وله ثمانون سنة. روى عن أبي عمرو بن حمدان وجماعة.

قال الإسنوي [٣] : كان إماما في المذهب، أديبا، شاعرا، صالحا، زاهدا، ورعا. سمع، وحدّث، وأملى، وطال عمره.

ولد سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، وله ديوان، شعر، ومنه:

ما حال من أسر الهوى ألبابه ... ما حال من كسر التّصابي نابه

نادى الهوى أسماعه فأجابه ... حتّى إذا ما جاز أغلق بابه

أهوى لتمزيق الفؤاد فلم يجد ... في صدره قلبا فشقّ ثيابه

---

[١] في «وفيات الأعيان» : «شؤوني» .

[٢] في «وفيات الأعيان» : «من ربّ» .

[٣] انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٩٠- ٤٩١) .." (١)

"وفيها عبد الرحمن بن محمد بن عفيف البوشنجي، آخر أصحاب عبد الرحمن بن أبي شريح [الهروي] موتا [١] ، وهو من كبار شيوخ أبي الوقت.

وفيها أبو نصر بن الصّبّاغ، عبد السيّد بن محمد بن عبد الواحد البغدادي الشافعي، أحد الأئمة، ومؤلّف «الشامل» [٢] كان نظير الشيخ أبي إسحاق [٣] ، ومنهم من يقدّمه على أبي إسحاق في نقل المذهب، وكان ثبتا، حجّة، ديّنا، خيّرا، ولي النظامية بعد أبي إسحاق، ثم كفّ بصره. وروى عن محمد بن الحسين القطّان، وأبي علي بن شاذان، وكان مولده في سنة أربعمائة، توفي في جمادى الأولى ببغداد، ودفن في داره. قاله في «العبر» [٤] .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١٧١/٥

وقال ابن شهبة [٥] . كان ورعا، نزها، ثبتا، صالحا، زاهدا، فقيها، أصوليا، محقّقا.

قال ابن عقيل: كملت له شرائط الاجتهاد المطلق.

وقال ابن خلّكان: كان ثبتا، صالحا، له كتاب «الشامل» وهو من أصح كتب أصحابنا وأتقنها أدلة.

قال ابن كثير [٦] : وكان من أكابر أصحاب الوجوه، ومن تصانيفه كتاب «الكامل» في الخلاف بيننا وبين الحنفية، وكتاب «الطريق السالم» و «العمدة في أصول الفقه» .

---

[١] ما بين حاصرتين زيادة من «العبر» (٣/ ٢٨٩) .

[٢] قال ابن خلّكان في «وفيات الأعيان» (٣/ ٢١٧) : وهو من أجود كتب أصحابنا- يعني أتباع الإمام الشافعي- وأصحها نقلا، وأثبتها أدلة، وانظر «كشف الظنون» (٢/ ١٠٢٥) .

[٣] يعني الشيرازي.

[٤] (٣/ ٢٨٩- ٢٩٠) .

[٥] انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٧٠) .

[٦] يعني في كتابه «طبقات الشافعية» وهو مخطوط لم ينشر بعد فيما أعلم.." (١)

"أن لا ترضعه من غيرها، فأرضعته يوما جارة لهم، فاجتهد الشيخ في تقييئها، حتّى تقايأها، وكان ربما لحقته فترة بعد إمامته، فيقول: لعل هذه من بقايا تلك الرضعة، ولما مات لحق الناس عليه ما لا يعهد لغيره، وغلقت أبواب البلد، وكشفت الرؤوس، حتّى ما اجترأ أحد من الأعيان يغطي رأسه، وصلى عليه ولده أبو القاسم بعد جهد عظيم من الزحام، **ودفن في داره** بنيسابور، ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين، وكسر منبره في الجامع، وقعد الناس للعزاء أياما، وكان طلبته نحو أربعمائة يطوفون في البلد نائحين عليه، وكان عمره تسعا وخمسين سنة، وآثاره في الدّين باقية، وإن انقطع نسله ظاهرا، فنشر علمه يقوم مقام كل نسب.

ومن كلامه في كتابه «الرسالة النظامية» [١] : اختلفت مسالك العلماء في هذه الظواهر، فرأى بعضهم تأويلها، والتزم ذلك في آي الكتاب، وما يصحّ من السنن، وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل، وإجراء الظواهر على مواردها، وتفويض معانيها إلى الربّ. قال:

والذي نرتضيه رأيا، وندين لله [٢] به عقدا، اتباع سلف الأمة، والدليل السمعيّ القاطع في ذلك أن إجماع الأمة حجّة متبعة، وهو مستند الشريعة، وقد درج صحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على ترك التعرّض لمعانيها، ودرك ما فيها، وهم صفوة الإسلام، والمستقلون بأعباء الشريعة، وكانوا لا يألون جهدا في ضبط قواعد الملّة، والتواصي بحفظها، وتعليم الناس ما يحتاجون إليه منها، فلو كان تأويل هذه الظواهر مشروعا أو

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٣٢/٥

محتوما، لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة، وإذا انصرم عصرهم على الإضراب عن التأويل، كان ذلك هو الوجه المتبع، فحق على كل ذي دين أن يعتقد تنزيه الباري عن

---

[١] وتسمى أيضا «العقيدة النظامية» وقد طبعت في القاهرة بتحقيق العلّامة الشيخ محمد زاهد الكوثري عام (١٣٦٧) هـ-، ولكنها ليست بمتناول يدي.

[٢] في «ط» : «وندين الله» .." (١)

"الدامغاني، فقبل قوله. وكان فقيها فاضلا، يقول الشعر، وكان يشهد مجلس الحكم، ويحضر الموكب.

وتوفي- رحمه الله- يوم الثلاثاء، منتصف محرم، سنة عشر، وقيل سنة ثلاث عشرة، قبل والده بشهر واحد، وكان له من العمر سبع وعشرون سنة، **ودفن في داره** [بالظفرية] ، فلما مات أبوه نقل معه إلى دكة الإمام أحمد.

قال والده: مات ولدي عقيل، وكان قد تفقّه وناظر، وجمع أدبا حسنا فتعزّيت بقصة عمرو بن عبد ودّ الذي قتله علي رضي الله عنه، فقالت أمّه ترثيه:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... ما زلت أبكي عليه دائم الأبد

لكنّ قاتله من لا يقاد به ... من كان يدعى أبوه بيضة البلد

فأسلاها وعزاها جلالة القاتل، وفخرها بأن ابنها مقتوله. فنظرت إلى قاتل ولدي الحكيم المالك، فهان عليّ القتل والمقتول لجلالة القاتل، وأكب عليه وقبّله، وهو في أكفانه. وقال: يا بني استودعتك الله الذي لا تضيع ودائعه. الرّبّ خير لك مني، ثم مضى وصلى عليه.

ومن شعر عقيل هذا:

شاقه والشوق من غيره ... طلل عاف سوى أثره

مقفر إلّا معالمه ... واكف بالودق من مطره

فانثنى والدمع منهمل ... كانسلال السلك عن درره

طاويا كشحا على نوب ... سبحات لسن من وطره

رحلة الأحباب عن وطن ... وحلول الشّيب في شعره

شيم للدّهر سالفة ... مستبينات لمختبره

وقبول الدّر مبسمها ... أبلج يفترّ عن خصره." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٤١/٥

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٦٤/٦

"وقال ابن عساكر: كان متحرّزا، متيقظا، منقطعا في بيته بدرب النقاشة [١] أو ببيته الذي في المنارة الشرقية بالجامع، مفتيا يقرئ الفرائض والنحو.

وفيها أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه الأصبهاني المزكّي.

راوي «مسند البرقاني» عن أبي الفضل الرازي، توفي في ذي القعدة.

وفيها أبو عبد الله محمد بن حمّويه الجويني الزاهد، شيخ الصوفية بخراسان. له مصنّف في التصوف، وكان زاهدا، عارفا، قدوة، بعيد الصيت. روى عن موسى بن عمران الأنصاري وجماعة، وعاش اثنتين وثمانين سنة، وهو جدّ بني حمّويه.

قال السخاوي: **دفن في داره** ببحيراباذا، إحدى قرى جوين، وقرأ الفقه والأصول على إمام الحرمين، ثم انجذب إلى الزهد وحجّ مرّات، وكان مستجاب الدعاء، وصنّف كتاب «لطائف الأذهان في تفسير القرآن» و «سلوة الطالبين في سيرة سيد المرسلين» صلّى الله عليه وسلم» وكتابا في علم الصوفية، وغير ذلك.

ولد سنة تسع وأربعين وأربعمائة، وأخذ طريقة التصوف عن أبي الفضل علي بن محمد الفارمذي عن أبي القاسم الطّوسي عن أبي عثمان سعيد بن سلام المغربي عن الزجاجي، عن الجنيد. انتهى.

وفيها أبو بكر محمد بن علي بن أبي ذرّ [٢] الصالحاني، مسند

---

[١] تصحفت في «آ» و «ط» إلى «النقاسة» والتصحيح من «العبر» (٤/ ٨٢) وعلّق عليه الأستاذ الدكتور صلاح الدّين المنجد فقال: ما يزال حتى اليوم ويسمى حارة النقاشة، وأحال على كتابه «معجم الأماكن الطبوغرافية» .

[٢] في «آ» و «ط» : «ابن شاذان» وهو خطأ، فابن شاذان هو محمد بن عبد الله بن الحسين بن مهران بن شاذان بن يزيد الفامي الصالحاني، مات سنة (٤٤٠) هـ. انظر «الأنساب» (٨/ ١٣) ، وما أثبته من «العبر» (٤/ ٨٣) طبع الكويت، و (٢/ ٤٣٨) طبع بيروت، و «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥٨٥) .."

(١)

"رزين بن سُلَيْمَان قَالَه ابْن الْأَثِير وَاسْتشْهدَ الرِّضَا فِي أَيَّام الْمَأْمُون مسموماً بطوس فِي قَرْيَة شاه باز يَوْم الْجُمُعَة لسبع بَقين من رَمَضَان سنة ثَلَاث وَمِائَتَيْنِ وَدفن إِلَى جنب قبر الرشيد أَوْلَاده خَمْسَة الْعقب مِنْهُ فِي ابْنه الإِمَام مُحَمَّد الْجواد بن عَليّ الرِّضَا بن مُوسَى الكاظم بن جَعْفَر الصَّادِق بن مُحَمَّد الباقر بن عَليّ زين العابدين بن الْحُسَيْن بن عَليّ بن أبي طَالب وَهُوَ التَّاسِع من الْأَئِمَّة ولد بِالْمَدِينَةِ يَوْم الْجُمُعَة لعشر خلون من رَجَب سنة تسعين وَمِائَة كنتيته أَبُو جَعْفَر ألقابة القانع والمرتضى وأشهرها الْجواد زوجه الْمَأْمُور ابْنَته أم حبيب صفته أَبيض اللَّوْن معتدل الْقَامَة معاصره الْمَأْمُون والمعتصم عمره خمس وَعِشْرُونَ سنة وَأشهر مَات

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١٥٦/٦

بِبَغْدَاد يَوْم الثُّلَاثَاء لخمس خلون من ذِي الْحجَّة سنة عشْرين وَمِائَتَيْنِ وَكَانَت مُدَّة إِمَامَته سبع عشرَة سنة أوائلها فِي بَقِيَّة ملك الْمَأْمُون وآخرها فِي أول ملك المعتصم قيل مسموماً وَلَكِن لم يَصح وَدفن بمقابر قُرَيْش إِلَى جنب قبر جده مُوسَى الكاظم أَوْلَاده أَرْبَعَة الْعقب مِنْهُ فِي رجلَيْنِ هما الْهَادِي ومُوسَى المبرقع فالإمام عَليّ الْهَادِي بن مُحَمَّد الْجواد بن عَليّ الرِّضَا بن مُوسَى الكاظم بن جَعْفَر الصَّادِق هُوَ الإِمَام بعد أَبِيه وعاشر الْأَئِمَّة أمه أم ولد اسْمهَا شهامة ويلقب بالتقي وَالْهَادِي أشهرهما الأول ولد بِالْمَدِينَةِ ثَالِث عشر رَجَب سنة أَربع عشرَة وَمِائَتَيْنِ مَاتَ ب سر من رأى مسموماً يَوْم الْإِثْنَيْنِ لخمس بَقينَ من جُمَادَى الْآخِرَة سنة أَربع وَخمسين وَمِائَتَيْنِ وَدفن فِي دَاره ب سر من رأى أَوْلَاده أَرْبَعَة أعقب من ثَلَاثَة أبي جَعْفَر مُحَمَّد وَأبي عبد الله جَعْفَر وَأبي مُحَمَّد الإِمَام الْحسن العسكري بن عَليّ الْهَادِي بن مُحَمَّد الْجواد بن عَليّ الرِّضَا بن مُوسَى الكاظم وَهُوَ الإِمَام بعد أَبِيه وحادي عشر الْأَئِمَّة أمه أم ولد اسْمهَا سوسن." (١)

"وبعد رحيل الباشا نادى المتسلم على الفلوس الرملية كل إحدى وعشرين فلسا بمصرية، وأطلق البغدادي الذي اتهم بقتل القرا مصطفى الكردي، وكانوا قد رفعوه للقلعة، وبعد إطلاقه بأيام سكر وعربد وضرب حمارين فقتلهما، فاختبطت البلدة، وأرسل المتسلم في طلبه، فهرب ولم يظهر له أثر، ولا وقفوا له على خبر، فقبضوا على مملوك له فخنقوه.

وقبل خروج حضرة أسعد باشا إلى الحاج الشريف بثلاثة أيام انتهت عمارة دار الباشا، التي هي للحريم، وفرشت بأحسن المفروشات، ونقل حرمه إليها.

وفي تلك الأيام حصلت وقعة عظيمة بين الدروز والمتاولة، ومع المتاولة أيضا أولاد الظاهر عمر حاكم طبرية، وقتل من الفريقين، وحصروا قتلى الدروز، فكانوا نحوا من تسع مئة قتيل، وهي فتنة كبيرة. وفي يوم السبت خامس ذي القعدة ضربت مدافع فسألنا عن الخبر، فقيل جاء من السلطنة مقرر إبقاء أسعد باشا العظم والي الشام.

قال المؤرخ البديري: وفي ليلة الأربعاء لعشرين مضت من شهر ذي القعدة من هذه السنة توفي الشيخ إسماعيل بن شيخنا وأستاذنا الشيخ عبد الغني النابلسي، مات عن ثلاثين ولدا من بنيه وأولاد بنيه، وعمر سبعة وسبعين سنة، لأن مولده سنة خمس وثمانين بعد الألف ووالده الأستاذ مولده سنة خمسين بعد الألف ووفاته سنة ثلاث وأربعين ومئة بعد الألف فيكون عمر الأستاذ والده ثلاثا وتسعين سنة، وكانت وفاته بالصالحية ودفن في دارهم التي في العنبرانية قبلى الجامع الأموي، وحمل نعشه للصالحية، ودفن في دار أبيه بجانب ولده الشيخ طاهر، رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركاتهم أجمعين.

سنة ١١٦٤

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي ٤/١٤٩

ثم دخلت سنة أربعة وستين ومئة وألف، كانت هلة المحرم نهار الثلاثاء، جعلها الله سنة خير وبركة علينا وعلى المسلمين. وفي ستة وعشرين من المحرم جاء جوقدار الحج الشريف، وبشر عن الحج بكل خير من كثرة الرخص والمياه وغير ذلك ولله الحمد. غير أن الغلاء لم يفارق الشام، فقد دخلت هذه السنة ورطل الخبز بخمسة وبستة مصاري، ورطل الأرز بعشرة مصاري، ورطل اللحم بثمانية وعشرين مصرية، ورطل الدبس بتسع مصاري، وأوقية السمن بستة مصاري، والعملة مغشوشة، والفلوس غير منقوشة، والنساء باحت والرجال ساحت، والحدود طاحت، والأكابر مشغولة ومروءة الرجال مغلولة، إلى آخر ما قال المؤرخ.

وفي تلك الأيام جاؤوا بأربع رؤوس من العرب قطاع الطريق، أتى بهم عيسى بشه الحبش، أحد الزرباوات الهاربين، فعفي عنه لأجل ذلك.

وفي تاسع وعشرين محرم جاء كتاب الحج، وذكر أن هذه السنة هي أربح وأجود السنين في أيام الحاج أسعد باشا والي الشام حفظه الله. غير أنهم جاءهم سيل عظيم في عسفان أوقعهم أياما، ثم أمر الباشا بأن يجدوا في المسير حتى ترك من العشرة اثنين، هكذا ذكر لي بعض الحجاج. ودخل الحاج يوم الأربعاء ثاني صفر. وثاني يوم الخميس دخل المحمل الشريف، وأسعد باشا وأخوه سعد الدين باشا سردار الجردة بالموكب العظيم. وثامن صفر دخل قاضي الشام عبد الله أفندي سعيد زاده ليلا وعليه جلالة وهيبة ولم يتكلم بقال وقيل. وبلغنا أن عثمان باشا المحصل حاكم جدة مات ودفن بها.

وفي تلك الأيام من هذه السنة جاء منصب حلب إلى سعد الدين باشا أخو أسعد باشا، فتحول من طرابلس بعياله وذهب من دمشق إلى حلب، وقد أشاعوا أن سلفه حاكم حلب كان ظالما غاشما، وقد خرب قرايا كثيرة، وعمر عماير كثيرة، أخذ غالب مصارفها من أهل حلب، وبنى بها جامعا يدهش الأبصار.

وبعد مجيء الحاج أسعد باشا من الحج الشريف وجدنا داره قد تمت عمارتها، فلما دخلها زاد فرحا وابتهاجا وسرورا، فذبح الذبائح وأعطى المنائح، وأقام بها بلذة عيش، وبلغه مجيء تقريره في الشام، فازداد شكرا لمولى الأنام. غير أن أهل الشام في أكدار من غلاء الأسعار، وبخل التجار وانفساد الأحرار وضعف الصغار، وعدم زحمة الكبار، والحكم لله الواحد القهار. فلقد صار رطل اللحم الشامي بقرش، ورطل السمن بقرش ونصف، ورطل لحم الجاموس بأربعة وعشرين مصرية، والسمك مثل ذلك، ورطل لحم الجمل بثمانية عشر مصرية، وأوقية الرز بمصرية، والعسل الأوقية بشاهية. ورطل الخبز بستة مصاري، والناس في أسوأ الأحوال.." (١)

---

(١) حوادث دمشق اليومية، البديري الحلاق ص/٣٨

"والحاصل وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون وأول من تولى تدريسها بأذن من الواقف العماد الكردي وبعده البهاء ابن إمام المشهد ثم ستة مدرسين آخرهم محي الدين الناصري

القوصية

تقدم الكلام عليها في دور الحديث وليست مدرسة وإنما هي حلقة بالجامع الأموي قال ابن شداد لم يعلم لها واقف وقال جماعة أن واقفها مدرسها يعني الآتي ذكره وقيل واقفها رجل يقال له جمال الإسلام وهو أحد الأمراء وعينها النعيمي بأنها تجاه البرادة

قلت وقد تغيرت الأطلال وانطمست الآثار ويؤخذ من كلام العلموي أنها كانت شرقي المقصورة بالقرب من الضريح قلت ولا مقصورة الآن أيضا وبالجملة فهي حلقة تدريس درس بها القوصي ثم العز الاربلي ثم تسعة انفس أخرهم الكمال بن حمزة

ترجمة واقفها

على القول بأن مدرسها واقفها نقول هو إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن ابن المرجان المرحل الأنصاري الخزرجي وكيل بيت المال بالشام ولد بقوص سنة أربع وسبعين وخمسمائة ورحل إلى القاهرة ثم استوطن دمشق

قال الذهبي كان فقيها فاضلا مدرسا إخباريا حافظا للأشعار فصيحا مفوها بصيرا بالفقه روى الكثير وخرج لنفسه معجما في أربع مجلدات ولم يقصر فيه ويقال أن فيه غلطا كثيرا وأوهاما عجيبة وتوفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة **ودفن في داره** التي جعلها دار حديث بالقرب من الرحبة داخل باب شرقي والله اعلم

المدرسة القيمرية الكبرى

عرفها النعيمي بأنها بالحريميين وابن كثير بأنها عند مئذنة فيروز وبعد الفحص الشديد لم أتحقق مكانها ولا عرفت الحريميين ثم فتشت عن المئذنة المذكورة فلم." (١)

"صرخد وبصرى سلمه صرخد وأعطى بصرى إلى الحاجب فارس الدولة فأقام المترجم بصرخد إلى أن توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة كما في الروضتين وقال المؤرخ أبو يعلى أصابه انطلاق بطن متدارك ومرض مفرط وفهاق متصل كان به قضاء نحبه ولما مات **دفن في داره**

وقال العلموي دفن بمدرسته المجاهدية الأخرى بباب الفراديس انتهى يعني بدمشق وفي تنبيه الطالب انه دفن

---

(١) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ابن بدران ص/١٤٠

بصفة مدرسته في الجهة الشمالية
قال أبو شامة كان المترجم من ذوي الوجاهة في الدولة النورية موصوفا بالسخاء والبسالة والسماحة مواظبا على الصلوات والصدقات على المساكين والفقراء والضعفاء جميل المحيا حسن البشر في اللقاء وله أوقاف على أبواب البر منها المدرستان المنسوبتان إليه إحداهما التي دفن بها وهي لصيق باب الفراديس المجدد والأخرى في صف مدرسة نور الدين وله وقف على من يقرأ بمقصورة الخضر بجانب دمشق وغير ذلك انتهى

وقال الذهبي جعل لنفسه النظر على أوقافه كلها واليه ينسب السبع المجاهدي بالجامع بمقصورة الخضر داخل باب الزيادة انتهى

قلت وقد ذهبت هذه الآثار كلها إلا من القرطاس والله اعلم بمن استولى عليها

وحكى الصفدي أن من وقف المجاهدية طاحونة اللوان بأواخر المزة وذكر آخر أشياء وقد درس بالمجاهدية منتخب الدين القرشي ثم بعده أربعة عشر مدرسا أخرهم البرهان المعتمد فالزين الاطرابلسي فالشمس الكفرسوسي فالشريف الموقع الحلبي ثم كانت كأمثالها على حد قول المعري

(الدهر أن ينصرك ينصر بعدها ... ذا احنة فيحور كل محار)

(وهواجر الأيام يسلب حرها ... ما أودعته ذواهب الأسحار)

المدرسة المجاهدية البرانية

بين بابي الفراديس واقفها الأمير مجاهد الدين المذكور سابقا ودفن في صفتها الشمالية وقد تقدم أنها لصيق باب الفراديس المجدد هذا ما حكاه النعيمي والعلموي." (١)

"جامعها وولي القضاء عوضا عنه زين الدين أبو محمد عبد الله ابن محمد الأنصاري الخزرجي الشافعي واستمر في القضاء ثلاثا وعشرين سنة وتوفي سنة ٧٢٤ ودفن بالمقام وبنيت له تربة من ماله ولم يعقب وارثا. وفي هذه السنة ولي قضاء حلب جمال الدين أبو المعالي محمد بن علي بن أبي محمد عبد الواحد الأنصاري الشهير بابن الزملكاني الشافعي. وفي سنة ٧٢٧ وليه فخر الدين أبو عمر عثمان بن محمد بن نجم الدين عبد الرحمن البارزي الشافعي وتوفي في حلب سنة ٧٣٠ فولي قضاءها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بدر الدين الشهير بابن النقيب الشافعي.

وفي سنة ٧٣٦ ولي قضاء حلب فخر الدين أبو عمر عثمان ابن الخطيب الطائي الشافعي الحلبي الشهير بابن خطيب جبرين. ولما ولي قضاء حلب كتب إليه بعض أصحابه:

---

(١) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ابن بدران ص/١٤٧

وكم سأل الحكم الإله تقدما ... إلى بابك العالي زمانا فأخّرا

وفي سنة ٧٣٨ ولي قضاء حلب زين الدين محمد بن أحمد بن عبد الحليم البلاباني الشافعي. وبعد خمسة أشهر نقل إلى دمشق وكان عالما كبيرا توفي في دمشق سنة ٧٧٦ وولي قضاء حلب بعده أبو الحسن إبراهيم بن أحمد بن مجد الدين عيسى المخزومي الشافعي الشهير بابن الخشاب وأقام فيها نحو سنة ثم رجع إلى وطنه في القاهرة.

وولي قضاء حلب سنة ٧٤٤ نور الدين محمد بن محمد المعروف بابن الصائغ. ثم في سنة ٧٤٩ توفي ابن الصائغ وخلفه في قضاء حلب نجم الدين عبد القادر بن السفاح الشافعي وبعد عشرة أشهر صرف عن قضاء حلب بنجم الدين محمد بن أبي عمرو عثمان بن أحمد الزرعي وذلك سنة ٧٥٠ واستمر إلى سنة ٧٥٢ فعزل بكمال الدين المعري فاستمر قاضيا بحلب مدة أربع عشرة سنة ثم نقل إلى قضاء دمشق سنة ٧٧١ وخلفه في حلب نجم الدين الزرعي ثم في سنة ٧٧٥ ولي قضاء حلب المعري وفي سنة ٧٧٦ عزل وأعيد نجم الدين الزرعي وفي سنة ٧٧٨ توفي الزرعي بحلب عن نيف وخمسين من عمره وولي قضاء حلب جلال الدين محمد بن محمد الزرعي ابن نجم الزرعي فاستمر قاضيا بحلب إلى أن توفي فيها سنة ٧٧٩ فولي مكانه كمال الدين المعري.

وفي سنة ٧٨٠ ولي قضاء حلب جمال الدين شمر نوح ثم وليه المعري واستمر إلى سنة ٧٨٣ فتوفي ودفن في داره في درب البنات قرب بيمارستان أرغون. وتولى بعده قضاء." (١)

"وفاز بالراحة عشاقه ... لما بدا في كفه كأس راح

ظبي من الترك له قامة ... يزري تثنيها بسمر الرماح

عارضه آس، وفي خده ... ورد نضير، والثنايا أقاح

عاطيته صهباء مشمولة ... تحكي سنا الصبح إذا الصبح لاح

فسكنت سورته وانثنى ... طوع يدي من بعد طول الجماح

فبت لا أعرف طيب الكرى ... وبات لا ينكر طيب المزاح

ومن شعره في المذهب اثنتا عشر قصيدة، لكل إمام قصيدة غير ما تكرر منها، وهي مطبوعة في كشف الغمة، فمنها قوله في المهدي عليه السلام:

عداني عن التشبيب بالرشأ الهوى ... وعن بانتي سلع وعن سلمى وحزوى

غرامي بناء عن غرامي وفكرتي ... تمثله للقلب في السر والنجوى

من النفر الغر الذين تملكوا ... من الشرف العاري غايته القصوى

---

(١) نهر الذهب فى تاريخ حلب، كامِل الغَزّي ٢٣٢/١

هم القوم من أصفاهم الود مخلصا ... تمسك في أخراه بالسبب الأقوى

هم القوم فاقوا العالمين مناقبا ... محاسنها تجلى وآياتها تروى

هم عرفوا الناس الهدى فهداهم ... يضل الذي يقلي ويهدي الذي يهوى

موالاتهم فرض وحبهم هدى ... وطلعتهم قربى وودهم تقوى

أمولاي أشواقي إليك شديدة ... إذا انصرفت بلوى أسى أردفت بلوى

أكلف نفسي الصبر عنها جهالة ... وهيهات ربع الصبر مذ غبت قد أقوى

وبعدك قد أغرى بنا كل شامت ... إلى الله يا مولاي من بعدك الشكوى

توفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة، ودفن في داره ببغداد في الجانب الغربي، رحمه الله تعالى ورضي عنه بمنه وكرمه.

١٩٧-علي بن عيسى الصائغ الرامهرمزي

كان واسع العلم، جم الفضل، وكان أستاذ أبي الهاشم بن أبي علي الجبائي في علم الكلام، وكان أديبا شاعرا حسن النظم، ملأ الفم.

قال ياقوت: وأنفذ عمره في مديح أهل البيت، ثم ذكر له أبياتا وقطعها، وقال: ثم مدح بها أهل البيت وكان مداحا، فمن شعره قوله:

سهادي غير مفقود ... ونومي غير موجود

وجرى الدمع في الخد ... كنظم الدر في الجيد

لفعل الشيب في اللمة ... لا للخرد الغيد

لقد صار بي الشيب ... إلى لوم وتفنيد

وما المرء إذا شاب ... لديهن بمؤدود

وما شيبني إلا ... ادكار السادة الصيد

ومهضوم ومقتول ... ومسموم ومطرود

وهم أهل العلى والفضل ... والنعماء والجود

هداة الخلق لله ... وباب غير مسدود

نجا آدم في أسمائهم ... من بعد تبعيد

ونوح فلكهم فيهم ... رسا أمنا على الجودي

وإبراهيم قد وافى ... سلاما نار نمرود

وموسى كلم الله ... على سيناء إذ نودي

وعيسى أخرج الميت ... وأحياه بملحود

فسائل عنهم الذكر ... بتذكير وترديد

من القربى التي يسأل ... لها الله بتوديد

وسل بدرا وسل أحدا ... وخذ انت بتعديد

من المردي بها الجيش ... بتمزيق وتبديد

ومن قد قذف الباب ... على عجز المناجيد

ومن قد أنبط الماء ... من الصم الصياخيد

وهي طويلة، وهذا ما وجدته منها وبه كما علمت كثير.

توفي سنة ثلاثمائة واثنتي عشر بحجر أصابه في سيراف هبج من العامة، كما ذكره ياقوت وغيره في التراجم الأدبية والعلمية، رحمه الله تعالى.

١٩٨-علي بن القاسم الحلي المعروف بعلي القاسم

كان أديبا ظريفا، وشاعرا متوسط الطبقة، وكان حسن الصوت غراميا، رأيته وحاضرته فرأيت منه امرءا يتلاعب به الهوى في مضامير العبادة، ويخف به في مقام الوقار، كل ذلك لخفة روحه، ورقة طبعه، وكان يحاضر أدباء العراق ويطارحهم، فمن شعره قوله:

تردى لقتل الصب بالحلل الحمر ... وماس كما ماست مثقفة السمر

تشبهه العشاق بدرا وإنما ... محياه أهدى النور للشمس والبدر

أسارقه [لحظي] لإدراك منظرا ... فيرنو بطرف فل صمصامتي عمرو

رمى كبدي فاسترجع السهم راميا ... بأهداب أجفان كقادمتي نسر

تثنى دلالا ينفث السحر لم تدع ... ببابل عيناه لهاروت من سحر

جرى حبه مجرى دمي في مفاصلي ... فليس سبيل للتجلد والصبر

فلو نظر الفاروق طلعة وجهه ... لسيره عمدا وأعرض عن نصر." (١)

"محمد الشرفي (٠٠٠ - ١٠١٣ هـ) (٠٠٠ - ١٦٠٤ م) محمد بن حسين المرهبي، الشرفي، ثم الجبلي.

اديب، كاتب، شاعر، مشارك في بعض العلوم توجه إلى الحج سنة ١٠١٣ هـ، وتوفي بناحية تهامة في أوائل ذي الحجة.

له مجموعة أشعار عن حسين علي محفوط أبو محمد المشهدي (٠٠٠ - ١٢٤٠ هـ) (٠٠ ٠ - ١٨٢٥ م)

---

(١) الطليعة من شعراء الشيعة، محمد السماوي ص/١٦٢

أبو محمد بن حسين المشهدي.

من علماء المشهد الرضوي.

له رسائل في التفسير والفقه والنجوم.

(ط) العاملي: أعيان الشيعة ١٣: ٢٢٠ محمد المعيني (٠٠٠ - ٥٨٤ هـ) (٠٠٠ - ١١٨٨ م) محمد بن الحسين المعيني، المعيلفي (أبو الفضائل) مفسر.

من آثاره: لوامع البرهان وقواطع البيان في تفسير القرآن.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٠٢ محمد الحنيني (٠٠ ٠ - ٢٧٧ هـ) (٠٠٠ - ٨٩٠ م) محمد بن الحسين (١) بن موسى بن أبي الحنين الخزار، الكوفي، المعروف بالحنين (أبو جعفر) محدث.

قدم بغداد وحدث، وتوفي بالكوفة في جمادي الآخرة.

من آثاره: المسند في الحديث.

(خ) الذهبي: سير النبلاء ٩: ٥٤.

(ط) ابن الجوزي: المنتظم القسم ٢، الجزء ٥، ص ١٠٩، ابن العماد: شذرات الذهب ٢: ١٧١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢: ١٣٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١١: ٥٩، الصفدي: الوافي ٢: ٣٤٦، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦٨٢

محمد الشريف الرضي (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ) (٩٧٠ - ١٠١٥ م) محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي (أبو الحسن، الشريف الرضي) .

عالم، أديب، شاعر.

ولد ببغداد وتولى نقابة الطالبيين بها، وتوفي بها في ٦ المحرم، **ودفن في داره** بمسجد الانباريين.

من آثاره: ديوان شعر كبير

---

(١) وفي الوافي: الحسن." (١)

"(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) السيوطي: بغية الوعاة ٣٩، طاش كبري: الشقائق النعمانية ١: ٨٤ - ٩٢، الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٢٦٦ - ٢٦٩، طاش كبري: مفتاح السعادة ١: ٤٥٢ - ٤٥٤، اللكنوي: الفوائد البهية ١٦٦، ١٦٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٥، ٩٢، ١٠٧، ١١٣، ١٨٤، ٢٠٧، ٤٥٥، ٤٧٢، ٦٤٧، ٨٦٧، ٨٨٢، ١٠٦٣، ١١٨٠، ١١٨١، ١٢٤٧، ١٢٦٧، ١٢٩٩،

---

(١) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ٢٦١/٩

١٦٥٥، ١٧٠٩، ١٧٦٦، ١٧٦٨، ١٨٠٢، فهرست الخديوية ٢: ٢٥٥، ٦: ٦٦، كتبخانه سليمانيه ١٤، كتبخانه بشير آغا ١٥، كوبرلي زاده محمد باشا كتبخانه سنده ٥٨، كتابخانه دانشكاه تهران جلد سوم ٣٥، الزركلي: الاعلام ٦: ٣٤٢، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٨٨، ١٨٩ –
: bischen handschriften IV ٣٢, ٣٣Ahlwardt:..verzeichniss der ara ,
محمد بن عتيق (القرن الحادي عشر , s , II ٤٣٢, ٣٣٢: Brockelmann: g , II: ٣٢٩
الهجري)

(القرن السابع عشر الميلادي) محمد الحمصي، الشافعي، المعروف بابن عتيق.

نحوي.

من آثاره: نخبة الفكر في اعراب أوائل السور.

(ط) فهرس الازهرية ١: ١٦٢ محمد جعيط (١٢٦٨ – ١٣٣٧ هـ) (١٨٥٢ – ١٩١٨ م) محمد بن حمودة بن أحمد جعيط (أبو عبد الله) من فقهاء المالكية.

ولي الافتاء، واستمر إلى أن توفي.

من تآليفه: حاشية على التنقيح في الفقة في مجلدين، مصنف في تراجم علماء تونس، ديوان شعر معظمه مدائح نبوية.

(ط) الزركلي: الاعلام ٦: ٣٤٣ محمد الجويني (٤٤٩ – ٥٣٠ هـ) (١٠٥٧ – ١١٣٦ م) محمد بن حمويه الجويني (أبو عبد الله) صوفي، مفسر، مؤرخ، فقيه، اصولي، من أهل خراسان.

روي عن موسى بن عمران الانصاري، وقرأ الفقه والاصول على امام الحرمين، وأخذ التصوف عن أبي الفضل علي بن محمد الفارمذي، وحج مرات، وتوفي ودفن في داره ببحيراباذا احدى قرى جوين.

من آثاره: لطائف الاذهان في تفسير القرآن، سلوة الطالبين في سيرة سيد المرسلين، ومصنف في التصوف.

(ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٤: ٩٥، ٩٦، الصفدي: الوافي ٣: ٢٨ م (١٨)." (١)

"وصاهره قاضي القضاة أبو عبد الله الدّامغانيّ على ابنته، وولّاه نيابة القضاء بنواح (١) على شاطئ دجلة والفرات.

وكان كبيرا، نبيلا، وقورا، جليلا، حسن الخلق / [٩٣ و] والخلق، متواضعا، من ذوى الهيئات.

قال: وقرات بخطّ أبي الفضل ابن خيرون: كان (٢) ثقة، جيد الأصول (٢).

وتوفّي في يوم الاثنين، العشرين من جمادى الأولى، سنة ست وستين وأربعمائة، ودفن يوم الثلاثاء.

---

(١) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ٩/٢٧٣

وقال غيره: **ودفن في داره** شهرا، ثم نقل منها إلى تربة بشارع المنصور، ثم نقل منها إلى تربة بالخيزرانيّة. رحمه الله تعالى.

***

٣٠١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن نصر النّسفيّ، المايمرغيّ *

بفتح الميم وسكون الألف والياء المثناه من تحت، وفتح الميم الثانية، وسكون الراء، وكسر الغين المعجمة، نسبة إلى مايمرغ، وهي من المشترك (٣)، يأتي ذكرها مفصّلا في الأنساب، إن شاء الله تعالى.

وكان أحمد هذا إماما مشهورا.

تفقّه على أبيه، الإمام المشهور أيضا، الآتي ذكره في محلّه، إن شاء الله تعالى.

***

(١) في الأصول: «بنواحى»، والمثبت في الجواهر المضية.

(٢ - ٢) ساقط من: ط، ن، وهو في: ص، والجواهر المضية.

(*) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ١٨٥.

(٣) أي المشترك اسما والمفترق صقعا، فهي تطلق على مواطن كثيرة. انظر الجواهر المضية، واللباب ٣/ ٩٢، والمشترك وضعا والمفترق صقعا ٣٨٢، ومعجم البلدان ٤/ ٤٠٨. وضبطها ياقوت في المرجعين الأخيرين، بفتح الياء وضم الميم وسكون الراء والغين معجمة.." (١)

"٥٣٨ - محمد (١) بن أبي الكرم العلوي البخاري

قال أبو شامة: كان نائبا في الحكم زمن الجمال المصري قاضي قضاة إلى أن مات بدمشق سنة ست وأربعين وست مئة.

قيل: ومات الجمال المصري (٢)، **ودفن في داره**، فأنشد شعر (٣):

ما قصر المصري في حكمه ... إذ صير التربة في داره

فخلص الأحياء من وجهه ... وخلص الأموات من ناره

٥٣٩ - محمد (٤) بن عبد الرحمن الزّمرديّ

المعروف بابن الصائغ.

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية ط الرفاعي الغزي، تقي الدين ٢/٣٦

أخذ العربية عن أبي حيان، وشرح قصيدة البوصيري المعروفة (بالبردة) وله كتاب (خبايا الزوايا) و(شرح النافع) في الفقه في مجلدين، و(تنزيه السلف عن تمويه الخلف) رد فيه على ابن هشام في (المغنى) وله (شرح الألفية) و(مختصر / ٤٦ ب / الكبرى) لابن عبد السلام.

(١) ترجمته في: أبي شامة، شهاب الدين أبي محمد بن عبد الرحمن (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م). ذيل الروضتين في أخبار الدولتين. تصحيح: محمد زاهد الكوثري، (ط ٢، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، بيروت، ١٩٧٤ م) ص ١٨٢؛ القرشي، الجواهر المضية: ٢١٨/ ٣ – ٢١٩؛ النعيمي، الدارس: ٥١١/ ١.

(٢) هو العلامة قاضي الشام، جمال الدين يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن علي القرشي الحجازي ثم المليحي المصري الشافعي. توفي سنة (٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م).

ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٥٧/ ٢٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ١١٥، ١١٤/ ١٣.

(٣) البيتان في الجواهر المضية: ٢١٩/ ٣.

(٤) ترجمته في: الجزري، غاية النهاية: ١٦٤/ ٢. وفيه (الإمام العلامة شمس الدين بن الصائغ الحنفي).؛ ابن حجر، أبناء الغمر: ١٣٧/ ١ – ١٣٩ (ت ٧٧٦ هـ)، والدرر الكامنة: ١١٩/ ٤ – ١٢٠؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، والسيوطي، بغية الوعاة: ١٥٥/ ١ – ١٥٦، وحسن المحاضرة: ٢٦٨/ ١.." (١)

"٦٠ النوفلي وكان من سادات قريش وحلمائها وقيل توفي سنة ثمان وخمسين وحسان بن ثابت الأنصاري الشاعر عن مائة وعشرين سنة مناصفة في الجاهلية والإسلام قيل وكذلك أبوه وجده وكان لسانه يصل إلى جبهته ومن قوله مخاطباً لأبي سفيان بن الحرث (أتهجوه ولست له بكفؤ * فشركما لخيركما الفداء) قيل وهذا أنصف بيت قالته العرب وفيها على خلاف حكيم بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي ابن أخي خديجة الشريف الجواد أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير وفعل مثل ذلك في الإسلام وأهدى مائة بدنة وألف شاة وأعتق بعرفة مائة وصيف في أعناقهم أطواق الفضة منقوش فيها عتقاء الله عن حكيم بن حزام وباع دار الندوة بمائة ألف وتصدق بها فقيل له بعت مكرمة قريش فقال ذهبت المكارم ولدته أمه في الكعبة وعاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام **ودفن في داره** بالمدينة وهو من مسلمة الفتح وفيها أبو قتادة الأنصاري السلمي فارس رسول الله أحداً وما بعدها ومخرمة بن نوفل الزهري والد المسور وكان من المؤلفة قلوبهم وفيها غزا عبيد الله بن زياد فقطع نهر جيحون إلى بخارى وافتتح بعض البلاد وكان أول عربي عدا النهر وفيها علي ما رجحه الواقدي أم المؤمنين سودة بنت زمعة وتقدم أنها ماتت في

(١) الأثمار الجنية في أسماء الحنفية ط مركز البحوث الملا على القاري ٦٠٢/٢

خلافة عمر وهو الأصح وفيها توفي سعيد بن بربوع المخزومي من مسلمة الفتح عاش مائة وعشرين سنة وفيها عبد الله بن أنيس الجهني حليف الأنصار وكان أحد من شهد العقبة." (١)

"١٢٥ ابن إسماعيل البغدادي الواعظ صاحب الأحوال والمقامات روى عن أبي بكر بن أبي داود وجماعة وأملى عدة مجالس ولد سنة ثلثمائة ومات في نصف ذي القعدة ولم يخلف ببغداد مثله قال ابن خلكان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الإشارة ولطف العبارة أدرك جماعة من المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله وأنظاره ومن كلامه ما رواه الصاحب بن عباد قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظه يقول سبحان من أنطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم إشارة إلى اللسان والعين والأذن وهذه من لطائف الإشارات ومن كلامه أيضا رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف كان لأهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد وإياه عنى الحريري صاحب المقامات في المقامة الحادية والعشرين وهي الرازية بقوله رأيت بها بكره زمرة أثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد ومتواصفون واعظا يقصدونه ويحلون ابن سمعون دونه ولم يأت في الوعاظ مثله **دفن في داره** بشارع العباس ثم انتقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة ودفن بباب حرب وقيل أن أكفانه لك تكن بليت بعد رحمه الله تعالى انتهى ملخصا وقال ابن الأهدل هو لسان الوقت المرجوع إليه في آداب الظاهر يذهب إلى أسد المذاهب مع ما يرجع إليه من صحة الاعتقاد وصحبة الفقراء وكان الباقلاني والاسفرائيني يقبلان يده ويجلانه وكان أول أمره ينسخ بالأجرة ويبر أمه فأراد الحج فمنعته أمه ثم رأت رسول الله وهو يقول دعيه يحج فإن الخيرة له في حجه في الآخرة والأولى فخرج مع الحاج فأخذهم العرب وسلبوه فاستمر حتى ورد مكة قال فدعوت في البيت فقلت اللهم أنك بعلمك غنى عن أعلامي بحالي اللهم ارزقني معيشة أشتغل بها عن سؤال الناس قال فسمعت قائلا يقول اللهم انه ما يحسن يدعوك اللهم ارزقه عيشا." (٢)

"١٧٩ لو رآه الشافعي لفرح به توفي في شوال **ودفن في داره** ثم نقل سنة عشر وأربعمائة إلى باب حرب انتهى ما أورده ابن شهبة ملخصا وفيها أبو مناد باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي المغربي الملك متولي إفريقية للحاكم العبيدي وكان ملكا حازما شديد البأس إذا هز رمحا كسره ومات فجأة وقام بعده ابنه المعز قال ابن خلكان وكانت ولايته بعد أبيه المنصور وكان مولده ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين وثلثمائة بأشير ولم يزل على ولايته وأموره جارية على السداد ولما كان يوم الثلاثاء تاسع عشرى ذي القعدة سنة ست وأربعمائة أمر جنوده بالعرض

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ط العلمية ابن العِماد الحنبلي ٥٤/١

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ط العلمية ابن العِماد الحنبلي ١٢٥/٣

فعرضوا بين يديه وهو في قبة الإسلام جالس إلى وقت الظهر وسره حسن عسكره وبهجة زينتهم وما كانوا عليه وانصرف إلى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في أجمل مركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع إلى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السماط فأكل مع خاصته وحاضري مائدته ثم انصرفوا عنه وقد رأوا من سروره ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الأربعاء سلخ القعدة قضى نحبه رحمه الله تعالى فأخفوا أمره ورتبوا أخاه كرامة بن المنصور ظاهرا حتى وصلوا إلى ولده المعز فولوه وتم له الأمر وذكر في كتاب الدول المنقطعة أن سبب موته أنه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف أن لا يرحل عنها إلى أن يعيدها فدنا للزراعة فاجتمع أهل البلد إلى المؤدب محرز وقالوا يا ولي الله قد بلغك ما قاله باديس فادع الله أن يزيل عنا بأسه فرفع يديه إلى السماء وقال يا رب باديس اكفنا باديس فهلك في ليلته بالذبحة والصنهاجي بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وبعد الألف جيم نسبة إلى صنهاجة قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب قال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا." (١)

"١٨٤ فمر به شخص فسمعه ينشد الأبيات فقال هل تعرف هذه الدار لمن قال لا قال هذه الدار لقائل هذه الأبيات الشريف الرضي فتعجب من حسن الاتفاق وكانت ولادة الرضي سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد وتوفي بكرة يوم الخميس سادس المحرم وقيل صفر سنة ست وأربعمائة ببغداد ودفن في داره بخط مسجد الأنباريين بالكرخ وخربت الدار ودثر القبر ومضى أخوه المرتضى أبو القسم علي إلى مشهد موسى بن جعفر لأنه لا يستطيع أن ينظر إلى تابوته وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة كثيرة انتهى ما أورد ابن خلكان ملخصا وفيها كما قال ابن ناصر الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الاسفرائيني كان حافظا زائدا بالحفظ على أقرانه قال في بديعة البيان (محمد بن أحمد ذاك أبو * بكر وفا تحفظا فقربوا) سنة سبع وأربعمائة فيها كما قال في الشذور ورد الخبر بتشعث الركن اليماني من البيت الحرام وسقوط حائط بين يدي قبر النبي ووقوع القبة الكبير التي على الصخرة ببيت المقدس وفيها توفي أبو بكر الشيرازي أحمد بن عبد الرحمن الحافظ مصنف كتاب الألقاب كان أحد من عني بهذا الشأن وأكثر الترحال في البلدان ووصل بلاد الترك وسمع من الطبراني وطبقته قال عبد الرحمن بن مندة مات في شوال وفيها أبو سعيد الخركوشي بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وضم الكاف آخره معجمة نسبة إلى خركوش سكة بنيسابور عبد الملك بن أبي عثمان النيسابوري الواعظ القدوة صنف كتاب الزهد وكتاب دلائل النبوة وغير ذلك قال الحاكم لم أر أجمع منه علما وزهدا وتواضعا وإرشادا إلى اله زاده الله." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ط العلمية ابن العِماد الحنبلي ١٧٨/٣

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ط العلمية ابن العِماد الحنبلي ١٨٣/٣

"٢٥٨ (قل لمن خده من اللحظ دام * رق لي من جوانح فيك تدمى) (يا سقيم الجفون من غير سقم * لا تلمني أن مت فيهن سقما) (خاطرت في هواك بقلب ركب البحر فيك إما وإما) وحكى الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي أن أبا الحسن علي ابن احمد بن سلك الفالي بالفاء نسبة إلى فالة الجودة فدعته الحاجة إلى بيعها فباعها واشتراها الشريف المرتضى بستين وتصفحها فوجد فيها أبياتا بخط الفالي وهي (انست بها عشرين حولا وتبعها * لقد طال وجدي بعدها وحنيني) (وما كان ظني إنني سأبيعها * ولو خلدتني في السجون ديوني) (ولكن لضعف وافتقار وصبية * صغار عليهم تستهل عيوني) (فقلت ولم أملك سوابق عبرة * مقالة مكوى الفؤاد حزين) (وقد تخرج الحاجات يا أم مالك *كرائم من مولى بهن صننين) فيقال أنه بعث إليه وملح المرتضي وفضائله كثيرة وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي يوم الأحد خامس عشرى شهر ربيع الأول ببغداد **ودفن في داره** عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى انتهى ملخصا وفيها أبو عبد الرحمن النيلي محمد بن عبد العزيز بن عبد الله شيخ الشافعية بخراسان وله ثمانون سنة روى عن أبي عمرو بن حمدان وجماعة قال الاسنوي كان إماما في المذهب أديبا شاعرا صالحا زاهدا ورعا سمع وحدث وأملى وطال عمره ولد سنة سبع وخمسين وثلثمائة وله ديوان شعر ومنه (ما حال من أسر الهوى ألبابه * ما حال من كسر التصابي نابه) (نادى الهوى أسماعه فأجابه * حتى إذا ما جاز أغلق بابه) (أهوى لتمزيق الفؤاد فلم يجد * في صدره قلبا فشق ثيابه)." (١)

"٣٥٥ وفيها أبو نصر بن الصباغ عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد البغدادي الشافعي أحد الأئمة ومؤلف الشامل كان نظير الشيخ أبي اسحق ومنهم من يقدمه على أبي اسحق في نقل المذهب وكان ثبتا حجة دينا خيرا ولي النظامية بعد أبي اسحق ثم كف بصره وروى عن محمد بن الحسين القطان وأبي علي بن شاذان وكان مولده في سنة أربعمائة توفي في جمادي الأولى ببغداد **ودفن في داره** قال في العبر وقال ابن شهبة كان ورعا نزها ثبتا صالحا زاهدا فقيها أصوليا محققا قال ابن عقيل كملت له شرائط الاجتهاد المطلق وقال ابن خلكان كان ثبتا صالحا له كتاب الشامل وهو من أصح كتب أصحابنا وأتقنها أدلة قال ابن كثير وكان من أكابر أصحاب الوجوه ومن تصانيفه كتاب الكامل في الخلاف بيننا وبين الحنفية و كتاب الطريق السالم والعمدة في أصول الفقه وفيها أبو علي الفارمذي بفتح الفاء والراء والميم ومعجمة نسبة إلى فارمذ قرية بطوس الفضل بن محمد الزهاد شيح خراسان قال ابن عبد الغافر هو شيخ الشيوخ في عصره المنفرد بطريقته في التذكير التي لم يسبق إليها في عبارته وتهذيبه وحسن آدابه ومليح إستعارته ورقة الفاظه دخل بنيسابور وصحب القشيري وأخذ في الاجتهاد البالغ إلى أن قال وحصل له عند نظام الملك خارج عن الحد روى عن أبي عبد الله بن باكويه وجماعة وعاش سبعين سنة توفي في ربيع الآخر قاله في لعبر وقال الشيخ

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ط العلمية ابن العِماد الحنبلي ٢٥٧/٣

عبد الرؤف المناوي في طبقات الأولياء كان عالما شافيعا عارفا بمذاهب السلف ذا خبرة بمناهج الخلف وأما التصوف فذاك عشه الذي منه درج وغابه الذي ألفه ليثه ودخل وخرج تفقه علي الغزالي الكبير وأبي عثمان الصابوني وغيرهما وأخذ عنه حجة الإسلام وجد واجتهد وكان ملحوظا من القشيري بعين العناية موفرا عليه منه طريق الهداية حتى فتح عليه لوامع من أنواع المجاهدة وصار من مذكورى الزمان ومشهورى المشايخ وكان لسان الوقت وقال السمعاني كان لسان خراسان وشيخها وصاحب." (١)

"٣٦٠ الشيخ أبي اسحق الغاشية وقد أثنى عليه علماء وقته بما يطول شرحه من ذلك قول الشيخ أبي اسحق تمتعوا بهذا الأمام فأنه نزهة هذا الزمان وقال له في أثناء كلامه با مفيد أهل المشرق والمغرب أنت إمام الأئمة اليوم وقال المجاشعي ما رأيت عاشقا للعلم في أي فن كان مثل هذا الأمام وكان لا يستصغر أحدا حتى يسمع كلامه ولا يستنكف أن يغزو الفائدة إلى قائلها ويقول استفدتها من فلان وإذا لم يرض كلامه زيفه ولو كان إذا شرع في حكايات الأحوال وعلوم الصوفية ومجلس الوعظ والتذكير بكى طويلا حتى يبكي غيره لبكائه وربما زعق ولحقه الاحتراق لعظيم لا سيما إذا أخذ في التفكير وسمع الحديث من جماعة كثيرة وأجاز له أبو نعيم صاحب الحلية وسمع سنن الدار قطني من ابن عليك وكان يعتمد تلك الأحاديث في مسائل الخلاف ويذكر الجرح والتعديل في الرواية وروى أن والده في ابتداء أمره كان ينسخ بالأجرة حتى اجتمع له شيء فاشترى به جارية صالحة ووطئها فلام وضعت أما الحرمين أوصاها أن لا ترضعه من غيرها فأرضعته يوما جارة لهم فاجتهد الشيخ في تقييئها حتى تقاياها وكان رما لحقته فترة بعد إمامته فيقول لعل هذه من بقايا تلك الرضعة ولما مات لحق الناس عليه ما لا يعهد لغيره وغلقت أبواب البلد وكشف الرءوس حتى ما اجترأ أحد من الأعيان يغطى رأسه وصلى عليه ولده أبو القسم بعد جهد عظيم من الزحام **ودفن في داره** بنيسابور ثم نقل بعد سني إلى مقبرة الحسين وكسر منبره في الجامع وقعد الناس للعزاء أياما وكان طلبته نحو أربعمائة يطوفون في البلد نائحين عليه وكان عمره تسعا وخمسين سنة وآثاره في الدين باقية وان انقطع نسله ظاهرا فنشر علمه يقوم مقام كل نسب ومن كلامه في كتابه الرسالة النظامية اختلف مسالك العلماء." (٢)

"٣٩ فدعوني أتهنأ بلقائه انتهى ما أورد ابن رجب ملخصا كثيرا ثم قال وكان لابن عقيل ولدان ما تا في حياته أحدهما أبو الحسن عقيل كان في غاية الحسن وكان شابا فهما ذا حظ حسن قال ابن القطيعي حكى والده أنه ولد ليلة حادي عشرى رمضان سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وحكى غيره أنه سمع من هبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري وعلي بن حسين بن أيوب وغيرهما وتفقه على أبيه وناظر في الأصول والفروع

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ط العلمية ابن العِماد الحنبلي ٣٥٤/٣

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ط العلمية ابن العِماد الحنبلي ٣٥٩/٣

وسمع الحديث الكثير وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن بن الدامغاني فقبل قوله وكان فقيها فاضلا يقول الشعر وكان يشهد مجلس الحكم ويحضر الموكب وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء منتصف محرم سنة عشر وقيل سنة ثلاث عشرة قبل والده بشهر واحد وكان له من العمر سبع وعشرون سنة **ودفن في داره** فلما مات أبوه نقل معه إلى دكة الإمام أحمد قال والده مات ولدي عقيل وكان قد تفقه وناظر وجمع أدبا حسنا فتعزيت بقصة عمرو ابن عبد ود الذي قتله علي رضي الله عنه فقالت أمه ترثيه) لو كان قاتل عمرو غير قاتله * ما زلت أبكي عليه دائم الأبد)) لكن قاتله من لا يقاد به * من كان يدعى أبوه بيضة البلد) فأسلاها وعزاها جلالة القاتل وفخرها بأن ابنها مقتوله فنظرت إلى قاتل ولدي الحكيم المالك فهان علي القتل والمقتول لجلالة القاتل واكب عليه وقبله وهو في أكفانه وقال يا بني أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه الرب خير لك مني ثم مضى وصلى عليه ومن شعر عقيل هذا) شاقه والشوق من غيره * طلل عاف سوى أثره)) مقفر إلا معالمه * وأكف بالودق من مطره)) فانثنى والدمع منهمل *كانسلال السلك عن درره)." (١)

"٩٥ وسمع وما أظن أحدا بعد ابن طاهر المقدسي رحل وطوف مثله أو جمع الأبواب كجمعه إلا أن البار لحقه الأدبار في آخر الأمر فكان يقف في سوق أصبهان ويروى من حفظه بسنده وسمعت أنه يضع في الحال وقال لي إسماعيل بن محمد الحافظ أشكر الله كيف ما لحقته وأما ابن طاهر المقدسي فجرب عليه الكذب مرات قاله في العبر وفيها سلطان بن يحيى بن علي بن عبد العزيز زين القضاة أبو المكارم القرشي الدمشقي روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء وجماعة وناب في القضاة عن أبيه ووعظ وأفتى وفيها علي بن أحمد بن منصور بن قيس الغساني أبو الحسن المالكي النحوي الزاهد شيخ دمشق ومحدثها روى عن أبي القاسم السميساطي وأبي بكر الخطيب وعدة قال السلفي لم يكن في وقته مثله بدمشق كان زاهدا عابدا ثقة وقال ابن عساكر كان متحرزا متيقظا منقطعا في بيته بدرب النقاسة أو بيته الذي في المنارة الشرقية بالجامع مفتيا يقرئ الفرائض والنحو وفيها أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه الأصبهاني المزكي راوي مسند البرقاني عن أبي الفضل الرازي توفي في ذي القعدة وفيها أبو عبد الله محمد بن حموية الجويني الزاهد شيخ الصوفية بخراسان له مصنف في التصوف وكان زاهدا عارفا قدوة بعيد الصيت روى عن موسى بن عمران الأنصاري وجماعة وعاش اثنتين وثمانين سنة وهو جد بني حموية قال السخاوي **دفن في داره** ببحيراباذا إحدى قرى جوين وقرأ الفقه والأصول على إمام الحرمين ثم انجذب إلى الزهد وحج مرات وكان مستجاب الدعاء وصنف كتاب لطائف الأذهان في تفسير القرآن وسلوة الطالبين في سيرة سيد المرسلين

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ط العلمية ابن العِماد الحنبلي ٣٨/٤

وكتابا في علم الصوفية وغير ذلك ولد سنة تسع وأربعين وأربعمائة وأخذ طريقة التصوف عن أبي الفضل علي بن محمد الفارمذي عن أبي القاسم." (١)

"فاعترف وطلب منه المهلة، فأغلظ عليه الأعرابي، ثم صبره الحاضرون. فنقل المجلس للمتوكل، فأمر له بثلاثين ألف درهم في الحال وجاء الأعرابي فقال له:

خذ هذا المال كله فاقض منه دينك، واستعن بالباقي، فأخذه وانصرف.

وقيل للمتوكل (١): إن في بيته مالا وسلاحا، فأمر المتوكل سعيدا الحاجب أن يهجم عليه ليلا ويأتيه به على الهيئة التي يجده عليها، فوجده قائما يصلي على حصير (٢)، وعليه جبة من صوف، ولم ير مالا ولا سلاحا.

وقبض يوم الاثنين [لخمس بقين أو لأربع من رجب] (٣)، سنة أربع وخمسين ومايتين، **ودفن في داره** بسرّ من رأى، وله من العمر أربعون سنة. /

---

(١) الخبر في الوافي بالوفيات.

(٢) في (ب): ويأتيه به على الهيئة التي يكون عليها، فوجده قائم يصلي.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصول الثلاثة، والاستدراك من الوافي بالوفيات.." (٢)

"عشرة وثلاثمائة وصلّى عليه الإصطخري، **ودفن في داره.**

وحربويه بفتح الباء والواو، ويقال بضم الباء وإسكان الواو وفتح الياء، ويجري الوجهان في نظائره كلها كسيبويه ونفطويه، وعمرويه، وراهويه.." (٣)

"السبت لاحدى عشرة ليلة مضين من شوال سنة ست وأربعمائة، **ودفن في داره**، وكان يوما مشهودا من كثرة الناس وشدة الحزن.

والبكاء، (و اسفران) (بكسر الهمزة وفتح الفاء): بلدة بخراسان بنواحي نيسابور.

الاستاذ أبو طاهر الزيادي رحمه الله:

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ط العلمية ابن العِماد الحنبلي ٩٤/٤

(٢) أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ط عالم الكتب (١٠١٩)٣٥٠/١

(٣) طبقات الشافعية للحسيني ط الآفاق (١٠١٤)ص/٥٤

هو أبو الطاهر محمد بن محمد بن محمش (بميم مفتوحة وحاء مهملة ساكنة بعدها ميم مكسورة ثم شين معجمة)، المعروف بالزيادي." (١)

---

(١) طبقات الشافعية للحسيني ط الآفاق (١٠١٤)ص/١٢٨